

جامعة الأزهر  
حولية كلية اللغة العربية  
بنين بجرجا

## الدرس اللغوي

في كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب  
لابن السيد البطليوسي المتوفى سنة ٥٢١هـ

الدكتورة

زينب زيادة دسوقي البغدادى

أستاذ علم اللغة المساعد بقسم اللغة العربية  
كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية - جامعة الأزهر

العدد التاسع عشر

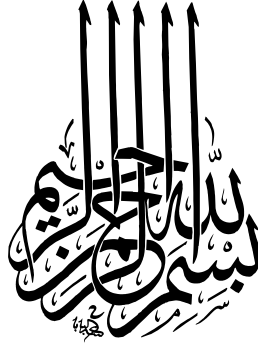
للعام ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م

الجزء الثالث

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠ / ٢٠١٥م

ISSN 2356-9050

التقييم الدولى



﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ

وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾

صدق الله العظيم

سورة المجادلة: من الآية (١١)



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، صلاةً وسلاماً تبلغنا بها رضاك والجنة، وعلى آله وصحابه ومن اهتدى بهديه وسار على سنته إلى يوم الدين.

أما بعد :

فقد حبا الحق - سبحانه وتعالى - اللغة العربية بكوكبة من علمائنا القدامى، الذين بذلوا مجهودات عظيمة في سبيل الحفاظ على لغة القرآن الكريم من التصحيف والتحرّيف، ومن هؤلاء العلماء الأفاضل ابن السيد البطليوسي، الذي ترك لنا ثروة لغوية وتراثاً ضخماً، ومؤلفات قيّمة في مجال اللغة العربيّة. واعترافاً بفضل هذا العالم الجليل، فقد اخترت أحد مؤلفاته الغنيّة وهو كتاب « الاقتضاب في شرح أدب الكتاب » ؛ نظراً لما يضمّه من ثروة لغوية في فقه العربية وعلومها ؛ ولعناية القدماء واعتمادهم على هذا المؤلف لأهميته في مجال اللغة.

كل هذه الأسباب مجتمعة دفعتني للغوص في هذا المؤلف ؛ للوقوف على جميع القضايا والمسائل اللغوية التي تناولها في كتابه، مع بيان موقفه من هذه القضايا، واستجلاء موقفه من ابن قتيبة، حيث نراه قد صنّف كتابه هذا رداً على ابن قتيبة.

وقد جعلت عنوان هذا البحث : «الدرس اللغوي في كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسي المتوفى سنة ٥٢١هـ» .



وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يتكون من مقدمة، وتمهيد، وأربعة أبواب، وخاتمة، وعدد من الفهارس الفنية الكاشفة عما في البحث يمكن توضيحها فيما يلي:

**أما المقدمة :** فقد أقيمت فيها الضوء على أسباب اختياري للموضوع، ومدى أهميته في اللغة.

**وأما التمهيد :** فهو بعنوان «البطليوسي والاقتضاب» وينقسم قسمين :

**القسم الأول :** التعريف بالبطليوسي ومكانته العلمية.

**القسم الثاني :** منهج البطليوسي في كتابه الاقتضاب.

" الدرس اللغوي في كتاب الاقتضاب "

وينقسم أربعة أبواب :

**الباب الأول :** بعنوان «الدرس الصوتي».

وينقسم فصلين :

**الفصل الأول** «الأصوات الصامتة»

وينقسم ثلاثة مباحث :

**المبحث الأول :** «الإبدال بين الأصوات الصامتة».

**المبحث الثاني :** «تحقيق الهمزة وتسهيلها».

**المبحث الثالث :** «المخالفة الصوتية».

**الفصل الثاني :** بعنوان: «الصوائت»

وينقسم مبحثين :

**المبحث الأول :** «تعاقب الحركات».

**المبحث الثاني :** «الإتباع».

**الباب الثاني** بعنوان: «الدرس الصرفي».

وينقسم ستة فصول :



**الفصل الأول** : بعنوان : « صوغ اسم المفعول من الأجوف ».

**الفصل الثاني** : بعنوان : « التذكير والتأنيث ».

**الفصل الثالث** : بعنوان : « المقصور والممدود ».

**الفصل الرابع** : بعنوان : « القلب المكاني ».

**الفصل الخامس** : بعنوان « فعل وأفعل بين التّعديّ والذّمّ ».

**الفصل السادس** : بعنوان : « تداخل اللغات ».

**الباب الثالث** : بعنوان « الدرس النحوي ».

وينقسم ثلاثة فصول :

**الفصل الأول** : بعنوان : « الممنوع من الصرف ».

**الفصل الثاني** : بعنوان : « إقامة حروف الجر بعضها مقام بعض ».

**الفصل الثالث** بعنوان : « لغة إلزام سنين وكرين وبأبهما الياء وإعرابها

بحركات ظاهرة على النون ».

**الباب الرابع** بعنوان : « الدرس الدلالي وعوامل زيادة الثروة اللغوية ».

وينقسم أربعة فصول :

**الفصل الأول** : بعنوان : « مشكلات تعدد المعنى ».

وينقسم ثلاثة مباحث :

**المبحث الأول** : « المشترك اللفظي ».

**المبحث الثاني** : « المتضاد ».

**المبحث الثالث** : « المترادف ».

**الفصل الثاني** : بعنوان : « التعبير عن المعنى ».

وينقسم خمسة مباحث :

**المبحث الأول** : « طرق التعبير عن المعنى ».

**المبحث الثاني** : « تعليل التسمية ».



**المبحث الثالث :** « المناسبة بين الألفاظ ومعانيها ».

**المبحث الرابع :** « الفروق الدلالية ».

**المبحث الخامس :** « الاشتقاق ».

**الفصل الثالث بعنوان :** « العام والخاص »

وينقسم مبحثين :

**المبحث الأول :** « العام ».

**المبحث الثاني :** « الخاص ».

**الفصل الرابع :** بعنوان : « من عوامل زيادة الثروة اللغوية التعريب »

**ثم الخاتمة :** وتضم أبرز نقاط البحث وأهم نتائجها.

ثم يليها الفهارس الكاشفة عمّا في البحث وهي :

**فهرس الآيات القرآنية الكريمة**

**فهرس المصادر والمراجع**

**فهرس الموضوعات**

هذا والله أسأل أن يوفقني في هذه الدراسة، خدمةً للقرآن الكريم ولغته العربية، وأن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، ولا أدعى الكمال، فالكمال لله وحده، فإن كنت قد أصبت فذلك من فضل الله عليّ وعلى الناس، وإن كانت الأخرى، فيكفيني أن المجتهد لا يحرم شيئاً من الأجر. ربنا عليك توكلنا، وإليك أنبنا وإليك المصير وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

**دكتورة / زينب زيادة دسوقي البغدادي**

**أستاذ علم اللغة المساعد بكلية الدراسات الإسلامية**

**والعربية للبنات بالإسكندرية - جامعة الأزهر**



## التمهيد

**بعنوان : « البطليوسي والاقتضاب »**

**وينقسم تسمين :**

**القسم الأول : التعريف بالبطليوسي ومكانته العلمية.**

**القسم الثاني : منهج البطليوسي في كتابه الاقتضاب.**



## القسم الأول : التعريف بالبطلئوسى ومكانته العلمية

**اسمه ونسبه:** هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطلئوسى، وُلِدَ في بطلئوس<sup>(١)</sup> سنة ٤٤٤ هـ ونشأ فيها، ونسب (البطئوسى) إليها.

**شيوخه:** تتلمذ البطلئوسى على يد كثيرٍ من أشهر الشيوخ، ومن أشهر هؤلاء العلماء أخوه على بن محمد المتوفى سنة ٤٨٠ هـ، وأبو بكر عاصم بن أيوب البطلئوسى المتوفى سنة ٤٩٤ هـ، وأبو سعيد الوراق، وأبو على الغسانى.

**تلاميذه:** من أشهر تلاميذه: أبو حفص عمر بن محمد القيسى البنئسى صاحب الأحكام ببئسية، وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعيد بن عبد الرحمن العبرى البنئسى، وأبو على حسين بن محمد بن حسين بن غريب الأنصارى، وغيرهم كثير ممن تعلموا وأخذوا عن ابن السيد البطلئوسى.<sup>(٢)</sup>

### مؤلفاته:

ترك لنا البطلئوسى تراثاً ضخماً تزخر به المكتبة العربية، يتناول فنوناً شتى ومن أهم هذه المؤلفات:

### (١) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب.

(١) بطلئوس مدينة كبيرة بالأندلس من أعمال ماروه على نهر آنة غربى قرطبة، ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموى ١/٤٤٧.

(٢) ينظر أزهار الرياض في أخبار عيَّاض للمقرى، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، ٣/١٠٣، المطرب في أشعار أهل المغرب لابن دحية ص ٢٢٥، إنباه الرواة على أنباء النحاة للقفطى ٢/١٤١، مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعى ٣/٢٢٨، البداية والنهاية لابن كثير ١٢/١٩٨، شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى ٤/٦٤، قلاند العقبان للمقرى ص ٢٠٢ - ٢١٠.





- (٢) الانتصار ممن عدل عن الاستنصار، ردّ فيه ابن السيّد البطليوسي على اعتراضات ابن العربي عليه في شرح أبي العلاء المعري.
- (٣) الحدائق في المطالب العلميّة الفلسفيّة العويصة.
- (٤) الإنصاف في التّنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم.
- (٥) الاسم المسمّى.
- (٦) الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل.
- (٧) المسائل والأجوبة.
- (٨) المثلث في اللغة.
- (٩) شرح سقط الزند.
- (١٠) شرح المختار من لزوميات أبي العلاء.
- (١١) الفرق بين الحروف الخمسة.
- (١٢) رسالة كتب بها إلى قبر النبي - ﷺ - وبعث بها إلى مكة. (١)

#### صفاته :

كان البطليوسي - رحمه الله - حسن التّعليم، جيّد التّلقين، كما كان ثقة ضابطاً، وواحداً من كبار علماء العربية الذين نشأوا في الأندلس في القرن الخامس.

#### مكانته العلميّة :

كان البطليوسي - رحمه الله - عالماً بالغة والأدب متبحراً فيهما، كما كان متقدماً في معرفتهما وإتقانها، يجتمع إليه الناس ويقرءون عليه ويقتبسون منه.

---

(١) ينظر أزهار الرّياض في أخبار عياض، للمقري ١٠٣/٣، البداية والنّهاية لابن كثير ١٩٨/١٢، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي ٦٤/٤، قلاند العقبان للمقريّ ص ٢٠٢ - ٢١٠

### وفاته:

توفي البطليوسي - رحمه الله - في بَنَسِيَّة سنة ٥٢١هـ<sup>(١)</sup>، رحمه الله وجعل ما قدمه في ميزان حسناته جزاء ما قدم لنا وترك لنا من تراث لغويٍّ تزخر به مكتبتنا العربية إلى يومنا هذا.



---

(١) ينظر أزهار الرياض في أخبار عياض، للمقرئ، ١٠٣/٣، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٦٤/٤، البداية والنهاية لابن كثير ١٩٨/١٢، مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي ٢٢٨/٣ وغيرها.



## القسم الثاني : منهجه في الكتاب<sup>(١)</sup>

تحدث البطليوسي في كتابه «الاقتضاب في شرح أدب الكتاب» مناط البحث والدراسة عن جوانب كثيرة ومتعددة في العربية، وقد أتبع البطليوسي منهجاً يتناسب وما نصّ عليه في مقدمات أجزاء كتابه، وجاء ذلك مطابقاً وملائماً لما رسمه لنفسه.

وقد قسم البطليوسي - رحمه الله - كتابه ( ثلاثة كتب ) وذلك على النحو التالي :  
**الكتاب الأول :** تناول فيه ( خطبة أدب الكاتب ) بالشرح والتوضيح وقد اتبع في هذا القسم المنهج الآتي :

- ١- قام بشرح خطبة أدب الكاتب.
- ٢- كان ينتقى من الخطبة جملاً معينة أو مفردات منها ثم يقوم بالتعليق عليها بما يناسبها.
- ٣- أتم هذا القسم بكثرة التوجيهات الدلالية واللغوية والنحوية للمفردات.
- ٤- الاستطراد في كثير من الموضوعات، حتى لنراه يخرج إلى علوم أخرى كالهندسة، والرياضيات وغيرها.
- ٥- كان لديه المقدرة الهائلة على توصيل ما يريده للقارئ بكل سهولة ويسر ويمكن أن نستشف منهجه في القسم الأول من كتابه من مقدمته حيث يقول : «غرضي في كتابي هذا تفسير خطبة الكتاب الموسوم بأدب الكتاب، وذكر أصناف الكتبة ومراتبهم، وجلّ ما يحتاجون إليه في صناعتهم.

---

(١) لقد اعتمدت في بحثي هذا على كتاب (الاقتضاب في شرح أدب الكتاب) طبعة دار الجيل

تَمَّ الكلام بعد ذلك على نكت من هذا الديوان يجب التنبية عليها والإرشاد إليها،  
تَمَّ الكلام على مشكل إعراب أبياته ومعانيها.... الخ»<sup>(١)</sup>

**الكتاب الثاني**، وقد قسّمه أربعة أقسام :

**القسم الأول** : مواضع غلط فيها فنّبّه على غلطه.

**القسم الثاني**: أشياء اضطرب فيها كلامه، فأجاز في موضع من كتابه ما وضع فيه في آخر.

**والقسم الثالث** : أشياء جعلها من لحن العامّة وحوّل في ذلك على ما رواه أبو حاتم عن الأصمعي، وأجازها غير الأصمعي من اللغويين كابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني وغيرهم.

**والقسم الرابع** : مواضع وقعت غلطاً في رواية أبي عليّ البغدادي المنقولة إلينا، فلا أعلم أي غلط من ابن قتيبة أم من الناقلين عنه ؟<sup>(٢)</sup>

**الكتاب الثاني** وقد خصصه ابن سيده بشرح أبيات الشواهد التي وردت في (أدب الكاتب)، ويمكن أن نستشف ذلك من قوله : « وهذا حين أبدأ بشرح مشكل إعراب أبيات هذا الكتاب ومعانيها، وذكر ما يحضرنى من أسماء قائلها، وغرضه أن أقرن بكل بيت فيها ما يتصل به من الشعر من قبله أو من بعده، إلا أبياتاً يسيرة لم أعلم قائلها، ولم أحفظ الأشعار التي وقعت فيها، وفي معرفة ما يتصل بالشاهد ما يجلو معناه، ويُعرب عن فحواه.... الخ.»<sup>(٣)</sup>

ملاحظات عامة على منهج البطلوسي في كتابه « الاقتضاب في شرح أدب الكتاب » من خلال الاطلاع على كتاب (أدب الكاتب لابن قتيبة) الذي قام البطلوسي في شرحه في كتابه ( الاقتضاب) مناط البحث والدراسة يلاحظ ما يأتي :

(١) ينظر: مقدمة الكتاب الأول ص ٢.

(٢) ينظر: مقدمة الكتاب الثاني للبطلوسي ص ١٠٦.

(٣) ينظر: مقدمة الكتاب الثالث ص ٢٨٧.

١- اتبع البطليوسي نفس نهج شارح الكتاب من حيث ترتيب أبواب الكتاب وتصنيفها.

٣- باستقراء عدد أبواب الكتاب نجدها قد بلغت أربعمائة وسبعة وثلاثين باباً في كتاب ( أدب الكاتب )، بينما بلغت في كتاب ( الاقتضاب ) مائة وثلاثة عشر باباً، وبناءً على ذلك يمكن القول: إن البطليوسي قد ترك باقي الأبواب دون شرحها.

٣- اعتمد في شرحه لكتاب أدب الكتاب على أكثر من نسخة؛ حرصاً منه على الدقة والأمانة في النقل، ويمكن أن نستشف ذلك من قوله: « كذا وقع النسخ من هذا الكتاب، وقد طلبته في كل نسخة وقعت منه إلي... الخ »<sup>(١)</sup>

٤- من خلال استقراء مسائل ( الاقتضاب ) نجده يستعين بكتب ابن قتيبة الأخرى كمعاني الشعر، وعيون الأخبار، وغريب الحديث في الرد عليه.

٥- كان يتمتع برؤية خاصة في عرض أفكاره اللغوية، حيث نجده وقد تخطى حدود الرد على ابن قتيبة، ولكنه كان ناقدًا موضوعيًا.

٦- يتميز بالانتصار للقضايا اللغوية التي يسردها حيث يعلن فيها موقفه بكل صراحة ووضوح، ومن تلك القضايا على سبيل المثال لا الحصر: عدم الجزم بكل ما يرويه الرواة بل ينصح بالثبوت من روايتهم والتأكد بما ورد فيها.<sup>(٢)</sup> ومنها أيضاً حثه العلماء على محاولة إصلاح الخط العربي وغيرها من المواقف الأخرى.<sup>(٣)</sup>

(١) ينظر الاقتضاب ص ٧٤ وما بعدها.

(٢) ينظر الاقتضاب ص ٤٦.

(٣) ينظر الاقتضاب ص ١٢٥.

د/ زينب زيادة دسوقي البغدادى

-٢٠٠٠-

الدرس اللغوي في كتاب الاقتضاب  
في شرح أدب الكتاب لابن السيد

# الدرس اللغوي في كتاب الاقتضاب



## الباب الأول : " الدرس الصوتي "

وينقسم فصلين :

### الفصل الأول : " الأصوات الصامتة "

### الفصل الثاني : " الصوائت "



## الفصل الأول : " الأصوات الصامتة "

وينقسم ثلاثة مباحث :

**المبحث الأول :** " الإبدال بين الأصوات الصامتة "

**المبحث الثاني:** " تحقيق الهمزة وتسهيلها "

**المبحث الثالث :** " المخالفة الصوتية "





د/ زينب زيادة دسوقي البغدادى

-٢٠٠٣-

الدرس اللغوي في كتاب الافتضاب  
في شرح أدب الكتاب لابن السيد

## المبحث الأول

" الإبدال بين الأصوات الصامتة "



## المبحث الأول

### الإبدال بين الأصوات الصامتة

أولاً : تعريف الإبدال لغة واصطلاحاً :

الإبدال فى اللغة :

يقول ابن منظور : " مصدر أبدلت كذا من كذا إذا أقمته مقامه،... وبَدَلُ الشئ : غيرَه. ابن سيده : بَدَلُ الشئ. وبَدَلُهُ وبَدَيْلُهُ الخلف منه، والجمع أبدال... والأصل فى الإبدال جعل شئ مكان شئ آخر "

ويقول ابن فارس : " (١) الباء والداد واللام أصلٌ واحدٌ، وهو قيام الشئ مقام الشئ الذاهب، يقال : هذا بَدَلُ الشئ وبَدَيْلُه، ويقولون : بَدَلتُ الشئ : إذا غيرته ولم تأت له ببديل " (٢).

الإبدال فى الاصطلاح :

عرفه الشريف الجرجاني بقوله: "أن يجعل حرف موضع حرف آخر لدفع الثقل" (٣). وعرفه الأشموني بأنه : " جعل حرف مكان حرف آخر مطلقاً " (٤).

وعند ابن السكيت: "إبدال حرف مكان حرف فى كلمة واحدة والمعنى واحد" (٥). وعرفه الدكتور إبراهيم نجا بأنه: "جعل حرف مكان آخر أو حركة مكان أخرى". (٦).

أقسام الإبدال :

- (١) لسان العرب ٢٣١/١، مادة (ب - د - ل).
- (٢) مقاييس اللغة ٢١٠/١، مادة (ب - د - ل)، القاموس المحيط ٣٢٣/٣، (ب - د - ل)، أساس البلاغة ص ٥٢ مادة (ب - د - ل).
- (٣) التعريفات ص ١٢.
- (٤) حاشية الصبان ٢٧٩/٤.
- (٥) الإبدال لابن السكيت ص ٤٨.
- (٦) اللهجات العربية ص ٧١.



### ينقسم الإبدال ثلاثة أقسام :

١- مطرد، وهو الإبدال الصرفي الذي إذا استوفى شروطه وجب تنفيذه،  
وهو

الإبدال القياسي، وحروفه " هدأت موطياً "

- ٢- غير مطرد، وهو الذي لا يخضع لشروط خاصة، وإنما ينشأ من تعدد  
اللهجات العربية، وقد أطلق عليه الإبدال اللغوي، وهو سماعي.
- ٣- إبدال نادر، كإبدال اللام من النون في أصيلان يقولون : أصيلا.  
وقد حكم عليه علماء الصرف بالشذوذ<sup>(١)</sup>.

### موقف القدامي والمحدثين من ظاهرة الإبدال

#### أولاً : موقف علماء اللغة القدامي :

انقسم علماء اللغة القدامي - وفق وجهة نظرهم في نشأة الإبدال - فريقين :

الفريق الأول : يرى أنصار هذا الفريق أن الإبدال ينشأ نتيجة اختلاف اللهجات  
العربية، ولا يمكن أن يقع في البيئة الواحدة، ومن هؤلاء العلماء السيوطي<sup>(٢)</sup>،  
وابن السكيت<sup>(٣)</sup>، واللحاني<sup>(٤)</sup>، وأبو الطيب اللغوي<sup>(٥)</sup>، وابن خالويه<sup>(٦)</sup>.

الفريق الثاني : يرى أنصار هذا الفريق أن هناك فرق بين ما هو من قبيل  
الإبدال، وما هو من قبيل اختلاف لهجات العرب، وقد اعتمدوا في الحكم على

(١) سر صناعة الأعراب ١/٣٢١، الأملاني لأبي علي القالي ٢/١٨٦، مميزات لغات العرب  
ص ١١، اللهجات العربية د/ إبراهيم نجا ص ٧٠، العربية خصائصها وسماتها ص ٣٠٩،  
دراسات في فقه اللغة، د/ صبحي الصالح ص ١١٦.

(٢) المزهر في علوم اللغة ١/٤٦٠.

(٣) الإبدال لابن السكيت ص ٦٧.

(٤) المزهر ١/٤٦٠.

(٥) المزهر ١/٤٦٠.

(٦) المرجع السابق نفسه.



الألفاظ التي تعد من قبيل الإبدال على مقياس الأصالة والفرعية، وقد وضع ابن جني هذا المقياس بقوله : " هتلت السماء وهتنت "، فإنَّ كلاً منهما أصل قائمٌ برأسه، أما نحو : " حامل الذكر " و " خاص الذكر " يعد إبدالاً، فالنون في الثاني بدل من اللام في الأول<sup>(١)</sup>. ثم نراه يضع المقياس والمعيار الذي بني عليه وجهة نظره بقوله : " وذلك لأنه أمكن الحكم على إحداهما بالأصالة والأخرى بالفرعية ؛ وذلك لكثرة حامل وتصرف الفعل عليه " <sup>(٢)</sup>. وقد ذهب إلى هذا القول ابن سيده<sup>(٣)</sup> وابن يعيش<sup>(٤)</sup> ومن العلماء من جعله سنة سنة من سنن العرب في كلامها كابن فارس<sup>(٥)</sup>.

#### ثانياً : موقف المحدثين :

ذهب المحدثون إلى أن الإبدال إنما ينشأ نتيجة للتطور الصوتي بين الحرفين (المبدل والمبدل منه)، وقد وضعوا لذلك ضوابط وشروط حتى يتحقق الإبدال، وهو ضرورة ملاحظة العلاقة الصوتية بين الحرفين، كالتقارب في المخارج أو الصفات، أو فيهما معاً.

ومن هؤلاء العلماء الدكتور إبراهيم أنيس<sup>(٦)</sup>، و الدكتور عبد الصبور شاهين<sup>(٧)</sup> ومنهم من ذهب إلى أن هذه الألفاظ من قبيل الإبدال دون أن يفرّقوا بين مثالٍ مثال

وآخر، ومنهم الأستاذ عبد الله أمين<sup>(٨)</sup>.

(١) الخصائص ٨٢/٢ وما بعدها.

(٢) الخصائص ٨٢/٢ وما بعدها.

(٣) ينظر المخصص ٢٧٤/١٣.

(٤) ينظر شرح المفصل ٧/١٠، ٨.

(٥) الصاحبى ص ٣٣٣.

(٦) من أسرار اللغة ص ٧٥.

(٧) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ص ٣٦٩ وما بعدها.

(٨) الاشتقاق، عبد الله أمين ص ٣٥٢.

**ثالثاً : موقف البطليوسي من هذه الظاهرة في ضوء ما ورد في كتاب الاقتضاب** إذا نظرنا إلى موقف البطليوسي من هذه الظاهرة نجده يتبلور في النقاط الآتية :

**أولاً :** قام البطليوسي بحصر الحروف التي يقع بينها الإبدال على التوسع فيها، حيث قدّم البطليوسي لهذه الظاهرة مفضلاً حصر الحروف التي يقع فيها الإبدال بقوله : " وقد جمع النحويون حروف البديل، وحصروها، وعددها عندهم اثنا عشر حرفاً، وجمعها أبو علي البغدادي في قولك : " طال يومٌ أنجذته " (١).

**ثانياً :** أنكر على علماء اللغة ومنهم ابن قتيبة توسعهم في الحروف التي يقع فيها الإبدال، ويمكن أن نستشف ذلك من قوله : " وذلك غير صحيح على مقاييس النحويين ؛ لأنّ البديل عندهم لا يصح إلا في الحروف التي بينها تجاورٌ في المخرج، أو تناسبٌ في بعض الأحوال " (٢).

**ثالثاً :** أنه وضع ضابطاً وشرطاً لكي يتم التبادل بين المبدل والمبدل منه وهو التجاور في المخارج، والتناسب في بعض الأحيان (٣).

**رابعاً :** أنه على الرغم من تحديد حروف معينة يقع فيها الإبدال وهي حروف (طال يوم أنجذته)، إلا أنه قد ساق في كتابه حروفاً وقع بينها التبادل، على غير ما ذكر، ومن ذلك ما فعله في كلمة (صدح يصدح) (٤)، حيث أقر وقوع التصاقب بين (الحاء) و(العين) على الرغم من أنهما لم يكونا من الحروف التي ذكرها.

**خامساً :** أنكر (البطليوسي) على ( ابن قتيبة ) بعض المفردات التي عدها ابن

(١) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ص ٢/٢٥٣، وينظر قول أبي علي القالي في الأمالي ١٨٦/٢.

(٢) الاقتضاب ٢/٢٥٣.

(٣) الاقتضاب ٢/٢٥٣ بتصرف.

(٤) الاقتضاب ٣/٣٧٨.

قتيبة من قبيل التصاقب، ويمكن أن نستشف ذلك من قوله : " وأما مثل : أشرت العود ونشرتة، ووشرتة، وجاجفت عنه وجاحشت، ولبج به ولبط به، فلا يرونه بدلاً، وإنما هي ألفاظ تتقارب صيغها ومبانيها، وتتداني أغراضها ومعانيها، فيتوهم المتوهم أن أحدهما بدل من الآخر " (١)

\*\*\*\*\*

### أمثلة الإبدال التي وردت في كتاب (الاقتضاب)

تناثرت أمثلة الإبدال بين الأقسام الثلاثة لكتاب الاقتضاب حيث اشتمل الكتاب الأول على ثلاث أمثلة فقط، واشتمل الكتاب الثاني على الكثير والكثير من الأمثلة، فكان له بذلك الحظ الأوفر من أمثلة الإبدال في كتاب الاقتضاب، أما الكتاب الثالث فقط احتوى على أربعة أمثلة فقط، ويمكن تقسيم أمثلة الإبدال التي ساقها البطليوسي في الاقتضاب على النحو التالي :

#### أولاً : الإبدال بين الحروف الشفوية

#### \*\*\* الإبدال بين الميم والباء (تقليم - تقليب)

ومما ورد في الاقتضاب يقول البطليوسي : " وأنشد ابن قتيبة :

ولم يقلب أرضها البيطار\*\*\* ولا لحبليه بها خياراً. (٢)

يقول معقياً على ما أنشده ابن قتيبة : (وذكر أبو العباس المبرّد أنه يروى ولم يقلب بالميم، وقال معناه : إن حوافرها لا تتشعث فتحتاج إلى أن تقلم...، وهذا التأويل فيه بُعد ؛ لأن تقليم الحوافر ليس من عمل البيطار، ويمكن أن تكون الميم بدلاً من الباء، كما قالوا : ما هذا بضربة لازب ولازم، وأرض الدابة قوائمها". (٣)

(١) الاقتضاب ٢/٢٥٣.

(٢) قائله حميد الأرقط، ينظر الكامل للمبرد ٣/١١١.

(٣) الاقتضاب للبطليوسي الكتاب الثالث ص ٣١٢.

ومن خلال استقراء نصّ البطليوسي السابق نجد أنه قد أقرّ بوقوع التّصاقب بين حرفي (الباء) و(الميم) في مثال: (قلم) حيث صرح بجواز أن يكون هناك تبادل قد تم بين (الباء) و(الميم) أي (يقلم) و (يقلم)، وقد استشهد على ذلك بوقوع التّصاقب بين (الباء) و(الميم) في مثال: (لازب)، و (لازم).

ويمكن القول إنّ الذي سوّغ وقوع التّصاقب بين حرفي (الباء) و (الميم) تقاربهما مخرجاً، حيث إن (الباء) و(الميم) حرفان شفويّان، كما أنهما يشتركان في صفة الجهر، وقد نصّ العلماء على أنّ مجرى الهواء مع (الميم) من الأنف، أما مع (الباء) فمن الفم<sup>(١)</sup>، لذا كان التّقارب في المخرج مسوغاً للتّصاقب بين هذين الحرفين.

ثانياً : الإبدال بين الأصوات الشّفوية الأسنانية، والأصوات الأسنانية :

\*\*\* الإبدال بين الفاء والتاء (تؤثر، توفّر)

ومما ورد في الاقتضاب يقول البطليوسي : (ويقولون : تؤثر وتحمل والمسموع : توفّر وتحمد من قولك : قد وفرتّه عرضه أفرّه، قال المفسر<sup>(٢)</sup> : توفّر وتحمد صحيح حكاه يعقوب في القلب والإبدال، وذهب إلى أن التاء بدل من الفاء،... إلخ)<sup>(٣)</sup>.

ومن خلال استقراء النصّ السابق نجد أنّ البطليوسي قد صرّح بوقوع التّصاقب بين (الفاء) و(التاء) في كلمتي : (تؤثر)، و(توفّر) وقد ذهب إلى مثل هذا القول كثير من العلماء ومنهم الفراء حيث يقول : " كلام العرب إذا عرض عليك

(١) الأصوات اللغوية، د/ إبراهيم أنيس ص ١٣٢.

(٢) يقصد بالمفسّر في النصّ البطليوسي.

(٣) الاقتضاب ٢/ ٢٢٠.

الشيء أن تقول : تُوفّر وتُحمّد، ولا تقل تُوتّر". (١)  
وقد وقع الإبدال كثيراً بين (الفاء) و(الثاء) في اللغة العربية ومن ذلك ما ورد في المزهري: (الحثالة والحفالة ؛ الردئ من كل شيء، وثلغ رأسه وفلغه إذا شدخه،...، و غلام ثوهد وفوهد وهو الناعم،...، والأثافي<sup>(٢)</sup> ولغة بني تميم الأثافي، وثمّ وفم، والثّام والثّام، وقال الفراء : الثّام على الفم والثّام على الأربنة، وفلان ذو ثروة وفروة أي : كثرة). (٣).

ويمكن القول : إنّ الذي سوغ وقوع التّصاقب بين حرفي (الثاء) و (الفاء) تقاربهما مخرجاً ؛ حيث إنّ مخرج (الثاء) من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، أما (الفاء) فتخرج من بين الشّفة السّفلي وأطراف الثنايا العليا (٤) فهما متقاربان مخرجاً، كما أنّهما يتقاربان من حيث الصفات فكلاهما رخو مهموس، كما أنّهما من أصوات الصّفير (٥).

ثالثاً : بين الأصوات الأسنانيّة الثّويّة :

\*\*\* إبدال تاء الافتعال

بين (الثاء) و(الطاء)

ومما ورد في الاقتضاب للبطلبيوسي :

(١) ينظر قوله في الفصيح ص ٣٢١، التلويح ص ٩٩، وقد ذهب إلى مثل هذا القول كثير من العلماء ومنهم على سبيل المثال ابن السكيت، ينظر القلب والإبدال ص ٣٥، لسان العرب ١٥٨/٣، معجم القراءات القرآنية د/ أحمد مختار عمر، د/ عبد العال سالم مكرم ٦٣/١.

(٢) الأثافي : جمع أثفية، والأثفية (بضم الهمة وكسرها) : الحجر توضع عليه القدر، والجمع أثافي. ينظر المزهري هامش ٥، ٤٦٥/١.

(٣) المزهري ٤٦٥/١.

(٤) الأصوات اللغوية ص ٤٦.

(٥) الأصوات اللغوية ص ٤٧.





(المصطفى)، (السليط، السليت)

يقول البطلانيوسي : (والمصطفى : المختار، وهو مفتعل من الصقوة، وهي خيار كل شيء، وأصله : مصتفوّ، أبدلوا التاء طاءً لتوافق الصاد في الاستعلاء <sup>(١)</sup>). وقد وافق البطلانيوسي كثيراً من العلماء ومنهم ابن جني حيث يقول : " تاء افتعل إذا كانت فاؤه صادًا أو ضادًا أو طاءً أو ظاءً، يقلب طاءً...، وذلك قولك من الصير والضرب : اصتبر واضترب، ولكنهم لما رأوا التاء بعد هذه الأحرف، والتاء مهموسة، وهذه الأحرف مطبقة، والتاء مخففة قربوها من لفظ الصاد والضاد والطاء، بأن قلبوها إلى أقرب الحروف منهن وهو الطاء ؛ لأنّ الطاء أخت التاء في المخرج وأخت هؤلاء الأحرف في الإطباق والاستعلاء. <sup>(٢)</sup> ويقول البطلانيوسي في موضع آخر في كتابه : ( والسليط : الزيت) وقيل : هو دهن الشيرج ويقال : سليت بالتاء. <sup>(٣)</sup> وقد ذهب إلى هذا القول كثير من اللغويين كأبي الطيب اللغوي <sup>(٤)</sup>، والزجاجي <sup>(٥)</sup>، السيوطي <sup>(٦)</sup>.

ويمكن القول إنّ الذي سوغ وقوع التصاق بين حرفي (التاء) و (الطاء) تقاربهما مخرجاً ؛ حيث إنّ كليهما صوت أسناني لثويّ شديد، ومخرجهما واحد عند التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا <sup>(٧)</sup>.

بين (التاء) و(الدال)

(الازدياد)

(١) الاقتضاب للبطلانيوسي ٦/١.

(٢) سر صناعة الأعراب ٦٨/١ وما بعدها.

(٣) الاقتضاب ٤٠٧/٣.

(٤) الإبدال ١٢٦/١.

(٥) الإبدال والمعاقبة ص ٤٤ وما بعدها.

(٦) المزهر ٤٦٤/١.

(٧) ينظر الكتاب ٤/٤٣٤، الأصوات اللغوية ص ٦٢.

ومما ورد في الاقتضاب يقول البطليوسي: (والازدياد : افتعال من الزيادة، وأصله : ازتياد، أبدلت من التاء دال، لتوافق الزاي في الجهر طلباً لتشاكل الألفاظ وهرباً من تتافرها) (١).

وقد أيد هذا القول كثير من اللغويين ومنهم ابن جني حيث يقول : " فاء افتعل إذا كانت زايًا قلبت التاء دالاً نحو : ازدجر، وازدهر، وازداد...، وأصل هذا كله : ازتجر، وازتهر، وازتاد ؛ لأنه افتعل من الزجر والزهر والزود...، ولكن الزاي لما كانت مجهورة وكانت التاء مهموسة، وكانت الدال أخت الطاء في المخرج، وأخت الزاي في الجهر، قرّبوا بعض الصوت من بعض، فأبدلوا التاء، أشبه الحروف من موضعها بالزاي، وهي الدال، فقالوا : ازدجر، وازداد " (٢).

ويمكن القول إن الذي سوغ وقوع التصاقب بين حرفي (التاء)، و(الدال) تقاربهما مخرجاً، فكلاهما صوت أسناني لثوي، ومخرجها واحد عند طرف اللسان بأصول الثنايا العليا، غير أن الدال صوت مجهور والتاء صوت مهموس، لذا كان التقارب في المخرج مسوغاً لوقوع التصاقب بينهما (٣).

#### رابعاً : بين الأصوات الأسنانية والأسنانية اللثوية

##### بين (الضاد) و(الطاء)

##### (فاضت)، (فاظت)

ومما ورد في الاقتضاب يقول البطليوسي : (كان الأصمعي لا يجيز فاضت نفسه لا بالطاء ولا بالضاد، وكان يعتقد في قول الشاعر: كادت النفس أن يفيض عليه - أنه شاذٌ أو ضرورة اضطر إليها الشاعر، فقبل للأصمعي :

(١) الاقتضاب ٩/١.

(٢) سر الصناعة ٢٠٠/١، الخصائص ١٤١/٢، شرح المفصل لابن يعيش ٤٧/١٠، المزهر للسيوطي ٤٦٤/١.

(٣) الكتاب ٤٤٣/٤، الأصوات اللغوية ص ٤٩ وما بعدها.

قد قال الرَّاجز :

### تَجَمَّعَ النَّاسُ وَقَالُوا عِرْسُ \* فَفَقَّتْ عَيْنٌ وَفَاضَتْ نَفْسُ

فقال الأصمعي : ليست الرواية هكذا، وإنما الرواية وطن الضرس، وقال بعض اللغويين : يقال : فاض الميِّت بالظاء، فإذا ذكرت النفس قيل : فاضت نفسه بالضاد، يشبه خروجها بفيض الإناء، وحكي ذلك أبو العباس المبرد في الكامل... قال : كل العرب يقولون : فاضت نفسه بالضاد إلا بني ضبة فإنهم يقولون : فاضت نفسه بالظاء، وإنما الكلام الفصيح فاض بالظاء إذا مات " (١). وإلى مثل هذا القول ذهب كثير من اللغويين ومنهم الخليل بن أحمد (٢)، والسيوطي (٣) وغيرهم.

ويمكن القول : إن الذي سوَّغ وقوع التَّصاقب بين حرفي (الضَّاد) و (الظَّاء) تقاربها مخرجاً فالضَّاد تخرج من بين أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس، والظَّاء تخرج من بين طرف اللسان وأطراف الثَّيا العليا، كما أنهما متقاربتان صفة فهما صوتان يشتركان في الجهر والرَّخاوة، لذا كان التَّقارب في المخارج و الصِّقَات مسوغاً لوقوع التَّصاقب بينهما (٤).

### خامساً : بين الأصوات الذولقية :

بين اللام والراء

(نثل) و(نثر)

ومما ورد في الاقتضاب يقول البطليوسي : (نثل ونثر لغتان صحيحتان، ويقال : الدَّرع نثلة ونثرة، وقد حكى ذلك غير واحد من اللغويين) (٥).

(١) الاقتضاب ٢/٢١٨، ٢١٩.

(٢) العين ٨/١٧٠.

(٣) المزهر ١/٥٦٢.

(٤) الأصوات اللغوية ص ٤٩.

(٥) الاقتضاب ٢/٢٢٠.



وقد ذهب إلى هذا القول كثير من اللغويين <sup>(١)</sup>، بينما ذهب ابن السكيت إلى خلاف ما سبق. <sup>(٢)</sup>

ويمكن القول إن الذي سوغ وقوع التصاقب بين حرفي (اللام) و(الراء) مقاربهما مخرجاً فهما من الأصوات الذلّقية تخرجان من حيز واحد، وبعضها أرفع من بعض <sup>(٣)</sup>، لذا كان التقارب في المخرج والصفة مسوغاً لوقوع التصاقب بينهما.

### بين ( اللام ) و ( الراء )

(حلك)، ( حنك )

ومما ورد في الاقتضاب يقول البطليوسي : (وقولهم : أسود مثل حلك الغراب، قال الأصمعي : سواده، وقال غيره : أسود مثل حنك الغراب،...، وقال أبو العباس ثعلب : هو أشد سواداً من حلك الغراب وحنك الغراب، وهذا صحيح على ما يوجبه القياس...، وقالوا : إنما الحنك لغة في الحلك أبدلت اللام نوناً لتقاربهما في المخرج...، قال أبو بكر بن دريد : قال أبو حاتم : قلت لأم الهيثم كيف تقولين أشد سواداً من ماذا ؟ فقالت : من حلك الغراب، قلت : أفقولينها من حنك، فقالت : لا أقولها أبداً) <sup>(٤)</sup>.

وقد ذهب كثير من العلماء إلى مثل هذا القول ومنهم : ابن خالويه، وابن دريد، والسيوطي وغيرهم <sup>(٥)</sup>.

ويمكن القول إن الذي سوغ وقوع التصاقب بين حرفي (اللام)، و (النون) فمخرجهما واحد فكلاهما صوت لثويّ أسنانيّ، كما أنهما يشتركان في صفات

(١) ابن جني في سر الصناعة ٢٠٦/١، وأبو الطيب اللغوي في الإبدال ٦١/٢، والزمخشري

في أساس البلاغة ص ٦١٨.

(٢) إصلاح المنطق ص ٣٢٨.

(٣) العين ٥١/١، الكتاب ٤/٤٣٣، شرح المفصل ١٢٨/١٠، أساس البلاغة ص ٦١٨.

(٤) الاقتضاب ١٢٠/٢.

(٥) المزهر ٤٧٥/١٠.



الشَّدة، والرَّخاوة، والجهر،، والافتحاح، والاستفال، والترقيق، لذا كان التقارب في المخرج والصفة مسوغاً لوقوع التصاقب بينهما.

سادساً : بين أصوات الصفيير

بين (السين) و(الشين)

(شَنَّ وشنّ)، (وشيع ووسيع)

ومما ورد في الاقتضاب يقول البطليوسي : (يقال : شَنَّ عليه الماء، بالشَّين والسيِّين، وقال بعضهم : سَنَّ الماء بالسيِّين غير معجمة : إذا صبَّه صبًّا متفرِّقاً كالرَّش : كل لَيِّنٍ يُسَنَّ بالسيِّين غير معجمه لا غير، وشنَّ الغارة بالشَّين معجمة لا غير. وقال أبو رِيَّاش : كل لَيِّنٍ وَيُسَنَّ بالسيِّين غير معجمة، وكل خشن يشنُّ بالشَّين معجمة) (١).

وقد ذهب إلى مثل هذا القول كثير من العلماء كابن السكيت (٢)، وأبي زيد (٣)، وغيرهم.

ويقول في موضع آخر من كتابه : (ويقال : وسيع ووشيع بالسيِّين والشَّين) (٤) ويقول أيضاً : (وكان الأصمعي يروى شراع بالشَّين معجمة، يريد الذي شرعت في الماء، وروى غيره سراع بالسيِّين غير معجمة) (٥).

ويمكن القول إن الذي سوغ وقوع التصاقب بين حرفي (السين) و (الشين) تقاربهما مخرجاً، فالسيِّين تخرج عند التقاء طرف اللسان بأصول الثَّيا السُّفلي

(١) الاقتضاب ٢/٢٠٢.

(٢) ينظر إصلاح المنطق ص ٥٩.

(٣) ينظر النوادر ص ٤٨٣.

(٤) الاقتضاب ٣/٤٤٧.

(٥) الاقتضاب ٢/٢٩٤.

أو العليا، أما الشَّيْن فتخرج عند التقاء أول وجزء من وسطه بوسط الحناك الأعلى<sup>(١)</sup>، كما أنهما

يشتركان في صفة الهمس والرخاوة، لذا كان التقارب في المخرج والصفة مسوِّغاً لوقوع التصاقب بينهما.

بين (السين) و(الصاد)

(أصبع وأصبغ)، (سخرت وصخرت) و (بسطة وبصطة)، (رسغ ورسغ)

ومما ورد الاقتضاب يقول البطلانيوسي : (حكى ابن دريد أنه يقال : رسغ ورسغ، وقد أجاز النحويون في كل سين وقعت بعدها غين أو خاء معجمتان أوقاف أو طاء أن تبدل صاداً، فإن كانت صاداً في الأصل لم يجز أن تقلب سيناً نحو سخرت منه وصخرت، و ﴿وَأَصْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ﴾<sup>(٢)</sup> وأصبغ، و ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾<sup>(٣)</sup> وبصطة. فمتى رأيت من هذا النوع ما يقال بالصاد والسين، فاعلم أن السين هي الأصل ؛ لأن الأضعف يردُّ إلى الأقوى، ولا يردُّ الأقوى إلى الأضعف)<sup>(٤)</sup>.

وقد صرح كثير من اللغويين بوقوع التصاقب كثيراً بين (السين) و(الصاد) في اللغة العربية يقول السيوطي : (وشرط هذا الباب أن تكون السين متقدِّمة على هذه الحروف لا متأخرة بعدها، وأن تكون هذه الحروف مقاربة لها لا متباعدة عنها، وأن تكون السين هي الأصل، فإن كانت الصاد هي الأصل لم يجز قلبها سيناً ؛ لأن الأضعف يقلب إلى الأقوى، ولا يقلب الأقوى إلى الأضعف)<sup>(٥)</sup>.

(١) الكتاب لسبويه ٤/٤٣٦، الأصوات اللغوية ص ٥٠.

(٢) سورة لقمان من الآية رقم ٢٠.

(٣) سورة الأعراف من الآية رقم ٦٩.

(٤) الاقتضاب ٢/٢٠٣.

(٥) المزهر ١/٤٦٩.

ثم ذكر السُّيوطي علّة هذا التّصاقب بقوله : (وإنّما قلبوها صادًا مع هذه الحروف ؛ لأنها حروفٌ مستعلية، والسّين حرف متسفلّ، فتقل عليهم الاستعلاء بعد التّسفل لما فيه من الكُلفة، فإذا تقدّم حرف الاستعلاء لم يكره وقوع السّين بعده ؛ لأنه

كالاعداد من العلوّ، وذلك خفيف لا كلفة فيه) <sup>(١)</sup>.

وقد ساق كثيرًا من الأمثلة ومنها : (الصّنع والسّقع، النّاصية من الأرض،

---

(١) المزهر ٤٦٩/١، وقد ذهب ابن يعيش إلى مثل هذا القول ينظر شرح المفصل ٥١/١٠ وما بعدها.



والصَّوْقَعَة والسَّوْقَعَة، ومصقع ومشقع، والرَّصْغ والرَّسْغ، والصُّنْدُوق  
والسُّنْدُوق.. إلخ (١).

ويمكن القول إنَّ الذي سَوَّغ وقوع التَّصَاقِبِ بين حرفي (السَّيْنِ) و (الصَّادِ)  
تقاربهما مخرجاً، فمخرجهما واحد وهو طرف اللِّسَانِ وفويق الثنايا العليا، كما  
أنهما يشتركان في صفتي الرَّخَاوَة والهِمَسِ، وهما أيضاً من الأصوات الصَّفِيرِيَّة  
(٢)، لذا كان التَّقَارِبُ في المخرج والصفَّة مسوغاً للتَّصَاقِبِ بينهما.

### سابعاً : بين الأصوات الحلقية

بين (الحاء) و(الخاء)

(النَّضْحُ)، (النَّضِخُ)

ومما ورد في الاقتضاب يقول البطليوسي : ( النَّضِخُ أَكْثَرُ مِنَ النَّضْحِ، هَذَا قَوْلُ  
كَثِيرٍ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ، وَقَدْ حَكَى صَاحِبُ كِتَابِ الْعَيْنِ : نَضِخَ ثَوْبَهُ بِالطَّيِّبِ...، وَقَدْ  
قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى - : ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ ﴾ (٣). (٤)

و قد أيد كثير من العلماء وقوع التَّصَاقِبِ بين (الحاء)، (الخاء) فى هاتين  
الكلمتين ومنهم الخليل بن أحمد حيث يقول : (النضخ كالنضخ ربما اختلفا وربما  
اتفقا،... والعين تنضح بالماء نضحاً : أى تفور وتنضح أيضاً) (٥).

(١) المزهر ١/٤٧٠، العين ٤/١٩٠، جمهرة اللغة ١/٢٨٦، الإبدال لأبى الطيب اللغوى  
ص ١٨٢، ١٨٣، ١٨٥، لسان العرب مادة (ص ق ع)، (ص د غ)، الكتاب ٤/٤٣٤،  
الحجة فى القراءات السبع ص ٦٢ وما بعدها.

(٢) ينظر الكتاب ٤/٤٣٤، الأصوات اللغوية ص ٧٤، أصوات اللغة د/ عبد الغفار هلال  
ص ١٨٧، الأصوات د/ كمال بشر ص ٨٧.

(٣) سورة الرحمن الآية رقم ٦٦.

(٤) الاقتضاب ٢/١٥٠.

(٥) العين ٣/١٠٦.



وقد وافق القول بالإبدال فيهما ابن جنى<sup>(١)</sup>، والزجاجي<sup>(٢)</sup> وغيرهم، بينما ذهب بعض العلماء إلى القول باختلاف هاتين الكلمتين فالنضح بالحاء يدلُّ على التدفق الخفيف للماء، والنضح بالحاء يدلُّ على كثرة تدفق الماء<sup>(٣)</sup>.

ويمكن القول إنَّ الذي سوَّغ وقوع التَّصاقب بين حرفي (الحاء) و (الحاء) تقاربهما مخرجاً فهما من الحروف الحلقية، غير أنَّ الحاء تخرج من وسط الحلق، والحاء تخرج من أدنى الحلق، كما أنَّهما يشتركان في صفات كثيرة كالهمس، والرخاوة، والانفتاح<sup>(٤)</sup>.

لذا كان التقارب في المخرج والصفة مسوغاً لوقوع التَّصاقب بين هذين الحرفين.

### بين (الهمزة) و (الهاء)

( آل )، ( أهل )

ومما ورد في الاقتضاب يقول البطليوسي : (وآل أصله : أهل، ثم أبدلوا من الهاء همزة فقيل : آل، ثم أبدل من الهمزة ألف كراهية لاجتماع همزتين، ودل على ذلك قولهم في تصغيره : أثيل فردوه إلى أصله)<sup>(٥)</sup>.

وقد ذهب إلى أن ألف (آل) بدل من الهاء في (أهل)<sup>(٦)</sup>، ويمكن القول إنَّ الذي سوَّغ وقوع التَّصاقب بين حرفي (الهمزة) و (الهاء) تقاربهما مخرجاً، فمخرجهما واحد وهو أقصى الحلق، كما أنَّهما يشتركان في صفات الإصمات، والانفتاح

(١) سر الصناعة ١/١٩٠.

(٢) الإبدال والمعاقبة ص ٥٠.

(٣) ينظر إصلاح المنطق ص ٨٠.

(٤) ينظر الأصوات اللغوية ص ٨٨ وما بعدها.

(٥) الاقتضاب ٨/١.

(٦) ينظر سر الصناعة ١/١٤٤.



والاستفقال<sup>(١)</sup>، لذا كان التقارب في المخرج والصفة مسوغاً لوقوع التصاقب بينهما.

### بين (الهمزة) و(الواو) (أرخت)، و(رخت)

ومما ورد في الاقتضاب يقول البطليوسي : ( يقال : أرخت الكتاب تأريخاً، وهي أفصح اللغات، وورخته تورخاً فهو مورخ ومؤرخ<sup>(٢)</sup>).

وقد أيد كثير من اللغويين وقوع التصاقب بين (الهمزة) و (الواو) في الكلمتين السابقتين يقول ابن السكيت : (أرخت الكتاب وورخته، وأكفت الدابة وأوكفتها...، وأكدت العهد ووكدته... إلخ<sup>(٣)</sup>).

ويقول السيوطي : (ومن الهمزة والواو : أرخ الكتاب وورخه<sup>(٤)</sup>). وإلى مثل هذا القول ذهب أبو علي الفالي<sup>(٥)</sup>.

كما ذهب كثير من العلماء إلى وقوع التصاقب كثيراً بين (الواو) و (الهاء) ومن الأمثلة التي ساقوها : الإكاف والوكاف، وأخيته وواخيته، ووشاح وإشاح، ووسادة وإسادة... إلخ<sup>(٦)</sup>.

وإذا حاولنا أن نتلمس مسوغاً لوقوع التصاقب بين صوتي (الهمزة) و (الواو) نجد

(١) الكتاب ٤/٤٣٤، الأصوات اللغوية ص ٩١، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث د. عبد الصبور شاهين ص ٢٤.

(٢) الاقتضاب ١/١٠٢، ٢/١٩١.

(٣) الإبدال لابن السكيت ص ١٣٨.

(٤) المزهر ١/٤٦٢.

(٥) الأمالي ٢/١٦٦.

(٦) المزهر ١/٤٦٢.



أنَّ القوانين الصَّوتية لا تسوغ وقوعه ؛ نظراً لتباعد مخرجيهما وعدم تقاربه، إذ أنَّ الهمزة تخرج من أقصى الحلق - كما يرى القدماء -، أو أنها يشترك في خروجها الحنجره مع لسان المزمار - كما يرى المحدثون -، أما الواو فتخرج مما بين الشفتين - كما يرى القدماء -، أو مما بين أقصى اللسان وما يقابله من الحنك مع استدارة الشفتين - كما يرى المحدثون - (١)، ونتيجة لهذا التباعد في المخارج فإنَّ القوانين الصَّوتية لا تسوغ وقوع التَّصاقب بينهما، ولكن يمكن القول إنه قد استعملت القبائل البدوية الهمزة ؛ نظراً لأنها كانت تميل إلى تحقيقها، بينما كانت تميل القبائل الحضريَّة إلى التَّخفيف من نطقها، لذا وجدت كلمات بالواو ونفسها بالهمزة مما يؤيد وقوع الإبدال هنا ؛ لاختلاف اللهجات العربية (٢).

أما من ناحية اشتراكهما في الصَّفات فهما يشتركان في صفات الرخاوة، والانفتاح، والاستفال، والترقيق، ويمكن أن يكون هذا مسوغاً لوقوع التَّصاقب بينهما.

(١) الكتاب ٤/٤٣٣، سر صناعة الأعراب ١/٥٣، الأصوات اللغوية ص ٤٢.

(٢) في اللهجات العربية ص ١٠٠، أصوات اللغة العربية ص ١٥٦، دراسات في فقه اللغة ص ٢٢٠.



## المبحث الثاني

### "تحقيق الهمزة وتسهيلها"



د/ زينب زيادة دسوقي البغدادى

-٢٠٢٣-

الدرس اللغوي في كتاب الافتصاب  
في شرح أدب الكتاب لابن السيد



## المبحث الثاني

### تحقيق الهمزة وتسهيلها

#### تعريف الهمزة لغة واصطلاحاً :

الهمزة لغة : الغمز، والضَّغَط، والنَّخَس، والتَّعَق (١).

وفي اللسان : (الهمز مثل الغمز والضغط) (٢).

ويقول ابن فارس : (الهاء والميم والزاي كلمة تدل على ضغط وعصر) (٣).

#### والهمز اصطلاحاً :

في اصطلاح القدماء : حرف مجهور من أقصى الحلق (٤).

وفي اصطلاح المحدثين : صوت شديد لا هو بالمجهور ولا هو بالمهموس (٥).

يحدث بأن تسد الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتيين، وذلك بانطباق الوترين انطباقاً تاماً، بحيث لا يسمح للهواء بالنفاذ من الحنجرة، ثم تتفرج فتحة المزمار فجأة فيسمع صوت انفجاري وهو الهمزة (٦).

#### مخرج الهمزة:

اختلفت آراء العلماء في مخرج الهمزة، ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

- (١) القاموس المحيط ٢٠٣/١ مادة (هـ م ز).
- (٢) لسان العرب ٤٦٩٨/٦ مادة (هـ م ز).
- (٣) مقاييس اللغة ٦٥/٦ مادة (هـ م ز).
- (٤) الكتاب ٤٠٥/٢، سر الصناعة ٤٦/١، شرح الشافية ٢٥١/٣، شرح المفصل ١٢٤/١٠.
- (٥) الأصوات د. كمال بشر ص ٦٦٥، مناهج البحث في اللغة ص ١٢٤، علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي) ص ١٧٠ وما بعدها، الأصوات اللغوية ص ٩٦، دراسة الصوت اللغوي ص ١٠٨، علم الأصوات برتيل مالبرج ص ١١٠.
- (٦) المراجع السابقة نفسها.

**الرأي الأول :** وهو رأى اللغويين القدامى، فيرون أنها تخرج من أقصى الحلق  
(١)،

وقد أيدهم في هذا الرأي بعض المحدثين (٢).

أما الخليل بن أحمد فله قولان في تحديد مخرج الهمزة، فتارة يرى أنها تخرج  
من الحلق (٣)، وأخرى يرى أنها تخرج من الجوف (٤).

**الرأي الثاني :** وهو رأى المحدثين، وقد انقسموا حيال تحديد مخرج الهمزة على  
ثلاثة أقوال :

**القول الأول :** أنها تخرج من أقصى الحلق، وهم بهذا القول يؤيدون ما ذهب إليه  
لغويو اللغة القدماء، ويأتي على رأس هؤلاء العلماء الدكتور على عبد الواحد  
وافى (٥)، والدكتور صبحي الصالح (٦).

**القول الثاني :** أنها صوت انفجاري حنجري مهموس، وهو رأى هفنر، وقد أيده  
في هذا القول كثير من المحدثين (٧).

**القول الثالث :** أنها صوت شديد لا هو بالمهموس ولا بالمجهور؛ نظراً لأن فتحة

---

(١) وقد ذهب إلى هذا القول كثير من اللغويين كسيبويه في الكتاب ٤٣٣/٢، وابن جني في  
سر الصناعة ٦٩/١، وابن يعيش في شرح المفصل ١٠٧/٩، والرضي في شرح الشافية  
٢٥١/٣... وغيرهم.

(٢) ومنهم على سبيل المثال لا الحصر د. على عبد الواحد وافى ينظر فقه اللغة ص ١٦٦،  
والدكتور صبحي الصالح ينظر دراسات في فقه اللغة ص ٣٢٢ وما بعدها، وغيرهم.

(٣) العين ٥٨/١.

(٤) العين ٦٤/١.

(٥) فقه اللغة ص ١٦٦.

(٦) دراسات في فقه اللغة ص ٣٢٢ وما بعدها.

(٧) ينظر على سبيل المثال لا الحصر : الأصوات اللغوية ص ٨٩، الأصوات د. كمال بشر  
ص ١١٢، اللهجات العربية في القراءات القرآنية د. عبده الراجحي ص ١٠٣، علم اللغة  
مقدمة للقارئ العربي ص ١٧٠، اللهجات العربية نشأة وتطوراً ص ٢١٠.



المزمار معها تتغلق انغلاقاً تاماً، بحيث لا يسمع ذبذبة الوترين الصوتيين (١).

### أشكال الهمزة في اللغة العربية :

للهمزة في اللغة العربية أشكالٌ متعددة وهي :

الشكل الأول : الهمزة المحققة، والتحقق ضدّ التسهيل، ومفاده : أن تخرج

الهمزة نبرة قوية لا ينحي بها نحو حرف من حروف اللين (٢).

الشكل الثاني : الهمزة المسهّلة، ومفاد التسهيل : أن تصير الهمزة صائتاً من

الصوائت المعروفة بالحركات، فتكون ألفاً إن سبقت بفتح، أو ياءاً إن سبقت

بكسر، أو واواً إن سبقت بضم (٣).

ولتسهيل الهمزة في اللغة العربية عدّة صور وهي :

الصور الأولى : بين بين، ومعناه : أن تجعل بين الهمزة وبين الحرف الذي منه

حركتها (٤).

الصورة الثانية : البدل، ومعناه : إقامة الألف والياء والواو مقام الهمزة عوضاً

عنها.

الصورة الثالثة : الحذف وهو: فناؤها دون أن تبقى لها صورة.

الصورة الرابعة : التخفيف (٥).

### موقف القبائل العربية من تحقيق الهمزة وتسهيلها

ذهب لغويو العرب إلى أن تحقيق الهمزة ينسب لبني تميم وأسد وقيس ومن

(١) الأصوات اللغوية ص ٩١، اللهجات العربية نشأة وتطوراً ص ٢١٠، القراءات القرآنية في

ضوء علم اللغة الحديث ص ٢٤... الخ.

(٢) التمهيد في علم التجويد ص ١١، مختار الصحاح ص ١٤٦ وما بعدها، اللسان ٢٠٣/١ من

مباحث الهمزة العربية ص ٩.

(٣) دراسات في اللهجات العربية والقراءات القرآنية ص ٥٨، وللاستزادة ينظر : مذكرة في

التجويد ص ٧١، التمهيد في علم التجويد ص ١٠.

(٤) سر صناعة الأعراب ٥٣/١.

(٥) التمهيد في علم التجويد ص ١٠، ١١.



جاورهم من القبائل، كما نسبوا تسهيلها لأهل الحجاز<sup>(١)</sup>.

\*\*\*\*\*

### الأمثلة التي ساقها البطليوسي في الاقتضاب

ساق البطليوسي في كتابه (الاقتضاب) عدّة أمثلة لتحقيق الهمزة وتسهيلها ومن الأمثلة التي ساقها :

#### ١- ( المئشار ) بالهمز و ( الميثار ) بغير همز<sup>(٢)</sup>

يقول البطليوسي : ( أصل هذه الأسماء كلها الهمز، وأنه ترك همزها استخفافاً حين ركبت وطالت، كما تحذف الهمزة في قولهم : ويلمه... الخ )<sup>(٣)</sup>.  
وقد ذهب إلى هذا القول كثير من علماء اللغة، ومنهم أبو على الفارسي حيث نقل عنه أنه قال : ( إن تميماً تهمز المئشار وغيرهم لا يهمز )<sup>(٤)</sup>، فعزا أبو على الفارسي لغة الهمز إلى بني تميم والتسهيل إلى غيرهم.  
ويرى كثير من اللغويين أن مثل هذا التغيير إنما جرى على عادة العرب في تغيير الأسماء، يقول السيوطي نقلاً عن ثعلب : "سئل ثعلب عن التغيير: فقال: هو كل شئ مولد، وهذا ضابط حسن يقتضي أن كل لفظ كان عربي الأصل، ثم غيرته العامة بهمز، أو تركه، أو تسكين أو نحو ذلك مولد، وهذا يجتمع منه شئ كثير"<sup>(٥)</sup>.

(١) الكتاب ٥٥٠/٤، شرح الشافية ٣١/٣، الهمع ٢٣٣/٢، البحر المحيط ١٦٣/٦.

(٢) الاقتضاب ٩٤/١.

(٣) الاقتضاب ١٢٣/٢.

(٤) ينظر المخصص لابن سيده ٢٨٧/١٣، اللهجات العربية في التراث القسم الأول ص ٣٢٠.

(٥) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٣١٠/١، ٣١١.

كما علل البطليوسي علة هذا التسهيل بقوله : إنه قد ترك استخفافاً ؛ لأنها كلمات مركبة وطويلة في المقاطع لذا تمّ فيها التخفيف بترك الهمزة (١).  
وقد صرح كثير من العلماء بأن هذا التغيير بالتسهيل قد جرى على عادة العرب في تغيير الأسماء، وقد عزيت كلمات (جبرائيل، وميكائيل،...)، وكل اسم آخره ((إل) أو (إيل)) بالهمز إلى بني تميم، كما عزيت هذه الكلمات بدون الهمز إلى أهل الحجاز (٢).

## ٢- (رؤية)

ومما ورد فيه الهمز والتسهيل (رؤية)، يقول البطليوسي : (يجوز في رؤية الهمز وترك الهمز) (٣).  
ويقول في موضع آخر من كتابه عند حديثه عن هذه الكلمة : (...، ولا خلاف بين النحويين أن تخفيف الهمز جائز، وأنه لغة) (٤).  
ويفهم من ذلك أن البطليوسي يجيز في همزة رؤية - كما يرى النحاة - التحقيق والتسهيل، وأنه لغة منسوبة لبعض العرب.  
وقد صرح كثير من اللغويين بتحقيق الهمزة وتسهيلها في كلمة (رؤية) فأجازوا فيها الوجهين، ومن أقوالهم :  
يقول ابن فارس : ("روب" ...، أعرني رؤية فرسك ويقال : فلان لا يقوم برؤية أهله...، فأما الهمزة التي في رؤية فهي تجيء في باب) (٥).

(١) الاقتضاب ١٢٣/٢ بتصرف.

(٢) الإتحاف ص ١٤٤، البحر المحيط ٣١٨/١، ٣٩٧/٣، اللهجات العربية في التراث ٣٢١/١.

(٣) الاقتضاب ١٢٥/٢.

(٤) الاقتضاب ٢٢٦/٢.

(٥) مقاييس اللغة ٤٥٤/٢ (روب).

ويقول في **المجمل** : (...، والرؤية بالهمز : خشبة يرأب بها القعب أيّ : يشدّ،  
والرؤية غير مهموزة...) (١).

ويفهم من هذا النصّ أنه يجوز الأمران : (تحقيق الهمزة) و(تسهيلها) في  
كلمة (رؤية).

### ٣- (اللّبوة)

ومما جاز فيه الوجهان (اللّبوة) يقول **البطليوسي** : (لبؤة بضم الباء والهمز...  
قد ذكر يعقوب أن اللّبوة تهمز ولا تهمز، والقياس أيضاً يوجب ذلك على لغة  
من يُحذف الهمزات من العرب ويقال لها أيضاً : لبأة على وزن تمرة، وتحذف  
همزتها فيقال: لبة على وزن شفة، ومنهم من يقول لباة على وزن قطة  
ونواه) (٢).

ومن خلال النصّ السابق يمكن أن نستشف أن **البطليوسي** - رحمه الله - قد  
ذكر عدّة أوجه وأشكال من صور تحقيق الهمزة في كلمة (اللّبوة) وهي:

١- لبؤة بالهمز والتحقيق.

٢- لبؤة بدون الهمزة، أيّ تسهيلها وإبدالها واوً محضة.

٣- لبّة بحذف الهمزة.

٤- إبدالها ألفاً فيقال : لبأة على زنة قطة ونواة.

وفي **الوسيط** : (اللّبوة : أنثى الأسد، والجمع (لبؤ)، ولبوات، واللّبوة : اللّبوة) (٣).

ويفهم من هذا النصّ أنه يجوز في كلمة (لبؤة) الوجهان : التحقيق والتسهيل.

### ٤- (الفنّام)

ومما ورد بالوجهين أيضاً (الفنّام)، يقول **البطليوسي** : (الفنّام : جماعة الناس،

(١) المجمل لابن فارس مادة (روب)، أساس البلاغة ص ٣٤٤، ٣٤٥.

(٢) الاقتضاب ١٣٣/٢.

(٣) المعجم الوسيط ٨١١/٢.

كذا روينا عن أبي علي بالهمز، وحكاه أبو بكر بن دريد بغير همز، وكذلك وقع في كتاب العين غير مهموز<sup>(١)</sup>.

فقد صرح البطليوسي في النص السابق أن هناك وجهان في كلمة ( الفئام ): (الهمز) و (التسهيل)، فنسب الهمز لأبي علي الفارسي والتسهيل لابن دريد والخليل، وقد بحثت عن هذه الكلمة في معجماتنا العربية فوجدت اختلافاً بين العلماء في هذه الكلمة فمنهم من حكاها بالهمز كأبي علي الفارسي، و الزمخشري<sup>(٢)</sup>، وابن فارس<sup>(٣)</sup>، وكذا جاءت في الوسيط<sup>(٤)</sup>. ومنهم من حكاها بتسهيل الهمزة كابن دريد<sup>(٥)</sup>، والخليل بن أحمد<sup>(٦)</sup>.

#### ٥- (الجؤن - الخبء - الدفاء - اللؤم)

ومما ورد بالوجهين (الجؤن - الخبء - الدفاء - اللؤم)، يقول البطليوسي : ( إن الهمزة إنما تصوّر في معظم أحوالها بصورة الحرف الذي تتقلب إليه عند التخفيف، أو تقرب منه فتكتب جؤناً بالواو؛ لأنك لو خففتها لكتبت واوًا محضة، فلما كانت الهمزة في الخبء والدفاء إذا خففت ألقيت حركتها على ما قبلها وحذفت، كان الوقف يزيل حركتها...، ألا ترى أنك إذا خففت خباً ودفاً قلب خب ودف... جعلت واوًا محضة في جؤن وياءً محضة في بئر... )<sup>(٧)</sup>. وقد ذكر البطليوسي في النص السابق كلمات عديدة رويت بالوجهين : (التحقيق)

(١) الاقتضاب ١٥١/٢.

(٢) أساس البلاغة ص ٦٢١.

(٣) في المقاييس ٤٦٨/٤.

(٤) الوسيط ٦٧١/٢.

(٥) الجمهرة مادة (ف أم).

(٦) العين مادة (ف أم).

(٧) الاقتضاب ١٦٩/٢، ١٧٠.

و(التسهيل) ومنها: (الجؤن - الخبء - الدفاء - اللؤم - بئر)، وقد روى عن عقيل أنها تهمز كلمة (الجؤن)<sup>(١)</sup>، كما وردت بدون الهمزة في أساس البلاغة<sup>(٢)</sup>

٦- (أطفأت وأطفيت، استحدأت استحديت، وحدأت وحذيت، أرفأت وأرفيتها) من الكلمات التي ساقه البطليوسي ووردت بالتحقيق والتسهيل: (أطفأت وأطفيت، استحدأت استحديت، وحدأت وحذيت، أرفأت وأرفيتها) يقول البطليوسي: (أطفأت السراج وأطفيت، وقد استحدأت له، وحذيت لغة،... هذا موضع ترفاً منه السفن فأنكر على العامة ترك الهمز في هذه الألفاظ، ثم أجاز في باب ما يهمز أوسطه من الأفعال ولا يهمز بمعنى واحد أرفأت السفينة وأرفيتها، وأطفأت النار وأطفيتها، فقال الأصمعي شككت في هذه اللفظة أهى مهموزة أم غير مهموزة، فلقيت أعرابياً فقلت له: كيف تقول استحدأت أم استحديت، فقال: لا أقولهما، فقلت له: لم ذلك فقال: لأن العرب لا تستحذى لأحد، فلم يهمز، وترك الهمز في هذه اللفظة أقيس من الهمز....، وقد حكى أن من العرب من يترك الهمز في كل ما يهمز إلا أن تكون الهمزة مبدأ بها، حكى ذلك الأخفش<sup>(٣)</sup>.

ويفهم من النص السابق أن ابن قتيبة قد أنكر ترك الهمزة في الألفاظ التي وردت في نص البطليوسي، ولكنه عندما تحدث عن ما يهمز من الأفعال ولا يهمز بمعنى واحد أجاز في مثل هذه الألفاظ (الهمز) و(التسهيل).

#### \*\*\* موقف البطليوسي من هذه الألفاظ

أما البطليوسي - كما يفهم من النص الذي أوردناه - فقد كان له رأى آخر حيث رجح ترك الهمز في مثل هذه الألفاظ، وزاد بأن جعل ذلك قياساً، يقول

(١) في اللهجات العربية ص ١٠٠، اللهجات العربية في التراث ص ٣٣٣.

(٢) أساس البلاغة ص ١٤٥، ١٤٦.

(٣) الاقتضاب ٢/ ١٩٠ باب الأفعال التي تهمز والعوام تدع همزها.

البطليوسي : (وترك الهمز في هذه الألفاظ أقيس من الهمز، وقد حكى أن من العرب من يترك الهمز في كل ما يهمز، إلا أن تكون الهمزة مبدوءاً بها، حكى ذلك الأخفش) (١).

يقول الأخفش حيث عند حديثه عن (المنسأة) : ( وذلك أن العرب تحولّ الشيء من الهمزة حتى يصير كبنات الياء يجتمعون على ترك همزة نحو: (المنسأة) (٢)، ولا يكاد أحد يهمزها إلا في القرآن فإن أكثرهم قرأها بالهمز، وبها نقرأ، وهي من (نسات) وجاء ما كان من ( رأيت) على ( يفعل) أو ( تفعل) أو ( نفعل) أو (أفعل) غير مهموز،... أما قوله- تعالى- : ﴿أَرْءَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ﴾ (٣)، وما كان من ( رأيت) في هذا المعنى فيه لغتان، منهم من يهمز، ومنهم من يقول: (أريت) (٤) وخلاصة ما سبق : أن هناك من الأفعال ما رواه العلماء بروايتي (الهمز) و(التسهيل).

وقد جاء رأى النحاة موافقاً رأى القراء في إبدال الهمزة المفتوحة بعد فتح " بين بين " يقول ابن يعيش موضحاً ذلك : ( وقوم من العرب يبدلون من هذه الهمزات التي تكون " بين بين " حروف لين، فيبدلون من المفتوحة المفتوح ما قبلها ألفاً فيقولون : في سأل سال، وفي قرأ قرا، وفي منسأة منساة" (٥).

وقد عزا سيبويه ( الهمز) هنا لبني تميم، وإبدالها (بين بين) لأهل الحجاز (٦).

(١) الاقتضاب ١٩٠/٢.

(٢) ذكر ذلك عند تفسير قول الحق - تبارك وتعالى ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ ي ي ي إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ ﴾ سورة سبأ من الآية رقم ١٤.

(٣) سورة الماعون الآية رقم (١).

(٤) ينظر معاني القرآن للأخفش ٢٧٤/١، وقد ذهب إلى مثل هذا القول كثير من اللغويين ينظر على سبيل المثال لا الحصر الأزهري في التهذيب ٣١٩/١٥، الإتحاف ص ٣٥٨، المزهر ٣١١/١، لسان العرب ١١٨/١٤.

(٥) شرح المفصل ١١٢/٩ وما بعدها.

(٦) الكتاب ٥٤٢/٣ وما بعدها.

وقد حكم سيبويه على هذا الإبدال بقوله : (إن ذلك ليس بقياس متائب<sup>(١)</sup>، وإنما يحفظ  
(٢) " (٣) بينما يراه ابن يعيش شاذاً ليس بمطرد<sup>(٤)</sup>).

---

(١) أي مطرد.

(٢) أي أنه سماعي يوقف فيه عند حدّ المسموع عن العرب.

(٣) الكتاب ٣/٥٥٤.

(٤) شرح المفصل ١١٢/٩ وما بعدها.



## ٧- (الكمأة، الرأس)

من الألفاظ التي رويت بالهمز والتسهيل (الكمأة)، و(الرأس)، يقول البطلوسي: (لا أعلم خلافاً بين النحويين أنّ من العرب من يخفف الكمأة فيلقي حركة الهمزة على الميم ويحذفها فيقول: كمة، ومن العرب من يلقى حركة الهمزة على الميم ويبقي الهمزة ساكنة ثم يقلبها لانفتاح ما قبلها فيقول: كمأة على وزن قطة، وهذا على نحو قولهم في تحفيف رأس: راس،... إلخ)<sup>(١)</sup>. وقد صرح البطلوسي في النص السابق أنه يجوز في (الكمأة) و (رأس) الهمز، كما يجوز فيها التخفيف وقد ذكر طريقتين لتخفيف همزة (الكمأة).

١- الطريقة الأولى: إلقاء حركة الهمزة على الميم ثم حذفها: فيقال: كمة.

٢- الطريقة الثانية: إلقاء حركة الهمزة على الميم، مع بقاء الهمزة ساكنة،

ثم قبلها ألفاً؛ لأن ما قبلها مفتوحاً فيقال: كمأة على وزن قطة، وقد

عاملها في هذه الحالة معاملة (رأس) حيث تخفف بهذه الطريقة فيقال:

راس.

والطريقة الأولى هي (الحذف)، والثانية هي (الإبدال)، وقد نسب الهمز في هذين اللفظين، وكل ما كان على وزن فعل، بالألف الساكنة في موضع العين مثل: (الفأس)، و (الرأس)، و (الكأس)، و (الرأل) إلى بني تميم، ونسب التخفيف لأهل الحجاز<sup>(٢)</sup>.

## ٨- رأل

يقول البطلوسي: (...، وأنشد لامرئ القيس: كأن مكان الردف منه على

رال.

(١) الاقتضاب ١٩٢/٢.

(٢) جمهرة اللغة لابن دريد ٢٩٣/٣، المصباح ص ٣٧٦، سر صناعة الأعراب ٨٣/١.



هذا البيت مشهور تغنى شهرته عن القول فيه، والرال : فرخ النعام، وهو مهموز

في الأصل، فحففه تخفيفاً بدلياً لا قياسياً، فلذلك جعل الألف ردفاً<sup>(١)</sup>، وأجرى الألف فيه مجراها في سائر القوافي، ولو خففه تخفيفاً قياسياً لم يجز أن يكون ردفاً، والفرق بين تخفيف الهمز البدليّ وتخفيفها القياسي، أنّ التخفيف البدليّ يصير الهمزة بمنزلة حروف اللين.. الخ<sup>(٢)</sup>.

وقد ذهب كثير من اللغويين إلى مثل هذا القول، ونسبوا الهمز في كلمة (الرأل)، وكل ما جاء على وزن (فعل)، بالألف الساكنة موضع العين مثل : الرأل، والفأس، والرأس لبني تميم، ونسب التخفيف لأهل الحجاز<sup>(٣)</sup>.

(١) الاقتضاب ٣/٣٣٠.

(٢) المصباح ص ٣٧٦، سر الصناعة ١/٨٣، جمهرة اللغة ٣/٢٩٣.



# المبحث الثالث

## المخالفة الصوتية



### المبحث الثالث

#### المخالفة الصوتية

لمّا كان من سنن العرب كراحتها توالى الأمثال في الكلمة الواحدة، لجئوا إلى التّغاير والمخالفة بين الصّوتين المتماثلين في الكلمة الواحدة، ويحدث ذلك عندما تشتمل الكلمة على صوتين متماثلين تمام المماثلة، فيقلب أحد الصّوتين إلى صوتٍ آخر ؛ كيّ تتحقّق المخالفة والمغايرة بين الصّوتين المتماثلين، وفي الغالب يقلب أحد الصّوتين إلى صوت لينٍ طويلٍ (صائتٍ طويلٍ)، أو أحد الأصوات الشبّيهة بأصوات اللين، وهذه الظّاهرة ليست مقصورة على لغتنا العربيّة فقط، وإنما توجد أصداءها في كثير من اللّغات السّاميّة<sup>(١)</sup>.  
وسوف ألقى الضوء فيما يلي على مفهوم التّغاير (المخالفة)، وأنواعه، ثم أتطرق لما ورد في كتاب الاقتضاب من أمثلة على هذه الظاهرة الصوتية.

#### أولاً : مفهوم المخالفة الصّوتية (التّغاير)

التّغاير : ضدّ التماثل.

وهو : تحويل أحد المتماثلين إلى صوتٍ آخر ؛ منعاً للنقل وتحقيقاً للانسجام<sup>(٢)</sup>.  
ومفاد هذه الظاهرة أنّ تشتمل الكلمة على صوتين متماثلين كل المماثلة، فيقلب أحدهما إلى صوتٍ آخر لتتمّ المخالفة بين الصوتين المتماثلين<sup>(٣)</sup>.

#### ثانياً : الغرض من المخالفة الصّوتية بين الأصوات المتماثلة

يكمن الغرض من المخالفة بين الأصوات المتماثلة في أنّ العرب كانوا يلجئون إلى ذلك للتّخفيف من شئٍ يستقلّونه، وهو التّضعيف، وأنّ القبائل التي لجأت إلى

(١) أصوات اللغة العربية د. عبد الغفار هلال ص ٢٤٠، لهجة تميم ص ١٦١، الأصوات اللغوية ص ١٦٩ وما بعدها بتصرف، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص ١٧١، لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ص ٢١٣.

(٢) أصوات اللغة العربية د. عبد الغفار هلال ص ٢٤٠.

(٣) اللهجات العربية في التراث ٣٤٩/١، الأصوات اللغوية ص ٢١١.

ذلك هي قبائل البادية، وهي ذات القبائل التي تذهب إلى التّضعيف<sup>(١)</sup>.  
وقد عزيت هذه الظاهرة إلى بني تميم وقيس<sup>(٢)</sup> وغيرها من قبائل البادية.

### ثالثاً : أنواع المغايرة

تنقسم المغايرة بين الأصوات الصّامّة باعتبار الاتصال وعدمه قسمين:  
القسم الأول : التّغاير المتّصل، وقد عرّفوه بأنّه : ما تجاور فيه الحرفان، ويقع  
هذا النوع بخاصّة بين الحروف المشددة مثل : (انجاص) في (إجاص).  
القسم الثاني : التّغاير المتّصل، وهو ما كان بين حرفيه فارق نحو : اخضوضر،  
وهذا النوع أكثر شيوعاً في العربية<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*\*\*

### رابعاً: أمثلة المخالفة الصوتيّة من كتاب الاقتضاب

ورد في كتاب الاقتضاب أمثلة على ظاهرة المخالفة الصوتية ومنها :

١- ( قصصت، قصّيت )

يقول البطليوسي : (يقال : إنه جاء على لغة من يبذل من أحد الحرفيين المتثلين  
ياءً نحو قولهم : قصّيت أظفاري أي قصصتها<sup>(٤)</sup>، وقول العجاج :

إذا الكرام ابتردروا الباع بدرُ تقضى البازي إذا البازي كسر<sup>(٥)</sup>)

٢- ( تقضض، تقضّى )

ويقول في موضع آخر من كتابه معقّباً على هذا المثال :

(١) اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص ١٨٠.

(٢) المصباح المنير ٨٩٦/٢، اللسان ١٥٤/١٤، شرح الأشموني ٤٩/٤، الإبدال لأبي الطيب  
٤٦١/٣، المحتسب ص ١٣٦ وما بعدها، مغنى اللبيب ٧٥/١.

(٣) لهجة تميم ص ١٦١ بتصرف.

(٤) ينظر ديوان العجاج ٤٢/١، الأمالي ص ١٧١، المخصص ١٢٠/١١.

(٥) الاقتضاب ١٣٧/٢.

( وقوله **تَقْضَى** : أراد : **تَقَضَّضَ**، فأبدل الضاد التي هي لام الفعل ياءً استتقلاً  
لاجتماع الأمثال ) (١).

٣- كاعي

ومن الأمثلة التي ساقها أيضاً : (... وكذلك قول الشاعر :

**حتى استفأنا نساء الحبي ضاحيةً وأصبح المرء عمر ومثبتاً كاعي**

...، كاعياً يجوز أن يكون من قولهم : **كعَّ كعُّ**، ويكون أصله : **كاعاً**

بالتشديد، فأبدل من أحد المثليين ياءً، كما قال الآخر :

**نزورا مرءاً أما الإله فيتقي وأما بفعل الصالحين فأنمي**

أراد **يأتُمُّ** ) (٢).

فإذا تأملنا النصوص السابقة لوجدنا أن **البطيوسي** قد ساق عدّة أمثلة وقعت فيها  
مخالفة صوتية بين الصوتين المتماثلين ومنها : (**قصّيت**، **تقضى**، **كاعياً**).

وأصل هذه الكلمات : (**قصّصت**، **تقضّض**، **كعع**)، وقد توالى في هذه الكلمات  
مثلان وهما : **الصادان** في الكلمة الأولى، و**الضادان** في الكلمة الثانية، و**العينان**

في الكلمة الثالثة، فأبدل أحد هذه الأمثال ياءً في (**قصّيت**)، و (**كاعي**)، وألفاً في  
(**تقضى**)، فراراً من ثقل التضعيف، وهذا من قبيل التآثر بالمخالفة.

وقد ذهب إلى مثل هذا القول كثير من اللغويين ومنهم على سبيل المثال  
لا الحصر : **سيبويه** (٣)، و**ابن جني** (٤) و**أبو الطيب** (٥)، و**ابن السكيت** (٦)،

(١) الاقتضاب ٤١٣/٣.

(٢) الاقتضاب ٢٣٧/٢.

(٣) الكتاب ٤٠١/٢.

(٤) الخصائص ٩٠/٢، ٩١، ١٥٧/٢، والمحتسب ١٥٧/١، ٢٨٣.

(٥) الإبدال ٤٥٣/٢ وما بعدها.

(٦) الإبدال ص ١٣٥، إصلاح المنطق ص ٣٠٢.

والقالي<sup>(١)</sup>، وأبو حيان<sup>(٢)</sup>، والزمخشري<sup>(٣)</sup>، وابن هشام<sup>(٤)</sup>، والشوكاني<sup>(٥)</sup>،  
والسيوطي<sup>(٦)</sup> وغيرهم.

---

(١) الأملى ١٧١/٢.

(٢) البحر المحيط ٣٤٢/٢.

(٣) الكشف ٤٢٦/٤.

(٤) مغنى اللبيب ٧٥/١.

(٥) فتح القدير ٣٠٠/١.

(٦) همع الهوامع ٧٥/١.



## الفصل الثاني : ” الصوائت ”

وينقسم مبحثين :

المبحث الأول : ” تعاقب الحركات ”

المبحث الثاني : ” الإتياع ”



# المبحث الأول تعاقب الحركات





## المبحث الأول : تعاقب الحركات

كما وقع الإبدال بين الأصوات الصامتة في كتاب الاقتضاب للبطليوسي، و وقع كذلك بين الأصوات الصائتة، ويمكن تصنيف الأمثلة التي وقع فيها التعاقب بين الحركات في الاقتضاب كما يلي :

أولاً : التعاقب بين الحركة والحركة :

ويمكن تصنيف ذلك على النحو التالي :

أولاً : التعاقب بين ( الفتح ) و( الكسر )

و وقع التعاقب بين الفتح والكسر في كتاب الاقتضاب في أمثلة عديدة ومنها :  
(المقبض - المقبض)

يقول البطليوسي : (...، منها المقبض، والمقبض بفتح الباء وكسرها) (١).

فقد أشار البطليوسي فيما سبق إلى أن كلمة (المقبض) يجوز أن يتعاقب عليها الفتح والكسر، وقد ذهب إلى ذلك كثير من اللغويين، يقول الرازي :  
(المقبض،...، وربما جاء بالفتح..) (٢).

ويقول ابن منظور : (ومقبض السكين والقوس ومقبضها...) (٣).

(لِقْوَة وَلِقْوَة )

يقول البطليوسي : (...، وقد قال الخليل : اللقوة واللقوة بالفتح والكسر :  
العقاب، يقال : لقوة ولقوة) (٤).

(١) الاقتضاب ٩٠/١.

(٢) مختار الصحاح ص ٥١٩.

(٣) لسان العرب ١١/١٣.

(٤) الاقتضاب ١٣٣/٢، وينظر قول الخليل في العين مادة (ل ق و).



ففي النصّ السابق ذكر البطلْيوسِي نقلًا عن الخليل بن أحمد لغتين في كلمة  
(اللقوة) وهما : اللّوّة بالفتح، واللّوّة بالكسر، وعلى هذا يجوز التعاقب بين  
الفتح

والكسر. وقد ذهب إلى مثل هذا القول كثير من اللغويين، يقول ابن منظور :  
(واللّوّة واللّوّة : المرأة السريعة،...، وناقّة لّوّة ولّوّة : تلّحّح الأول قرعة،...  
قال الليث : واللّوّة واللّوّة : العقاب الخفيفة) <sup>(١)</sup>، وإلى مثل هذا القول ذهب  
الرازي. <sup>(٢)</sup>

\*\*\*\*\*

( رَجعة، رَشدة، لَزنة، فَلَكة، اليَسار، الرِّصاص، الوَداع، الدَّجاجة، فَص، بَثق،  
الشَّقْراف ).

يقول البطلْيوسِي : (... فلان يملك رجعة المرأة بالفتح، وهو لغير رَشدة ولَزنة  
وفَلَكة المغزل، الفتح والكسر جائزان في هذه الألفاظ كلها، وحكى يونس في  
نوادره أن الفَلَكة بالكسر لغة أهل الحجاز،...، ومن هذا الباب السارى  
والرِّصاص والوداع والدَّجاجة وفصّ الخاتم، وهذه كلها، حكي فيها الفتح  
والكسر،... وذكر في أبنية الأسماء أن الدَّجاج والدَّجاج لغتان، كما يقال : بَثق  
وبَثق، ومَلِك ومَلِك، وهو الشَّقْراف للطائر بفتح الشين، والكسر في شين الشَّقْراف  
أقيس ؛ لأن فعلا لا بكسر الفاء موجود في أبنية الأسماء نحو طرْمَاح وسنّمار، وفَعلاً  
لـ بفتح الفاء معدوم... ) <sup>(٣)</sup>.

وباستقراء نصّ البطلْيوسِي نلاحظ ما يلي :

(١) لسان العرب ٣١٧/١٢.

(٢) مختار الصحاح ص ٦٠٣.

(٣) الاقتضاب ٢/٢٠٥، ٢٠٦، باب ما جاء مفتوحاً والعامّة تكسره.

- أن هناك عدداً من الكلمات يجوز فيها الفتح والكسر وهي: (رَجعة، رِشدة، لِرْنة، فِلْكة، الِيسار، الرِّصاص، والوِداع، الدِّجاجة، فَص، بَثْق، الشَّقْراف، مَلْكَ)  
- عزا يونس الكسر في هذه الكلمات لأهل الحجاز.  
- أنه قد ذكر في كلمة (الشَّقْراف) لغتين الفتح والكسر، ولكنه قد رجَّح لغة

الكسر حيث يقول معللاً ذلك : (الكسر في شين الشَّقْراف أقيس ؛ لأن فعلاً بكسر الفاء موجود في أبنية الأسماء نحو : طرْمَاح وسِنِمَّار، وفعلاً بفتح الفاء معدوم فيها) (١).

وقد ذهب إلى القول بجواز الفتح والكسر في الكلمات السابقة كثير من اللغويين يقول الرازي: (وله على امرأته (رِجعة) بفتح الراء وكسرها والفتح أفصح) (٢). ويقول في (الرِّصاص) : (و(الرِّصاص) بالفتح معروف والعامَّة تقوله بالكسر). (٣) ويقول في (رِشدة) : (هو (لِرْشدة)، قلت : هو بكسر الراء وفتحها أيضاً) (٤). ويقول في (فِلْكة) : ((فِلْكة) المِغزَل بالفتح، سميت بذلك لاستدارتها) (٥) وهو هنا يقول بالفتح فقط.

ويقول في (الدِّجاجة) : (و (الدِّجاج) معروف وفتح الدال أفصح من كسرها) (٦) فهو يجيز فيها الفتح والكسر، لكنه يرجح الفتح ؛ لأنه الأفصح. ويقول في (فص) : ( " فَصٌ " الخاتم بالفتح. والعامَّة تقوله بالكسر) (١)، وإلى مثل هذا القول ذهب السيوطي (٢).

(١) الاقتضاب ٢/٢٠٦.

(٢) مختار الصحاح ص ٢٣٤.

(٣) مختار الصحاح ص ٢٤٥.

(٤) مختار الصحاح ص ٢٤٤.

(٥) مختار الصحاح ص ٥١١.

(٦) مختار الصحاح ص ١٩٩.



ويقول الخليل بن أحمد في (الشِّقْرَاف) : ذكر الخليل بن أحمد ثلاث لغات في  
كلمة (الشِّقْرَاف) ومنها : شِقْرَاف بالكسر والفتح، شِقْرَاف بكسر القاف وتشديد

---

(١) مختار الصحاح ص ٥٠٤.

(٢) المزهر ١/٣١٦.



الراء، وشرقراف بتسكين القاف، وشرقراف<sup>(١)</sup>.

( مَرْقَاة ) و ( مَسْقَاة )

ذكر البطليوسي لغتين في ( مَرْقَاة ) و ( مَسْقَاة ) حيث يقول : ( مَرْقَاة و مَسْقَاة، ثم ذكر أن الكسر لغة )<sup>(٢)</sup>.

وإلى القول بجواز الفتح والكسر في هاتين الكلمتين ذهب كثير من اللغويين يقول الرازي : ( و المرقاة بالفتح والكسر : الدرجة )<sup>(٣)</sup>.

أما ( المَسْقَاة ) فقد ذكر فيها اللغتين إلا أنه يفهم من النصّ التّالي أن هناك فروقاً دلاليةً بينهما حيث يقول : ( المَسْقَاة بالفتح موضع الشرب، ومن كسرها جعلها كالألة لسقي الدبّك )<sup>(٤)</sup>.

ويستشف من هذا النصّ أنّ ( المَسْقَاة ) بالفتح موضع الشرب وبالكسر الآلة، وهذا يعد من قبيل الفروق الدلالية.

( مَفْرَق، مَفْرَق )، ( مرفق ومرفق )

ذكر البطليوسي لغتين في كلمة ( مفرق ) يقول : ( ...، لا وجه لإدخال هذه الألفاظ في لحن العامة ؛ لأن الفتح والكسر جائزان في جميعها، ...، وقد قرأت القراء : ﴿ وَبِهِتٍ لَكَرْمٍ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا ﴾<sup>(٥)</sup> بالوجهين )<sup>(٦)</sup>.

وقد ذهب إلى القول بجواز الفتح والكسر فيها كثير من اللغويين ومن أقوالهم :

- يقول الرازي : ( ( المَفْرَق ) بكسر الراء وفتحها : وسط الرأس، وهو الموضع الذي

(١) العين للخليل بن أحمد مادة (ش-ق-ر-ف).

(٢) الاقتضاب ص ٢٠٦.

(٣) مختار الصحاح ص ٢٥٤.

(٤) مختار الصحاح ص ٣٠٥.

(٥) سورة الكهف من الآية رقم ١٦.

(٦) الاقتضاب ٢/٢٠٧.

يفرق فيه الشعر) (١).

ويقول في (المرفق) : (و (المِرْفَق) و (المَرْفِق) : موضع الذراع في العضد) (٢)  
وقد ذهب السيوطي إلى مثل هذا القول (٣).

- ويقول ابن منظور : (و فرق الرأس : ما بين الجبين إلى الدائرة،...، ومَفْرِقُهُ  
ومَفْرِقُهُ كذلك : وسط رأسه، والمَفْرِقُ والمَفْرِقُ : وسط الرأس،...، ومَفْرِقُ  
الطريق ومفْرِقُهُ : متشعبُهُ الذي يتشعبُ منه طرق آخر..) (٤).  
(ضِفَّةٌ، ضِفَّةٌ)

يقول البطلانيوسي : (ضِفَّةُ النهر وضِفَتَيْهِ بفتح الضاد، والفتح والكسر في الضفة  
لغتان حكاهما الخليل وغيره، والفتح فيهما أشهر من الكسر) (٥).  
فقد أجاز البطلانيوسي لغتين في كلمة (الضِفَّة) في النصِّ السَّابِقِ وهما : جواز  
الفتح والكسر في (ضاد) ضِفَّةً، وقد ذكرهما عن الخليل، وصرح بأن الفتح  
أشهر من الكسر.

وقد ذهب إلى هذا القول كثير من اللغويين ومن أقوالهم :

- يقول الرازي : (الضِفَّة : جانب النهر) (٦).
- ويقول ابن منظور : (الضِفَّة، بالكسر والفتح : جانب النهر) (٧).
- ويقول الأزهرى : (الصَّوَاب : ضِفَّةٌ بالفتح والكسر لغة فيه) (٨).

(١) مختار الصحاح ص ٥٠٠.

(٢) مختار الصحاح ص ٢٥١.

(٣) المزهر ٣١٦/١ (باب ما جاء مكسوراً والعامّة تفتحته).

(٤) لسان العرب لابن منظور ٢٤٤/١٠، ٢٤٥ مادة (ف ر ق).

(٥) الاقتضاب ٢/٢٠٦، العين مادة (ض ف ف).

(٦) مختار الصحاح ص ٣٨٢ مادة (ض ف ف).

(٧) لسان العرب ٧٣/٨.

(٨) تهذيب اللغة للأزهري مادة (ض ف ف).



### ( الجِنَازَة، الجِنَازَة )

ومما ورد بالفتح والكسر (الجِنَازَة) يقول البطليوسي : (...، باب ما جاء فيه لغتان استعمل الناس أضعفهما أن الجِنَازَة بالكسر أفصح من الجِنَازَة،...، ثم ذكر في كتاب الأبنية أنهما لغتان) (١).

وقد أجاز كثير من اللغويين في هذه الكلمة (الفتح والكسر) يقول الرازي : الجِنَازَة بالكسر واحدة (الجِنَازَة)، والعامَة تفتح (٢).

ويقول السيوطي : (ومما جاء مكسوراً والعامَة تفتح...، والجِنَازَة) (٣).

### (مقارِب - مقارِب)

يقول البطليوسي: (...كل الناس حكوا عمل مقارِب بالكسر إلا ابن الأعرابي فإنه حكى عمل مقارِب بالفتح لا غير، والقياس يوجب أن الكسر والفتح جائزان) (٤).  
فقد ذكر البطليوسي في النصِّ السَّابِق لغتين في كلمة (مقارِب) بفتح الرَّاء وكسرها، وقد استعمل عبارة (كل الناس) ليدل بها على أن لغة العامَة الكسر، إلا ابن الأعرابي حكاها بالفتح، ثم ذكر البطليوسي أن القياس يوجب أن الفتح والكسر جائزان في هذه الكلمة.

وقد ذهب إلى مثل هذا كثير من اللغويين يقول الرازي مرجحاً لغة الكسر : (مقارِب بكسر الرَّاء، أيّ وسط بين الجيد والردئ...، ولا نقل : مقارِب بفتح الرَّاء) (٥).

ويقول ابن منظور مرجحاً قراءة الكسر : (ورجل مقارِب، ومانع مقارِب، وقال

(١) الاقتضاب ٢/٢٠٦.

(٢) مختار الصحاح ص ١١٢ مادة (ج ن ز).

(٣) المزهر ١/٣١٦.

(٤) الاقتضاب ٢/٢٠٨.

(٥) مختار الصحاح ص ٥٢٧ مادة (ق - ر - ب).

بعضهم : دين مقارِب بالكسر، ومتاع مقارِب بالفتح (١).  
ويفهم من هذا النص أن بين اللغتين ملمحاً دلاليّاً حيث إن (مقارِب) بالكسر  
تستعمل مع الدين، و (مقارِب) بالفتح تستعمل مع المتاع.  
وقد رجح الجوهري أيضاً قراءة الكسر حيث يقول : (شيء مقارِب بكسر الرّاء،  
أي وسط بين الجيّد والرّدى، قال : ولا نقل مقارِب) (٢).  
وبهذا يكون البطليوسي قد انفرد بالقول بجواز الكسر والفتح في هذه الكلمة.  
( حرّصت، صدّقت، برّرت، نكّلت )

يقول البطليوسي : (...، صدّقت في يمينك وبرّرت، حكى ابن الأعرابي :  
صدّقت وبرّرت، فورد بالفتح والكسر...، نكّلت عن الشئ أكل نكولاً، وحرّصت  
على الأمر أحرص حرصاً، حكى ابن درستويه في شرح الفصيح أنه يقال :  
نكّلت وحرّصت بالكسر، وحكى ابن القوطية الفتح والكسر) (٣).  
فقد ذكر البطليوسي أنه يجوز في كلمات : (حرّصت، صدّقت، برّرت، نكّلت)  
الكسر والفتح.

وقد ذهب كثير من اللغويين إلى جواز الأمرين في الكلمات السابقة، بينما اكتفي  
الرازي في كلمات : (برّرت ، حرص ) بالكسر فقط، و أجاز الفتح والكسر في  
كاف (نكل).

يقول الرازي في برّرت : (...، تقول برّرت بالكسر) (٤).  
ويقول في حرّصت : (حرص على الشئ يحرص بالكسر) (٥).

(١) اللسان ٨٥/١١ مادة (ق ر ب).

(٢) الصحاح للجوهري مادة (ق - ر - ب).

(٣) الاقتضاب ٢/٢١٢.

(٤) مختار الصحاح ص ٤٧ مادة (ب ر ر).

(٥) مختار الصحاح ص ١٧٠ مادة (ح ر ص).



ويقول في (نكل) : (و... (نكل) عن العُدوّ وعن اليمين من باب دَخَلَ أي جَبُلَ.  
قال أبو عبيد : (نَكَلَ) بالكسر لغة فيه <sup>(١)</sup>.  
وهنا أجاز الفتح والكسر في كاف (نكل).  
( حَبْر، حَبِر )

يقول البطليوسي : (...، ويقولون للعالم : حَبْر والأجود حَبْر، واختار ابن قتيبة  
كسر الحاء، وكان أبو العباس ثعلب يختار فتح الحاء) <sup>(٢)</sup>.  
فالبطليوسي قد أجاز في (حاء) كلمة (حَبْر) الفتح والكسر، بينما اختار ابن قتيبة  
الكسر واختار ثعلب الفتح وقد أجاز الرازي الوجهين حيث يقول : (و (الحَبْر)  
بالكسر والفتح واحدٌ (أحبار) اليهود، والكسر أفصح، وقال الفراء هو بالكسر،  
وقال أبو عبيد : هو بالفتح) <sup>(٣)</sup>.  
( الجِرس، الجرس )

أجاز البطليوسي في (جيم) الجِرس الفتح والكسر حيث يقول : (والجِرس  
والجِرس بالفتح والكسر الصوت والزجل) <sup>(٤)</sup>.  
وإلى مثل هذا القول ذهب الرازي حيث يقول (الجِرس) بفتح الجيم وكسرها :  
الصوت <sup>(٥)</sup>.

#### ثانياً : التّعاقب بين (الكسر) و(الفتح)

وقع التّعاقب بين الكسر والفتح في كتاب الاقتضاب للبطليوسي في كلمة  
(المِظلة)، يقول البطليوسي : ( المِظلة بكسر الميم، وكان ابن الأعرابي يقول:

(١) مختار الصحاح ص ٦٧٩ مادة (ن ك ل).

(٢) الاقتضاب ٢/٢٢٣.

(٣) مختار الصحاح ص ١٢٠ مادة (ح ب ر).

(٤) الاقتضاب ٣/٤١٩.

(٥) مختار الصحاح ص ٩٩ (ج ر س).

المَظَلَّة بالفتح (١).

وقد أجاز الرازي الفتح والكسر حيث يقول: (والمِظَلَّة : البيت الكبير من الشعر) (٢)  
كما ذهب ابن منظور إلى ذلك حيث يقول: (المِظَلَّة والمَظَلَّة : بيوت الأخبية) (٣).

### موقف القبائل العربية من الفتح والكسر

عزا علماء العربية الفتح إلى أهل الحجاز، كما عزا الكسر إلى القبائل البدوية  
كتميم وأسد وقيس ومن جاورهم ؛ وقد عَزِيَ الفتح لأهل الحجاز ؛ لأنهم كانوا  
يميلون إلى الخفة والسهولة في النطق، كما أن الكسر يناسب قبائل البدو؛ لأنهم  
كانوا يجنحون إلى الصعوبة ؛ ولأنه يناسب طبيعة البادية (٤).

### ثالثاً : التعاقب بين الفتح والضم :

وقع التعاقب بين الفتح والضم في الاقتضاب للبطليوسي في عديد من الأمثلة  
ومنها :

### ( عَقْد وَعَقْد )

يقول البطليوسي : (...، وعقد المَلَكُوت بفتح العين وسكون القاف...، وكان أبو  
القاسم الصَّائغ يرويهِ بضم العين) (٥).

ويفهم من هذا النص أن البطليوسي يجيز التعاقب بين الفتح والضم في كلمة  
(عقد).

(١) الاقتضاب ٢/٢٠٦، ٢٠٧ (باب ما جاء مكسوراً والعامّة تفتحته).

(٢) مختار الصحاح ص ٤٠٥ (ظ ل ل).

(٣) لسان العرب ٨/٢٦١ (ظ ل ل).

(٤) ينظر الحجة ص ٣٦٥، البحر المحيط ٥/١١٥، الإتحاف ١/١١٢، في اللهجات العربية  
ص ٦٠، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص ١٢٥، اللهجات العربية في التراث  
القسم الأول ص ٢٣٥ وما بعدها.

(٥) الاقتضاب ١/١٣.



وجاء في اللسان : (قال أبو منصور : العَدُّ الولايات على الأمصار، ورواه غيره : هلك أهل العَدِّ) (١).

( اللُّصُوصِيَّة، اللُّصُوصِيَّة)، ( خُصُوصِيَّة، خُصُوصِيَّة )

يقول البطليوسي : (...، فعلت ذلك به خُصُوصِيَّة، ولصُّ بَيْن اللُّصُوصِيَّة، الفتح والضم فيهما جائزان إلا أنَّ الفتح أفصح) (٢).

وإلى مثل هذا القول ذهب الرازي حيث يقول : (و (لصُّ) بَيْن (اللُّصُوصِيَّة) بضم اللام وفتحها) (٣).

ويقول السيوطي : (ومما جاء مفتوحاً والعامَّة تضمه...، وخصوصية) (٤).

( حَمَض، طَلَّق، حَمَض، طَلَّق )

يقول البطليوسي في (باب ما جاء على فَعَلت بفتح العين والعامَّة تقوله على فَعَلت بضمها : (البصريون يقولون : حَمَض الخل وطلَّقت المرأة لا غير، والكوفيون يجيزون الفتح والضم، والضم والفتح جائزان فيهما) (٥).

ففي النصِّ السَّابق ذكر البطليوسي أن الكوفيين يجيزون في كلمتي : (حمض) و(طلق) الفتح والضم، وقد أيدهم في ذلك حيث أجاز الوجهين أيضاً، أما البصريون فيرون الفتح فقط، وإلى مثل هذا القول ذهب كثير من اللغويين، يقول الرازي :

( طَلَّقت بالفتح...، قال الأَخْفَش لا يقال : طَلَّقت بالضم) (٦).

(١) لسان العرب ٣٠٩/٩، (ع ق د).

(٢) الاقتضاب ٢٠٩/٢.

(٣) مختار الصحاح ص ٥٩٨ مادة ( ل ص ص).

(٤) المزهر ٣١٦/١. وإلى مثل هذا القول ذهب ابن هشام اللخمي ينظر شرح الفصيح ص ١١٩.

(٥) الاقتضاب ٢١٣/٢.

(٦) مختار الصحاح ص ٣٩٦.

وقد أجاز ابن منظور الوجهين حيث يقول : (وظَّق الرجل امرأته، وطلَّقت هي بالفتح، وطلَّقت، والضم أكثر) (١).

### رابعاً : التعاقب بين ( الضم ) و ( الفتح )

وقع التعاقب بين الضم والفتح في كتاب الاقتضاب للبطليوسي في عدّة كلمات منها :

### ( طُلَاوة، طَلَاوة )

يقول البطليوسي : (...، ويقولون : عليه طُلَاوة والأجود طُلَاوة، فذكر أن الضم أفصح من الفتح، ثم قال : على وجهه طُلَاوة وطلَاوة، فأجاز الفتح والضم، وسوّى بينهما، وكان ابن الأعرابي يقول : ما على كلامه طُلَاوة ولا حَلَاوة بالفتح، ولا أقول : طُلَاوة...، وقال أبو عمرو الشيباني يقال : طُلَاوة وطلَاوة وطلَاوة بالضم والفتح والكسر) (٢).

وباستقراء النص الذي ساقه البطليوسي نلاحظ ما يلي :

القول الأول : أنه يجوز في (طاء) كلمة (طُلَاوة) الضم والفتح، إلا أن الضم

أفصح من الفتح، وهو رأى ( البطليوسي).

القول الثاني : أنه لا يقال إلا طُلَاوة بالفتح على غرار حَلَاوة، ولا يقال بالضم،

وهو قول (ابن الأعرابي).

القول الثالث : أن في (طاء) كلمة (طُلَاوة) ثلاث لغات (الفتح ) و(الضم)

و(الكسر)، وهو قول ( أبي عمرو الشيباني).

وقد ذهب كثير من اللغويين إلى جواز الفتح والضم، ومن أقوالهم :

يقول السيوطي : (ومما جاء مضموماً والعامّة تفتحته : على وجهه طُلَاوة) (٣).

(١) لسان العرب ٨/١٨٧.

(٢) الاقتضاب ٢/٢١٠، (باب ما جاء مضموماً والعامّة تفتحته).

(٣) المزهر ١/٣١٦.

ويقول ابن منظور : ( والَطَّلَاوةُ، والَطَّلَاوةُ : الرِّيْقُ )<sup>(١)</sup>  
ويقول الرازي: (والطَّلَاوةُ : بضم الطاء وفتحها: الحُسن، يقال : ما عليه  
طَّلَاوةٌ).<sup>(٢)</sup>  
( جَدَّدَ )، ( سُرَّرَ )

يقول البطليوسي : (قد أجاز أبو العباس المبرِّد<sup>(٣)</sup> وغيره في كل ما جمع من  
المضاعف على فَعْلٍ الضَّمِّ والفتح ؛ لتقلِّ التَّضْعِيفِ، فأجاز أن يقال : جُدَّدَ وجُدِّدَ  
وسُرَّرَ وسُرِّرَ، وقد قرأ بعض القراء ﴿ عَلَنَ سُرَّرٌ مَوْضُونَةٌ ﴾.<sup>(٤)</sup> )<sup>(٥)</sup>

ويفهم من النصِّ السَّابِقِ أَنَّ البَطْلِيُوسِيَّ يَجِيزُ عَلَى قَوْلِ المَبْرِّدِ فِي كُلِّ جَمْعٍ مِنَ  
المضاعف على فَعْلٍ نحو ( جُدَّدَ ) و( سُرَّرَ ) الضَّمِّ والفتح، ويرجع السبب في ذلك  
إلى تقلِّ التَّضْعِيفِ مَعَ الضَّمِّينِ فَأَرَادُوا التَّخْفِيفَ فَقَالُوا : ( جُدَّدَ ) و( سُرَّرَ ) بالفتح.

يقول المبرِّد في تعليل ذلك : ( وإنما فتح لكرهه التَّضْعِيفِ مَعَ الضَّمِّ )<sup>(٦)</sup>.  
وقد ذهب إلى هذا القول كثير من اللغويين كالرازي حيث يقول : ( وسُرَّرَ بضم  
الراء وبعضهم بفتحها استتقالاً لاجتماع الضَّمِّينِ مَعَ التَّضْعِيفِ )<sup>(٧)</sup>.

وإلى مثل هذا القول ذهب كثير من اللغويين كالجوهري<sup>(٨)</sup>، وابن عصفور<sup>(٩)</sup>،  
والننوي<sup>(١٠)</sup>.

(١) لسان العرب ١٩٥/٨.

(٢) مختار الصحاح ص ٣٩٧ مادة ( ط ل ا ).

(٣) ينظر قول المبرِّد في المقتضب ٢١٠/٢.

(٤) سورة الواقعة الآية رقم ١٥.

(٥) الاقتضاب للبطليوسي ٢١٠/٢.

(٦) المقتضب ٢١٠/٢.

(٧) مختار الصحاح ص ٢٩٥ (س ر ر)، ص ٩٥ (ج د د).

(٨) ينظر الصحاح ٦٨٢/٢ مادة (س ر ر)، المزهر ٣١٦/١.

(٩) شرح الجمل ٥٣٠/٢.



### عزو هذه اللغة

عزيت لغة الفتح في عين (فُعَل) في المضاعف إلى بعض التميميين والكليبيين، يقول أبو حيان: (وقرأ الجمهور: "على سُرُرٍ بضمِّ الرَاءِ وأبو السَّمال: بفتحها، وهى لغة بعض تميم وكتب يفتحون ما كان جمعاً على فُعَل من المضَعَف إذا كان اسماً) (١).

### موقف القبائل العربية من (الفتح) و(الضم)

عزي الفتح إلى أهل الحجاز؛ لأنهم كانوا يميلون إلى الخفة والسهولة، وهو يناسب بيئتهم الحضرية، بينما عزي الضم لقبائل البدو أمثال تميم وقيس وأسد وكتب ومن جاورهم؛ لأنه يتناسب وطبيعتهم البدوية (٢).

### خامساً: التعاقب بين (الكسر) و(الضم)

ورد في كتاب الاقتضاب للبطلْيوسى عددٌ من الكلمات وقع التعاقب فيها بين (الكسر) و(الضم) وهى:

### (الإسوة والأسوة)، و(المزاح والمُزاح)

يقول البطلْيوسى: (الإسوة والأسوة بكسر الهمزة وضمها: القدوة،...، ويقال مزاح ومُزاح، ومزاحة ومُزاحة بمعنى واحد) (٣).

ففي النص السابق ذكر البطلْيوسى كلمتين وقع فيهما التعاقب بين (الكسر) و(الضم)، وقد أجاز فيهما الوجهين (الكسر) و(الضم)، وقد ذهب مثل هذا القول كثير من العلماء ومن أقوالهم:

(١) تهذيب الأسماء واللغات ٣٩٣/١.

(٢) البحر المحيط ٤٥٥/٥، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص ٢٧٢، همع الهوامع ١٧٦/٢، الحاشية ١٣٠/٤، فتح القدير ٣٩٣/٤ وما بعدها.

(٣) البحر المحيط ١١٥/٥، اللهجات العربية ص ٦٠، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص ١٢٧، اللهجات العربية في التراث ٢٣٥/١ وما بعدها.

(٤) الاقتضاب ٤٦/١.

يقول الرازي : ( و " الإسوة " بكسر الهمزة وضمها لغتان )<sup>(١)</sup>. وإلى مثل هذا القول ذهب كثير من العلماء كالقرطبي<sup>(٢)</sup> وابن مجاهد<sup>(٣)</sup>، وأبي حيان<sup>(٤)</sup>، والبنائيمي<sup>(٥)</sup> السيوطي<sup>(٦)</sup>.  
( ذُرُوة، ذُرُوة )

أجاز البطليوسي في كلمة (ذروة) الكسر والضم يقول البطليوسي :  
(...، وكذلك ذروة كل شئ وذروته بالكسر والضم)<sup>(٧)</sup>.

ويقول في موضع آخر من كتابه : (الذرى : الأعالي : واحدها ذروة وذروة بضم الذال وكسرها)<sup>(٨)</sup>.

وبهذا القول يرى كثير من العلماء يقول الرازي : (وذرا الشئ بالضم : أعاليه، الواحدة (ذروة) بكسر الذال وضمها)<sup>(٩)</sup>.  
( الخوان، الخوان )

ومما أجاز فيه البطليوسي الوجهين (الكسر) و (الضم) كلمة (الخوان) يقول :  
(باب ما جاء فيه لغتان استعمل الناس أضعفهما، يقولون : خوان والأجود خوان، والكسر أفصح من الضم وأنها لغتان)<sup>(١٠)</sup>.

(١) مختار الصحاح للرازي ص ١٧ مادة (أ س ا).

(٢) تفسير القرطبي ٥٥/١٤.

(٣) السبعة ص ٥١٢.

(٤) البحر المحيط ٢٢٢/٧.

(٥) الإتحاف ص ٣٥٤.

(٦) المزهرة ٢٧٦/٢.

(٧) الاقتضاب ٦٥/١.

(٨) الاقتضاب ٤٤٤/٣.

(٩) مختار الصحاح ص ٢٢٢، مادة (ذ ر ا).

(١٠) الاقتضاب ٢١٢/٢، ٢٦٧.



وإلى القول بجواز الوجهين ذهب كثير من العلماء يقول الرازي : (و(الْخَوَان) بالكسر الذي يوكل عليه مُعَرَّب، قلت : والضَّم لغة فيه نقلها الفارابي، وقال والكسر أفصح) (١).

ويقول السيوطي : (ومما جاء مكسوراً والعامَّة تضمُّه : الخوان) (٢).  
ويقول الفيومي: (خَوَان : كسر الخاء هو الأكثر وضمها حكاها ابن السكيت). (٣)  
ومما سبق أجاز العلماء في (خاء) (خوان) الكسر والضَّم، ولكنهم أجمعوا على أنَّ الكسر أفصح من الضَّم، وقد جاء قول البطليوسي موافقاً لما عليه العلماء.  
(قِرطاس، قُرطاس)

ومما أجاز فيه الكسر والضَّم (قاف) (قِرطاس)، يقول البطليوسي : (وقِرطاس بكسر القاف، وقُرطاس بضمها) (٤).

فقد أجاز هنا الوجهين الكسر والضَّم، ولكنه في هذه الكلمة لم يرجح أيهما أفصح. وقد ذهب إلى هذا القول كثير من اللغويين يقول الرازي : (القِرطاس بكسر القاف وضمها : الذي يكتب فيه) (٥).

ويقول ابن منظور : (والقِرطاس والقُرطاس...، كله : الصحيفة الثابتة التي يكتب فيها) (٦).

#### سادساً : التّعاقب بين (الضم) و(الكسر)

من الكلمات التي أجاز فيها البطليوسي الضَّم والكسر :  
(الأروبة، الأروبة)

(١) مختار الصحاح ص ١٩٣، ١٩٤، مادة (خ و ن).

(٢) المزهر ١/٣١٧.

(٣) الصحاح مادة (خ و ن).

(٤) الاقتضاب ١/٩٣.

(٥) مختار الصحاح ص ٥٣٠ مادة (ق ر ط س).

(٦) لسان العرب لابن منظور ١١٦/١١ (ق ر ط س).



يقول البطليوسي : (...، يقال : أروبة وإروبة بضم الهمزة وكسرها، وحكى أنها تقال للذكر والأنثى) (١). فقد أجاز البطليوسي ضمَّ وكسر همزة (أروبة).  
(قُماص)

يقول البطليوسي : (...، ودابة فيه قُماص وقِماص، الضم والكسر جائزان ذكر ذلك غير واحد) (٢).

ويقول ابن منظور : (القِماص والقُماص والضم أفصح) (٣).

\*\*\*\*\*

### موقف القبائل العربية من الكسر والضم

عزيت لغة الكسر إلى القبائل الحضرية، وهم أهل الحجاز ومن جاورهم من قبائل الحضر ؛ لأن الكسر أخفّ من الضمّ وهم يميلون إلى الخفة والسهولة، بينما جنحت قبائل البدو وعلى رأسها بنو تميم وأسد وقيس ومن جارهم إلى الضمّ ؛ لأنه يتناسب وطبيعتهم البدوية (٤).

### سابعاً : التعاقب بين الحركات الثلاث (الفتح) و(الكسر) و(الضم)

وقع التعاقب بين الحركات الثلاث (الفتح) و(الكسر) و(الضم) في كثيرٍ من الكلمات ومنها:

(١) الاقتضاب ١/١٣٢.

(٢) الاقتضاب ٢/٢١٢.

(٣) اللسان ١١/٣٠٣.

(٤) ينظر المزهر ٢/٢٧٧، الإتحاف ص ٣٥٤، البحر ٥/٢١١، المصباح المنير ١/٣٥٢،

اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص ١٣٠، اللهجات العربية في التراث ١/٢٥٢.



( كَفَاءٌ - كَفَاءٌ - كَفَاءٌ )

مما أجاز فيه البطلْيوسِي تعاقب الحركات الثلاث كلمة: (كفاء) يقول البطلْيوسِي: (الأكفاء : النظراء، واحدهم كُفَاءٌ بضم الكاف وتسكين الفاء، وكَفَاءٌ، وكَفٌ بفتح الكاف وكسرها مع سكون الفاء) (١).

فقد أجاز البطلْيوسِي تعاقب الفتح والكسر والضم على كاف (كفاء)، وقد ذهب إلى هذا القول كثير من اللغويين يقول ابن منظور: (...، وقال الزَّجَّاج في قوله - تعالى - : ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ (٢)، أربعة أوجه للقراءة، منها ثلاثة: كُفُوَاء، كُفَاء، وكَفَاء، وكَفَاء بكسر القاف والمد، ولم يقرأ بهما. ومعناه: لم يكن أحدٌ مثلاً لله (٣). وقد زاد الزَّجَّاج قراءة رابعة بكسر القاف والمد، ولكنه صرَّح بأنَّه لم يقرأ بها أحد من القراء.

( المدية )

مما أجاز فيه البطلْيوسِي تعاقب الحركات الثلاث (المدية) يقول: ( وقال ابن الأعرابي : في المدية ثلاث لغات الضم والفتح والكسر) (٤).

فقد أجاز ابن الأعرابي ولم ينكره عليه البطلْيوسِي ثلاث لغات: (الضم) و(الفتح) و(الكسر) فيقال: ( مَدِيَّة)، (مَدِيَّة)، (مَدِيَّة) وقد أجاز كثير من العلماء اللغات الثلاث يقول ابن منظور: (والمُدِيَّة والمدِيَّة) الشفرة...، والمدِيَّة فتح الميم لغة فيها ثلاثة (عن ابن الأعرابي) (٥).

(١) الاقتضاب ٦٠/١.

(٢) سورة الإخلاص الآية رقم ٤.

(٣) لسان العرب ١١٢/١٢.

(٤) الاقتضاب ٩٠/١.

(٥) اللسان ٥٧/١٣ (م د ي).

أما الرازي فقد أجاز في هذه الكلمة وجهين فقط هما : (الضَم) و(الكسر) حيث يقول : ( والمُدِيَّة بضم الميم : الشَّفْرَة ، وقد تكسر )<sup>(١)</sup>.

( الوَجْد - الوجد - الوجد )

يقول البطليوسي : (...، وما جاء فيه ثلاث لغات الوجد والوجد والوجد من المقدره، فأجاز فيها الفتح والضم والكسر، وكذلك يعقوب، وباللغات الثلاثة قرأ القراء : ﴿ أَسْكِنُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ سَكَنُوا مِنْكُمْ وَجِدْكُمْ ﴾<sup>(٢)</sup> (٣).

وقد ذهب إلى القول بتعاقب الحركات الثلاث (الفتح) و(الكسر) و(الضم) على (الواو) في كلمة (الوجد) كثير من اللغويين ومن أقوالهم :

- يقول الرازي : (وَجْدًا) بضم الواو وفتحها وكسرها<sup>(٤)</sup>.
- ويقول ابن منظور : ( والوَجْدُ والوَجْدُ والوَجْدُ : اليسار والسَّعَة )<sup>(٥)</sup>.
- أما الفراء فقد روى في هذه الكلمة وجهين فقط هما الضَم والفتح<sup>(٦)</sup>.

عزو لهجتي (الضم) و(الفتح)

عزا الفراء لغة (الوجد) بالضم لأهل الحجاز، وعزا الفتح لغيرهم<sup>(٧)</sup>، وهذا على ما يخالف ما أثار عن هذه القبيلة من جنوحها للفتح بقصد الخفة.

(١) مختار الصحاح ص ٦١٩ ( م د ي ) .

(٢) سورة الطلاق من الآية ٦ .

(٣) الاقتضاب ١٧٧/٢ .

(٤) مختار الصحاح ص ٧١٠ مادة ( وج د ) .

(٥) لسان العرب ٢١٩/١٥ مادة ( وج د ) .

(٦) معاني القرآن للفراء ٤٤٧/١ .

(٧) معاني القرآن للفراء ٤٤٧/١ .

( مَكْ - مِكَ - مُكْ )

ومما أجاز فيه تعاقب الحركات الثلاث (الفتح) و(الضم) و(الكسر) كلمة (ملك) يقول البطليوسي: (...، وقد قرأ القراء...، ﴿ مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا ﴾<sup>(١)</sup>، ومَلِكِنَا بالضم والفتح والكسر)<sup>(٢)</sup>.

وقد ذهب إلى القول بتعاقب الحركات الثلاث (الفتح) و(الضم) و(الكسر) كثير من العلماء ومن أقوالهم:

يقول الشوكاني: (بملكنا) بفتح الميم وهى قراءة نافع وأبي جعفر وعاصم وعيسى بن عمر، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بكسر الميم، واختار هذه القراءة أبو عبيد وأبو حاتم؛ لأنها على اللغة العالية الفصيحة... وقرأ حمزة والكسائي (بملكنا) بضم الميم، وقيل: إنَّ الفتح والكسر والضم في (بملكنا) كلها لغات)<sup>(٣)</sup>.

ويقول ابن منظور: (المُك، والمُك، والمُك، احتواء الشئ والقدرة على الاستبداد به)<sup>(٤)</sup>.

(أربعاء - أربعاء - أربعاء)

يقول البطليوسي: (في الأربعاء ثلاث لغات أربعاء بفتح الهمزة والباء وإربعاء بكسرهما، وأربعاء بفتح الهمزة، وكسر الباء)<sup>(٥)</sup>.

أما الرازي فقد حكى فيها لغتين فقط وهما: (كسر الباء وفتحها) يقول: (و (الأربعاء) من الأيام، وحكى فيه فتح الباء)<sup>(١)</sup>.

(١) سورة طه من الآية رقم ٨٧.

(٢) الاقتضاب ٢/٢٠٥.

(٣) فتح القدير للشوكاني ٣/٥٤٤.

(٤) لسان العرب ١٣/١٨٣ (م ل ك)، والمخصص (م ل ك)، مختار الصحاح

ص ٦٣٣ (م ل ك).

(٥) الاقتضاب ٢/٢٧٤.

( تم - تم - تم )

أجاز البطليوسي تعاقب الحركات الثلاث (الفتح) و(الضم) و(الكسر) على تاء كلمة (تم) حيث يقول : (والتم والتمام، وفيه ثلاث لغات تم وتم وتم) (٢).  
وقال السيوطي نقلاً عن اليزيدي : (أهل الحجاز يقولون : ولدته لتَمَّام بفتح التاء وتميم تكسر) (٣) فقد أجاز اليزيدي تعاقب الفتح والكسر فقط وعزا لغة الفتح لأهل الحجاز، ولغة الكسر لبني تميم.

وقد ذهب إلى مثل هذا القول الرازي حيث حكى فيها الفتح والكسر فقط (٤).

( وُد - وِد - وِد ) ( المودة )

ومما جاز فيه تعاقب الحركات الثلاث كلمة (ود) يقول البطليوسي : (ويروى بوُدك، ويروى بوُدك بفتح الواو، ومن رواه بضم الواو جاز، وقد قرئ بهم جميعاً، وقد حكى أيضاً في المودة الفتح والضم والكسر) (٥).  
وقد ذهب إلى هذا القول كثير من اللغويين يقول الرازي : (و(الود) بضم الواو وفتحها وكسرهما) (٦).

ويقول ابن منظور : (و(الوُدُ) و(الوُدُ) و(الوُدُ) : المودة) (٧).

ثامناً : ما ورد فيه أربع لغات فأكثر

وردت في كتاب الاقتضاب للبطليوسي كلمات زادت فيها اللغات على أربعة لغات ومنها :

(١) مختار الصحاح ص ٢٣١ (ر ب ع).

(٢) الاقتضاب ٤٥٤/٣.

(٣) المزهرة ٢٧٧/٢، اللهجات العربية في التراث ٢٦٨/١.

(٤) ينظر مختار الصحاح ص ٧٩ (ت م م).

(٥) الاقتضاب ٤٥٥/٣.

(٦) مختار الصحاح ص ٧١٤ (و د د).

(٧) لسان العرب ٢٤٧/١٥ (و د د).

( العَفُو - العِفْو - العَفُو - العفا )

يقول البطليوسي : ( العَفُو والعِفْو والعَفُو والعفا : ولد الحمار )<sup>(١)</sup>.

وقد ذهب إلى ذلك ابن منظور حيث يقول : ( العَفُو، وعَفُوًا، وعَفُوَةٌ وعفا )<sup>(٢)</sup>.

( أنملة ) و ( أصبغ )

ذكر البطليوسي في كلمتي ( أنملة ) و ( أصبغ ) تسع لغات وزاد عليها عشرًا في كلمة ( الأصبغ ) حيث يقول : ( وقد كثرت اللغات في الأنملة والأصبغ حتى صار الناطق بهما كيف شاء لا يخطئ، وفي كل واحدةٍ منها تسع لغات أنملة وأصبغ بفتح الأول والثالث، وأنملة وأصبغ بضم الأول والثالث، وإنملة وإصبغ بكسر الأول والثالث، وأنملة وأصبغ بفتح الأول وضم الثالث، وأنملة وأصبغ بضم الأول وفتح الثالث، وأنملة وأصبغ بضم الأول وكسر الثالث، وإنملة وإصبغ بكسر الأول وفتح

الثالث، وإنملة وإصبغ بكسر الأول وضم الثالث، وأنملة وأصبغ بفتح الأول وكسر الثالث، وفي الإصبع لغة عاشرة ليست في الأنملة، وهي أصبوع بالواو وضم الهمزة على وزن أسلوب، وأفصح اللغات أنملة بفتح الهمزة والميم، وإصبغ بكسر الهمزة وفتح الباء)<sup>(٣)</sup>.

وقد ذهب إلى مثل هذا القول ابن هشام اللخمي حيث يقول : " هي الأنملة: بفتح الميم لواحدة الأنامل، والأنامل : ما تحت الأظفار من أظفار الأصابع، والواحدة : أنملة، وفيها تسع لغات، واللغة العاشرة في الإصبع : أصبوع على وزن أفْعُول، ولم يقولوا : أنْمُول " <sup>(٤)</sup>

(١) الاقتضاب ٢/٢٧٠.

(٢) لسان العرب ٩/٢٩٧ (ع ف و).

(٣) الاقتضاب ٢/٢٠٩، ٢١٠.

(٤) شرح الفصيح، لابن هشام ص ١٤٧.

وقد اکتفی الرازی فی کلمة (أصبع) بذکر خمس لغات فقط فیها، كما اکتفی  
بذکر لغة واحدة فی (أمثلة)<sup>(١)</sup>.

---

(١) ينظر مختار الصحاح ص ٣٥٥، ٦٨٠، ٦٨١.



### (الفسطاط)

يقول البطليوسي : (....، في باب ما جاء فيه ست لغات أنه يقال : الفسطاط والفسطاط والفسطاط والفسطاط والفسطاط والفسطاط) (١).

وقد أشار إلى هذه اللغات الست الرازي حيث يقول : (الفسطاط : بيت من شعر، وفيه لغات : (فُسطاط، وفساط)، و (فُساط) تشديد السين وكسر الفاء لغة فيهن فصارت ست لغات) (٢).

وإلى مثل هذا القول ذهب ابن منظور. (٣)

وبناء على ذلك وقع التعاقب بين الحركات في هذه الكلمة، كما وقع فيها التعاقب بين الحروف أيضاً.

### ثانياً : التعاقب بين ( الحركة ) و ( السكون )

وردت في كتاب الاقتضاب للبطليوسي أمثلة وقع فيها التعاقب بين الحركة والسكون، وقد صنفتها باعتبار أصالة الحركة أو السكون على الحرف الذي وقع فيه التعاقب فلم أجدها تخضع إلا تحت تصنيف واحد وهو : (التعاقب بين السكون والفتح)، وكان معياري ومقياسي في ذلك - كما كان في جميع ما مضى من تصنيفٍ للتعاقب بين الحركة والحركة - مراعاة أصل حركة الحرف وما ينبغي أن يكون عليه ابتداءً، ثم بعد ذلك الحركة التي تعدُّ اللغة الثانية في الكلمة، مع الأخذ في الاعتبار جواز الأمرين (السكون والفتح) وتعاقبهما على ذات الحرف ومن الأمثلة التي وردت في كتاب الاقتضاب، وقد جاز فيها التعاقب بين السكون والفتح ما يلي :

(١) الاقتضاب ٢/٢١١.

(٢) مختار الصحاح ص ٥٠٣ (ف س ط).

(٣) المزهر ١/٣١٧.



(نَهْر - نَهْرَ)، (شَعْر - شَعَرَ)

يقول البطليوسي : (...، قالوا : شَعْرَ وشَعَرَ، ونَهْرَ ونَهَرَ) <sup>(١)</sup>.

فقد ذكر البطليوسي أنه يجوز في (عين) و (هاء) : (شَعْرَ وشَعَرَ)، (نَهْرَ ونَهَرَ) التسكين والفتح، وإلى مثل هذا ذهب كثير من النحويين واللغويين، يقول ابن درستويه: (أهل اللغة وأكثر النحويين يقولون : كل ما كان الحرف الثاني منه حرف حلق جاز فيه التسكين والفتح، نحو: الشَّعْرَ والشَّعَرَ، والنَّهْرَ والنَّهَرَ). <sup>(٢)</sup> ويقول ابن جني مجيزاً الوجهين (التسكين والفتح) في كل ما فيه حرف حلقى ساكن بعد حرف مفتوح : (يذهب أصحابنا في كل شيء من هذا النحو مما فيه حرف حلقى ساكن بعد حرف مفتوح أنه لا يحرك إلا على أنه لغة فيه كالزَّهْرَةَ والزَّهْرَةَ، والنَّهْرَ والنَّهَرَ، والشَّعْرَ والشَّعَرَ، فهذه لغات عندهم...، ومذهب الكوفيين فيه أنه يحرك الثاني لكونه حرفاً حلقياً فيجيزون فيه الفتح كالْبَحْرَ والبَحْرَ) <sup>(٣)</sup>.

ويقول الرازي : (" النَّهْرُ " بسكون الهاء وفتحها واحد الأَنهار) <sup>(٤)</sup>.

ويقول ابن منظور : (النَّهْرُ والنَّهَرَ : من مجارى المياه،...، يقال : نَهْرَ ونَهَرَ، كما يقال : شَعْرَ وشَعَرَ) <sup>(٥)</sup>. وإلى مثل هذا القول ذهب كثير من العلماء <sup>(٦)</sup>.

(١) الاقتضاب للبطليوسي ١٣٧/٢.

(٢) ينظر قوله في المزهر ١٠٨، ١٠٩/٢.

(٣) المحتسب لابن جني ص ٣٠.

(٤) مختار الصحاح ص ٦٨٢ (ن ه ر).

(٥) لسان العرب ٣٠٢/١٤، ٣٠٣ (ن ه ر)، وينظر الحكم (ن ه ر).

(٦) ينظر على سبيل المثال لا الحصر البحر ٥٢٣/٥، السبعة ص ٣٧٥، النشر ٣٠٤/٢،

الإتحاف ١٨٧/٢، الحجة ص ٩٩٣.

ومن خلال قول البطلْيوسِي وأقوال علماء النحْو واللغة يمكن أن نقول : إنَّه يجوز في كل ما كان الحرف الثاني فيه حرف حلق الوجهان : (التسكين والفتح) ومن الكلمات التي أوردها البطلْيوسِي وتدخل في هذا النطاق أيضاً :  
( نُخْبَةٌ وَنُخْبَةٌ )

يقول البطلْيوسِي : (المعروف نُخْبَةٌ بإسكان الخاء، وأما النُخْبَةٌ بفتح الخاء فهي نادرة) <sup>(١)</sup>. وقد أجاز إسكان الخاء وفتحها أيضاً في كلمة (نخبة) كثير من اللغويين، ومن أقوالهم :

يقول ابن منظور : (والنُخْبَةُ : ما اختاره منه، ونُخْبَةُ القوم ونُخِبْتهم : خيارهم، قال الأصمعي : يقال : هم نُخْبَةُ القوم، بضم النون وفتح الخاء، قال أبو منصور وغيره : يقال : نُخْبَةُ، بإسكان الخاء، واللغة الجيدة ما اختاره الأصمعي) <sup>(٢)</sup>.  
ويقول ابن منظور : (ومما جاء ساكناً والعامّة تحرّكه نُخْبَةُ) <sup>(٣)</sup>.

( البَعْرُ - البَعْر )

ومما ثانيه حرف حلقي وجاز فيه الإسكان والفتح كلمة (البَعْر) يقول البطلْيوسِي : (...، وقد قال الكوفيون : ومما جاز فيه الوجهان (الإسكان والفتح) ولم يكن ثانيه حرف حلقي البَعْر - البَعْر ) <sup>(٤)</sup>.

- غَرَبٌ، غَرَبٌ

يقول البطلْيوسِي : (ويقولون : أصابه منهم غَرَبٌ والأجود (غَرَبٌ)، لم يختلف اللغويون في أنهما لغتان، وإنما اختلفوا في أفصح اللغتين، فكان الأصمعي

(١) الاقتضاب ٢/٢٠٠.

(٢) لسان العرب ١٤/٧٩.

(٣) المزهر ١/٣١٤.

(٤) الاقتضاب ٢/٢٢٣.

والكسائي يختاران فتح الرءاء، وهو الذي اختاره ابن قتيبة، وكان أبو حاتم يختار تسكين الرءاء) (١).

فقد حكى البطليوسي أنّ في (غَرَب) لغتين : (الإسكان والفتح) فيقال : غَرَبَ وغَرَبَ، وذكر أنهما لغتان عند اللغويين، وأن الأصمعي اختار فتح الرءاء وكذا ابن قتيبة أما أبو حاتم فقد اختار تسكين الرءاء.

وقد أجاز الوجهين كثير من اللغويين يقول ابن منظور : (وأصابه سَهْمٌ غَرَبَ وغَرَبَ : إذا كان لا يدرى من رماه، وهو يُسَكِّن ويُحَرِّك،...، يقال : سهم غَرَبَ وسهم غَرَبَ بفتح الرءاء وسكونهما) (٢).

( الشَّمْلُ والشَّمْلُ )

من الكلمات التي جاز فيها الإسكان والفتح، ولم يكن ثانيه حرف حلقى (الشَّمْلُ والشَّمْلُ)، وفي ذلك يقول البطليوسي : (والشَّمْلُ والشَّمْلُ بفتح الميم وتسكينها) (٣) وإلى مثل هذا القول ذهب كثير من اللغويين، يقول الرازي : (والشَّمْلُ بفتحين لغة في الشَّمْلُ) (٤).

#### موقف القبائل العربية من الإسكان والفتح

عزا ابن جني فتح الأصوات الحلقية إلى بني عقيل (٥)، و عزاها أبو حيان إلى بعض بكر بن وائل (٦)، وعزاها أيضاً إلى بني تميم، يقول أبو حيان : (وتخفيف (وتخفيف فَعَلَ لغة تميمية) (٧)، كما عزيت أيضاً إلى بني ربيعة (٨).

(١) الاقتضاب ٢/ ٢٢٣.

(٢) لسان العرب ١٠/ ٣٤.

(٣) الاقتضاب ٢/ ٢٧١.

(٤) مختار الصحاح ٣٤٧ مادة (ش م ل).

(٥) المحتسب ص ٣٠، نهاية الأدب ص ٢٩٨.

(٦) البحر المحيط ٣/ ٢٤٦ وما بعدها.

(٧) البحر المحيط ٥/ ٣٨٧.



# المبحث الثاني

## الإتباع

---

(١) نهاية الأدب ص١٧٨، وينظر اللهجات العربية في التراث ٢٣٦/١ وما بعدها، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص١٣٤، ١٣٥.



## المبحث الثاني : الإِتباع

من أهم القضايا الصوتية التي نالت اهتمام علمائنا القدامى قضية (الإِتباع)، وقد أولاها علماء اللغة جلَّ عنايتهم واهتمامهم ومنهم ابن فارس<sup>(١)</sup>، والثعالبي<sup>(٢)</sup>، والسيوطي<sup>(٣)</sup> وغيرهم.

وقد تناثرت في كتاب الاقتضاب للبطليوسي عدّة كلمات وقع فيها الإِتباع، وفيما يلي بيان لماهيّة الإِتباع لغة واصطلاحاً، والغرض منه، وأقسامه، ثم أتناول أخيراً الأمثلة التي وردت في كتاب الاقتضاب للبطليوسي.

### أولاً : مفهوم الإِتباع لغة واصطلاحاً.

الإِتباع لغة : يقول ابن فارس : " التاء والباء والعين أصل واحدٌ، لا يشدُّ منه في الباب شيءٌ، وهو التلو والقفو يقال : تبعت فلاناً إذا تلوته وأتبعته... " <sup>(٤)</sup>.  
ويقول الرازي : (تبعه من باب طرب وسلّم إذا مشي خلفه أو مرّ به فمضي معه وكذا أتبعه وأتبعه) <sup>(٥)</sup>.

ويقول ابن منظور : (تبع الشيء تَبَعاً، وتَبُوعاً : سار في أثره، أو تلاه) <sup>(٦)</sup>.

### واصطلاحاً :

عرفه ابن فارس بقوله : " أن تتبّع الكلمة الكلمة على وزنها أو رويّها إشباعاً وتأكيذاً " <sup>(٧)</sup>.

### ثانياً : الغرض منه

(١) الصاحبى ص ٤٥٨.

(٢) فقه اللغة ص ٢٦٠.

(٣) المزهر فى علوم اللغة وأنواعها ١/٤١٤.

(٤) مقاييس اللغة لابن فارس ١/٣٦٢ (ت ب ع).

(٥) مختار الصحاح ص ٧٤، ٧٥ (ت ب ع).

(٦) لسان العرب ١/٤١٦ (ت ب ع).

(٧) لسان الصاحبى ص ٢٧٠، المزهر ١/٤١٤.



الإتباع ظاهرة صوتية شائعة ومعروفة عند العرب ؛ نظراً لأهميتها حيث يأتي لتقوية الكلام وتوكيده وتعزيزه (١)، وكذلك السهولة والاقتصاد في الجهد العضلي عند الكلام (٢).

### ثالثاً: أقسامه :

قسم ابن فارس الإتباع قسمين :

أحدهما : أن تكون كلمتان متواليتان على روى واحدٍ.

والآخر : أن يختلف الرويان، ثم يكون بعد ذلك على وجهين :

الأول : أن تكون الكلمة الثانية ذات معني.

والثاني : أن تكون الثانية غير واضحة، ولا بنية الاشتقاق، إلا أنها كالإتباع لما قبلها (٣).

وبناءً على ما سبق يمكن تقسيم الإتباع قسمين :

١- إتباع في الكلمات، ومن أمثلته في العربية : ساغِبُ لاغِبُ، حَبِ حَنَبُ،

خرابُ نبابُ، حارُ يارُ، عطشانُ نطشانُ، جائع نائع، حسن بسن (٤).

٢- إتباع في الحركات، وقد ذكر الدكتور عبده الرا جحي أنه يقع نتيجة تأثر

الصوائت القصيرة بعضها ببعض، إذ يحدث أن يتجاوز أو يتقارب

صائتان قصيران في كلمة أو كلمتين، فيتأثر أحدهما بالآخر، ويقلب إلى

جنسه، ويؤدي ذلك إلى انسجام في الأصوات (٥).

(١) المزهري ٤١٤/١، الإتباع والمزاوجة لابن فارس ص ٢٨، مجالس ثعلب ٧/١، الإبدال والمعاقبة والمزاوجة للزجاجي ص ٥١.

(٢) اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص ١٧١.

(٣) الإتباع والمزاوجة ص ٢٨، المزهري ٤١٤/١.

(٤) الصاحبى ص ٤٥٨، المزهري ٤١٤/١، مجالس ثعلب ٧/١، الأملى ٢٠٨/٢، فقه اللغة للثعالبي ص ٢٦٠.

(٥) اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص ١٧١.

ومثاله : قراءة أهل البادية : (الحمْدُ لله) <sup>(١)</sup>، بضم (اللام) إتباعاً لضم (الدال).

\*\*\*\*\*

### أمثلة الإِتباع من كتاب الاقتضاب للبطلْيوسي

وقع الإِتباع في كتاب الاقتضاب في عدّة كلمات هي :

( الضيِّح والرَّيح )

يقول البطلْيوسي : (جاء فلان بالضيِّح والرَّيح، أيّ بما طلعت عليه الشمس، وجرت عليه الرَّيح، قد حكي بعض اللغويين أنّه يقال : الرَّيح والضيِّح إتباعاً للرَّيح، والفَّح والرَّح بغيرياء إتباعاً للضح،...) <sup>(٢)</sup>.

ففي النص السابق ذكر البطلْيوسي، كما حكي عن بعض اللغويين وقوع الإِتباع في (الضيِّح والرَّيح)، وهذا من قيل الإِتباع بين الكلمات، وإلى مثل هذا القول ذهب كثير من اللغويين، ويمكن أن نستشف ذلك من أقوالهم التالية :

يقول ابن دريد : (...، وأحسب قولهم : جاء بالضح والرَّيح من هذا إذا جاء بالشيء الكثير، والعامّة تقول : بالضيِّح والرَّيح) <sup>(٣)</sup>.

ويقول ابن منظور : (الضحّ : الشمس، وقيل : هو ضوءها إذا استمكن في الأرض، ومن أمثال العرب : جاء بالضحّ والرَّيح، إذا جاء بالخير الكثير، يعنون إنما جاء بما طلعت عليه الشمس وجرت عليه الريح من الكثرة، ومن قال : الضيِّح والرَّيح في هذا المعنى فليس بشيء) <sup>(٤)</sup>.

ويقول أيضاً : (وجاء بالرَّيح والضيِّح، عن أبي زيد، الضيِّح إتباع للرَّيح، فإذا

(١) المحتسب لابن جني ص ٥، الآية رقم (١) من سورة الفاتحة.

(٢) الاقتضاب للبطلْيوسي ٢/٢١٩.

(٣) جمهرة اللغة ١/٦١.

(٤) لسان العرب ٨/٢٤ مادة (ض ح ج).

أفرد لم يكن له معنى، وقال ابن دريد : العامة تقول : جاء بالضَّيْح والرَّيْح،  
وقال الليث : الضَّيْح تقوية للفظ الرَّيْح (١).

ويقول الميداني : (وفي المثل : جاء بالضَّيْح والرَّيْح) (٢)، وروى أيضاً : (جاء  
بالفَحِّ والرَّحِّ) (٣).

وإلى مثل هذه الأقوال ذهب كثير من اللغويين كالخليل (٤)، وابن فارس (٥)،  
وثعلب (٦)، والزمخشري (٧)، وابن الأثير (٨).

### ( الغدايا والعشايا )

ومما ورد في الاقتضاب (الغدايا والعشايا)، يقول البطليوسي : (الغدايا والعشايا :  
" العرب إذا ضَمَّت حرفاً إلى حرفٍ فرَبَّما أجروه على بُنيته، ولو أفرد لتركوه  
على جهته الأولى، من ذلك قولهم لآتيه بالغدايا والعشايا، فجمعوا الغداة غدايا ثمَّ  
ضَمَّت إلى العشايا، وعن ابن الأعرابي أنه يقال : عَدِيَّة على وزن عَشِيَّة وأنشد :

**الاييت حظي من زيارة أمية عُدَيَات قَطَاو غَشِيَّات أشبيه (٩)**

فعلى هذه اللغة يقال : في الجمع غدايا على غير وجه الازدواج، ويجوز لقائل  
أن

يقول : هذا أيضاً على وجه الازدواج، فقال عُدَيَات لقوله : عَشِيَّات، فيكون

(١) لسان العرب ١٠٥/٨ مادة (ض ي ح).

(٢) مجمع الأمثال، للميداني ١٦٨/١.

(٣) نفسه : ١٦٨/١.

(٤) العين ١٣/٣.

(٥) الإتياع والمزاوجة لابن فارس ص ٢٨.

(٦) ينظر الفصيح ٣٠٤.

(٧) أساس البلاغة ٣٧٢.

(٨) النهاية في غريب الحديث والأثر ٧٥/٣.

(٩) قائل هذا البيت ابن مقبل ينظر ديوانه ص ٤٠٦، معجم الشواهد العربية ٣٨٣/١.





بمنزلة قولهم : الغدايا والعشايا " (١).

فمن خلال النص السابق ذكر البطليوسي (الغدايا والعشايا)، وقد صرح بوقوع الإبتاع، وقد وضع موقفه من الإبتاع في هذا المثال، وهو أنه كما يجوز الإبتاع في (الغدايا والعشايا)، يجوز أيضاً أن يقال غديات لقوله : عشيات، وجعله بمنزلة (الغدايا والعشايا)، وهذا من قبيل الإبتاع، وإلى مثل هذا القول ذهب كثير من اللغويين ومنهم ابن السكيت حيث يقول : ( إنى لآتية بالغدايا والعشايا، أرادوا جمع الغداة فأتبعوها العشايا للازدواج، وإذا أفرد لم يجز ) (٢).

ويقول ابن منظور : (...، وقالوا : إنى لآتية بالغدايا والعشايا. والغداة لا تجتمع على الغدايا، ولكنهم كسروه على ذلك ليطابقوا بين لفظه ولفظ العشايا،...، قال ابن الأعرابي : غديّة مثل : عشية لغة في غدوة كضحية لغة في ضحوة، فإذا كان كذلك فغديّة وغدايا كعشية وعشايا) (٣).

وإلى القول بهذا الإبتاع ذهب كثير من اللغويين كأبي الطيب (٤)، وابن سيده (٥)، سيده (٥)، الزمخشري (٦)، والقالبي (٧).

( مُنْتَنٌ وَمِنْتَنٌ )

ومما ورد من قبيل الإبتاع (مُنْتَنٌ وَمِنْتَنٌ)، يقول البطليوسي : (وقالوا : مُنْتَنٌ وَمِنْتَنٌ بكسر الميم لا يُعرف غيره، فمن أخذه من أنتن قال : مُنْتَنٌ، ومن أخذه من نْتَنَ قال : مِنْتَنٌ، ويمكن أن يكون مِنْتَنٌ المكسور الميم والتاء من أنتن أيضاً،

(١) الاقتضاب ٢/٢٧٨.

(٢) إصلاح المنطق ٣٧.

(٣) لسان العرب ١٠/٢٧ (غ د ا).

(٤) الإبتاع لأبي الطيب ص ١١.

(٥) المخصص ١٤/٢٩ وما بعدها (غ د ا).

(٦) أساس البلاغة ص ٤٤٦ (غ د و).

(٧) الأمالي ٢/٢١٠.

غير أنهم كسر والميم إتباعاً لكسرة التاء، كما قالوا : المِغيرة، وهى من أغار، وقد قالوا: أيضاً : مُنْتَن بضم الميم والتاء، جعلوا التاء تابعة لضمة الميم " (١).  
ففى النص السابق صرح البطليوسى بوقوع الإِتباع فى (مِنْتِن، مُنْتَن) من وجهين:

- مُنْتِن : بكسر الميم من نتن، حيث كسرت الميم إتباعاً لكسرة التاء.

- مُنْتَن : بضم الميم والتاء، حيث ضمَّت التاء إتباعاً لضمة الميم.

و هذا النوع من ( الإِتباع ) من قبيل (الإِتباع الحركي).

وقد ذهب إلى هذا القول كثير من اللغويين، ومنهم سيبويه حيث يقول : ( وأما الذين قالوا : مِغيرة ومعين فليس على هذا، ولكنهم أتبعوا الكسرة الكسرة، كما قالوا : مِنْتِن... إلخ) (٢).

ويقول ابن منظور : (...، قال الجوهري فى مِنْتِن : كسرت الميم إتباعاً للتاء ؛ لأن مفعلاً ليس من الأبنية) (٣).

ويقول الرازي : (ومِنْتِن بكسر الميم إتباعاً للتاء) (٤).

وإلى مثل هذا القول ذهب كثير من اللغويين (٥) والنحويين (٦).

### ( العين الحير )

ومما جاء من قبيل الإِتباع فى الكلمات (العين) و(الحير) يقول البطليوسى :

(١) الاقتضاب ٢/٢٦٨.

(٢) الكتاب ٤/١٠٩.

(٣) لسان العرب ١٤/٣٦ مادة (ن ت ن)، الصحاح ٦/٢٢١٠.

(٤) مختار الصحاح ص ٦٤٥ (ن ت ن).

(٥) ومنهم على سبيل المثال لا الحصر : ابن السكيت ينظر إصلاح المنطق ص ٢١٨،

والجوهري ينظر الصحاح ٦/٢٢١٠.

(٦) ومنهم على سبيل المثال لا الحصر : ثعلب ينظر الفصيح ص ٣٠٧، ابن الأنباري

٢/٧٣٧ مسألة رقم (١٠٧).



( أنشد ابن قتيبة : أزمانَ عيناها سرور المسرور : عيناها حوراء من العين الحير<sup>(١)</sup> وقال : الحير إتباعاً للعين، وليس بلغة في الحور، وكأنه كره الخروج من كسرة النون من العين إلى ضمّة الحاء، ثم الانحدار إلى كسرة الرّاء )<sup>(٢)</sup>.  
فقد صرح البطليوسي في النصّ السابق بوقوع الإِتباع في (العين الحير) حيث أتبعَت الحير للعين، وقد علل البطليوسي ذلك بكراهية الخروج من كسرة النون في كلمة العين إلى ضمة الحاء في كلمة (الحُور)، ثم الانحدار إلى كسرة الرّاء في الحُور. وبهذا أتبعَت الحير العين فقالوا : العين الحير على سبيل الإِتباع. وإلى مثل هذا القول ذهب كثير من اللّغويين، يقول أبو زيد : (وأما قوله : من العين الحير، فإنه جمع عنياء وكذلك جمع أعين، والحير جمع حوراء، فكان ينبغي أن يقول من العين الحور، ولكنه أتبع الحير العين، وهذا عند حذّاق أهل العربية...، كما قالوا هذا حُجْرٌ ضبٌّ خرب، والصواب خرب) <sup>(٣)</sup>.  
وقد قال بالإِتباع في المثال السابق كثير من النّحاة <sup>(٤)</sup> واللّغويين <sup>(٥)</sup>.

(١) هذا الرجز قائله : منظور بن مرثد الأسدي ينظر اللسان ٣٤٣/١١ (ق و ر).

(٢) الاقتضاب ٤٢٨/٣.

(٣) النوادر في اللغة ص ٥٧٤.

(٤) ينظر على سبيل المثال لا الحصر الكتاب ٤٣٦/١ وما بعدها، معاني القرآن للأخفش ٩٦١/٢.

(٥) ينظر على سبيل المثال لا الحصر إصلاح المنطق ص ٣٧، المخصص ٩٩/١، النوادر

## الباب الثاني

### الدرس الصرفي

وينقسم ستة فصول :

**الفصل الأول :** صوغ اسم المفعول من الأجوف.

**الفصل الثاني :** التذكير والتأنيث.

**الفصل الثالث :** المقصور والممدود.

**الفصل الرابع :** القلب المكاني.

**الفصل الخامس :** فعل وأفعال بين التعدي واللزوم.

**الفصل السادس :** تداخل اللغات.



## الفصل الأول

### صوغ اسم المفعول من الأجوف



## الفصل الأول

### صوغ اسم المفعول من الأجوف

اسم المفعول الأجوف إمّا أن يكون واوياً، وإمّا أن يكون يائياً، ولكل حكمه في اللغة العربية.

#### أولاً : صوغ اسم المفعول من الأجوف الواوي

اختلف النحاة في صوغ اسم المفعول من الأجوف الواوي، وهل ورد عن العرب بالإتمام، أو بالحذف (حذف إحدى الواوين) :

ونتج عن ذلك رأيان :

**الرأى الأول :** يرى فريق من النحاة وعلى رأسهم الخليل، وابن جنى، وسيبويه عدم الإتمام، وقد منع ذلك سيبويه حيث قال : « ولا نعلمهم أتمّوا في الواوات ؛ لأنّ الواوات أتقل عليهم من الياء، ومنها يفرن إلى الياء، فكرهوا اجتماعها مع الضمة ». (١)

وقد ذهب ابن جنى إلى ذلك حيث قال : « وقد تحجر أنه لا يتم مفعول من ذوات الواو، وهذا هو الأشهر ». (٢)

وقد منعه المبرد إلا حالة الضرورة الشعرية حيث قال : « فأما الواو فإن ذلك لا يجوز فيها، كراهية للضمّة بين الواوين، وهو قول البصريين أجمعين، ولست أراه ممتنعاً عند الضرورة ». (٣)

(١) الكتاب ٤/٣٤٩.

(٢) المنصف شرح تصريف المازنى ١/٢٧٨.

(٣) المقتضب ١/٢٤٠ وما بعدها باختصار وإيجاز.



أما ابن عصفور فقد أجازته في المسموع فيما سمع فقط عن العرب حيث يقول :  
« ولا يجوز الإتمام في ذوات الواو إلا فيما سمع، والذي سمع من ذلك مسك  
مدووف ». (١)

وقد ذكر ابن عصفور السر في عدم إتمام نحاة البصرة اسم المفعول من الأجوف  
الواوي، ويرجع السر في ذلك لتثقل الواو حيث يقول : « وإنما يجز الإتمام في  
مفعول من ذوات الواو، إلا فيما شذ ؛ لأن الواو أثقل من الياء ». (٢)

**الرأى الثانى** : ذهب أنصار هذا الرأى إلى القول بالإتمام، ويأتى على رأس  
هذا الفريق الأخص حيث يرى بقاء اسم المفعول بكلا الواويين. (٣)

وقد نقل أبو الفتح عثمان بن جنى رأياً عن المبرد يجيز فيه الإتمام حيث يقول  
ابن جنى: « قال أبو على : والشاذ في القياس والاستعمال جميعاً ما أجاز أبو  
العباس من تنميط مفعول من ذوات الواو التي هي عين ؛ لأنه أجاز في مقول :  
مقول، وفي مصوغ : مصووغ، قال لأنه ليس بأثقل من سرت سوراً وغازت  
عينه غوراً، قال أبو على : فسبيله في هذا سبيل من قال : قام زيداً ؛ لأنه خارج  
عن القياس والاستعمال ». (٤)

ويقول أيضاً : « وأجاز أبو العباس إتمام مفعول من الواو خلافاً لأصحابنا  
كلهم، وقال: ليس بأثقل من سرت سوراً، وغازت غوراً ». (٥)

(١) الممتع لابن عصفور ٤٦١/٢.

(٢) الممتع لابن عصفور ٤٦١/٢.

(٣) المنصف لابن جنى ٢٧٨/١.

(٤) المقتضب ٢٤٠/١ وما بعدها باختصار وإيجاز.

(٥) المنصف ٢٧٨/١.

## ثانياً : صوغ اسم المفعول من الأجوف اليائي :

اختلف النحاة فى صوغ اسم المفعول من الأجوف اليائي وذلك على رأيين:  
**الرأى الأول : الحذف أو النقصان**، وفى ذلك يقول ابن جنى موضحاً رأى الأخفش من هذه المسألة : « ألا ترى أن الباقي فى مبيع الياء ولو كانت واو مفعول لكانت مبوع، فقال : إنهم سكنوا ياء مبيوع وألقوا حركتها على التاء انضمت الياء فصارت بعدها ( ياء ساكنة )، فأبدلت مكان الضمة كسرة الياء التى بعدها، ثم حذفت الياء بعد أن ألزمت الباء كسرة للياء التى حذفتها فوافقت واو مفعول الكسرة التى قبلها، وكلا الوجهين حسن جميل وقول الأخفش أقيس». (١)

## الرأى الثانى : رأى الخليل وسيبويه

يقول سيبويه : « ويقوي ذلك أن المحذوف لو كان الأصلي لقلت مبوع، إذ لا حاجة إلى قلب الواو ياءً، إذ كان فى قلب الواو ياء حذف أصل، وقلب زائد، وفى حذف الزائد إقرار الأصلي فكان أولى، وإذا تقررت هذه القاعدة فإن الحذف على مذهب سيبويه أن تحذف الزائدة وتنقل حركة الواو إلى القاف فوزنه مفعُل بضم الفاء وإسكان العين ». (٢)

## ثالثاً : موقف القبائل العربية من صوغ اسم المفعول الأجوف (الواوي واليائي)

اختلفت لهجات العرب فى اسم المفعول الأجوف اليائي فتممه بنو تميم ومن الأمثلة التى سمعت عنهم : معيوب، مخيوط، مكبول.... الخ، وأمّا أهل الحجاز فوردت بالنقصان على لهجتهم فسمع عنهم : معيب، مخيط، مكيل.

(١) المنصف لابن جنى ٢٧٨/١ وما بعدها.

(٢) اللباب فى علل البناء والإعراب ٣٦٠/٢.



أما اسم المفعول الأجوف الواويّ فقد أجمعوا على نقص ما كان من بنات الواو  
وورد عنهم : طعام مزيت على النقصان، و مزيت على التمام. (١)  
ويقول أبو حيان : « يقال : مهيل، ومهيول، ومكيل، ومكيول، ومدين، ومديون،  
الإتمام في ذوات الياء لغة تميم، والحذف لأكثر العرب ». (٢)

\*\*\*\*\*

### الأمثلة التي وردت في الاقتضاب للبطلوسي

يقول البطلوسي : « قد حكى الخليل : رجلٌ مدين ومديون، ومُدانٌ ودائنٌ  
، وادّانٌ واستدان، ودان إذا أخذ بالدين..... ». (٣)  
ففي النص السابق ذكر البطلوسي أن الخليل بن أحمد قد حكى الإتمام  
والنقصان في اسم المفعول من (دين) فقال : « مدين بالنقصان، ومديون بالإتمام  
، ويفهم من ذلك أنه يجوز فيها الأمران ».   
وقد زاد البطلوسي المسألة تفصيلاً حيث فرق بين الأجوف الواويّ واليائيّ مع  
ذكر

لهجات العرب في ذلك يقول البطلوسي : « ليس يأتي مفعول من ذوات الواو  
بالتمام، وإنما يأتي بالنقص مثل : مقول ومخوف إلا حرفين قالوا : مسك  
مدووف وثوب مصوون، وأما ذوات الياء فتأتي بالنقص، حكى الفراء عن  
الكسائي أن بني يربوع وبني عقيل يقولون : حليّ مصووغ بواويين، وثوبٌ

(١) شرح المفصل في صنعة الإعراب، للخوارزمي ٣٩٤/٤.

(٢) البحر المحيط ٣٧٤/٨.

(٣) الاقتضاب للبطلوسي ٢٢٢/٢.



مدووف، وثوبٌ مصوون، وفرس مقوود، وقول مقوول، وأما البصريون فلم يعرفوا شيئاً من

هذا». (١).

ففي النصّ السابق تحدث البطليوسي عن صوغ اسم المفعول من الواوي واليائي، فذكر أن اسم المفعول الأجوف الواوي لا يأتي بالتّمام، وإنما يأتي بالنقص، واستدل على ذلك بمثالين هما : مقول ومخوف، ثم ذكر أنه لم يرد عن العرب بالتّمام من ذوات الواو إلا مثالين فقط سمعا عن العرب وهما : مسكٌ مدووف، وثوبٌ مصوون.

وأما الأجوف اليائي فيجوز فيه الأمران : النقص والتّمام.

ثم ذكر أن الفراء قد حكى عن الكسائي عزو حالة التّمام لبنى يربوع وبنى عقيل، وساق أمثلة كثيرة منها : حلىٌ مصووع، وثوبٌ مدووف، وثوبٌ مصوون، وقولٌ مقوول. وأن البصريين لا يجيزون ولا يعرفون ذلك كله.

ويقول البطليوسي في موضع آخر من كتابه : « قال الفراء : ماءٌ معين مفعول من العيون فنقص كما قيل : مخيط ومكيل ». (٢).

وقد نسب الإتمام في اسم المفعول الأجوف الواوي واليائي لبنى تميم حيث يبقونه على أصله فيقولون : مبيوع ومخيوط ومديون فيما كان من ذوات الياء ويقولون مقوود ومعوود فيما كان من بنات الواو.

(١) الاقتضاب ٢/٢٧٥.

(٢) الاقتضاب ٢/٢٨٣.



أما الحجازيون فيقولون ما كان من بنات الواو بالنقصان فيقولون : مقود ومعود  
في اسم المفعول من قاد وعاد. (١)

وقد وردت الأمثلة التي ساقها البطليوسي عند كثير من علماء اللغة القدامى يقول  
ابن خالويه : « ليس في كلام العرب من ذوات الواو مفعول خرج عن أصله  
إلا في حرفين، يقال : مسكٌ مدووف، وثوبٌ مصوون ». (٢)

وقد زاد ابن جنى على ما سبق : ثوب مصوون، وفرس مقوود.

وزاد الكسائي : خاتم مصووغ. (٣)

### موقف القبائل العربية من هذه الظاهرة

عزيزت لغة النقص لأهل الحجاز، كما عزيت لهجة الإتمام لبني تميم (٤) بنى  
عقيل ويربوع. (٥)

---

(١) العين للخليل ٢/٢٥٥، الاشتقاق ٢/٢٥٥، معانى القرآن للفراء ٢/١٧٢، لهجة تميم وأثرها  
في العربية الموحدة ص ٩١ وما بعدها بتصرف.

(٢) لبس في كلام العرب لابن خالويه ص ١٨.

(٣) الخصائص ١/٢٧٠، شرح ابن عقيل ٢/٤٥٠، شرح الشافية ٣/١٤٤.

(٤) لسان العرب ٤/٣١٤.

(٥) نهاية الأرب للقلقشندي ص ٤٥٠.



# الفصل الثاني

## التذكير والتأنيث



## الفصل الثاني : التذكير والتأنيث

ينقسم الاسم باعتبار النوع قسمين :

**القسم الأول :** المذكر، كرجل، وحصان، وكتاب.....الخ.

**القسم الثاني :** المؤنث، كامرأة، وناقاة، وشمس.....الخ.

وينقسم المؤنث ثلاثة أقسام :

(١) المؤنث اللفظي، وهو ما ختم بعلامة التأنيث كتاء التأنيث مثل : فاطمة،

وخديجة، وعائشة، أو ألف التأنيث المقصورة مثل : ليلى، وشذى، ونجوى، أو

ألف التأنيث الممدودة مثل : سناء، وهناء، وصفاء، أو ختم بتاء التأنيث، مثل :

حمزة، وطلحة،.....الخ.

(٢) المؤنث الحقيقي، وهو ما دل على المؤنث حقيقة مثل : امرأة،

وناقاة.....الخ.

(٣) المؤنث المجازي، وهو ما لم يختم بعلامة، ولكنه يعامل معاملة المؤنث

مثل : شمس، ودار.....الخ.

وأما باعتبار الأصالة والفرعية فيكاد يجمع النحاة على أن التذكير أصل،

والتأنيث فرع عليه، وقد ذهب كثير من النحاة إلى هذا القول.<sup>(١)</sup>

**ما يستوي فيه التذكير والتأنيث :**

ورد عن العرب ألفاظ وصيغ يستوي فيها التذكير والتأنيث ومنها على سبيل

المثال لا الحصر :

(١) منهم على سبيل المثال لا الحصر : سيبويه في الكتاب ٢/٤١، أبو على الفارسي في

الصاحبي ص ٢٩٣، الفراء في المذكر والمؤنث ص ٥٧، ابن الأنباري في البلغة في

الفرق بين المذكر والمؤنث ص ٦٣، ابن يعيش في شرح المفصل ٨٨/٥، والسيوطي في

الأشباه والنظائر في النحو ١٥٥/٢ وما بعده .

- الجنس المميز واحده بالتاء، كالنَّخْل، والتَّمْر، والبر، والبقْر، وقد عزی التَّأْنِيثُ في مثل هذا إلى أهل الحجاز وعزی التَّذْكِيرُ لبني تميم.<sup>(١)</sup>

- جمع التفسير كالملائكة

وقد نصت القاعدة على أن جموع التفسير تتردد كلماتها بين التذكير والتأنيث، فتارة يذكر لها الفعل، وتارة يؤنث وقد نسب ما جاء مؤنثاً لبني هذيل.<sup>(٢)</sup>

- صيغ ( مفعال ) و( مفعول ) و( مفعيل ) و( فعيل ) بمعنى مفعول<sup>(٣)</sup>

وقد صرح الزمخشري بذلك حيث يقول : « ويستوي المذكر والمؤنث في فعول ومفعال ومفعيل وفعيل بمعنى مفعول »<sup>(٤)</sup>

وقد عزی التَّأْنِيثُ في هذه الصيغ لأهل الحجاز، وعزی التَّذْكِيرُ فيها إلى بني تميم ونجد، ومن جاورهم من قبائل البادية<sup>(٥)</sup>.

وهناك العديد من الألفاظ التي تردت بين التذكير والتأنيث كالمكيال<sup>(٦)</sup>، والطريق<sup>(٧)</sup>، والهدى<sup>(٨)</sup> وغيرها.

\*\*\*\*\*

(١) شرح الكافية الشافية ٢/٢٢٠، المذكر والمؤنث للقراء ص ٢٠، المصباح المنير ٩٢١/٢.

(٢) ينظر البحر المحيط ٢/٢٤٦، تفسير البيضاوي ٢/١٧، معاني الفراء للزجاج ١/٤٠٨، مختصر شواذ القراءات ص ٢٠.

(٣) شرح المفصل ٥/١٠٢.

(٤) شرح المفصل ٥/١٠٢.

(٥) إملاء ما من به الرحمن ٢/٥٥٤، البحر المحيط ٤/١٤١، الفتوحات ٢/٣٦.

(٦) المذكر والمؤنث للقراء ص ٩٦.

(٧) التذكير والتأنيث للسجستاني ص ٩.

(٨) معاني القرآن للزجاج ٢/٣٨٠، معاني القرآن للقراء ١/٣٨٠، والمذكر والمؤنث للقراء ص ٨٧.



## أمثلة التذكير والتأنيث من كتاب الاقتضاب للبطليوسي

ورد في كتاب الاقتضاب للبطليوسي كثير من الكلمات التي ترددت بين التذكير والتأنيث ومنها :

### السُّوق

يقول البطليوسي : ( والأشهر في السوق التَّأنيث، وقد حكى فيها التَّذكير ) .<sup>(١)</sup>  
وقد ذهب إلى القول بجواز تذكير وتأنيث كلمة (السُّوق) كثير من اللغويين  
كالأخفش<sup>(٢)</sup>، والفراء<sup>(٣)</sup>، والرازي<sup>(٤)</sup>.  
يقول الرازي : ( والسوق يذكر ويؤنث ) .<sup>(٥)</sup>

### موقف اللهجات العربية من تأنيث وتذكير كلمة ( السُّوق )

عزى تأنيث كلمة السوق لأهل الحجاز، وعزى التذكير لبنى تميم، جاء في  
الصاح : ( قال الأخفش : أهل الحجاز يؤنثون الطريق، والسوق....الخ، وبنو  
تميم يذكرون هذا كله ) .<sup>(٦)</sup>

### المداد

يقول البطليوسي : ( والمداد يذكر ويؤنث، فيقال : هو المداد، وهى المداد ) .<sup>(٧)</sup>

### السُّكِين

(١) الاقتضاب ١/١١ .

(٢) الصاح للجوهري، مادة " س و ق " .

(٣) المذكر والمؤنث ص ٢١، المزهر ٢/٢٢٥ .

(٤) مختار الصاح ص ٣٢٢ مادة " س و ق " .

(٥) مختار الصاح ص ٣٢٢ مادة " س و ق " .

(٦) الصاح مادة " س و ق " .

(٧) الاقتضاب ١/٨٤ .



من الكلمات التي ترددت بين التذكير والتأنيث كلمة " السكّين " ، يقول البطليوسي  
: (وقال الفراء : السكّين تذكر وتؤنث ) .<sup>(١)</sup>

وقد ذهب إلى مثل هذا القول كثير من اللغويين، يقول الفراء : ( السكّين ذكر ،





وربّما أنت في الشعر).<sup>(١)</sup>

ويقول الرازي: ( والسكين معروف، يذكر ويؤنث).<sup>(٢)</sup> وقد ذهب إلى ذلك أيضاً  
وابن الأباري<sup>(٣)</sup>، وابن سيده<sup>(٤)</sup>، والتستري<sup>(٥)</sup>.

### الفهر

من الألفاظ التي تردت بين التذكير والتأنيث ونصّ عليها البطليوسي في  
الاقتضاب كلمة (الفهر)، يقول، البطليوسي: (الفهر تذكر وتؤنث)<sup>(٦)</sup>.  
وقد ذهب إلى ذلك كثير من العلماء كابن منظور في اللسان حيث يقول: (الفهر:  
الحجر أنثى، قال الليث عامّة العرب تؤنث الفهر،....، وقال الفراء: الفهر يذكر  
ويؤنث )<sup>(٧)</sup>.

وفي الوسيط: (الفهر: الحجر: يذكر ويؤنث)<sup>(٨)</sup>.

وقد بحثت في كثير من كتب المذكر والمؤنث فوجدتهم وقد أجمعوا على تأنيث  
هذه الكلمة، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر: ابن الأباري<sup>(٩)</sup>، المفضل<sup>(١٠)</sup>،  
التستري<sup>(١١)</sup>.

(١) المذكر والمؤنث ص ٩٦.

(٢) مختار الصحاح ص ٣٠٨ "س ك ن".

(٣) البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ص ٨٣.

(٤) المخصص لابن سيده ١٦/١٧.

(٥) المذكر والمؤنث ص ٥١ وما بعدها.

(٦) الاقتضاب ١٢٣/٢.

(٧) لسان العرب ٣٤١/١٠.

(٨) المعجم الوسيط ٧٠٤/٢.

(٩) البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ص ٧٨.

(١٠) المذكر والمؤنث ص ٥٩.

(١١) المذكر والمؤنث ص ٥٤.

## صناع

من الكلمات التي تردت بين التذكير والتأنيث كلمة "صناع"، يقول  
البطليوسي: (حكى أبو عبيد: رجل صناع وامرأة صناع، مثل: فرس جواد  
للذكر والأنثى) (١)

وقد انفرد البطليوسي بهذا القول، بينما ذهب كثير من اللغويين إلى أن "صناع" تطلق  
على المرأة فقط، أما "صنع" فتطلق على الرجل، ويمكن أن نستشف ذلك من أقوالهم  
التالية:

يقول البغدادى في الخزانة: (فلان "صنع" بفتحين: إذا أحسن عمل كل شيء،...،  
ولا "صناع" بالفتح إلا لامرأة تتقن ما تعمله) (٢).  
ويقول الزمخشري: (ورجل صنع: ماهر، وصنع اليدين وامرأة صناع) (٣)، وقد  
ذهب إلى مثل هذا القول ابن منظور (٤).

## الأفق

من الكلمات التي تردت بين التذكير والتأنيث كلمة "الأفق"، يقول البطليوسي:  
(والأفق يذكر ويؤنث) (٥)، وقد ذهب إلى ذلك كثير من اللغويين (٦).

## موقف القبائل العربية من التأنيث والتذكير

عزي التأنيث في الكلمات التي تردت بين التذكير والتأنيث لأهل الحجاز، وعزى  
التذكير لبني تميم ونجد ومن جاورهم من قبائل البادية (٧).

(١) الاقتضاب ٢/١٥٨.

(٢) خزانة الأدب ١٠/٣١٠.

(٣) أساس البلاغة ص ٤٨٥.

(٤) لسان العرب لابن منظور ٢٠/٤٨٢ مادة "ص ن ع".

(٥) الاقتضاب ٢/٢٠٢.

(٦) ومنهم الفيومي في المصباح المنير، وابن منظور في اللسان، مادة "أ ف ق".

(٧) ينظر المذكر والمؤنث للفراء ص ٣، المصباح المنير للفيومي ٢/٩٢١، المخصص

١٧/١٧ وما بعدها، التذكير والتأنيث السجستاني ص ١٨، البحر المحيط ١/٨٣.

# الفصل الثالث

## المقصود والممدود



### الفصل الثالث : المقصور والمدود

قبل الحديث عن حكم قصر المدود ومدّ المقصور في اللغة العربية، وموقف علمائنا من ذلك، نشير إلى أن الفرق بين المقصور والمدود يكمن في أن الاسم المقصور ينتهي بصائتٍ طويلٍ مفتوحٍ، وهو " الألف "، مثل : سلوى، وموسى، ومصطفى، رضي، سعى، بكى.... الخ.

وأن كميّة هذا الصائت تزداد في الأسماء المدودة حتى ينتج عن هذه الزيادة في كميّة الصائت همزة، وذلك مثل : سماء، وصحراء، سناء.... الخ.  
والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن :

هل يجوز قصر المدود ومد المقصور ؟ وهل هو قياسٌ مطّرد ؟ وهل هو مقصورٌ على الشّعْر فقط ؟، أم ورد في القراءات القرآنية ؟، وهل هو لهجة لقبيلة بعينها ؟.

وفيما يلي بيان ذلك :

أولاً : يراد بالمقصور والمدود - مجال الحديث - المقصور والمدود القياسي لا السماعي. ويمكن تفصيل القول في هذه المسألة على النحو التالي :

#### أولاً : حكم قصر المدود

اتفق النحاة على جواز قصر المدود، وذلك حالة الضرورة الشعرية، وقد ذهب إلى هذا القول كثير من النحاة وعلى رأسهم ابن مالك<sup>(١)</sup>، وابن هشام<sup>(٢)</sup>، والسيوطي<sup>(٣)</sup> وغيرهم.

وفى ذلك يقول ابن هشام : ( أجمعوا على جواز قصر المدود للضرورة )<sup>(٤)</sup>.

(١) شرح الكافية الشافية ٢/٢٣٤.

(٢) أوضح المسالك ٤/٢٩٢.

(٣) همع الهوامع ٣/٢٤٠.

(٤) أوضح المسالك ٤/٢٩٦.



بينما أجازهُ الكسائي حالة النصب فقط، وفي ذلك يقول : ( لا تكاد العرب تقصر ممدودًا في رفع ولا جر ) (١).

وقد استدلوا على ذلك بشواهد من أشعار العرب ومنها قول الشاعر :

**لا بد من صنعا وإن طال السفر (٢)**

وموطن الشاهد في " الوفا " فجاز هنا قصر الممدود للضرورة الشعرية، وأصله : الوفاء.

**ثانيًا : حكم مد المقصور**

اختلف النحاة في جواز مدّ المقصور وذلك على رأيين :

**الرأي الأول : رأي جمهور البصريين :**

منع البصريون مدّ المقصور مطلقًا، وقد خرّجوا كل ما ورد من شواهد شعرية.

**الرأي الثاني : رأي الكوفيين :**

أجاز الكوفيون مدّ المقصور، وقبّلوا ذلك بالضرورة الشعرية، وقد استدلوا على ذلك بقول الشاعر :

**فلا فقر يدوم ولا غناء (٣)**

وقد استدل الكوفيون بهذا البيت على جواز مدّ المقصور للضرورة الشعرية، وموطن الشعر " غناء "، وأصلها " غنى ".

هل هذه الظاهرة مقصورة على الشعر فقط ؟

ذكرت فيما سبق موقف النحاة من مدّ المقصور وقصر الممدود، وأنهم قد

(١) همع الهوامع ٣/٢٤٠.

(٢) أوضح المسالك ٤/٢٩٦.

(٣) أوضح المسالك ٤/٢٩١.



أجازوا ذلك للضرورة الشعرية، فهل يعنى ذلك أن أصداء هذه الظاهرة موجودة في الشعر فقط؟ أم وردت قراءات قرآنية تمثل هذه الظاهرة، وبهذا فلا تعدُّ من الضرورات الشعرية لوجوده في القرآن الكريم؟  
ويمكن أن يجاب عن ذلك بأنه قد وردت قراءات قرآنية كثيرة تثبت هذه الظاهرة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

\*\* قال - تعالى - ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ (١).

وقد اختلف القراء في كلمة " دكا "، فقرأها ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر: " دكاً " منونة مقصورة، وقرأها حمزة والكسائي " دكاء " ممدودة غير منونة. (٢)

\*\* قال - تعالى - ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقُهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾ (٣).

وقد اختلف القراء في كلمة " سنا "، فقرأها طلحة بن مصرف بالمدّ " سناء "، وقرأها الجمهور " سنا " بالقصر (٤).

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن القراء قد أجازوا قصر الممدود ومد المقصور، وبهذا يمكن القول: إن قصر الممدود ومدّ المقصور ليسا من الضرورة الشعرية، لوجود القراءات القرآنية التي تؤيد تلك الظاهرة.  
موقف القبائل العربية من مدّ المقصور وقصر الممدود:

(١) سورة الفجر: الآية رقم (٢١).

(٢) ينظر: الحجة لابن خالويه ٢٠٢/٤، اللهجات العربية في القراءات القرآنية د/عبد  
الراجحي ص٢٠٠٠، بتصرف، طبعة دار المعارف.

(٣) سورة النور: من الآية (٤٣).

(٤) شواذ القراءة للكرمانى ص١٧٢، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص٢٠١  
بتصرف.

اختلف القبائل العربية في مدّ المقصور وقصر الممدود، فعزى المدُّ لأهل الحجاز، وعزى القصر لبني تميم، وقيس، وربيعة، وأسد<sup>(١)</sup>.

### أمثلة قصر الممدود ومد المقصور من كتاب الاقتضاب للبطلوسي

من الأمثلة التي ساقها البطلوسي :

#### ( أولئك وأولئك )

يقول البطلوسي : ( أولئك وأولئك اسمان للجمع،....، والذي قاله الكسائي شئ لا يقتضيه قياس ولا يقوم عليه دليل، فإنه تعلقَّ بالسماع عن العرب، وقال : سمعت الذين يقولون للواحد ذلك، يقولون إذا جمعوا أولئك فيقصرّون، وسمعت للذين يقولون للواحد ذلك باللام يقولون إذا جمعوا أولئك فيمدّون،....، ومن العرب من إذا جمع قال : أولئك باللام، فقد كان يجب على الكسائي أن يعلمنا كيف الواحد على هذه اللغة، والأشبه عندي أن يكون هذا من لغة من يقول باللام، وقد حكى اللغويون أنه يقال : ألاك على القصر....، وهذا كله يدل على ضعف الكسائي )<sup>(٢)</sup>.

وإذا تأملنا النص السابق نلاحظ ما يلي :

أولاً : أن البطلوسي قد ذكر رأياً للكسائي في " أولئك " و " أولئك "، حيث يرى الكسائي أن كلا اللفظين مستقلان وليسا من قبيل القصر والمد، وأن من قال " أولئك " فواحد ذلك، ومن قال : " أولئك " فواحد ذلك.

ثانياً : أنه نقض رأى الكسائي، وذكر أن القياس لا يقتضيه.

(١) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ١/١٣٩، شرح التصريح ٢/٢٩٣، شرح ابن عقيل

١/١١٦، لسان العرب ٣٤١، البحر المحيط ١/١٣٨.

(٢) الاقتضاب للبطلوسي ٢/١٣٥.



**ثالثاً** : أنه قد سمع عن العرب أنهم يقولون : أولاك بالقصر، وأولئك بالمد ففيه  
إذا لغتان : المد والقصر.

**رابعاً** : أن البطليوسي قد رجح أن الأشبه والأوجه أن كلا اللفظين من قبيل  
قصر

الممدود ومدّ المقصور، ثم ذكر أنه قد حكى اللغويين أنه يقال : أولاك بالقصر،  
مما يضعف قول الكسائي.

موقف القبائل العربية من " أولئك " بالمدّ و " أولالك " بالقصر

عزيت لغة المدّ إلى أهل الحجاز، وعزيت لغة القصر إلى بني تميم، وأسد،  
وقيس ومن جاورهم<sup>(١)</sup>.

( بكا وبكاء )

من الكلمات التي ساقها البطليوسي، ووردت عن العرب بالمدّ والقصر " بكا " و  
" بكاء ". يقول البطليوسي : (.....)، وأنشد في باب ما يمدّ ويقصر :

**بكت عيني وحق لها بكاها وما يفنى البكاء ولا العويل<sup>(٢)</sup>**

فقد ذكر البطليوسي أن من الكلمات التي تمّدت وتقصرت كلمة " بكاها"، و"البكاء"،  
وإلى مثل هذا الرأي ذهب كثير من العلماء يقول الرّازي : ( بكى يبكى بالكسر " بكاء"، وهو يمد ويقصر )<sup>(٣)</sup>.

ويقول السيوطي نقلاً عن ابن دريد : ( البكا يمدّ ويقصر، فمن مدّه أخرجته  
مخرج الآفة، وما أشبهها مثل : الضنى ونحوه )<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر همع الهوامع ٢٤٦/١، شرح المفصل ٦/١٠، شرح الكافية الشافية ١٣٤/١، البحر

المحيط ١٣٨/١، شرح التصريح ١٢٧/١، ١٢٩/١٠.

(٢) قائله حسان بن ثابت، ينظر الاقتضاب ٣٦٩/٣.

(٣) مختار الصحاح ص ٦٢ مادة " ب ك ي " .

(٤) جمهرة اللغة لابن دريد مادة " ب ك ي "، لسان العرب ٢٦٤/١.



ويقول السيوطي: ( وقال قومٌ من أهل اللغة : هما لغتان صحيحتان، وأنشد بيت  
حسان :

**بكت عيني وحق لها بكاهما وما يفنى البكاء ولا العويل<sup>(١)</sup>**  
**( مطلي ومطلاع )**

" مطلي " و " مطلاع " من الكلمات التي رويت بالمدّ والقصر، يقول البطليوسي :  
( المطالي، وأحدها مطلاع على زنة مفعال،....، وقال أبو علي الفارسي :  
مطلاع بالمد، وقالوا : مطلي بالقصر )<sup>(٢)</sup>.

ففي النص السابق صرح البطليوسي نقلاً عن أبي علي الفارسي لغتان : مطلاع  
بالمدّ، ومطلاً بالقصر.

وقد ذكرت سابقاً أنّ المدّ في كل ما ورد بهذه الكيفية قد عزي لأهل الحجاز، وأن  
القصر قد نسب لبني تميم، وقيس، وربيعة، وأسد.

(١) لسان العرب ١/٢٦٤.

(٢) الاقتضاب ٣/٤٧١.



# الفصل الرابع القلب المكاني



## الفصل الرابع : القلب المكاني

### توطئة :

من الظواهر اللغوية التي اعتنى بها علماء اللغة ظاهرة «القلب المكاني»، ومن هؤلاء العلماء سيبويه<sup>(١)</sup>، وابن فارس<sup>(٢)</sup>، وابن السكيت<sup>(٣)</sup>، وابن دريد<sup>(٤)</sup>، وابن سيده<sup>(٥)</sup>، والثعالبي<sup>(٦)</sup>، وغيرهم كثير، وقد جمع السيوطي جُلَّ أقوالهم في المزهري<sup>(٧)</sup>، وسوف ألقى الضوء فيما يلي على مفهوم القلب المكاني لغة واصطلاحاً، مع بيان موقف القدامى والمحدثين من هذه الظاهرة، ثم ذكر أقوال البطليوسي في هذه الظاهرة مع عرض الأمثلة التي وردت في كتاب «الاقتضاب في شرح أدب الكتاب» مناط البحث والدراسة.

### أولاً : مفهوم القلب لغة واصطلاحاً

#### القلب المكاني لغة :

القلب المكاني : اسمٌ مركبٌ من كلمتين، الأولى "القلب"، والثانية كلمة "المكاني" وسمي بالقلب المكاني ؛ للفرق بينه وبين الأنواع الأخرى كالقلب الإبدالي الذي يتم بين الأصوات أو القلب الإعلاي.

**وهو في اللغة :** تحويل الشيء عن وجهه.<sup>(٨)</sup>

(١) الكتاب ٣٧٦/٤ وما بعدها.

(٢) الصحابي في فقه اللغة ص ٢٠٢.

(٣) القلب والإبدال لابن السكيت، و قد جاءت مسائل القلب متناثرة في ثنايا الكتاب.

(٤) جمهرة اللغة ٤٣/٣.

(٥) المخصص ٢٧/١٤ وما بعدها.

(٦) فقه اللغة وسر العربية ص ٣٧١.

(٧) المزهري في علوم اللغة وأنواعها ٤٧٦/١ وما بعدها.

(٨) لسان العرب لابن منظور ١٤٤/٣ مادة ( ق ل ب).

**يقول الخليل :** « القلب تحويك الشئ عن وجهه »<sup>(١)</sup>

**ويقول الزمخشري :** « قلب الشئ قلباً حوله عن وجهه »<sup>(٢)</sup>

**وفى الوسيط :** « قلب الشئ قلباً : جعل أعلاه أسفه أو يمينه شماله، أو باطنه  
ظاهره »<sup>(٣)</sup>

### **واصطلاحاً :**

عرف بأنه : تقديم بعض حروف الكلمة على بعض.<sup>(٤)</sup>

أو هو : « أن يرد لفظان متفقان في الحروف الأصول، إلا أن أحد الحروف  
يختلف موضعه فيها »<sup>(٥)</sup>

**ثانياً : موقف القدامى والمحدثين من هذه الظاهرة**

### **\*\* موقف القدامى**

اختلفت أقوال العلماء وتضاربت آراؤهم حول القلب المكاني وذلك على ثلاثة  
أقوال :

**القول الأول :** يرى كثير من اللغويين وعلى رأسهم ابن فارس<sup>(٦)</sup>، والثعالبي<sup>(٧)</sup>،  
والثعالبي<sup>(٧)</sup>، وابن دريد<sup>(٨)</sup> وغيرهم أنه سنة من سنن العرب في كلامها، وأن كل  
كل كلمتين اتحد معناهما واختلفا في تقديم بعض الحروف على بعض نحو (جذب

(١) العين للخليل بن أحمد مادة ( ق ل ب ) ١٧١/٥.

(٢) أساس البلاغة للزمخشري مادة ( ق ل ب ) ص٦٩٧.

(٣) المعجم الوسيط ٧٥٣/٢.

(٤) اللهجات العربية في التراث ص٦٤٧، اللهجات العربية د/ إبراهيم نجا ص١٠٤، اللغة

اللغة العربية خصائصها وسماتها ص٣١٤.

(٥) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، د/حسام النعيمي ص١٩٠.

(٦) الصاحبى ص٣٢٩.

(٧) فقه اللغة وسر العربية ص٣٧١.

(٨) جمهرة اللغة ٣/٣٤١



يجذب جذباً) و ( جذب يجذب جذباً )، وإن وجد المصدر لكلٍّ منهما يعدان من قبيل القلب المكاني، سواء أكان في قبيلة واحدة أم نطق به العرب جميعاً. يقول ابن فارس : « ومن سنن العرب القلب وذلك يكون في الكلمة، ويكون في القصة، فأما في الكلمة فقولهم : حبذ وجذب وبكل ولبك، وهو كثير قد صنّفه علماء اللغة »<sup>(١)</sup>

### **القول الثاني :** فرق أيضاً هذا الرأي بين ضربين من الكلمات التي اتحد

معناها واختلف لفظها بالتقديم والتأخير في بعض حروفها وذلك كما يلي :

**أولاً :** إذا تساوت الكلمتان تصرفاً واستعمالاً مع اختلافهما، ففي هذه الحالة تكون كل كلمة منهما أصلاً مستقلاً بنفسه، ولا تعد من قبيل القلب المكاني، وقد مثلوا لهذه الحالة بمثال جذب يجذب جذباً فهو جاذب ومجذوب، وجذب يجذب جذباً فهو جابذ ومجبود.

**ثانياً :** إذا لم تتساو الكلمتان في التصرف والاستعمال فلا تعدُّ هاتين الكلمتين من قبيل القلب المكاني، وقد مثلوا لهذه الحالة بمثال :

يئس ييأس يأساً ومقلوبها أيس ؛ لعدم تساويهما في التصرف والاستعمال ؛ لأن الصيغة الثانية لا مصدر لها. وقد ذهب إلى هذا القول كثير من العلماء كابن جنّي<sup>(٢)</sup>، والسّيوطي<sup>(٣)</sup>، وغيرهم.

### **القول الثالث :** ذهب أنصار هذا الفريق وعلى رأسهم ابن درستويه<sup>(٤)</sup> إلى

إنكار القلب، حيث يرون أن جميع الكلمات التي وردت بتقديم بعض حروف الكلمة

(١) الصاحبى ص ٣٢٩

(٢) الخصائص ٦٩/٢

(٣) همع الهوامع ٢٢٥/٢

(٤) المزهري في علوم اللغة وأنواعها ٤٨١/١

على بعض لا تعد من باب القلب المكاني بناءً على استعمال العرب لها، وأنَّ مردَّ ذلك كله إلى اختلاف لغات العرب.

### **\*\* موقف الحديثين**

اهتم كثير من علماء اللغة المحديثين بظاهرة القلب المكاني، ومنهم من أفرد له موضعاً في كتبه، ومنهم أحمد فارس الشَّدياق<sup>(١)</sup>، والدكتور عبد الله الشيخ عبد القادر المغربي<sup>(٢)</sup>، وغيرهم.

ومنهم من قام بمحاولة تفسير بعض جوانب هذه الظاهرة كالدكتور/ إبراهيم أنيس<sup>(٣)</sup>. ومنهم من ذهب إلى أن ما ورد من قبيل ذلك إنما هو من باب اختلاف لغات العرب، فلا يسمى قلباً مكانياً؛ لأنه نشأ من اختلاف القبائل العربية. ومن هؤلاء العلماء الدكتور / إبراهيم نجا.<sup>(٤)</sup>

### **\*\* : موقف البطليوسي من هذه الظاهرة في ضوء ما ورد في كتابه**

#### الاقتضاب

إذا نظرنا إلى موقف البطليوسي من هذه الظاهرة نجد أنه قد فرَّق بين ما هو من قبيل القلب المكاني، وما هو من قبيل الأمور الأخرى كالقلب الصرفي، والقلب الإبدالي، والاشتقاق الأكبر، حيث أورد مقدمة تحدَّث فيها عن القلب المكاني مع ذكر الشواهد التي تؤيد قوله، مع مناقشة من سبقه من العلماء في هذه الظاهرة حيث يقول تحت عنوان: « ومن المقلوب »، « قال المفسر عول ابن قتيبة في القلب على مذهب أهل اللغة فسَمَّى جميع ما ضمَّنه هذا الباب

(١) ينظر كتابه الجاسوس على القاموس ص ٤٥.

(٢) ينظر كتابيه النحو العربي في الدرس الحديث ص ١٤٥، التطبيق الصرفي ص ١٤.

(٣) ينظر كتابه الاشتقاق والتعريب ص ١٤ وما بعدها.

(٤) ينظر كتابه أسرار اللغة ص ٥٨ وما بعدها.

(٥) اللهجات العربية د/ إبراهيم نجا ص ١٠٧.

مقلوباً، كما فعل في باب المبدل، وليس جميع ما ذكره مقلوباً عند أهل التصريف من النحويين، وإنما يسمّى مقلوباً عندهم ما انقلب تفعيله بانقلاب نظم صيغته كقولهم في أشياء أنها لفعاء مقلوبة من شيئاء، وفي سأي أنه مقلوبٌ من ساء، أمّا ما لا ينقلب تفعيله لانقلاب نظم صيغته فإنهم لا يسمونه مقلوباً، وإن كانت حروفه قد تغيّر نظمها كتغيير نظم المقلوب كقولنا : رقب وربق وقرب وبقر، ونحو هذا مما سمّاه أبو بكر الزبيدي مقلوباً في كتاب العين... الخ»<sup>(١)</sup> ومن خلال هذا النص يتضح لنا أنّ البطليوسي قد استطاع أن يفرّق بين ما هو من قبيل القلب المكاني، وما هو من قبيل انقلاب الميزان الصرفيّ بانقلاب الصيغة مثل : جاه مقلوب وجه، أما جذب وجذب فليس فيه قلب، ورقب وربق وقرب وبقر فلا يسمى مقلوباً، وقد ذهب إلى هذا القول كثير من اللغويين.<sup>(٢)</sup>

### ثالثاً : المقاييس والضوابط التي وضعها البطليوسي في تععيد ظاهرة القلب

#### المكاني طبقاً لما ورد في كتابه ( الاقتضاب ) من أمثلة

لقد وضع البطليوسي مقاييسَ ومعاييرَ لتععيد وتقنين ظاهرة القلب المكاني، وحصراً في أمثلة ومواقع معينة، ومن هذه المقاييس والمعايير :

#### المقياس الأول : أن جميع ما ذكره ابن قتيبة في كتابه<sup>(٣)</sup> لا يعد من قبيل القلب

المكاني عند أهل التصريف من النحويين.

#### المقياس الثاني : كل ما انقلب تفعيله بانقلاب نظم صيغته مثل : (أشياء)

مقلوبة من (شيئاء)، و(سأي) مقلوب من (ساء) يسمى مقلوباً عند

التصريفيين.

(١) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ٢ / ٢٣٦.

(٢) ينظر الصحابي لابن فارس ص ٣٢٩.

(٣) أدب الكاتب لابن قتيبة ص ٥٢٤ وما بعدها.

**المقياس الثالث:** كل ما لا ينقلب تفعيله بانقلاب نظم صيغته مثل : رَقَبَ وَرَبَقَ  
وَبَرَقَ ونحو ذلك لا يسمى مقلوباً.

**المقياس الرابع:** هناك فرق بين ما هو من قبيل القلب المكانيّ مثل (جاه) مقلوب (وجه)؛ لانقلاب الميزان الصرفي بانقلاب الصيغة التي وقع فيها القلب، وبين ما هو تام التصرف في صيغتيه مثل : (جذب) و(جذب) فلا يعدّ قلباً ؛ لأنّ ذلك يطرد فيهما في كل معنى ويتصرّف الفعل فيه.<sup>(١)</sup>

وقد ذهب السيوطي إلى هذا القول حيث يقول : ( فإذا وجد المصدران حكم النحاة بأن كل واحد من الفعلين أصل، وليس بمقلوب من الآخر نحو : جذب وجذب ).<sup>(٢)</sup>

**المقياس الخامس :** أن جميع ما ورد عن العرب من أمثلة : ( جذب يجذب جذباً )، و ( جذب يجذب جذباً ) فهو قلب قياسي<sup>(٣)</sup> وعلى هذا ذهب كثير من اللغويين.<sup>(٤)</sup>

**المقياس السادس:** أن جميع ما ورد من القلب المكاني إنما هو مسموع عن العرب.

**المقياس السابع :** هناك فرق بين حقيقة القلب المكاني وبين الظواهر الأخرى المشابهة له كالاتفاق الأكبر وغيرها.

(١) ينظر: الاقتضاب في شرح أدب الكتاب للبطلوسي ٢/٢٣٦، والمزهر للسيوطي ١/٤٨١.

(٢) ينظر : المزهر للسيوطي ٤٨١/١

(٣) الاقتضاب للبطلوسي ٣/٤٨١

(٤) ينظر : الخصائص ٢/٦٩، همع الهوامع ٢/٢٢٥، والمزهر ١/٤٨١.





**المقياس الثامن:** يقول البطليوسي: « من مقياس هذا الباب أن يوجد لأحد اللفظين مادة مستعملة ولا توجد للأخرى فتحكم لذي المادة المستعملة بأنه الأصل، كقولهم : ( ما أطيبه)،(وما أيطبه) ؛ لأننا نجد مادة مستعملة مصرفة، وهى : ( طاب يطيب طيباً ) فهو طيب، ولا نجد لأيطب مادة مصرفة، فتقضى على (أطيب) أنه الأصل، و(أيطب) مقلوب منه، وكذلك قول الشاعر :

حتى استفأنا نساء الحي ضاحية وأصبح المرء عمر وكاعيا  
فإننا نزعم أن (كاعياً) مقلوب من (كائع) ؛ لأننا وجدنا لكائع مادة مستعملة، ولم نجد كعاً مستعملاً إلا فى هذا البيت.<sup>(١)</sup>

ويفهم من نص البطليوسي السابق أنه ينظر في الأمثلة التي ساقها وهى :  
( أطيّب وأيطب )، و(كاعيا وكائعا) أنه قد وضع مقياساً ومعياراً لمثل هذه النوعية من الكلمات فذهب إلى أنه ينظر إلى جميع تصرفات الكلمتين فإن زادت إحداها تصرفاً عن الأخرى حكم على أوسع الكلمتين تصرفاً بأنها هي الأصل، وأن الأقل تصرفاً مقلوبة عنها وبناءً على رأيه تكون كلمة ( أطيّب ) هي الأصل و(أيطب) مقلوبٌ منه ؛ نظراً لتمام تصرف الأولى ولأنها أوسع تصرفاً، وكذلك الحال بالنسبة إلى ( كاعياً ) فهي مقلوبة من (كائع) ؛ لوجود تصرفات كلمة ( كائع )، ولا يوجد ( لكاعياً ) نفس التصرف.

وإذا نظرنا إلى موقف علماء اللغة القدامى الذين سبقوا البطليوسي نجد أنهم قد أشاروا إلى مثل ذلك ومنهم سيبويه حيث ذهب إلى أن ( استطيّب ) جاء على الأصل<sup>(٢)</sup>. وابن دريد<sup>(٣)</sup>، والسيوطي<sup>(١)</sup>، أما ابن جنى فقد ذهب إلى أن المعول عليه في مثل هذه الأمثلة إنما هو سعة التصرف وقد مثل لذلك بنحو :

(١) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ص ٢٣٧.

(٢) الكتاب لسبويه ٤/٣٤٦ بتصرف.

(٣) جمهرة اللغة مادة ( ط ي ب ).

( أنى ) و( آن )، وأنه إذا قصر أحدهما عن تصرف صاحبه لم يساوه فيه كان  
أوسعهما تصرفاً أصلاً لصاحبه.<sup>(١)</sup>

وأرى أنّ ما ساقه البطليوسي من تعليق على الأمثلة السابقة لا يخلو عمّا ذكره  
ابن جني وسيبويه، بل أرى أنّه يُعدُّ مشاركاً لهما في هذا المقياس والمعيار.

### المقياس التاسع : جواز التصحيح مع وجود موجب للإعلال بين الكلمتين

المقلوبة إحداهما عن الأخرى.

وقد مثل البطليوسي لهذا المقياس بكلمتي : ( يئس وأيس )، وكلمتي : ( أنى  
يأنى )، و( آن يئين )، يقول البطليوسي : «....»، وبهذا الدليل قضينا على  
( أيس ) بأنه مقلوب من ( يئس )، ومن ذلك قولهم : ( أنى يأنى )، و( آن يئين )<sup>(٢)</sup>،  
ويفهم من كلام البطليوسي أنه يجوز أن تخضع الكلمة إلى قوانين الإعلال،  
ولكن ما يطبق عليها ذلك كما حدث في ( أيس ويئس )، ونظيرها من الكلمات  
التي ينطبق عليه هذا المقياس وتبقى أحدها أصلاً لصاحبه، وهذا يقتضى أن  
تكون ( يئس وأنى ) هما الأصل أمّا ( أيس وآن ) فهما مقلوبتان.

كما يجوز لنا أن نطبق المعيار السابع على مثل هذه النوعية من الكلمات وهو  
( التوسع في التصرف ) ؛ لأنّ ( يئس يئس يئساً ) تامّة التصرف، أما ( أيس )  
فهى ناقصة التصريف. وبناءً على ما سبق تخضع هذه الكلمة لمقياسين.

وقد توصل إلى هذا المعيار علماء اللغة القدامى كابن جني<sup>(٤)</sup>، وابن الأنباري<sup>(٥)</sup>  
وأبى زيد<sup>(٦)</sup> والسيوطي حيث قال : « يئس يئساً، وأيس مقلوب منه ولا مصدر

(١) الخصائص لابن جني ٧٠/٢ بتصرف.

(٢) المزهر ٤٧٦/١

(٣) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ٢٣٧/٢.

(٤) ينظر الخصائص ٧١،٧٢/٢.

(٥) الإنصاف في مسائل الخلاف ٨١٥/٢.

(٦) النوادر في اللغة ص٥٥٧.

له»<sup>(١)</sup>، بينما أنكر ابن منظور القلب المكاني في كلمة (آن وأنى) وقد احتجّ لقوله بوجود مصدر لكلّ من الكلمتين وبهذا يخرجها من دائرة القلب لتساويهما في التصرف من وجهة نظره، ويمكن أن نستشف ذلك من قوله: (أن الشئ يئين أينا : حان، لغة في أنى، وليس بمقلوب منه لوجود المصدر) <sup>(٢)</sup> وبهذا يقطع ابن منظور بعدم دخولها في دائرة القلب المكاني. بينما ذهب أبو عبيدة <sup>(٣)</sup> والسيوطي إلى أنهما من باب القلب المكاني. <sup>(٤)</sup>

### المقياس العاشر : مخالفة صيغة الجمع لصيغة واحدة

يقول البطليوسي : (ومنها : أن توجد صيغة الجمع مخالفة لصيغة واحدة، أعنى : أن يكون نظم حروفه الأصلية، مختلفاً في الوضعين بالتقديم والتأخير) <sup>(٥)</sup> وقد مثل البطليوسي - رحمه الله - لهذا المقياس بأمثلة كثيرة ومنها :  
(شئ وأشياء )، و(ناقة وأينق )، و(قوس وقسي )، و(التراقي والتراقق)،  
(الأوالى و الأوائل )، و(لاث ولثا) وقد شرح البطليوسي ذلك بقوله : (نحو شئ وأشياء، لأنك تجد الهمزة في "شئ" آخرأ، وتجدها في "أشياء" أولاً، وكذلك قولهم : ناقة وأينق، وقوس وقسى، وكذلك قول الشاعر :

**هم أوردوك الموت حين أتيتهم \*\*\* وجاشت إليك النفس بين التراقق**

يريد التراقي ؛ لأنها جمع ترقوة، ومقياس ترقوة أن تجمع تراقي لا تراقق ؛ لأن تراقق إنما ينبغي أن يكون جمع تريقة كسفينة وسفائن، وتريقة غير

(١) المزهر في علوم اللغة ٤٨١/١.

(٢) لسان العرب مادة (أى ن) ١٤٦/١.

(٣) ينظر قوله في المزهر ٤٧٩/١، وقد بحثت عنه في الغريب المصنف فلم أجده.

(٤) المزهر ٤٨٠/١.

(٥) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب للبطليوسي ص ٢٣٨.

مستعملة، وكذلك لم تستعمل منها تروقة، ونحوها مما يمكن أن يجمع هذا الجمع،  
وكذلك قول ذي الرمة

**تكاد أواليها تفرى جلودها ويكتحل التالي يعود وصاحب** <sup>(١)</sup>

الأوالي فيه مقلوبة عن الأوائل ؛ لأن لها واحداً مستعملاً على نظم حروفها، ولا  
واحد للأوالي <sup>(٢)</sup>

وقد أشار علماء اللغة القدامى إلى هذا القلب في الأمثلة التي وردت في نصّ  
البطليوسي. ويمكن توجيه الأمثلة التي ساقها البطليوسي طبقاً لأقوال العلماء  
على النحو التالي :

( أشياء وشيئا )

أبسط النحويون العرب القول في هاتين الكلمتين، ومنهم الخليل بن أحمد حيث  
نراه يقول : « وقال قوم في (أشياء) إن العرب لما اختلفت في جمع الشيء فقال  
بعضهم : أشيئا، وقال بعضهم : أشاوات، وقال بعضهم : أشاوى، ولما لم يجئ  
على طريقة أوفياء ونحوه، وصار مختلفاً عُلِمَ أنه قلب عن حده، وترك  
صرفه» <sup>(٣)</sup>

ويقول سيبويه في توجيه ذلك : ( وكان أصل أشياء شيئا، فكرهوا منها الهمزة  
مثل ما كرهوا من الواو.....، ونظير ذلك من المقلوب قسي، وإنما أصلها:  
قوس، فكرهوا الواويين والضمتين) <sup>(٤)</sup>

والرأي الراجح رأى الخليل الذي يقول : إنها من قبيل القلب المكاني.  
**ناقاة وأنيق، و ( قوس وقسي )**

(١) ينظر ملحق ديوان ذي الرمة ص ١٨٤٨، لسان العرب مادو ( وأل).

(٢) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ص ٢٣٨.

(٣) العين للخليل بن أحمد ٦/٢٩٦ وما بعدها.

(٤) الكتاب لسبويه ٤/٣٨٠ وما بعدها.

يقول الخليل بن أحمد مؤكداً وقوع القلب المكاني في الكلمات السابقة: (الناقة جمعها نوق ونياق، والعدد : أينق وأيانق، على قلب أنوق) <sup>(١)</sup> وقد أكد سيبويه أيضاً وقوع القلب في الأمثلة السابقة، ثم زاد قوله بتوجيه القلب في هذه الكلمات من الناحية اللغوية حيث يقول: (إنما هي أنوق في الأصل، فأبدلوا الياء مكان الواو ثم قلبوا،....ومثل ذلك : القسيّ وإنما هي القوس، فقلبوا كما قلبوا أنيق) <sup>(٢)</sup>

### ( تراقى وترائق )

وقد علّق سيبويه على وقوع القلب في الكلمتين السابقتين بقوله: (وما كان عدد حروفه أربعة أحرف وفيه هاء التأنيث وكان فعيلة، فإنك تكسره على فعائل) <sup>(٣)</sup>

### ( أوائل وأوالى )

وقد ذهب إلى القول بالقلب المكاني من العلماء كسيبويه مع توجيه ذلك بأنهم: (إنما فعلوا ذلك لالتقاء الواويين) <sup>(٤)</sup> وكذلك فعل الكسائي. <sup>(٥)</sup>

**المقياس الحادي عشر:** أن يرد لفظان لم يستعمل أحدهما إلا في الشعر والآخر في الكلام.

يقول البطلانيوسي: (ومما يعلم به أيضاً أن يرد لفظان لم يستعمل أحدهما إلا في الشعر والآخر في الكلام كقول العجاج:

ولا يلوح نبتُهُ الشَّتِيُّ \*\*\* لا شِلاشِلاءُ وألْمُـبِرِيُّ

(١) العين للخليل بن أحمد ٢٢٠/٥، ١٨٨/٥.

(٢) الكتاب ٤٦٦/٣ وما بعدها.

(٣) الكتاب ٦١٠/٣.

(٤) الكتاب ٣٧٠/٤.

(٥) ينظر إصلاح المنطق لابن السكيت ص ٧٠.

فإن لاثياً مستعمل في الكلام وله فعل مصرف : لاث يلوث، ولاثا غير مستعمل ولا له فعل مصرف في معنى لاث يلوث<sup>(١)</sup> فقد صرح البطليوسي في النص السابق بأن إحدى الكلمتين مقلوبة عن الأخرى، ويمكن أن نفهم من حديثه أن كلمة (لاث) هي الأصل وكلمة (لثا) هي المقلوبة عنها، وقد علل ذلك بوجود تصريفات للكلمة الأولى وهي (لاث) (يلوث)، أما (لثا) فليس له فعل متصرف. وبهذا حكم بأن كلمة (لثا) هي المقلوبة.

**المقياس الثاني عشر:** دوران الكلمة على الأسنة (شيوخ الكلمة وندرته في الاستخدام)

يقول البطليوسي: (ذكر في باب المقلوب (أجمت) عن الأمر و(أجمت)....، قال المفسر : زعم بعض اللغويين أن (أجمت) بتقديم الجيم بمعنى (تقدمت) و(أجمت) بتأخير الجيم بمعنى تأخرت).<sup>(٢)</sup> ويلاحظ على نص البطليوسي السابق عدّة أمور منها :

**أولاً:** التأكيد أولاً على أن كلمة (أجمت) بالجيم مقلوب عن (أجمت) بالحاء.  
**ثانياً:** ذكر أنها كذلك عند (بعض اللغويين) دون أن يذكر أسماءهم.  
**ثالثاً:** أنه يمكن القطع بأن كلمة (أجمت) بتقديم الجيم مقلوب عن (أجمت) بالحاء.

**رابعاً:** أن المشهور والمتداول في الاستعمال هي صيغة أجمت ؛ لأنها أكثر شيوعاً، أما الكلمة الثانية (أجمت) بتقديم الجيم فهي نادرة وقليلة في الاستعمال وقد ذهب إلى مثل هذا القول أبو عبيدة<sup>(٣)</sup> والسُّيوطي.<sup>(٤)</sup>

(١) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب للبطليوسي ص ٢٣٨.

(٢) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ص ٢٣٨.

(٣) ينظر قوله في المزهري ١/ ٤٧٩، وقد بحثت عنه في الغريب المصنف فلم أجده.

(٤) المزهري ١/ ٤٧٩.

### **المقياس الثالث عشر: تدافع الحروف على اللسان والخطأ في إخراجها**

و يمكن أن ينطبق على الأمثلة التي ساقها البطليوسي في نصه التالي مقياس تدافع الحروف على اللسان والخطأ في إخراجها يقول البطليوسي: (وذكر فيه أيضاً عقاب عقنباة وعنقناة، وحكى ابن الأعرابي بعنقاة، وحكاها أبو عبيدة أيضاً) (١)

وإذا تتبعنا المعاجم العربية فسوف نجد أن هذه المفردات قد وجدت في كثير منها يقول ابن دريد: (عقاب، عقنباة، وعقنباة: صلبة شديدة) (٢) ويقول ابن سيده: (عقاب وعنقناة، عقنباة وعنقناة) (٣)، وقد ذهب إلى هذا القول أبو عبيدة (٤)، والسيوطي (٥)، ومن اللغويين من اكتفى بلفظ واحد منها (٦)، ومنهم من لم يذكر المفردات السابقة مطلقاً (٧)

ويمكن إرجاع سبب القلب المكاني في هذه الكلمات إلى الخطأ في إخراج هذه الحروف نظراً لتدافع الحروف على اللسان، كما يمكن أن يكون سبب القلب هنا اختلاف اللهجات العربية، والله أعلم بالصواب.

ومن الكلمات التي أوردها البطليوسي وينطبق عليها هذا المقياس (ثنت اللحم وننت)، وعن هذه الكلمة يقول البطليوسي: (وذكر في هذا الباب ثنت اللحم

(١) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ص ٢٣٨.

(٢) جمهرة اللغة لابن دريد ٣/٣١٢، وقيل معناها: ذات المخالب.

(٣) ينظر المخصص لابن سيده ٢٧/١٤.

(٤) ينظر قوله في المزهرة ١/٤٧٩، وقد بحثت عنه في الغريب المصنف فلم أجده.

(٥) المزهرة ١/٤٧٨.

(٦) لسان العرب لابن منظور ٢/٣٨٤.

(٧) العين للخليل بن أحمد ١/١٧٨ وما بعدها.



ونثت وأنكره أبو علي البغدادي، وقال : الذي أحفظه تثنت اللحم بالثاء المتلثة  
مقدمة فيها جميعاً<sup>(١)</sup>  
ويفهم من النصّ السابق أنّ تثنت بتقديم الثاء هي الأصل، وأنّ نثت مقلوب عنها؛  
لأنّه قد قطع في آخر حديثه أنّ الثاء مقدمة فيهما جميعاً.  
وقد أيد كثير من العلماء ما أورده البطليوسي كابن القطاع<sup>(٢)</sup>، والزبيدي<sup>(٣)</sup>،  
وابن

(١) الاقتضاب للبطليوسي ٢/٢٣٨.

(٢) ينظر الأفعال ص ٢٨٥، ٢٦٦.

(٣) ينظر تاج العروس ٤/٤٧٨ مادة (ث ن ت).





منظور<sup>(١)</sup>، والسيوطي<sup>(٢)</sup>.

يقول ابن دريد: (تنتت تننا... إذا تغيّرت رائحتها وفسدت وربما قلب فقالوا: تنتت)<sup>(٣)</sup> ومن الأمثلة التي أوردها البطليوسي (شآني وشاعني)، (سآني وساعني) يقول البطليوسي: (وذكر منه شآني وشاعني بالشين المعجمة إذا حزتك، وفي كتاب سيبويه سآني الأمر وساعني بالسين غير معجمة وأنشد:

**لقد لقيت قريظة ما ساها \*\*\* وحول بدارها ذلٌ ذليل<sup>(٤)</sup>**

وذكرهما يعقوب بن السكيت جميعاً في كتاب القلب والإبدال وأنشد:

**مرّ العمول فما شأونك نكرة \*\*\* ولقد أراك تشاء بالأظمان<sup>(٥) (٦)</sup>**

ومن خلال استقراء النصّ السابق يلاحظ ما يلي:

**أولاً:** ذكر البطليوسي: (شآني وشاعني)، و(سآني وساعني) وقد قطع

بالقلب المكاني في الكلمات الأربع.

**ثانياً:** أنني قد بحثت في القلب والإبدال لابن السكيت عن هذه الكلمات الأربع التي ساقها البطليوسي، والتي نصّ في حديثه على أن ابن السكيت قد ذكرهما حيث قال البطليوسي: (وذكرهما ابن السكيت جميعاً في كتاب القلب والإبدال)، ولكنني لم أعثر على هذه الكلمات عند ابن السكيت.

**ثالثاً:** ذكر كثير من اللغويين الشاهدين اللذين ذكرهما البطليوسي في نصه مع الإشارة إلى وقوع القلب، ومن هؤلاء العلماء على سبيل المثال لا الحصر: ابن

(١) ينظر لسان العرب ٣٧٧/١ مادة (ث ن ت)، ٣٧٧/١ مادة (ن ث ت).

(٢) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ص ٢٣٨.

(٣) جمهرة اللغة ٢/٢.

(٤) قائله كعب بن مالك ينظر ديوانه ص ٢٥٩.

(٥) قائله الحارث بن خالد المخزومي، ينظر ديوانه ص ١٠٧.

(٦) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ٢/ ٢٣٩، ٢٣٨.



منظور حيث يقول : « وشاءني شأواً : أعجبنني، وقيل : حزنني، وقال الأصمعي شأني في مثل : شعاني، وشاءني مثل شاعني إذا حزنك....، والدليل على أنه مقلوب منه أنه لا مصدر له، لم يقولوا : شاءني شوءاً كما قالوا : شأني وشأواً »<sup>(١)</sup>، ويقول أيضاً: (وسأه الأمر : كساءه، مقلوب عن شاءه)<sup>(٢)</sup>، وذهب إلى هذا القول الخليل بن أحمد<sup>(٣)</sup>، وسيبويه<sup>(٤)</sup>، وابن سيده<sup>(٥)</sup>، والسّيوطي<sup>(٦)</sup>، وأبو عبيدة عبيدة<sup>(٧)</sup>.

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن البطليوسي قد تحدث عن ظاهرة القلب المكاني مع ذكر شواهد متعددة علي هذه الظاهرة، ثم مناقشة آراء من سبقه من اللغويين القدماء فيما أوردوه من آراء تتعلق بهذه الظاهرة، وقد عبّر عن الأمثلة التي تعد من قبيل القلب المكاني بقوله: (ومن المقلوب)، وهذا يقطع بدخول مثل هذه الكلمات التي ساقها في دائرة القلب المكاني.

(١) لسان العرب ٢٥٩/٢ مادة (ش أ ي).

(٢) لسان العرب ٧٦/٢ مادة (س أ ي).

(٣) معجم العين ٣٢٧/٧.

(٤) الكتاب لسيبويه ٤٦٧/٣.

(٥) المخصص لابن سيده ٢٧/١٤.

(٦) المزهر ٤٧٩/١.

(٧) ينظر قوله في المزهر ١ / ٤٧٩، وقد بحثت عنه في الغريب المصنف فلم أجده.

## الفصل الخامس

# فَعَلَ وَأَفْعَلَ بَيْنَ التَّعَدِّيِّ وَاللِّزُومِ



## الفصل الخامس فَعْلَ وَأَفْعَلَ بَيْنَ التَّعْدِيِّ وَاللُّزُومِ

الفعل الثلاثي المجرد في اللغة العربية إمَّا أن يكون لازماً، وإمَّا أن يكون متعدياً، ومن طرق تعديه الفعل اللازم دخول الهمزة عليه، ويطلق عليها همزة التعديّة<sup>(١)</sup>. ولكن لوحظ بين لهجات القبائل العربية ورود الفعل الثلاثي مريداً بالهمزة على لهجة بعض القبائل العربية، كما لوحظ ورود ذات الفعل بدون الهمزة، والمعنى في كليهما واحداً.

وقد وردت عن العرب كلمات وصيغ كثيرة استعملها العرب تؤيد هذه الظاهرة.

### موقف القبائل العربية من " فَعْلَ "، و" أَفْعَلَ " متعدي المعنى

تضاربت وتباينت أقوال العلماء في عزو صيغتي " فَعْلَ "، و" أَفْعَلَ " إلى قبيلة بعينها، نظراً لوجود نصوص لغويّة عن علمائنا القدامى، ترددت في نسبة صيغة " أَفْعَلَ " بالهمز تارة إلى أهل الحجاز، وتارة إلى بني تميم، إلا أن الغالب من هذه النصوص يثبت عزو صيغة " فَعْلَ " المجرد إلى أهل الحجاز والقبائل الحضرية، ويمكن أن نستشف ذلك من الأمثلة التي وردت في بطون كتب اللغة ومنها على سبيل المثال لا الحصر :

### - جزى وأجزأ :

يقول الفيومي: ( جزى يجزى جزاءً، لغة أهل الحجاز، وأجزأ بمعناه لبني تميم )<sup>(٢)</sup>.

(١) اللهجات العربية في التراث د/أحمد علم الدين الجندي ٦١٦/٢، اللهجات العربية والقراءات القرآنية، د/عبد الرأجي ص ٢٠٨.

(٢) المصباح المنير ١٥٧/١ " ج ز ي " .

- **فتن وأفتن :**

عزا أبو حيان " فتن " لأهل الحجاز، و " أفتن " لبني تميم (١).

- **سحت وأسحت :**

عزا أبو حيان " سحت " لأهل الحجاز، و " أسحت " لبني تميم (٢).

وغيرها من الشواهد الكثيرة التي تقطع بنسبة صيغة " أفعل " بالهمزة إلى بني تميم، وأسد، وقيس، ومن جاورهم من قبائل البادية، ونسبة صيغة " فَعَلَ " بدون الهمزة إلى القبائل الحجازية، ويعضد ذلك ويؤكدده جميع الشواهد والنصوص التي وردت عن العرب.

\*\*\*\*\*

**الأمثلة التي وردت في كتاب الاقتضاب للبطلوسي**

يمكن تصنيف الأمثلة التي وردت في كتاب الاقتضاب للبطلوسي على صيغة

" فَعَلَ " و " أفعل " قسمين :

القسم الأول : " فَعَلَ " و " أفعل " مختلفي المعنى.

القسم الثاني : " فَعَلَ " و " أفعل " متحدي المعنى.

وهذا القسم هو مناط اختلاف اللهجات العربية.

أولاً : أمثلة " فَعَلَ " و " أفعل " مختلفي المعنى من كتاب الاقتضاب للبطلوسي

وردت أمثلة كثيرة في كتاب الاقتضاب للبطلوسي لصيغتي " فَعَلَ " و " أفعل " مختلفي

المعنى، ومنها على سبيل المثال لا الحصر :

**( قسط وأقسط )**

يقول البطلوسي : ( قسط في الجور وأقسط في العدل ) (٣).

(١) البحر المحيط ٤٧٨/٦، اللهجات العربية في التراث ٦١٨/٢، ٦١٩.

(٢) البحر المحيط ٤٧٨/٦.

(٣) الاقتضاب ١٨٤/٢.

فقد صرح البطليوسي بأن " قسط " على زنة " فَعَلَ " بمعنى جار، و " أقسط " على زنة " أفعل " بمعنى عدل فمعناهما إذاً مختلف، وإلى مثل هذا القول ذهب كثير من اللغويين.<sup>(١)</sup>

### ( سجد وأسجد )

يقول البطليوسي : ( أسجد الرجل : إذا طأطأ رأسه وانحنى، وسجد : إذا وضع جبهته على الأرض )<sup>(٢)</sup>.

### ( جبرت وأجبرت )

يقول البطليوسي : ( قد حكى أبو إسحاق الزجاج وغيره جبرت الرجل على الأمر وأجبرته : إذا أكرهته عليه )<sup>(٣)</sup>.  
وإلى مثل هذا القول ذهب كثير من اللغويين كالرازي<sup>(٤)</sup>، والزجاج<sup>(٥)</sup>.

### ( وقفته وأوقفته )

صرح البطليوسي باختلاف معنى كلا الكلمتين حيث يقول البطليوسي : ( يقال لكل ما حبسته بيدك مثل الدابة وغيره وقفته بغير ألف، وما حبسته بغير يدك أوقفته )<sup>(٦)</sup>. وإلى مثل هذا القول ذهب كثير من العلماء كالزجاج<sup>(٧)</sup>، والخليل<sup>(٨)</sup>.

(١) ينظر على سبيل المثال لا الحصر : الرازي في مختار الصحاح ص ٥٣٤ مادة

" ق س ط "، وابن منظور في لسان العرب ١٥٩/١١ مادة " ق س ط " .

(٢) الاقتضاب ١٨٦/٢.

(٣) الاقتضاب ١٨٨/٢.

(٤) مختار الصحاح ص ٩١ مادة " ج ب ر " .

(٥) فعلت وأفعلت ص ٤١.

(٦) الاقتضاب ١٨٨/٢.

(٧) فعلت وأفعلت للزجاج ص ٤١.

(٨) العين ٢٢٣/٥ مادة " ح ب س "، وينظر د/ أحمد علم الدين الجندي ٦١٧/٢.

### ( صحت وأصحت )

من الكلمات التي صرّح البطليوسي باختلاف معناها " صحت "، و " أصحت "، يقول : ( أصحت السماء وأصحت العاذلة، وصحا من الكسل، أما السماء فلا يقال فيها إلا أصحت بالألف، وأما الكسل فلا يقال فيه: إلا صحا بغير ألف، وأما العاذلة، فيقال فيها صحت وأصحت، وأما الإفاقة من الحب فلم أسمع فيها إلا صحا )<sup>(١)</sup>.

وإلى مثل هذا القول ذهب كثير من العلماء كابن السكّيت<sup>(٢)</sup>، وثلعب<sup>(٣)</sup>.

### ( بریت وأبریت )

من الكلمات التي صرّح البطليوسي باختلاف معنيها " بریت " و " أبریت "، يقول : (وقد أبريت الناقة أبريها إبراءً : إذا عملت لها بره، وقد بريتها : إذا حسرتها وأذهب لحمها، وقد بریت القلم وغيره أبريه بريةً )<sup>(٤)</sup>.

وإلى مثل هذا القول ذهب كثير من العلماء كابن السكّيت<sup>(٥)</sup>، والأعرابي<sup>(٦)</sup>.

### ( وعت وأوعيت )

من الكلمات التي جاءت على زنة " فَعَلَ " و " أفعَلَ "، وصرح البطليوسي باختلاف معنيهما " وعت " و " أوعيت " يقول : ( أوعيت المتاع : جعلته في الوعاء، ووعيت العلم حفظته )<sup>(٧)</sup>.

(١) الاقتضاب ١٨٨/٢، ١٨٩.

(٢) إصلاح المنطق ص ٢٢٨.

(٣) الفصيح ص ٢٧٥.

(٤) الاقتضاب ١١٦/١.

(٥) إصلاح المنطق ص ١٥٥، كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ ص ٦٦٥.

(٦) النوادر لأبي مسحل الأعرابي ٤٩٥/٢.

(٧) الاقتضاب ١٨٧/١.



وإلى مثل هذا القول ذهب كثير من العلماء كالزجاج<sup>(١)</sup>، وثلعب<sup>(٢)</sup>، وابن السكيت<sup>(٣)</sup>.

ثانياً : أمثلة " فَعَلَ " و " أَفْعَلَ " ، متحدي المعنى من كتاب الاقتضاب للبطلبيوسي  
ورد في كتاب الاقتضاب أمثلة كثيرة لصيغتي " فَعَلَ " و " أَفْعَلَ " ، متحدي المعنى، وهي ما يهمننا أكثر في هذا الفصل، نظراً لأنهما مجال اختلاف اللهجات العربية، وقد سبق وذكرت أن صيغة " أَفْعَلَ " قد عزيت لبني تميم، بينما عزيت صيغة " فَعَلَ " لأهل الحجاز، ومن الأمثلة التي ساقها البطلبيوسي :

### (تبع و أتبع)

يقول البطلبيوسي : ( قد قيل : تبع و أتبع، بمعنى واحد، وحكى ذلك الخليل<sup>(٤)</sup> وغيره، وقد يكون بلحاق أو بغير لحاق، وهو الصَّحِيح، ويدل على أنه تبع يكون بلحاق قول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

**تبعنا الأعرور الكذاب طوعاً**      **يزجى كل أربعة حمّاراً**  
**فيا لهفى على تركي عطائي**      **معانية وأطلبه حمّاراً<sup>(٦)</sup>**

وإلى مثل هذا القول ذهب كثير من اللغويين كالرازي حيث يقول : ( " تبعه " و " أتبعه " بمعنى )<sup>(٧)</sup>.

(١) فعلت و أفعلت للزجاج ص٤٢.

(٢) الفصيح ص٢٧٤.

(٣) إصلاح المنطق ص٢٢٨ وما بعدها .

(٤) ينظر قول الخليل في العين ٧٩/٢ مادة " ت ب ع " .

(٥) قاتله أبو العباس المبرد، ينظر الكامل ٣/٣١٧، والمقصود بالأعرور في البيت المهلب بن

بن أبي صفرة، وكان قد سار معه لحرب الخوارج .

(٦) الاقتضاب ٢/١٨٥.

(٧) مختار الصحاح، ص٧٥ مادة " ت ب ع " .





## (جاز وأجاز)

يقول البطليوسي: (جاز الموضع يجوزُه وأجازه يجيزُه، وجازه يجاوزُه، وتجاوزُه يتجاوزُه. كل ذلك بمعنى قطعه وخلفه، وهذا هو المعروف،....، ويدل على ذلك قولهم: جاز الرجل حدّه وجاز قدره وقول طرفة:

**جَازَتِ الْبَيْدَ إِلَى أَرْحَانَا أَخْرَأَيْتَ لِبَيْعَةٍ وَرَخْمًا**

وقال أبو إسحاق الزجاج: جاز الرجل الوادي وأجازه: إذا قطعه ونفذه<sup>(١)</sup>. فقد صرح البطليوسي بأن "جاز" و "أجاز" بمعنى واحد، وقد استعمل للدلالة على ذلك عبارة "كل ذلك بمعنى....". وقد ذهب إلى ذلك كثير من اللغويين كالمبرد<sup>(٢)</sup>، وابن القوطية<sup>(٣)</sup> والرازي<sup>(٤)</sup> والرازي<sup>(٤)</sup>.

## (رهق وأرهب)

يقول البطليوسي: (قال أبو علي البغدادي: قد يقال: رهقته وأرهقته بمعنى لحقته)<sup>(٥)</sup> وإلى مثل هذا القول ذهب كثير من اللغويين كالزجاج<sup>(٦)</sup>، والرازي<sup>(٧)</sup> والرازي<sup>(٧)</sup>.

## (خفق وأخفق)

من الكلمات التي جاءت على صيغة "فَعَلَ" و "أَفْعَلَ" وقد اتحد معناها "خفق"

(١) الاقتضاب ١٨٥/٢ .

(٢) الكامل ٣١٧/٣ .

(٣) الأفعال ص ٤٧ وما بعدها .

(٤) مختار الصحاح ص ١١٧ .

(٥) الاقتضاب ١٨٥/٢ .

(٦) فعلت و أفعلت ص ٨ وما بعدها .

(٧) مختار الصحاح ص ٢٦٠ مادة "ر ه ق" .



و " أخفق "، يقول البطليوسي: ( قد قال<sup>(١)</sup> في باب فعلت و أفعلت بمعنى واحد : خفق الطائر بجناحيه وأخفق : إذا طار فجعلهما سواء )<sup>(٢)</sup>.

### ( جمع وأجمع )

من الكلمات التي جاءت على صيغة " فَعَلَ " و " أَفْعَلَ "، وقد اتحد معناها " جمع " و " أجمع "، يقول البطليوسي: ( في باب فعلت و أفعلت باتفاق المعنى، أجمع القوم رأيهم وجمعوا رأيهم، فأجاز اللغتين جميعًا في العزمة )<sup>(٣)</sup>.

### ( ذروت و أذريت )

يقول البطليوسي: ( قد جاز في باب فعلت و أفعلت باتفاق المعنى ذروت الحبّ و أذريته )<sup>(٤)</sup>.

### ( غامت و أغامت )

يقول البطليوسي: ( أغامت السماء و أغيّمت و تغيّمت و غيّمت، قد جاز في باب فعلت و أفعلت باتفاق المعنى غامت السماء و أغامت )<sup>(٥)</sup>.  
وإلى مثل هذا القول ذهب الرازي حيث يقول: ( " غامت " السماء، و " أغامت " و " أغيّمت " و " تغيّمت " كله بمعنى )<sup>(٦)</sup>.  
وكذلك ذهب الزمخشري<sup>(٧)</sup>، وابن منظور<sup>(٨)</sup> وغيرهم.

(١) يقصد ابن قتيبة .

(٢) الاقتضاب ٢/ ١٨٤ .

(٣) الاقتضاب ٢/ ١٨٧ .

(٤) الاقتضاب ٢/ ١٨٩ .

(٥) الاقتضاب ٢/ ١٩٢ .

(٦) مختار الصحاح ص ٤٨٧ " غ ي م " .

(٧) أساس البلاغة ص ٦٢ " غ ي م " .

(٨) لسان العرب ١٠/ ١٦١ " غ ي م " .

( زكنت وأزكنت )

يقول البطليوسي: ( زكنت الأمر : أزكته أي علمته، وأزكنت فلاناً كذا أي علمته،...، قد أجاز في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى : زكنت الأمر وأزكنته).<sup>(١)</sup>

وإلى مثل هذا القول ذهب كثير من اللغويين يقول الزمخشري : ( يقال : قد زكنت بكذا وأزكنت ).<sup>(٢)</sup>

( مطت وأمطت )

يقول البطليوسي: ( قد حكى في باب فعلت و أفعلت باتفاق المعنى عن أبي زيد مطت عنه وأمطت : تنحيت.....، فأجاز اللغتين جميعاً ).<sup>(٣)</sup>

وإلى القول باتحاد معنييهما ذهب كثير من اللغويين كالرازي حيث يقول :  
( ماطه ) و ( أماطه ) أي : نحاه ).<sup>(٤)</sup>

ويقول ابن منظور: ( ماط عنى ميّطا وأماط : تنحى وبعُدُ وذهب،.....، ومِطتُ عنه، وأمطت : إذا تنحيت عنه،.....، وماط الأذى ميّطاً، وأماطه : نحاه ودفعه،.....، بجعل أماط وماط بمعنى ).<sup>(٥)</sup>

(١) الاقتضاب ٢/١٩٤.

(٢) أساس البلاغة ص٣٦٧ مادة " ز ك ن " .

(٣) الاقتضاب ٢/١٩٥.

(٤) مختار الصحاح ص٦٤٠ مادة " م ي ط " .

(٥) لسان العرب ١٣/٢٣٣.



# الفصل السادس

## تداخل اللغات



## الفصل السادس

### تداخل اللغات

**تعريفه :** المقصود بتداخل اللغات أن يؤخذ الماضي من لغةٍ والمضارعُ أو الوصف من لغةٍ أخرى.

وقد أطلق عليه ابن جنى : " تداخل اللغات " أو " تركيب اللغات " <sup>(١)</sup>، وأطلق عليه السيوطي : " معرفة توافق اللغات " <sup>(٢)</sup>، وقد زاد ابن جنى توضيح مفهوم تداخل اللغات عندما ساق أمثلة يوضح من خلالها ذلك، ومن أقواله : " قلا يَقْلَى، وسلا يَسْلَى،... فكل ذلك إنما هو لغات تداخلت فتركبت بأن أخذ الماضي من لغةٍ والمضارع أو الوصف من لغةٍ أخرى لا تنطق بالماضي كذلك، فحصل التداخل والجمع بين اللغتين، فإن من يقول : قلى يقول فى المضارع: يَقْلَى، والذى يقول : يَقْلَى يقول فى الماضي : قَلَى، وكذا من يقول سلا يقول فى المضارع : يَسْلُو، ومن يقول فيه يَسْلَى يقول فى الماضي سَلَى، فتلاقي أصحاب اللغتين، فسمع هذا لغة هذا، وهذا لغة هذا، فأخذ كل واحدٍ من صاحبه ماضية إلى لغته، فتركبت هناك لغة ثالثة " <sup>(٣)</sup>.

ويقول أيضاً : " قولهم : " قَنَطَ يَقْنِطُ " بفتح العين فى الماضي وكسرها فى المضارع لغة، وقولهم : " قَنِطَ يَقْنِطُ " بكسر العين فى الماضي وفقها فى المضارع لغةٍ أخرى، ثم تداخلنا فتركبت لغة ثالثة وهى : " قنط يَقْنِطُ " بفتح العين فيهما " <sup>(٤)</sup>.

(١) الخصائص ٣٧٩/١.

(٢) المزهر ٢٦٦/١.

(٣) الخصائص ٣٧٩/١، المزهر ٢٦٣/١، ٢٦٤.

(٤) الخصائص ٣٨٦/١، المنصف ٢٥٦/١.

## موقف علماء العربية القدامى من " تداخل اللغات "

إذا نظرنا إلى موقف علماء العربية القدامى من " تداخل اللغات " نجد أنهم قد فسّروا تداخل اللغات بورود الفعل من بابين تبعاً لتلفظ قبيلتين، ثم تعرف إحداهما لغة الأخرى فتستعمله استعمالها، ثم تولد من البابين باباً ثالثاً بأن يؤخذ الماضي من إحداهما والمضارع من الأخرى، وهذا التفسير لابن جني<sup>(١)</sup>، وفي ذلك يقول ابن جني : (اعلم أن هذا موضع قد دعا أقواماً ضعف نظرهم وخفت إلى تلقي ظاهر هذه اللغة أفهامهم أن جمعوا أشياء على وجه الشذوذ عندهم وادعوا أنها موضوعة في أصل اللغة على ما سمعوه بأخرة من أصحابها وأنسوا ما كان ينبغي أن يذكره وأضاعوا ما كان واجباً أن يحفظوه، ألا تراهم كيف ذكروا في الشذوذ ما جاء على فعل يفعل : نعم ينعم، ودمت تدوم، ومت تموت، وقالوا أيضاً فيما جاء من فعل يفعل وليس عينه ولا لامه حرفاً حلقياً نحو : قلبي يقلبي، وسلايسلي، وجبي يجبي، وركن يركن، وقنط يقنط،...، واعلم أن أكثر ذلك وعامته إنما هو من لغات تداخلت فتركبت... إلخ)<sup>(٢)</sup>.

وتبعه علماء كثيرون منهم السيوطي حيث يقول : (تلاقي أصحاب اللغتين فسمع هذا لغة هذا وهذا لغة هذا، فأخذ كل واحدٍ من صاحبه ما ضمّه إلى لغته، فتركبت هناك لغة ثالثة)<sup>(٣)</sup>.

ويقول ابن درستويه : ( شملهم الأمر يشملهم، لغات، فمن العرب من يقول : " شَمَل بالكسر يشْمَل بالفتح، ومنهم من يأخذ الماضي من هذا الباب والمستقبل

(١) ينظر قول ابن جني في الخصائص ٣٧٩/١، المنصف ٢٥٦/١، والكتاب لسبويه ٢٢٧/٢، شرح المفصل ١٥٤/٧، وأبو حيان في ارتشاف الضرب ٩٦/٣، وينظر اللهجات العربية في التراث د/ أحمد علم الدين الجندی ٥٨٦/٢، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩.  
(٢) الخصائص ٣٧٦/١.

(٣) الاقتراح في أصول النحو ص ٢٥ وما بعدها.

من الأول فيقول : شَمِلَ بالكسر يَشْمُلُ بالضم (١).  
وقد ذهب إلى هذا الرأي كثير من اللغويين كسيبويه (٢)، وابن دريد (٣)، وابن  
الحاجب (٤)، والأصمعي (٥)، والسيوطي (٦) وابن يعيش (٧) وغيرهم كثير.  
تعقيب الدكتور أحمد علم الدين الجندى على موقف القدماء من " تداخل اللغات "  
إذا نظرنا إلى موقف الدكتور أحمد علم الدين الجندى نجد أنه لا يوافق تفسير  
القدماء لظاهرة " تداخل اللغات "، وقد ذكر أسباباً للرفض وهي :  
أولاً : أن تفسير القدماء لهذه الظاهرة يبدو عليه التكلّف والصنعة، لا سيما وأن  
ابن جنى ألحّ عليه هذا التفسير، فمن أخبرنا بأن فضيل - بالكسر - يفضل بالضم  
هي لغة ثلاثة مركبة من فضل يفضل أى من باب دَخَلَ يدخل، وحَذَرَ يحذّر كما  
يقول ابن جنى، وكما يرى ابن يعيش ما أرى ذلك إلا نوعاً من الدربة الذهنيّة  
والرياضة العقليّة البحتة، التي لا تخضع لها تفسير الظواهر اللغوية واللهجية.  
ثانياً : أنه ليس من السهل أن يشكّل العربيّ صيغة يأخذ نصفها - أو ماضيها  
من لهجة - ونصفها الآخر، أو مضارعها من لهجة أخرى، فإننا عهدنا العربيّ  
يحرص على أن يقلّد قومه في لغتهم ويدفع ما سوى ذلك.  
ثالثاً : أن تفسير اللغة لا يخضع لهذه التوزيعات المنطقيّة، والتفسيرات الصناعيّة (٨).

(١) ينظر قول ابن درستويه في المزهري ٢٦٣/١، ٢٦٤.

(٢) الكتاب ٢٢٧/٢.

(٣) الاشتقاق ص ٤٠.

(٤) شرح الشافية ١١٤/١.

(٥) ينظر قوله في القلب والإبدال لابن السكيت ص ٨٢.

(٦) الاقتراح ص ٢٦، والمزهري ٢٦٢/١ وما بعدها.

(٧) شرح المفصل ١٥٤/٧.

(٨) اللهجات العربية في التراث، ٥٨٩/٢، ٥٩٠، ٥٩١ بتصرف.

ثم يقول الدكتور أحمد علم الدين الجندي موضحاً تفسيره لتركب اللغات، أنه يرجع إلى بقايا في جسم اللغة لم يتكامل ولم يأخذ تمام دورته بل جمد في مرحلة ما من تطور اللغة، ويمكن أن تسمى هذه البقايا اللهجية، والتي فسرها اللغويون بالتداخل،...، فالصيغة المتداخلة هي نوع من هذه البقايا.

وقد ذكر أسباب التداخل لما يلي :

- أخطاء القياس والأجيال الناشئة.

- احتمال خطأ الرواة في النقل<sup>(١)</sup>.

وأنا أخالفه الرأي وأؤيد ما ذهب إليه علماء اللغة القدامى في تفسيرهم لتداخل

اللغات وذلك للأسباب الآتية :

أولاً : أن اللغة العربية لغة اشتقاقية وغير متحجرة.

ثانياً : سعة تصرف العربي في توليد صيغ كثيرة، وهذا ينافي ما ذهب إليه.

ثالثاً : أن خير مثال على ذلك نظام التقلبات الصوتية الذي قام به الخليل بن

أحمد، ونظام التقلبات الألفبائية الذي قام به ابن دريد - وكل ذلك يدل على

كثرة الأساليب التي جاء بها لغويو العرب، ويمكن أن يقاس على ذلك ما قاموا

به من تفسير لتداخل اللغات، وأنه لا يمكن أن يكون ما أتوا به من قبيل تداخل

اللغات بقايا لهجية أو متحجرات لغوية، بل هي صيغ تم تركيبها من لغتين كما

ذهبوا.

### موقف البطلوسي من تداخل اللغات

(١) اللهجات العربية في التراث ٥٩٢/٢.



إذا نظرنا إلى موقف البطلْيوسي نجد أن تفسيره لتداخل اللغات قد جاء مؤيداً لتفسير علماء اللغة القدامي، وقد جاءت جميع الأمثلة التي ساقها البطلْيوسي في (الكتاب الثاني) من كتابه الاقتضاب، وكلها جاءت تحت عناوين محددة. سوف أسردها عند ذكر الأمثلة التي ساقها البطلْيوسي.

\*\*\*\*\*

### الأمثلة التي ساقها البطلْيوسي في كتاب الاقتضاب

ساق البطلْيوسي في كتاب الاقتضاب أمثلة متعددة لتداخل اللغات وهي :

(أَبِقْ يَاْبِقْ) و (أَبِقْ يَاْبِقْ) <sup>(١)</sup>.

(نَكَلْ يَنْكَلْ)، (نَكَلْ يَنْكَلْ) <sup>(٢)</sup>.

(شَمَّ يَشْمُ وَيَشْمُ) <sup>(٣)</sup>.

(أَبَى يَاْبَى)، و (رَكَنْ يِرْكَنْ)، (مَتَ تَمُوتْ)، (نَعَمَ يَنْعَمَ) <sup>(٤)</sup>.

(قَلَى يَقْلَى وَيَقْلَى)، (شَجَى يَشْجَى)، (حَيَى يَحَى) <sup>(٥)</sup>.

(نَعَمَ يَنْعَمَ)، و (نَعَمَ يَنْعَمَ)، (يَأْسَ يِيئَسَ)، (يِيئَسَ يِيئَسَ) <sup>(٦)</sup>.

(مَتَ تَمُوتْ)، (دَمَتَ تَمُوتْ)، (نَكَلْ مِنْ الشَّيْءِ يَنْكَلُ وَيَنْكَلُ)، (شَمَلْ يَشْمَلُ وَيَشْمَلُ) <sup>(٧)</sup>.

---

(١) الاقتضاب ٢١٤/٢ باب (ما جاء على يَفْعَلْ بكسر العين مما يغير) ٢٣١/٢ (باب فَعَلْ

بفتح العين) يَفْعَلْ ويفْعَلْ (بقها وكسرها).

(٢) الاقتضاب ٢١٣/٢ (باب ما جاء على يَفْعَلْ بضم العين مما يغير).

(٣) الاقتضاب ٢١٤/٢ (باب ما جاء على يَفْعَلْ بفتح العين مما يغير).

(٤) الاقتضاب ١٣١/٢ (باب فَعَلْ (بفتح العين) يَفْعَلْ (بفتح العين) يَفْعَلْ ويفْعَلْ (بفتحها

وحمتها)، (باب فَعَلْ (بفتح العين) يَفْعَلْ ويفْعَلْ (بفتحها وكسرها).

(٥) الاقتضاب ٢٣٢/٢ (باب فَعَلْ بفتح العين (يفْعَلْ ويفْعَلْ) بفتحها وكسرها).

(٦) الاقتضاب ٢٣٢/٢ (باب فَعَلْ (بكسر العين) يَفْعَلْ ويفْعَلْ (بفتحها وكسرها).

(٧) الاقتضاب ٢٣٣/٢ (باب فَعَلْ (بكسر العين) يَفْعَلْ ويفْعَلْ (بضمها وفتحها).



وقد وردت جميع الأمثلة التي ساقها البطليوسي عند كثير من اللغويين على أنها من قبيل تداخل اللغات (١).

وبناءً على ما سبق فإنه يمكن القول - نظراً لكثرة الأمثلة التي ساقها البطليوسي - إن البطليوسي قد جاء موافقاً رأياً وتفسير القدماء لتداخل اللغات.

---

(١) ينظر على سبيل المثال لا الحصر : الكتاب ٢٢٧/٢ وما بعدها، الخصائص ٣٧٩/١ وما بعدها، شرح شافية ابن الحاجب ١١٧/١ وما بعدها، والمنصف ٢٥٦/١ وما بعدها = شرح المفصل ١٥٤/٧ وما بعدها، ارتشاف الضرب ٩٦/٣ وما بعدها، الاقتراح للسيوطي ص ٢٥ وما بعدها، المزهر ٢٦٥/١ وما بعدها، الاشتقاق ص ٤٠، شرح المفصل ١٥٤/٧ وما بعدها، شرح الفصيح لابن هشام اللخمي ص ٤٩، ٥١، ٥٠، ٥٧، ٥٨، جامع الدروس العربية ٢١٤/١، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧.



## الباب الثالث

### بعنوان : ” الدرس النحوي ”

وينقسم ثلاثة فصول :

الفصل الأول : الممنوع من الصرف

الفصل الثاني : إقامة حروف الجر بعضها مقام

بعض

الفصل الثالث : ” لغة إلزام سنين وكرين وبابهما

الياء وإعرابها بحركات ظاهرة

على النون ”



# الفصل الأول

## الممنوع من الصرف



## الفصل الأول : الممنوع من الصرف

الممنوع من الصرف هو : اسم معرب لا يدخله تنوين التمكين، وحكمه الإعرابي أنه يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة، إذا أضيف أو دخلته أل فإنه يجر بالكسرة<sup>(١)</sup>.

### الأسماء التي تمنع من الصرف

يمكن تقسيم الأسماء التي تمنع من الصرف قسمين :

الأول : أسماء تمنع من الصرف لعلة واحدة وهي :

١- ألف التانيث المقصورة مثل: ليلي وموسي أو الممدودة مثل: هناء وشقراء.

٢- صيغة منتهي الجموع مثل : مساجد ومصاييح وسواعد.

الثاني : أسماء تمنع من الصرف لعلتين، ويمكن تقسيمها قسمين :

الأول : أن يمنع الاسم من الصرف للعلمية وعلة أخرى وهي :

١- الممنوع من الصَّرْف للعلمية وزيادة الألف والنون مثل : عمران وعثمان ورمضان.

٢- الممنوع من الصَّرْف للعلمية والتَّركيب المزجي مثل: حضرموت وبعلبك.

٣- الاسم الممنوع من الصَّرْف للعلمية والتَّانيث مثل : معاوية وفاطمة وزينب وهند.

٤- الممنوع من الصَّرْف للعلمية والعجمة مثل : إبراهيم، وإسماعيل.

٥- الممنوع من الصَّرْف للعلمية ووزن الفعل مثل : يزيد.

---

(١) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام ص٣٧، طبعة دار الفكر، شرح المفصل لابن يعيش ١/٥٧، عالم الكتب بيروت، همع الهوامع شرح جمع الجوامع ١/٢٤، طبعة دار المعرفة بيروت لبنان، شرح الأشموني على الألفية ٣/٣٧٨، شرح الكافية الشافية ١٨٥/٢.

٦- الممنوع من الصَّرْف للعلمية والعدل مثل : عَمْر.

**الثاني : يمنع الاسم من الصَّرْف للوصفية وعلة أخرى وهي :**

١- الممنوع من الصَّرْف للوصفية وزيادة الألف والنون مثل : غضبان وجوعان.

٢- الممنوع من الصَّرْف للوصفية ووزن الفعل مثل : أزرق وأحمر.

٣- الممنوع من الصَّرْف للوصفية والعدل مثل : آحاد وموحد<sup>(١)</sup>.

**أمثلة الممنوع من الصرّف من كتاب الاقتضاب للبطلوسي**

يمكن تصنيف المثال الذي ساقه البطلوسي في كتاب الاقتضاب تحت مسمى " ما يمنع من الصرّف للعلمية والعجمة "، وقد عرّف العلماء العلم الأعجمي بأنه : (الاسم الذي نقل إلى اللسان العربي من لسان غيرها سواء أكان من لغة الفرس أم الروم أم الحبشة... إلخ).

**شروط منع الاسم الأعجمي من الصَّرْف**

يشترط في الاسم الأعجمي كى يمنع من الصَّرْف عدة شروط اشترطها النحاة وهي : (٢)

١- أن يكون عجميّ الوضع<sup>(٣)</sup>.

٢- أن يكون زائداً على ثلاثة أحرف مثل : إبراهيم<sup>(٤)</sup>.

**علة منع الأسماء الأعجمية من الصَّرْف**

تكمن علة منع الأسماء الأعجمية من الصَّرْف في أنها في حكم الحروف من حيث امتناعها من التصريف والاشتقاق ؛ لأنها ليست من اللغة العربية.

(١) همع الهوامع ٢٥/١، شرح المفصل ٥٩/١، شرح شذور الذهب ص ٣٧، التطبيق النحوي د. عبده الراجحي ص ٣٩٤ وما بعدها.

(٢) همع الهوامع ١١٠/١ بتصرف.

(٣) شرح الكافية الشافية ١٥/٢.

(٤) شرح الكافية الشافية ٨٥/٢.

د/ زينب زيادة دسوقي البغدادى

-٢١٣٧-

الدرس اللغوي في كتاب الافتضاب  
في شرح أدب الكتاب لابن السيد

وفى ذلك يقول ابن جني : ( فأما الأسماء الأعجمية ففى حكم الحروف فى



امتناعها من التصريف والاشتقاق ؛ لأنها ليست من اللغة العربية... إلخ (١).

\*\*\*\*\*

### المثال الذي ساقه البطلوسي في الاقتضاب " جبريل "

جبريل (٢) وهو اسم ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، وقد تحدث ابن جني عن أصل هذا الاسم فقال : إن أصله: كوريال فغيّر بالتعريب وحول الاستعمال (٣).

وقد اختلف العلماء في أصل اللغة المأخوذة منها جبريل فمنهم من قال : إنها عبرانية، ومنهم من قال : إنها سريانية، ومنهم من قال : إنها نبطية (٤).

### اللغات الواردة في كلمة (جبريل) عند البطلوسي

تعددت اللغات الواردة في كلمة جبريل حتى زادت على عشر لغات، وبالرجوع إلى كتاب الاقتضاب نجد أنه قد ذكر لغتين فقط وهما : (جبريل) باللام، و(جبرين) بالنون (٥)، بينما ذكر علماء اللغة والنحو عديداً من اللغات وهي :

١- جبريل بكسر الجيم والراء بدون همزة بعد الراء، وقد عزيت هذه اللغة لأهل الحجاز، وتعد أشهر وأفصح اللغات (٦). وهذه اللغة قد أوردتها البطلوسي في الاقتضاب (٧).

٢- جبرين بكسر الجيم والراء وتسهيل الهمز، وإبدال اللام نوناً، وقد عزيت إلى بني أسد (٨).

(١) المنصف ١/١٢٧.

(٢) الاقتضاب ١/٩٩.

(٣) ينظر قوله في الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي ٢/١٨٠.

(٤) الاختلاف بين القراءات، ت أحمد البيلي ص ٢٢٧.

(٥) الاقتضاب ١/٩٩.

(٦) السبعة في القراءات ص ١٦٦، الإتحاف ١/٤٠٨، تاج العروس للزبيدي ١٠/٣٥٨.

(٧) الاقتضاب ١/٩٩.





- ٣- جبرائيل بهمزة بعد الراء، وياء ساكنة بلا ألف، وقيل إنها أجود اللغات،  
وقد عزيت إلى تميم وقيس وبعض نجد<sup>(٢)</sup>.
- ٤- جبرعيل بزنة عندليب<sup>(٣)</sup>.
- ٥- جبرائيل بألف بعد الراء، وياء بعد الهزمة ولم تعز لقبيلة بعينها<sup>(٤)</sup>.
- ٦- جبرئيل بكسر الهزمة وتشديد اللام<sup>(٥)</sup>.
- ٧- جبرائيل بألف قبل الهزمة وتشديد اللام<sup>(٦)</sup>.
- ٨- جبراعل<sup>(٧)</sup>.
- ٩- جبرال بفتح الهزمة وتخفيف اللام<sup>(٨)</sup>.
- ١٠- جبريل بفتح الجيم وسكون الباء على وزن فعليل<sup>(٩)</sup>.
- ١١- جبريل بياء لينة بعد الفتحة.
- ١٢- جبرال.
- ١٣- جبريل بالياء المتحركة.
- ١٤- جبرييل بياءيين.
- ١٥- جبراييل.
- ١٦- جبراييل.

- 
- (١) ينظر البحر المحيط ٣١٨/١، المعرب ص ١٦٢، الجامع لأحكام القرآن ٣٧/٢.
  - (٢) معاني القرآن للأخفش ٣٢٥/١، الإتيقان في علوم القرآن ١٨٠/٢، جامع البيان للطبري ١٦٠/١، تاج العروس ٣٥٨/١٠، الإتحاف ٤٠١/١، البحر المحيط ٣١٨/١.
  - (٣) البحر المحيط ٣١٨/١.
  - (٤) معاني القرآن ١٤٠/١، المعرب ص ١٦٢، الجامع لأحكام القرآن ٣٦٦/٣.
  - (٥) المعرب ص ١١٣، الإتيقان ١٨٠/٢.
  - (٦) البحر المحيط ٣١٨/١.
  - (٧) الإتحاف ٤٨٠/١، البحر المحيط ٣١٨/١.
  - (٨) تاج العروس للزبيدي ٣٦٠/١٠.
  - (٩) معاني القرآن للأخفش ٣٢٥/١.



- ١٧- جُبرال بضم الجيم.
- ١٨- جُبرال بفتح الجيم (١).
- ١٩- جبرلّ بتشديد اللام.
- ٢٠- جبرين بفتح الجيم وإبدال النون من اللام.
- ٢١- جبرّين.
- ٢٢- جبرائين.
- ٢٣- جبرايين (٢).

وهكذا تعددت اللغات التي وردت عن علماء القدامى فى كلمة (جبريل)، وقد زادوا كثيراً على ما أتى به البطليوسى، حيث أورد لغتين فقط فى هذه الكلمة، وهى كلمة ممنوعة من الصرّف للعلميّة والعجمة، كما أنّها من الألفاظ الأعجميّة المعرّبة.

---

(١) تاج العروس ٣٥٩/١٠، القاموس المحيط ٣٣٥/٤، مختار الصحاح ص ٩١، الجامع لأحكام القرآن ٣٧/٢.

(٢) جامع البيان ١٨٣/١، المعرب ص ١١٤، البحر المحيط ٣١٨/١، تاج العروس ٣٥٩/١٠، ٣٥٩/١٠، التفسير الكبير ١٩٦/٣، مختار الصحاح ص ٩١، الكشاف ٢٩٩/١.



## الفصل الثاني

### إقامة حروف الجر بعضها مقام بعض



## الفصل الثاني

### إقامة حروف الجر بعضها مقام بعض

اهتم علماءنا القدامى لغويون وبلاغيون ومفسرون بإقامة الحروف بعضها مقام بعض، وكذلك الأفعال، وهو ما يسمى بالتضمين، وأخذ كل منهم بطرف وعالجه بأسلوبه، فالكلمة والحرف لا معنى لهما إلا إذا سلكتاهما في نظم وأدرجناهما في عبارة، نصيب بها الغرض تقيمها على أسلوب، وقد يردها على طريقة في صياغة فنية تؤدي غرضها المنوط منها، فكثرة مدلولاتها تتفق مع طريقة عرضها وأسلوب أدائها، كلما زدتها فكراً زادتك معنى فهي معك على قدر ما أنت معها، وإن وقفت على حدٍ وقفت، وإن تماديت تمادت، وما أدبت بها تأدّت، ولو وقف على لفظٍ ما في مجموعة من النصوص لقال لك أنا هنا في معنى وهناك في آخر،...، كما أن العدول من حرفٍ إلى حرفٍ لغير معنى جديد لا وجه له.

ويعد التضمن أو إقامة الحروف بعضها مقام بعض من أفضل الفصول في العربية؛ لأنك لو تأملتة لعرفت منه وبه ما لحروف المعاني من أسرار يكشفها لك، ويظهر فيها مزية، حيث ترى الحرف مع فعل أو مشتق لم يألفه، فيوحشك الحرف وينفي الفعل قلماً، فإذا حملته على التضمين تمكن الفعل وأنسك الحرف<sup>(١)</sup>. فالتضمين أو إنابة الحروف وإقامتها بعضها مقام بعض مفتاح من مفاتيح لغتنا العربية الشريفة، وسر من أسرارها ينم عن بديع ولطف هذه اللغة، وقد جعله العلماء في الحروف، وأن بعضها ينوب عن بعض، كما جعلوه في الفعل. كما تسمح المفسرون فيه فاستعملوه وأجازوه.

وسوف ألقى الضوء فيما يلي على :

(١) ينظر التضمين النحوي في القرآن الكريم، تأليف محمد نديم فاضل ٦/١ وما بعدها

بتصرف.

- تعريف التضمين لغة واصطلاحاً.
- فائدته واهتمام العلماء به.
- بيان موقف البطليوسي من ذلك، مع إيراد الشواهد التي ساقها البطليوسي على ذلك.

### أولاً : تعريف التضمين لغة واصطلاحاً

#### التضمين لغة

يقول الأزهرى : " ضمنت يداه بمنزلة الزمانة، ورجلٌ مضمون السيد مثل مجنون السيد،...، ويقال : ضمنت الشيء أضمنه ضماناً فأنا ضامن وهو مضمون،...، وقال الليث : كلُّ شيءٍ أحرز فيه فقد ضمنه " (١).

ويقول الجوهري : " ضمنت الشيء ضماناً له : فأنا ضامن وضمين، وضمنت الشيء تضميناً فتضمنه عني به مثل غرقته، وكل شيء جعلته فى وعاء فقد ضمنته إياه... " (٢).

ويقول ابن منظور: " ضمنت الشيء أضمنه ضماناً فأنا ضامن وهو مضمون " (٣).  
فيلاحظ مما سبق أن التضمين فى اللغة إنما يدور حول إيداع شيء شيئاً آخر سواء على طريق الحقيقة أو المجاز.

#### واصطلاحاً

عرفه النحاة بأنه : إشراب لفظ معنى آخر، بحيث تؤدى الكلمة مؤدى كلمتين (٤).  
وعرفه ابن هشام بقوله : قد يشربون لفظاً معنى لفظ فيعطونه حكمه، ويسمي ذلك تضميناً " (٥).

(١) تهذيب اللغة للأزهري ٤٩/٢ (ض م ن).

(٢) الصحاح للجوهري ٢١٥٥/٦ (ض م ن).

(٣) لسان العرب ٨٩/٨ (ض م ن)، وينظر تاج العروس (ض م ن).

(٤) رسالة فى التضمين لابن كمال باشا ص ٣٢٣.

(٥) مغنى اللبيب ٧٦٢/٢، اللباب فى النحو، عبد الوهاب الصابوني ص ٣٦٥ بتصرف.

وعرفة الزركشي بقوله : " التضمين : إعطاء الشيء معنى الشيء، وتارة يكون في الأسماء وفي الأفعال وفي الحروف " (١).

وعرفه السيوطي بقوله : " إيقاع لفظ موقع غيره ؛ لتضمنه معناه " (٢).

### فائدته :

تكمن فائدة التضمين في :

- أن تؤدي كلمة مؤدَى كلمتين.
- يمنح الفعل أو مشتقه معنى فوق معناه.
- أنه مفتاح من مفاتيح لغتنا الشريفة، وسر من أسرارها ويؤدي إلى لطيفة في اللغة (٣).

### اهتمام العلماء به

اهتم علماءنا بالتضمين، وساقوا له عديداً من الأمثلة، ويمكن أن نستشف ذلك من أقوالهم التالية :

- يقول ابن جني : " هذا بابٌ يتلقاه الناس ساذجاً مغسولاً من الصنعة، وما أبعد الصواب عنه، وذلك أنهم يقولون : إن (إلى) يكون بمعنى (مع)، ويحتجون بقوله - سبحانه - : ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ (٤)، أي مع الله...، ألا ترى أنك إذا أخذت بظاهر هذا القول عقلاً هكذا، لا مقيّد الزمن عليه أن نقول : سرت إلى زيد، وأنت تريد معه، وأن نقول : زيد في الفرس

(١) البرهان في علوم القرآن ص ٣٣٨.

(٢) معترك الأقران في إعجاز لقرآن ص ٣٩٨.

(٣) اللباب ص ٣٦٥ بتصرف.

(٤) سورة الصف من الآية رقم ١٤.



- وأنت تريد عليه،...، ونحو ذلك مما يطول ويتفاحش، ولكن سنضع فى ذلك رسماً يعمل عليه، ويؤمن التزام الشناعة لمكانه".<sup>(١)</sup>
- ويقول أيضاً: " اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعلٍ آخر وكان أحدهما يتعدى بحرف والآخر بآخر، فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه إيداناً بأن هذا الفعل فى معنى ذلك الآخر، فلذلك جئ معه بالحرف المعتاد مع ما هو فى معناه، وذلك كقوله: رفثت إلى المرأة، إنما تقول: رفثت بها أو معهما لكن لما كان الرفث فى معنى الإفضاء، تعدى أفضيت بإلى، جئت بإلى مع الرفث إيداناً وإشعاراً أنه بمعناه... إلخ " <sup>(٢)</sup>.
- ويقول أيضاً: " ووجدت فى اللغة من هذا الفن شيئاً كثيراً لا يكاد يحيط به، ولعله لو جمع أكثره لا جميعه لجاى كتاباً ضخماً، وقد عرفت طريقة فإذا مرّبك شئ منه فتقبله وأنس به، فإنه فصل من العربية لطيف " <sup>(٣)</sup>.
- ويقول ابن العربي: " والتضمين فى الفعل أقيس وأوسع، وكذلك عادة العرب أن تحمل معاني الأفعال على الأفعال لما بينهما من الارتباط والاتصال، وجهلت النحوية هذا فقال كثير منهم: إن حروف الجر يبدل بعضها من بعض ويحمل بعضها معاني البعض " <sup>(٤)</sup>.
- وهذا ما عليه أكثر العلماء كالخليل بن أحمد<sup>(٥)</sup> وابن الحاجب<sup>(٦)</sup>، والزرركشي<sup>(١)</sup>

(١) الخصائص ٣٠٦/٢ بتصريف.

(٢) الخصائص ٣٠٩/٢.

(٣) الخصائص ٣٠٨/٢.

(٤) أحكام القرآن لابن العربي ١٧٧/١.

(٥) ينظر الجمل فى النحو ص ٢٥٨، ٢٥٩.

(٦) الكافية ص ٢١٦.

د/ زينب زيادة دسوقي البغدادى

-٢١٤٦-

الدرس اللغوي في كتاب الافتضاب  
في شرح أدب الكتاب لابن السيد





والألوسي<sup>(١)</sup>، والرماني<sup>(٢)</sup>، والسيوطي<sup>(٣)</sup>، وابن هشام<sup>(٤)</sup>، والقرويني<sup>(٥)</sup>،  
وابن كمال باشا<sup>(٦)</sup>، وابن فارس<sup>(٧)</sup>، وعبد القاهر الجرجاني<sup>(٨)</sup>، والجرجاني<sup>(٩)</sup>،  
والأزهري<sup>(١٠)</sup> وابن قيم الجوزية<sup>(١١)</sup> وغيرهم كثير.

ومن العلماء من أنكروه كابن النحاس حيث يقول: "ولا نعرف في العربية  
(اليهم) بمعنى (عليهم)"<sup>(١٢)</sup>.

ومنهم من جعله غلطاً كابن تيمية حيث يقول: "وغلط من جعل بعض الحروف  
يقوم مقام بعض"<sup>(١٣)</sup>.

### التضمن بين القياس والسماع

اختلف النحاة في التضمن أهو قياس أم سماعي؟ وقد نتج عن ذلك رأيان:

الأول: يرى أنه قياسي، وهو قول الأكثرين.

والثاني: أنه سماعي، وهو قول الشيخ ياسين<sup>(١٤)</sup>.

(١) تفسير الألوسي ٢٦/١٣ وما بعدها.

(٢) النكت في المجاز القرآني (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن الكريم) ص ٩٤.

(٣) الأشباه والنظائر ١٠/١.

(٤) مغنى اللبيب ص ٨٩٧.

(٥) شرح التلخيص ص ٢٠٠.

(٦) رسالة في التضمن ص ٣٢٤، ٣٢٥.

(٧) الصاحب ص ١٩٧.

(٨) أسرار البلاغة ص ٣٠٢.

(٩) الإشارات والتنبيهات ص ٣١٥.

(١٠) شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى ٤/٢.

(١١) بدائع الفوائد ١/٢/٩٢٠.

(١٢) ينظر قوله في الرهان في علوم القرآن ٤/٣٣٩.

(١٣) ينظر قوله في البرهان في علوم القرآن ٤/٣٣٩.

(١٤) ينظر حاشية ياسين، خالد الأزهرى ص ١٣٤٤.



وقد ذهب إلى هذا القول أيضاً البطليوسي حيث صرح بأنه يوقف فيه عند حدّ المسموع من العرب ولا يقاس عليه<sup>(١)</sup>.  
أما مجمع اللغة العربية فقد ورد عنه القرار الآتي :  
التضمين معناه : أن يؤدي فعل أو ما في معناه مؤدّى فعل آخر أو ما في معناه فيعطي حكمه في التعديّة واللزوم.  
ويرى أنه قياسي لا سماعي بشروط ثلاثة وهي :  
أولاً : تحقّق المناسبة بين الفعلين أو ما في معناهما.  
ثانياً : وجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخر ويؤمن معها اللبس.  
ثالثاً : ملاءمة التضمين للذوق العربيّ.  
وقد أوصي المجمع بالألا يلجأ إلى التضمين إلا لغرض بلاغي<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*\*\*

### موقف البطليوسي من التضمين

انتهج البطليوسي نهج كثير من العلماء في قبول التضمين وأنه ميزة من مميّزات لغتنا العربيّة، يدلُّ على سعة تصرّف العرب في معانيها، ونراه وقد أفرد لذلك باباً في كتابه الاقتضاب أطلق عليه (باب دخول بعض الصفات مكان بعض)<sup>(٣)</sup>، وقد أورد في هذا الباب موقف اللغويين والعلماء بصفة عامة عن إقامة الحروف مقام بعض، حيث ذكر فيه أن قوماً من النحويين وأكثرهم الكوفيون قد أجازوه وقد استهله بقوله : (هذا باب<sup>(٤)</sup> أجازه قوم من النحويين

(١) الاقتضاب ٢/٢٣٩، ٢٤٠ (باب دخول بعض الصفات مكان بعض).

(٢) ينظر قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دور انعقاده الأول وجاءت موافقة الأعضاء

على هذا القرار بالأغلبية، ينظر مجلة مجمع اللغة العربية ١/٣٣.

(٣) الاقتضاب ٢/٢٣٩.

(٤) يشير إلى (دخول بعض الصفات مكان بعض).



أكثرهم الكوفيون، ومنه قوم أكثرهم البصريون، وفي القولين جميعاً نظر ؛ لأن من أجازته دون شرط وتقييد لزمه أن يجيز سرت إلى زيد، وهو يريد مع زيد قياساً على قولهم : إن فلانا لظريف عاقل إلى حسب ثاقب أى مع حسب، ولزمه أن يجيز زيداً في عمرو أى مع عمرو،...، وهذه المسائل لا يجيزها من يجيز إبدال الحروف ومن منع من ذلك على الإطلاق، ولزمه أن يتعسف في التأويل لكثير مما ورد في هذا الباب أشياء كثيرة يبعد تأويلها على غير وجه البديل لقوله :

**إذا ما امرؤولى على بوده وأدبر لم يصدر بإدباره ودى**

وقوله :

**إذا رضيت عليك بنوقشير نمر الله أعجبني رضاها**

ولا يمكن للمنكرين لهذا أن يقولوا : إن هذا من ضرورة الشعر ؛ لأن هذا النوع قد كثر وشاع، ولم يخص الشعر دون الكلام، فإذا لم يصح إنكار المفكرين له وكان المجيزون له لا يجدون في كل موضع ثبت بهذا أنه موقوف على السماع غير جائز القياس عليه ووجب أن يطلب له وجه من التأويل... إلخ<sup>(١)</sup>.  
ثم ذكر تأويلاً للبصريين متمثلاً في قول ابن جني الذي سبق ذكره<sup>(٢)</sup>.  
فقد جاء موقف البطليوسي من التضمين واضحاً، حيث جاء مؤيداً لآراء القدماء في قبوله التضمين، وقد سرد رأى المجيزين والمنكرين له، مع تأييده للرأى المجيز له، وأخيراً يقرر أنه يوقف فيه عند حدّ المسموع عن العرب، وأنه لا يجوز القياس عليه.

\*\*\*\*\*

(١) الاقتضاب ٢/٢٣٩، ٢٤٠ (باب دخول بعض الصفات مكان بعض).

(٢) الخصائص ٢/٣٠٨، ٣٠٩، الاقتضاب ٢/٢٣٩، ٢٤٠.



## الشواهد التي ساقها البطليوسي

ساق البطليوسي شواهد متعددة على إقامة الحروف بعضها مقام بعض (التضمين)، ومن الشواهد التي ساقها :  
(إلى) بمعنى (الباء)

وفى ذلك يقول البطليوسي : "... ولهذا نظائر كثيرة فى كلامهم فكذلك حملوا بعض الحروف على بعض لتساوى المعاني وتداخلها فمن ذلك قوله - تعالى -  
: ﴿أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةٌ اللَّيْلِ أَلْصَّيَامِ أَرْفَتْ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾<sup>(١)</sup>، وأنت لا تقول : رفثت إلى المرأة إنما تقول : رفث بها أو معها، ولكن لما كان الرفث بمعنى الإفضاء، وكان الإفضاء يتعدى بإلى كقولك : أفضى إلى الشئ أجرى الرفث مجراه لفظاً لموافقته له معنى " (٢).

وقد خرجها الأخفش بقوله : " إنما دخلت (إلى) لأن الرفث و الإفضاء واحد، فكأنه قال : الإفضاء إلى نساءكم، ولإنما يقال رفث بامرأته، ولا يقال : إلى امرأته. وذا عندي كنحو ما يجوز من (إلى) في مكان الباء في مكانها ). (٣)

وقد ذهب إلى هذا القول كثير من العلماء كابن جنى<sup>(٤)</sup> والطبرى<sup>(٥)</sup> وابن هشام<sup>(٦)</sup>.

(١) سورة البقرة من الآية رقم ١٨٧.

(٢) الاقتضاب ٢/٢٤١.

(٣) معانى القرآن ص ٢٢، الخصائص لابن جنى ٢/٣٠٨.

(٤) الخصائص ٢/٣٠٨.

(٥) تفسير الطبرى ١/١/١٠١.

(٦) الاقتضاب ٢/٢٤١.



(على) بمعنى (عن)

يقول البطليوسي : " وكذلك قول القحيف العقيلي :

إذا رضيت على بنوقشيرٍ      لعمر الله أعجبنى رضاها (١)

إنما عدّى فيه رضي بعلی ؛ لأن رضي بمعنى الإقبال وقولك : أقلت عليه  
بوّدی بمعنى رضيت عنه، وكان الكسائي يقول : حمله على ضده وهو سخطت  
؛ لأن العرب قد تحمل الشيء على ضده كما تحمله على نظيره " (٢).

وقد أيد ذلك ابن جني وخرجه بقوله : "...، ووجهه أنها إذا رضيت عنه أحبته  
وأقلت عليه فلذلك استعمل (على) بمعنى (عن). وكتان أبو علي يستحسن قول  
الكسائي في هذا ؛ لأنه قال : لما كان " رضيت ( ضد ( سخطت ) عدي رضيت  
بعلی حملاً للشيء على تقيضه كما يحمل على نظيره " (٣)،

كما أيد سيبويه ذلك حيث جاء في الكتاب : " قال أبو عمرو : سمعت أبا زيد  
يقول : رميت عن القوس. وناس يقولون : رميت عليها. وأنشد :

أرمي عليها وهي فرع أجمع      وهي ثلاث أذرع وإصبع (٤)

وقد خرجه ابن عصفور على أن السهم يعلو القوس، ولذا دخلت (على)، كما  
تدخل (عن) ؛ لأن السهم يحاوزها .

(١) مغنى اللبيب ص ٨٩٨.

(٢) الاقتضاب للبطليوسي ٢ / ٢٤٢. و ينظر قول الكسائي في المغنى ٢ / ٦٧٧، شرح ابن

عقيل ٢ / ٢٥، الأمالي الشجرية ٢ / ٢٦٩، المقتضب ٢ / ٣٢٠.

(٣) الخصائص لابن جني ٢ / ٣١١.

(٤) الكتاب ٤ / ٢٢٦.

وإلى مثل هذه الأقوال ذهب كثير من العلماء كالمبرد<sup>(١)</sup>، الأتباري<sup>(٢)</sup>، ابن مالك<sup>(٣)</sup>، ابن يعيش<sup>(٤)</sup>، ابن عقيل<sup>(٥)</sup>، القرطبي<sup>(٦)</sup>، أبي زيد<sup>(٧)</sup>، الأخفش<sup>(٨)</sup> وابن سيده<sup>(٩)</sup> وغيرهم كثير.

(في) بمعنى (على)

يقول البطليوسي : "...، وكذلك قول عنتره : بطلُ كأن ثيابه في سرحة

إنما استعمل في مكان على ؛ لأن ثيابه إذا كانت عليها فقد صارت السرحة موضعاً لها، كما أن من ركب دابة واستوى عليها فقد صار ظهرها موضعاً له ، فتأويله تأويل الظرف"<sup>(١٠)</sup>

وقد أيدته كثير من العلماء كالهروي حيث يقول : " على تكون مكان في، قال الله - تعالى - ( واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان )"<sup>(١١)</sup> أي : في ملك سليمان )".<sup>(١٢)</sup>

(١) ينظر شرح جمل الزجاجي ١/ ٥١٠

(٢) الانصاف ٢/ ٣٣٠.

(٣) أوضح المسالك ٢/ ١٣٨.

(٤) شرح المفصل ١/ ١٣٠.

(٥) شرح ابن عقيل ٢/ ٢١.

(٦) تفسير القرطبي ١٠/ ٤١.

(٧) النوادر ص ١٧٦.

(٨) معاني القرآن ١/ ٤٦.

(٩) المخصص ١٤/ ٦٥.

(١٠) الاقتضاب ٢/ ٢٤٢.

(١١) همع الهوامع ٢/ ٢٩.

(١٢) لاقتضاب ٢/ ٢٤٢.



كالسيوطي وغيره.

( في ) بمعنى ( الباء ) ( فينا ) بمعنى ( بنا )

يقول البطليوسي : "... وكذلك قول الآخر

**وخصضن فينا البحر حتى قطعته على كل حال من غمار ومن وحل**

إنما كان ينبغي أن يقول : خصضن بنا، ولكن خصضتھن البحر بهم إنما هو سعىً فيما يرضيهم وتصرف في مرادهم "

(إلى) بمعنى (عند) أو (في)

يقول البطليوسي : " وكذلك قول النابغة :

**فلا تتركني بالوعيد كأنني إلى نسي إلى الناس مطلى القار أجرب (١)**

إنما كان وجهه أن يقول : عند الناس أو في الناس، ولكنه إذا كان عندهم وفيهم بهذه المنزلة فهو فبعض إليهم " (٢)

وقد ذهب ابن جني إلى مثل هذا القول حيث يقول : "...، وكذلك قوله - عز

اسمه - : ( هل لك إلى أن تزكى ) (٣) وأنت تقول : هل لك في كذا، لكنه لما

كان على هذا دعاء منه - ﷺ - صار تقديره : أدعوك وأرشدك إلى أن

تزكى). (٤)

وقد ذهب إلى مثل هذا القول كثير من العلماء كابن السراج (٥) ، و الهروي (٦)،

الهروي (٦)، و السيوطي (٧).

(١) ينظر ديوان النابغة ص ١٨.

(٢) الاقتضاب ٢/٢٤٢.

(٣) سورة النازعات الآية ١٨

(٤) الخصائص ٢/ ٣٠٩، ٣١٠

(٥) الأصول في النحو ١/ ٥٠٦

(٦) الأزهية ص ٢٨٣.

(٧) ينظر همع الهوامع ٢/ ٢٠.

(فى) بمعنى (الباء)

يقول البطليوسي : " وكذلك قول زيد الخيل :

**وتركب يوم الرّوع فيها فارسُ بصيرون فى طعن الأباهر والكلي<sup>(١)</sup>**

إنما كان الوجه أن يقول : بصيرون بطعن<sup>(٢)</sup>.

وإلى مثل هذا القول ذهب كثير من اللغويين كالسيوطي حيث يقول : " قال الكوفية، وابن قتيبة وابن مالك ومعنى الباء نحو...، بصيرون فى طعن الأباهر والكلي أى بطعن<sup>(٣)</sup>.

فقد جعل (فى) بمعنى (الباء) وهذا ما صرح به البطليوسي.

(الباء) بمعنى (عن)

يقول البطليوسي : "... أنشد لعقبة :

**فإن تسألوني بالنساء فإنني بصير بادواء النساء طيبب<sup>(٤)</sup>**

إنما جاز استعمال الباء مكان عن بعد السؤال ؛ لأن السؤال عن الشئ إنما يكون عن عناية به واهتبال بأمره، فلما كان السؤال بمعنى العناية والاهتبال عدّى بما يعديان به<sup>(٥)</sup>. وإلى مثل هذا القول ذهب كثير من العلماء كالزجاجي<sup>(٦)</sup>

السيوطي<sup>(٧)</sup>، والأخفش<sup>(٨)</sup>، و ابن فارس. (٩)

(١) قائله زيد الخيل ينظر همع الهوامع ٣٠/٢.

(٢) الاقتضاب ٢٤٢/٢.

(٣) همع الهوامع ٣٠/٢.

(٤) قائله عقبة ينظر همع الهوامع ٢٨/٢، حروف المعاني للزجاجي ص ٨٦.

(٥) الاقتضاب ٢٤٤/٢.

(٦) حروف المعاني ص ٨٦.

(٧) همع الهوامع ٢٨/٢.

(٨) معاني القرآن ٤٩٤/٢.

(٩) الصاحبى ص ١٠٥






(عن) بمعنى (الباء)

يقول البطليوسي : ( رميت عن القوس بمعنى بالقوس، وأنتشد لامرئ القيس :  
تصدُّ وتبدي عن أسيل وتتقي (١).

يريد بأسيل، وحكي عن أبي عبيدة قوله : ﴿ وَمَا يَطُوقُ عَنِ الْمَوْتِ ﴾ (٢) أى  
بالهوى (٣). وقد ذهب إلى هذا القول كثير من العلماء كالباقلائي (٤)، الهروي (٥)،  
(٥)، والمبرد (٦) والزرکشي (٧)، ابن هشام (٨)، والأشموني (٩)، الشيخ خالد  
الأزهري (١٠)، والهروي (١١)، وابن قتيبة (١٢)، والأخفش (١٣)، و ابن  
فارس (١٤).

- 
- (١) هذا صدر بيت وعجزه : بناظرة من وحش وجرة مطلق  
ينظر ديوان امرئ القيس ص ١٦، القصائد السبع الطوال ص ٥٩، الأزهية ص ٢٨٩، جمهرة  
أشعار العرب ١/٤٤٤، المخصص لابن سيده ٦٥/١٤، الاقتضاب ص ٤٣٥.  
(٢) سورة النجم الآية رقم ٣.  
(٣) الاقتضاب ٢/٢٤٥.  
(٤) ينظر الجني الداني ص ٢٤٩.  
(٥) الأزهية ص ٢٨٩.  
(٦) الاقتضاب ص ٤٣٥.  
(٧) الأزهية ص ٢٨٩.  
(٨) البرهان ٤/٢٨٧.  
(٩) مغنى اللبيب ص ١٩٨.  
(١٠) الأشموني ٢/٢٩٥.  
(١١) التصريح ٦/٢.  
(١٢) تأويل مشكل القرآن ص ٥٦٩.  
(١٣) معاني القرآن ٢/٤٩٤.  
(١٤) الصاحبى ص ١٠٥.
- 

(فى) بمعنى (إلى)

يقول البطليوسى : " فى قوله - تعالى - : ﴿ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ﴾<sup>(١)</sup> معناه  
معناه إلى أفواههم، وفى ههنا على بابها المتعارف فى اللغة ؛ لأن الأيدى التى  
هى الجوارح أو الأيدى التى هى النعم، فإن كان المراد بها الجوارح فالمعنى  
أنهم عضوا أيديهم من الغيظ على الرسل فيكون قوله - تعالى - : ﴿ عَضُّوا عَلَيْكُمُ  
الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ﴾<sup>(٢)</sup> ولا يعضون على أيديهم إلا أن يدخلوها فى أفواههم،...  
وإن كان المراد بالأيدى النعم، فالمعنى أنهم رثوا كلام الرسل وإنذارهم  
عليهم"<sup>(٣)</sup>.

وقد أيداه الهروي فى هذا البيت حيث يقول : " وتكون مكان إلى، قال الله تعالى :

﴿ عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ﴾<sup>(٤)</sup> أي إلى أفواههم .<sup>(٥)</sup>

وقد ذهب إلى هذا القول كثير من العلماء كالفراء<sup>(٦)</sup>، وابن كثير<sup>(٧)</sup>،  
والمرتضى<sup>(٨)</sup>، والطبرى<sup>(٩)</sup>، وابن الحاجب<sup>(١)</sup> والزرکشي<sup>(٢)</sup> والسيوطي<sup>(٣)</sup>.  
<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة إبراهيم من الآية رقم ١.

(٢) سورة آل عمران من الآية ١١٩.

(٣) الاقتضاب ٢/٢٤٦.

(٤) سورة آل عمران من الآية ١١٩.

(٥) الأزهية ص ٢٨١.

(٦) معانى القرآن ٢/٦٩.

(٧) تفسير ابن كثير ٢/٥٣٣.

(٨) أمالى المرتضى ١/٣٦٦.

(٩) مجمع البيان للطبرسي ٦/٣٠٦.

(اللام) بمعنى (على)

يقول البطلليوسي : " سقط لفيه أى على فيه، وأنشد : فخر صريعاً لليدين وللغم<sup>(٤)</sup>  
إنما جرت العادة بأن يقال : سقط على رأسه أو على صلاة أوقفاه، وإنما جاز  
استعمال اللام هاهنا ؛ لأنه إذا سقط على عضو من أعضائه فقد حصل التقدم  
لذلك العضو على كل ما تبعه من بقية الأعضاء، فإذا قال سقط لفيه فكأنه سقط  
مقدماً لفيه " <sup>(٥)</sup>.

وقد أيدته الهروي في هذا القول حيث يقول : " وتكون مكان (على)، وذلك قولك:  
" سقط الرجل لوجهه ( أي : على وجهه ).

(إلى) بمعنى (من)

يقول البطلليوسي : " وأنشد لابن أحمـر : يسقي فلا يروى إلى ابن أحمراً. <sup>(٦)</sup>  
معناه : منى، هذا من مواضع من جاوز استعمال إلى ههنا ؛ لأى الرى من الماء  
ونحوه لا يكون إلا عن ظمأٍ إليه فلماً كان الظمأ هو السبب الداعي إلى الرى  
استعمل الحرف الذى يتعدى به الظمأ مكان الحرف الذى يتعدى به الرى فصار  
استعمالهم الحرف الذى يتعدى به أحد الضريين مكان الحرف الذى يتعدى به  
ضده كاستعمالهم على التى يعدى بها السخط مكان التى يتعدى بها الرضا فى  
قوله : إذا رضيت على بنوقشير <sup>(٧)</sup>.

(١) شرح الكافية ٣٥٦/٢.

(٢) البرهان ٣٠٣/٤.

(٣) معترك الأقران ١٧١/٣ همع الهوامع ٣٠/٢.

(٤) هذا عجر بيت وصدرة : ضممتُ إليه بالسنان قميصه.

ولم ينسب لقائل ينظر جامع الدروس العربية ١٨٥/٣.

(٥) الاقتضاب ٢٤٧/٢.

(٦) همع الهوامع ٢٠/٢.

(٧) الاقتضاب ٢٤٧/٢.



وقد أيدته في ذلك الرماني حيث يقول : " وقد تكون بمعنى إله، وأنشد الأصمعي :

أَزْمَعْتُ من آل لَيْلى ابتكاراً      وشطت على ذي نوى أن تُزارا.

قالوا : معناه إلى آل لَيْلى " (١).

(عن بمعنى على)

يقول البطليوسي : " وأنشد في هذا الباب لذي الإصبع العدوانى :

لاه ابن عمك لا أفصت في حسبٍ      عنى ولا أنت دياً فى فتخزوني (٢)

وقال : معناه لم تفصل في الحسب على ( ٣).

وقد أيدته في ذلك الرماني حيث يقول : " وتأتي بمعنى على.... (٣).

ويقول المرادي نقلاً عن ابن مالك : " وقال ابن مالك : ومنه بخل عنه والأصل

عليه. قال لأن الذي يسأل فيبخل يحمل السائل ثقل الخيبة، مضافاً إلى ثقل

الحاجة، ففي (بخل) معنى ثقل فكان جديرًا بأن يشاركه في التعدية بـ(على)" (٤).

(٤).

وقد أيدته في هذا القول كثير من اللغويين كالهروي (٥)، وابن فارس ومنهم

السيوطي (٦).

(عن بمعنى بعد)

يقول البطليوسي : " وأنشد :      لقت حرب وائل عن حيال.

عن وبعد يتقارب معناهما ويتداخلان، فذلك يقع كل واحد منها موقع الآخر ؛

لأن عن تكون لما عدا الشيء وتجاوزه، وبعد لما تبعه وعاقبه، فقولك :

(١) معاني الحروف ص ٩٨، والجنى الداني ص ٣١٢.

(٢) قائله ذو الإصبع العدوانى ينظر هع الهوامع ٢/٢٩.

(٣) الاقتضاب ٢/٢٤٩.

(٤) الجنى الداني ص ٢٤٦.

(٥) معاني الحروف ص ٩٥.

(٦) همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع ٢/٢٩، جامع الدروس العربية ٣/١٧٦.

أطعمه عن جوع وكساه عن عرى يفيد أن فعل الإطعام بعد الجوع والكسوة بعد العرى " (١).

وقد أيده في ذلك الرماني حيث يقول : " وتأتي بمعنى بعد كقوله - تعالى - :  
(عَمَّا قَلِيلٍ لَتُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ) (٢) ( ٢ ) أي بعد قليل... ) . (٣) (٣)

وإلى مثل هذا القول ذهب كثير من العلماء كابن فارس (٤)، والهروي (٥)  
والمرادي (٦).

(في) بمعنى (من)

يقول البطليوسي : " وأنشد لامرئ القيس :

وهل يعمن من كان أحدث عهده ثلاثين شهراً في ثلاثة أحوال (٧)

معناه من ثلاثة أحوال، كذا حكى يعقوب عن الأصمعي " (٨).

وقد أيده في ذلك الهروي حيث يقول : " وتكون مكان من، قال الله تعالى :

( ويوم نبعث في كل أمة شهيدا ) (٩)، معناه : من كل أمة... ) . (١٠)

وإلى مثل هذا القول ذهب كثير من العلماء كالسيوطي (١١).

(الباء) بمعنى (من)

(١) الاقتضاب ٢/٢٤٩.

(٢) المؤمنون من الآية رقم ٤٠.

(٣) معاني الحروف ص ٩٥.

(٤) الصاحبي ص ١٥٦.

(٥) الأزهية ص ٢٩١.

(٦) الجنى الداني ص ٢٤٧.

(٧) قائله امرؤ القيس ينظر ديوانه ص ٢٧، همع الهوامع ٢/٣٠.

(٨) الاقتضاب ٢/٢٥٦.

(٩) سورة النحل من الآية رقم ٨٩.

(١٠) الأزهية ص ٢٧٨.

(١١) همع الهوامع ٢/٣٠.



يقول البطليوسي : " وأنشد في هذا الباب لأبي ذؤيب :

شربن بماء البحر ثم ترفعت متى نجح خضر لمن نبيح<sup>(١)</sup>

وقال : معناه من ماء البحر، ثم قال بعد هذا في باب زيادة الصفات في قوله -

تعالى - ﴿عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup> إن معناه يشربها، ولا أعلم لم جعل الباء في الآية زائدة<sup>(٣)</sup>.

وإلى مثل هذا القول ذهب كثير من اللغويين كابن قتيبة<sup>(٤)</sup>، والهروي<sup>(٥)</sup>، وابن وابن فارس<sup>(٦)</sup>، والمرادي<sup>(٧)</sup>، والسيوطي<sup>(٨)</sup> حيث قدر (بها) في الآية الكريمة الكريمة بـ

(منها)، أي يشرب فيها.

ويقول الشيخ مصطفى غلاييني : " (متى) تكون حرف جر بمعنى (من) في لغة هذيل<sup>(٩)</sup>. يقول السيوطي : " والجرُّ بها لغة لهذيل بمعنى من " <sup>(١٠)</sup>.

(في) بمعنى (مع)

يقول البطليوسي: "لوح ذراعين في بركة مع بركة، إنما جاز استعمال في

(١) قائله أبو ذؤيب ينظر همع الهوامع ٣٤/٢، وشرح ابن عقيل ٦/٢.

(٢) سورة الإنسان من الآية رقم ٦.

(٣) الاقتضاب ٢٥٢/٢.

(٤) همع الهوامع ٣٤/٢.

(٥) تأويل مشكل القرآن ٥٧٥.

(٦) الأزهية ص ٢٩٤.

(٧) الصاحبى ص ٧٧.

(٨) الجني الداني ص ٤٣.

(٩) جامع الدروس العربية ١٩٠/٣.

(١٠) همع الهوامع ٣٤/٢.



بمعنى مع ؛ لتقاربهما في معنييهما ؛ لأن الشئ إذا كان في الشئ فهو معه<sup>(١)</sup>.  
وقد ذهب إلى هذا القول ابن جني حيث يقول : " وأما قوله :  
وهل يعمن من كان أحدث عهده ثلاثين شهراً في ثلاثة أحوال.  
فقالوا : أراد مع ثلاثة أحوال "<sup>(٢)</sup>.

(إلى) بمعنى (مع)

يقول البطليوسي : " وكذلك قوله - تعالى - : ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾<sup>(٣)</sup>، إنما  
صلح ذكر إلى ههنا لتضمن أنصاري معنى الإضافة ؛ لأن من نصره الله فقد  
أضاف نصرته إلى نصره الله - تعالى -<sup>(٤)</sup>.  
وإلى مثل هذا القول ذهب كثير من العلماء كابن قتيبة<sup>(٥)</sup>، وابن فارس<sup>(٦)</sup>،  
والهروي<sup>(٧)</sup> والزرکشي<sup>(٨)</sup>، وابن هشام<sup>(٩)</sup>، والسيوطي<sup>(١٠)</sup>، والفراء<sup>(١١)</sup>،  
والطبرسي<sup>(١٢)</sup>، والمرادي<sup>(١٣)</sup>، أبو حيان<sup>(١٤)</sup>.

(١) الاقتضاب ٢/٢٥٦.

(٢) الخصائص ٢/٣١٢.

(٣) سورة آل عمران من الآية رقم ٥٢. سورة الصف من الآية رقم

(٤) الاقتضاب ٢/٢٤٣. ١٤.

(٥) تأويل مشكل القرآن ٥٧١.

(٦) الصاحبي ص ١٠٤.

(٧) الأزهية ص ٢٨٢.

(٨) البرهان ٤/٢٣٣.

(٩) مغنى اللبيب ص ١٠٤.

(١٠) الإتيقان ١/١٥٣.

(١١) معاني القرآن ١/٣١٨.

(١٢) مجمع البيان ٢/٤٤٧.

(١٣) الجنى الداني ٣٨٥.

(١٤) البحر المحيط ٢/٤٧١.



(إلى) بمعنى (فى)

يقول البطليوسي : " أنشد فى هذا الباب لطرفة :

وإن يلتق الحى الجميع تلاقني إلى ذروة البيوت الكـرِيم المصمـد

معناه فى ذروة، وهذا لا يلزم ؛ لأنه يمكن أن يريد أويأ إلى ذروة (١) .

وإلى مثل هذا القول ذهب كثير من العلماء كابن جنى (٢)، والهروي (٣)، وابن السراج (٤) وغيرهم.

(من) بمعنى (عن)

يقول البطليوسي : ( حدثني فلان من فلان أى عنه، ولهيت من فلان أى عنه، إنما جاز استعمال من ههنا مكان عن ؛ لأنه إذا حدثه عنه فقد أتاه بالحديث من قبله، وكذلك إذا لهي عنه فقد لهي من أجله وبسببه فتكون من الأولى هى التى يراد بها ابتداء الغاية، وإن شئت جعلتها التى بمعنى من أجل، كقوله -

تعالى - ﴿ الَّذِينَ أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾ (٥) .

وقد أيدته فى هذا القول الهروي حيث يقول : " تكون مكان من، قال الله -

تعالى - : " وهو الذى يقبل التوبة عن عباده " (٦)

وإلى مثل هذا القول ذهب الزركشى (٧)، المالقي والمرادى.

(١) الاقتضاب ٢٤٣/٢

(٢) الاقتضاب ٢٤٤/٢

(٣) الخصائص ٣٠٩/٢ وما بعدها

(٤) الأزهية ص ٢٨٣ .

(٥) الأصول فى النحو ١ / ٥٠٦ .

(٦) رصف المباني ص ٣٢٣ .

(٧) الجنى الدانى ٣١١ .



وهكذا تتعدد دلالات الأفعال بتعدد دلالات الحروف التي يتعدى بها، والسياقات التي توجد بها، كما أن كثرة التضمينات في هذه اللغة الشريفة يعدُّ سبب سعتها، وأن العلماء قد سردوا العديد والعديد من أمثلة التضمين ومنهم البطليوسي، وعليه يمكن القول : إن التضمين مذهب ارتضاه العلماء وعملوا عليه ووصوابه. كما أن الوقوف على الحرف والتقيُّد به دون الالتفات إلى السياق، والنظرة الشمولية إليه يحدث فجوة ولو نسبيه بين الجزء والكل.



## الفصل الثالث

” لغة إلزام سنين وكرين وبابهما الياء وإعرابها  
بحركات ظاهرة على النون ”



## الفصل الثالث

### لغة إلزام سنين وكرين وبابهما الياء وإعرابها

#### بحركات ظاهرة على النون

يلحق بجمع المذكر السالم في إعرابه بالواو رفعاً وبالياء نصباً وجرأً، كل ما ورد عن العرب مجموعاً هذا الجمع، غير مستوفٍ للشروط (أن يكون علماً لمذكر عاقل، شريطة خلوه من التاء ومن التركيب، الصفة لمذكر عاقلٍ بشرط أن تكون خالية من التاء صالحة لدخولها أو للدلالة على التفصيل)، وذلك مثل: أولى، وأهلين، أرضين، بنين، وعشرين إلى التسعين، وسنين وعضين وعزين، وثبين ومئين وكُرين وظُبين... إلخ، وكذلك كل ما سُميَ به من الأسماء المجموعة جمع المذكر السالم مثل: عليين وزيدين<sup>(١)</sup>.

#### لغات العرب في إعراب الملحق بجمع المذكر السالم

للعرب في إعراب الملحق بجمع المذكر السالم ثلاثة أوجه هي:

**أولاً:** إجراء الإعراب على ما قبل النون، وتركها مفتوحة كجمع المذكر السالم.

**ثانياً:** أن تجعل النون حرف الإعراب، وتقرأ الياء، فتقول: هذه سنين وكرين، ورأيت سنين وكرين، ومررت بسنين وكرين<sup>(٢)</sup>.

**ثالثاً:** التزام الواو دائماً في جميع حالات الإعراب فيكون مثل: زيتون وهو قول المبرد<sup>(٣)</sup>.

(١) همع الهوامع شرح جمع الجوامع ٤٦/١ وما بعدها بتصرف، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ١٤/١، جامع الدروس العربية ١٨/٢، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام ص ٥٥، شرح التسهيل لابن مالك ٧١/١.

(٢) شرح شذور الذهب ص ٥٩ بتصرف، اللهجات العربية في روايات غريب الحديث والأثر دراسات صوتية وصرفية ونحوية ص ٣١٦.

(٣) المفصل للمخشري ٢٢٦/١، شرح المفصل ١٢/٥، شرح المفصل ١٢/٥.

يقول الزمخشري : (وقد يجعل إعراب ما يجمع بالواو والنون في النون، وأكثر ما يجيء ذلك في الشعر، ويلزم الياء إذ ذاك قالوا : أتت عليه سنين وقال سحيم :  
**دعاني من نجد فإن سنينه لعين بنا شيباً وشيبتاً مُرداً**  
**وماذا يدرى الشعراء مني وقد جاوزت حد الأربعين<sup>(١)</sup>**

وقد أوضح علة ذلك بقوله : (...، وإنما جاز إعراب النون في هذا الضرب من الجمع ؛ لأن النون فيه قامت مقام الحرف الذاهب فجعلوها كلام الكلمة، وإنما ألزمه الياء ليصير نظير غسلين ونحوه من الأسماء المفردة، وأجاز أبو العباس المبرد التزام الواو فيكون مثل زيتون، فأما قوله : دعاني من نجد فإن سنينه،...، والشاهد فيه أنه جمع بين النونين والإضافة في قوله سنينه، والقياس فيه سنينه لكنه جعل النون حرف الإعراف وألزمه الياء ليكون كغسلين<sup>(٢)</sup>.)  
وقد تحدث ابن مالك عن اللغات التي وردت في إعراب الملحق بجمع المذكر السالم حيث يقول : (ومن العرب من تلزمه الواو وفتح النون، ومن العرب من تلزمه الواو وتعربه على النون كزيتون، ومن العرب من يجعل الإعراب في المثني والجمع على النون أجرى له مجرى المفرد حكى الشيباني هذان خيلان)<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*\*\*

### ما ورد عن البطليوسي في كتاب الاقتضاب من هذه اللغات

أشار البطليوسي في كتاب الاقتضاب إلى لغتين من لغات إعراب الملحق بجمع المذكر السالم مثل : (كرين) و (سنين) وهما :

(١) شرح المفصل ١٢/٥.

(٢) شرح المفصل ١٢/٥ بتصرف، وينظر شرح شذور الذهب ص ٥٥ وما بعدها.

(٣) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي ٤٧/١، المزهر ٢/٢٧٣، ٢٧٤.



١- إعرابه إعراب جمع المذكر السالم بالواو رفعاً وبالياء نصباً وحرأً.

٢- الإعراب على النون وإلزامه الياء على كل حال.

ويمكن أن نستشف ذلك من قول البطليوسي : (وكرن في الرفع وكرين في النصب والخفض، وكرا مقصورة، ومن العرب من يقول : كرين فيعرب النون ويلزمها الياء على كل حال، وهذا على لغة من يقول : سنين وعليه جاء قول الشاعر :

**دعاني من نجد فإن سنينه      لعين بنا شيباً وشيبتا مُرداً<sup>(١)</sup>**

موقف القبائل العربية من إعراب الملحق بجمع المذكر السالم

### ككرين وسنين

عزيت لغة إعراب الملحق بجمع المذكر السالم لككرين وسنين، وما جرى مجراها مما ألحق بجمع المذكر السالم، بالواو رفعاً وبالياء نصباً وخفضاً إلى أهل الحجاز وعلياء قيس، وعزيت لغة الإعراب في النون وإلزام الياء (التي ذكرها البطليوسي) إلى بني تميم وبني عامر، حيث يجعلون الإعراب في النون وإلزام الكلمات الياء<sup>(٣)</sup>، أما لغة إلزام جمع المذكر السالم الواو، فلم تعز لأحد. أما البطليوسي فقد أهمل عزو ما ورد من لغات في إعراب الملحق بجمع المذكر السالم، فلم ينسبها لقبيلة بعينها، وذلك طبقاً للنص الذي ذكرته سابقاً<sup>(٤)</sup>

(١) قائله الصمة بن عبد الله القشيري، ينظر شرح المفصل ١٢/٥.

(٢) الاقتضاب ١٩٣/٢.

(٣) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٤٦/١ بتصرف.

(٤) الاقتضاب ١٩٣/٢.

## الباب الرابع

### الدرس الدلالي وعوامل زيادة الثروة اللغوية



## **الفصل الأول : بعنوان مشكلات تعدد المعنى.**

وينقسم ثلاثة مباحث :

**المبحث الأول : المشترك اللفظي.**

**المبحث الثانى : المتضاد.**

**المبحث الثالث : المترادف.**



## المبحث الأول

### المشترك اللفظي





## المبحث الأول : المشترك اللفظي

### أولاً : تعريفه لغة واصطلاحاً :

المشترك لغة : مأخوذٌ من الفعل اشترك يشتركُ، والمشارك اسم مفعول<sup>(١)</sup>.

### والمشارك اللفظي اصطلاحاً :

عرّف بأنه : « اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة »<sup>(٢)</sup>.

### ثانياً : أسباب وقوع المشترك اللفظي في اللغة العربية :

يمكن إرجاع المشترك اللفظي لعدة أسباب ومن أبرزها :

#### - المجاز :

للمجاز دورٌ مهم في وقوع المشترك في اللغة العربية، ويحدث ذلك بأن يستعمل اللفظ في معنى مجازي، ثم يكثر استعماله ويغلب حتى يصير بمنزلة الأصل<sup>(٣)</sup>

#### - اختلاف اللهجات العربية

حيث إن بعض المعاني المجازية التي رويت عن العرب قد نشأت في بيئات مختلفة غير أن اللغويين لم يوضحوا لنا إلا في النادر بيئة هذا

(١) لسان العرب لابن منظور مادة "ش ر ك"، الوجيز ص٣٤٢.

(٢) المزهري ٣٦٩/١، وللاستزادة ينظر فقه اللغة د/علي عبد الواحد وافي ص١٨٩، الدلالة اللغوية عند العرب ص١١٢، اللهجات العربية د/إبراهيم أبو سكين ص١١٣، فصول في فقه العربية ص٣٢٤، ١٧٩، فقه اللغة، محمد الحمد ص١٧٧، فقه اللغة العربية وخصائصها ١٧٩.

(٣) علم اللغة بين القديم والحديث ص٢٢٨، فصول في فقه العربية ص٣٢٦ وما بعدها، علم اللغة بين التراث والمعاصرة ص٢٦١.



المعنى أو ذاك، ومن ذلك نجد أن عامة العرب كانت تطلق على " الذئب ": " السَّرْحَان " و " السيد "، وهاتان الكلمتان تطلقان عند هذيل على الأسد<sup>(١)</sup>.

### - اقتراس الألفاظ من اللغات الأخرى

إذ ربما تشبه اللفظة المقترضة في لفظها كلمة عربية، لكنها ذات دلالة مختلفة، ومثال ذلك كلمة " الحب " بمعنى الوداد، والجرة التي يوضع فيها الماء، وحب الشيء، والمعنى الثاني مستعار من الفارسية لكلمة مماثلة تماماً للفظ عربي<sup>(٢)</sup>.

### - التطور اللغوي

حيث أثر عن العرب كلمات كانت مختلفة في الأصل في الصورة والمعنى، ثم بمرور الزمن حدث تطورٌ في بعض أصوات أحدها فاتفقت مع الأخرى في أصواتها، أي صارت لفظاً واحدة مشتركة بين معنيين أو أكثر، ومن ذلك ما روى أن حنك الغراب هو باطن أعلى الفم من داخل، وحنك الغراب هو شدة سواده، فما لاشك فيه أن الحنك بالمعنى الثاني متطورٌ عن الحنك بمعنى شدة السواد، حيث قلبت فيه اللام نوناً<sup>(٣)</sup>.

وهذا التطور يقع على المستوى الصوتي، كما يقع على المستوى الدلالي.

### - اختلاف الاشتقاق

ويمكن أن يمثل لذلك بكلمة " النوى "، حيث تعنى " البعد " كما تعنى أيضاً

(١) في اللهجات العربية ص ١٩٧، فقه اللغة د/ وافي ص ١٨٩ وما بعدها، فقه اللغة د/ العزازی ص ١٩٤ وما بعدها، دراسات في فقه اللغة ص ٣٠٢ وما بعدها، فصول في فقه العربية ص ٣٢٦ وما بعدها.

(٢) ينظر شفاء الغليل ص ٦٨، القاموس المحيط مادة " ح ب ب " ص ٦٦، علم اللغة د/ عاطف مذكور ص ٢٦١ وما بعدها، فصول في فقه العربية ص ٣٢٦ وما بعدها، فقه اللغة د/ إبراهيم نجا ص ٦٩.

(٣) فصول في فقه العربية ص ٣٢٦ وما بعدها، فقه اللغة د/ عبد الواحد وافي ص ١٩٢، علم اللغة د/ إبراهيم مذكور ص ٢٦٠.



"جمع نواة"، وهكذا تشابهت صيغة المفرد مع صيغة الجمع، وأمثلة ذلك كثيرة في بطون كتب اللغة.

### ثالثاً: آراء العلماء في مبلغ وقوع المشترك اللفظي في اللغة العربية :

اختلفت أقوال العلماء وتضاربت آراؤهم حول مبلغ وقوع المشترك اللفظي في اللغة العربية ويمكن تفصيل ذلك فيما يلي<sup>(١)</sup> :

#### أولاً : آراء القدماء :

اختلف العلماء وتضاربت آراؤهم حول وقوع المشترك اللفظي في اللغة العربية ويمكن توضيح ذلك فيما يأتي :

#### الرأى الأول : المنكرون لوقوعه في العربية

ذهب أصحاب هذا الرأى إلى إنكاره مطلقاً، وحثتهم في ذلك أنه خلاف للأصل، إذ الأصل في الألفاظ هو الإبانة، ويأتى على رأس هذا الفريق ابن دستوريه حيث يقول موضعاً سبب إنكاره له : ( فاللغة العربية موضوعة للإبانة عن المعانى، فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين، أو أحدهما لما كان ذلك إبانة بل تعمية وتغطية )<sup>(٢)</sup>.

وإلى مثل هذا القول ذهب كثير من العلماء<sup>(٣)</sup>.

#### الرأى الثانى : المثبتون :

وقد ذهب أنصار هذا الفريق إلى كثرة ورود المشترك اللفظي في اللغة

---

(١) وللاستزادة ينظر الخصائص لابن جنى ٣/١١١، شفاء الغليل ص٦٨، القاموس المحيط ٥٣/٢، فصول في فقه العربية ص٣٢٦ وما بعدها، فقه اللغة د/إبراهيم نجا ص١٠٨، علم اللغة بين القديم والحديث ص٢٨٩.

(٢) ينظر تصحيح الفصح لابن دستوريه ١/٣٦٤، المزهر ١/٣٦٩ فقه اللغة، محمد الحمد ص١٧٨، فصول في فقه العربية ص٣٢٤.

(٣) ومنهم على سبيل المثال ثعلب، والأبهرى وغيرهم، ينظر فقه اللغة العربية وخصائصها ص١٧٩، علم اللغة بين القديم والحديث ص٢٩٠.

العربية، وقد احتجوا على ذلك بأن المعانى غير متناهية، والألفاظ متناهية ، فإذا وزع لزم الاشتراك، ويأتى على رأس هذا الفريق الخليل بن أحمد، وسيبويه، والأصمعي، وأبو زيد الأنصاري، وابن فارس، وأبو عبيدة، والثعالبي، وابن الأثباري، والمبرد..... الخ<sup>(١)</sup>.

### الرأى الثالث : المعتدلون

وقد وقف أنصار هذا الرأى موقفاً وسطاً، فلم يبالغوا فى إنكاره، ولم يسرفوا فى قبوله، بل هو موجود فى العربية وليس بالكثرة المفرطة، ويأتى على رأس هذا الفريق كثير من العلماء كأبى على الفارسى حيث يقول : ( اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، ينبغى ألا يكون قصداً فى الوضع، ولا أصلاً، ولكنه من لغات تداخلت، أو أن تكون كل لفظة تستعمل بمعنى، ثم تستعار لشيء، فتكثر وتغلب، فتصير بمنزلة الأصل )<sup>(٢)</sup>.

### ثانياً : موقف علماء اللغة الحديثين

انقسم المحدثون حيال ظاهرة المشترك اللفظي فريقين :

الفريق الأول : يرى وقوع المشترك اللفظي فى العربية، ولكن ليس بالكثرة المفرطة، ومن هؤلاء العلماء الدكتور على عبد الواحد وافى، والدكتور عبدالغفار حامد هلال، والدكتور إبراهيم أبو سكين، والدكتور محمد حسن جبل، والدكتور الموافى الرفاعى البيللى، والدكتور إبراهيم نجا، وغيرهم<sup>(٣)</sup>.

(١) المزهر ١/٣٦٩، ما اتفق لفظه واختلف معناه، دلالة الألفاظ ص٢١٤، فصول فى فقه العربية ص٣٣٤، فقه العربية وخصائصها ص١٧٩، علم اللغة بين القديم والحديث ص٢٩٠ فى اللهجات العربية ص١٩٢، دراسات فى فقه اللغة ص٣٠٢.

(٢) ينظر قول أبى على الفارسى فى المخصص ١٣/٢٥٩.

(٣) ينظر أقوالهم فى فقه اللغة ص٩٠ وما بعدها، علم اللغة بين القديم والحديث ص٧٩١، اللهجات العربية ص١١٥، المعنى اللغوى ص١٤٤، من قضايا فقه اللسان ص٩٧، فقه اللغة ص٦٩.

**الفريق الثاني** : ينكر وقوع المشترك في اللغة، تأييداً لابن درستوريه، وعلى رأسهم الدكتور إبراهيم أنيس حيث يقول مؤيداً رأى ابن درستوريه: ( وقد كان ابن درستوريه محقاً حين أنكر معظم تلك الألفاظ التي عدت من المشترك واعتبرها من المجاز... إلخ )<sup>(١)</sup>.

وبناءً على ما سبق نستشف من قول الدكتور إبراهيم أنيس أن ابن درستوريه لم ينكره مطلقاً، أي أنه من المضيّقين، وأن هناك ألفاظاً يمكن إخراجها من دائرة المشترك واعتبارها من المجاز.

### **موقف البطليوسي من المشترك اللفظي**

من خلال المسائل والكلمات التي تعرض لها البطليوسي في كتابه الاقتضاب، والتي سترد لاحقاً في معرض حديثنا عن هذه الأمثلة، يتضح لنا أن البطليوسي كان من المؤيدين لها، ويمكن أن نستشف ذلك من قوله: ( لأن العرض لفظة مشتركة تقع لمعانٍ شتى لا خلاف فيها بين اللغويين )<sup>(٢)</sup>، فهذا يثبت تأييده لهذه الظاهرة.

\*\*\*\*\*

### **أمثلة المشترك اللفظي من كتاب الاقتضاب للبطليوسي**

ورد في كتاب الاقتضاب للبطليوسي ألفاظ متعددة تقع في دائرة المشترك اللفظي ومنها :

اللسان

من كلمات المشترك اللفظي كلمة " لسان " وقد ذكر لها البطليوسي معنيين، يقول البطليوسي: ( وزهد في لسان الصدق وعقد الملكوت : لسان الصدق يستعمل

(١) دلالة الألفاظ ص ٢١٤.

(٢) الاقتضاب ١/ ١١٢.



على معنيين، أحدهما : قول الحق، والثاني : الثناء الحسن، قال الله - تعالى - ﴿

وَأَحْلَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴾ (١) (٢).

فقد ذكر البطليوسي معنيين لكلمة " لسان " مما يدخلها في دائرة الاشتراك اللفظي، وقد صرح العلماء بالاشتراك في هذه الكلمة، وربما جاءوا بمعان أخرى غير التي ساقها البطليوسي، يقول الجوهري : (اللسان جارحة الكلام وقد يكنى بها عن الكلمة فتؤنث حينئذ، قال أعشى باهلة :

إِنِّي أَتَنَّى لِسَانَ لَا أَسْرُبُهَا      مِنْ غُلُولٍ عَجَبَ فِيهَا وَلَا سَخْرُ<sup>(٣)</sup>

وفلانٌ لسان القوم، إذا كان المتكلم عنهم، واللسان : لسان الميزان (٤).

وقد ذكر لها العلماء دلالات أخرى ومنها على سبيل المثال لا الحصر :

اللسان : الكلام والخبر، الكلمة، المقالة، الثناء، النقاضي، المَقُولُ (أى آلة القول)، اللغة ومنه قوله - تعالى - ﴿

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ ﴾ (٥)، الرسالة، المتكلم عن القوم، أرضٌ بظهر الكوفة،.... إلخ (٦).

فكلمة اللسان إذا من كلمات المشترك اللفظي، وأصل الدلالة فيها - كما نكر ابن فارس<sup>(٧)</sup> - الجارحة، وتطلق كتابة على " الكلمة "، وتطلق على جميع المعاني

(١) سورة الشعراء : الآية (٨٤).

(٢) الاقتضاب ١٣/١.

(٣) هذا البيت قائله أعشى باهلة، ينظر جمهرة أشعار العرب ص ١٣٥.

(٤) تاج اللغة وصحاح العربية ٢١٩٥/٦ مادة " ل س ن " بتصرف.

(٥) سورة إبراهيم : من الآية (٤).

(٦) ينظر مقاييس اللغة ٢٤٦/٥ " ل س ن "، المصباح المنير ٢٦٦/٨ وما بعدها، تاج العروس

٢٢/٣٦ وما بعدها، مختار الصحاح الرازي ص ٥٩٧ وما بعدها، لسان العرب

٣٥٨/١٣، أساس البلاغة ٤٢٢/١.

(٧) مقاييس اللغة ٢٤٦/٥ مادة " ل س ن ".

السابقة باعتبار المجاز، ومن هنا يمكن القول إن سبب وقوع الاشتراك في هذه الكلمة يرجع للمجاز.

### - الوصر

يقول البطليوسي: (الوصر: السجل، ويقال: للصك) <sup>(١)</sup>، فقد ذكر البطليوسي معنيين لكلمة "الوصر" وهما: السجل، والصك مما يدخلها في دائرة الاشتراك اللفظي، وقد ذهب كثير من العلماء إلى هذا القول، ومنهم من زاد على ما ذكره البطليوسي معاني أخرى ومنها:

الوصر لغة في الإصر العهد، والصك، وكتاب العهدة، وكتاب الشراء، وكتاب الشروط، وكتاب العهود والمواثيق <sup>(٢)</sup>.

### - العرض

ذكر البطليوسي معاني متعددة لكلمة "العرض" مما يدخلها في دائرة الاشتراك اللفظي، يقول البطليوسي: (قد اختلف الناس في حقيقة العرض فقال قوم: عرض الرجل أباه وأسلافه، وهو قول أبي عبيد القاسم بن سلام، وقال قوم: عرضه: ذاته ونفسه، وهو الذي اختاره ابن قتيبة...، وقال أبو عمرو الشيباني في كتاب الحروف: العرض: الجسد،....، والعرض لفظة مشتركة تقع لمعان شتى لا خلاف فيها بين اللغويين) <sup>(٣)</sup>.

فقد ذكر البطليوسي ثلاثة معاني للعرض وهي: (أباء الرجل وأسلافه، ذاته ونفسه، الجسد) مما يدخلها في دائرة الاشتراك اللفظي.

(١) الاقتضاب ١/٩٣.

(٢) ينظر العين ١٤٧/٧ مادة "و ص ر"، مقاييس اللغة ١١٧/٦ مادة "و ص ر"، تهذيب اللغة ٢٢١/٤ مادة "و ص ر"، الفائق في غريب الحديث ٦٤/٤ "و ص ر"، أساس البلاغة ١٩/٢ "و ص ر"، لسان العرب ٣١٥/١٥ "و ص ر"، القاموس المحيط ٦٣٣/١ "و ص ر"، مختار الصحاح ص ٧٢٤ "و ص ر".

(٣) الاقتضاب للبطليوسي ١١١/٢، ١١٢.



وقد ذهب إلى هذا القول كثير من العلماء، وقد زاد الرازي على ما ذكره البطليوسي يقول : ( والعرض بالكسر : رائحة الجسد وغيره طيبة كانت أو خبيثة،...، والعرض أيضاً : النفس يقال : أكرمت عنه عرضي أي : صنت عنه نفسي، وفلان نقي العرض أي بريء من أن يشتم ويُعاب، وقيل : عرض الرجل :

حسبه ) .<sup>(١)</sup>

وقد أضاف ابن منظور معاني أخرى حيث يقول : ( عرض الرجل : حسبه، وقيل : نفسه، وقيل خليفته المحمودة، وقيل ما يمدح به ويذم، الأسلاف والآباء، نفس الرجل، عرض الإنسان ذم أو مدح، الجسد، وأعراض الناس أعراقهم وأحسابهم وأنفسهم، وعرض الرجل نفسه وبدنه، والعرض موضع المدح والذم من الإنسان، وعرض فلان معناه أموره التي يرتفع أو يسقط بذكرها، وعرضهم : أشرفهم، العرض : الرائحة ما كانت، والعرض الجماعة، والعرض الوادي، وقيل جانبه، والعرض جوُّ البلد وناحيته من الأرض، وعرض كل شيء ناحيته، والعرض وادٍ باليمامة، ويقال : أخصبت ذلك العرض، وأخصبت أعراض المدينة، وهي قراها التي في أوديتها، والأعراض قرى بين الحجاز واليمن..... الخ )<sup>(٢)</sup>

### الأيدي

ذكر البطليوسي معنيين لكلمة " الأيدي "<sup>(٣)</sup>، مما يدخلها في دائرة الاشتراك اللفظي يقول : ( قوله - تعالى - : ﴿ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِيْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾<sup>(٤)</sup> معناه : إلى

(١) مختار الصحاح للرازي ص ٤٢٦، ٤٢٥ مادة " ع ر ض " .

(٢) لسان العرب لابن منظور ١٤٠/٩، ١٤١، ١٤٢ بتصرف وإلى مثل هذا القول ذهب ابن

فارس ينظر مقاييس اللغة ٢٧٥/٤، ٢٧٦ " ع ر ض " .

(٣) الاقتضاب ٢٤٦/٢ .

(٤) سورة إبراهيم : من الآية (٩) .



أقولهم، وهذا التأويل لا يلزم وفي ههنا على بابها المتعارف في اللغة ؛ لأن الأيدي التي هو الجوارح أو الأيدي التي هي النعم، فإن كان المراد بها الجوارح، فالمعنى أنهم عضوا أيديهم من الغيظ على الرسل،...، وإن كان المراد بالأيدي النعم، فالمعنى أنهم ردوا كلام الرسل وإنذارهم عليهم، فلم يقبلوه، وسمى ما جاءت به الرسل من إنذارهم نعماً ؛ لأن من خوفك من عاقبة ما تصير إليه وأمرك بما فيه نجاتك فقد أنعم عليك.... إلخ<sup>(١)</sup>.

ففي النص السابق نلاحظ أن البطليوسى قد ذكر معنيين لكلمة " الأيدي " وهما :

(١) الأيدي : الجوارح.

(٢) الأيدي : النعم.

مما يدخلها في دائرة الاشتراك اللفظي، ولو تأملنا معاجمنا العربية لوجدناها قد ذكرت معاني متعددة لهذه الكلمة، فمنهم من زاد على ما ذكره البطليوسى، ويمكن توضيح ذلك فيما يلي :

اليَدُ : القوة، ومنه قوله تعالى ﴿ وَالسَّمَاءَ بَيْنَهَا يَٰتِيَدٍ وَإِنَّا لَمُوَسِعُونَ ﴾<sup>(٢)</sup>

اليَدُ : الطاقة.

اليَدُ : الذلة والاستسلام، ومنه قوله - تعالى - : ﴿ حَتَّىٰ يَمْطُورَ الْجَزْيَةَ عَن يَدِ وَهْمٍ صَبْرُونَ ﴾<sup>(٣)</sup>، أى عن ذلٍّ واستسلام.

اليَدُ : النعمة والإحسان.

ويَدٌ : قدام، ومنه : إن بين " يَدِي " الساعة أهو الأى : قدامها.

واليَدُ : الندم، ومنه يقال : سقط في يده وأسقط أى ندم ومنه ﴿ وَكَأَسْقَطِ فِيْ

أَيْدِيهِمْ ﴾<sup>(١)</sup>.

(١) الاقتضاب ٢/ ٢٤٦ .

(٢) سورة الذاريات : الآية (٤٧).

(٣) سورة التوبة : من الآية (٢٩).

واليد : الملك، يقال : هذا الشئ فى يدي أى : فى ملكى.

يدي اليد : الكف.

اليد : من أطراف الأصابع إلى الكف.

وقال ابن جنى : أكثر ما تستعمل الأيادي فى النعم لا فى الأعضاء.

ذو اليدين : رجلٌ من الصحابة.

يديته : ضربته.

يديت الرجل : أصبت يده.

اليد : الكلمة، يقال : هم يدٌ على من سواهم أى : كلمتهم واحدة.

يد الله : كناية عن الحفظ والدفاع عن أهل المصر.

اليد : العطاء والصدقة.

واليد : الغنى والقدرة.

واليد : السلطان.

واليد : الطاعة.

واليد : الجماعة.

واليد الأكل.

واليد : الغياتُ.

واليد : منع الظلم.

واليد : الكفالة فى الرهن.

اليد : الأمر النافذ والقهر والغلبة.

ويد الثوب : ما فضل منه.

اليد : الواسعة يقال : ثوب يدي : أى واسع.

واليد : الكم، يقال : ثوب قصير اليدين أى الكمية.

اليد : الضعف، يقال : يدى الرجل أى : ضعف.ز

اليدّ : الثمن، يقال : ابتعت الغنم باليدين، أى : بثمنين مختلفين.

اليد : الطريق، يقال : أخذ فلان يد البحر : أى طريق البحر (١)

وهكذا تعددت دلالات كلمة " اليد "، مما يدخلها في دائرة الاشتراك اللفظي، ويبقى السياق وحده هو الذى يعين على تحديد المعنى المراد.

### الأدمة

ذكر البطليوسى ثلاثة معانى لكلمة " الأدمة "، مما يدخلها في دائرة الاشتراك اللفظي حيث يقول : ( الأدماء : الناقة البيضاء، والأدمة على ثلاثة معان إذا وصف بها الرجل، فالمراد بها السمرة، وإذا وصف بها الإبل فالمراد بها البياض، وإذا وصف بها الظباء فالمراد بها سمرة في ظهورها وبياض في بطونها ) (٢).

فقد ذكر البطليوسى ثلاثة معانى لكلمة " الأدمة " وهى :

(١) السمرة : إذا وصف بها الرجل.

(٢) البياض : إذا وصف بها الإبل.

(٣) سمرة فى الظهور، وبياض فى البطون : إذا وصفت بها الظباء.

وقد وردت معانى أخرى فى معاجمنا العربية إضافة إلى ما ذكره البطليوسى ومن معانيها :

الأدمة : السمرة عامّة.

الأدمة : باطن الجلد الذى يلى اللحم والبشرة ظاهرها.

(١) وللاستزادة ينظر مختار الصحاح ص٧٤١، ٧٤٢ " ي دى "، لسان العرب ١٥/٣٧، ٤٣٨

" ي دى "، جمهرة اللغة " ي دى "، القاموس المحيط " باب الدال فصل الياء " " ي دى "، العين " ي دى "، المصباح المنير " ي دى " .

(٢) الاقتضاب ٣/٣١١ .

### الأدمة : الخلطة والموافقة والألفة. (١)

وهكذا تتعدد دلالة " الأدمة " مما يدخلها في دائرة الاشتراك اللفظي، ويبقى السياق وحده هو الذي يعين على تحديد المعنى المراد.

### الصرفان

ذكر البطليوسي لكلمة " الصرفان " ثلاثة معاني، مما يدخلها في دائرة الاشتراك اللفظي، يقول: ( وفي الصرفان ثلاثة أقوال : قيل : هو الرصاص، وقيل هو الموت ؛ لأنه انصرف عن الحياة، وقيل هو نوع التمر رزين ) (٢).  
وقد ذهب إلى ذلك وزاد على ما ذكره البطليوسي كثير من العلماء يقول الفيروزابادي : ( والصرفان : محركة الموت، والنحاس، والرصاص، وتمر رزين صلب المضاع، والأجراء، والعيالات، والعبيد ) (٣).

وفي الوسيط: ( الصرفان : الرصاص ) (٤).

وهكذا تتعدد دلالة كلمة " الصرفان " مما يدخلها في دائرة الاشتراك اللفظي، ويبقى السياق وحده هو الذي يحدد المعنى المراد.

### الحرف

ذكر البطليوسي معنيين لكلمة " الحرف " يقول: ( والحرف الهزيل، والمأموم الذي شج شجة وصلت إلى أم دماغه ) (٥).

والمعنيان هما :

الحرف : الهزيل.

الحرف : المأموم الذي شج شجة وصلت إلى أم دماغه.

(١) مختار الصحاح ص ١٠٠ مادة " أ د م "، المعجم الوسيط ١٠/١ مادة " أ د م ".

(٢) الاقتضاب ٣/٣٥٧.

(٣) القاموس المحيط ٣/١٦٢ مادة " ص ر ف ".

(٤) المعجم الوسيط ١/٥١٣.

(٥) الاقتضاب ٣/٣٧٤.

وهذان المعنيان يدخلها في دائرة الاشتراك اللفظي.  
وبالرجوع إلى معاجمنا العربية نجد أنهم قد أضافوا دلالات متعددة إلى هذه  
الكلمة ومنها :  
الحرف : الناقاة الضامرة الصلبة.  
الحرف : الطرف.  
الحرف : الناحية.  
الحرف : الناصية.  
الحرف : مسيل الماء.  
الحرف : يطلق على أحد حروف الهجاء.  
الحرف : أحد أقسام الكلمة.  
الحرف : الميل، الطريقة والوجه. (١)

وهكذا تتعدد دلالات كلمة " الحرف " مما يدخلها في دائرة الاشتراك اللفظي،  
ويبقى السياق وحده هو الذي يحدد المعنى المراد.

---

(١) ينظر مختار الصحاح ص٥٥، الصحاح ١٣٤٢/٤ وما بعدها، تاج العروس ١٢٩/٣ وما بعدها، المنجد ص٥٢، جمهرة اللغة ٥/٧.



## المبحث الثاني المتضاد



## المبحث الثاني : المتضاد

### أولاً: تعريف التضاد لغة واصطلاحاً :

#### التضاد في اللغة :

يقول ابن فارس : ( الضاد والذال كلمتان متباينتان في القياس، فالأولى : الضد ضدّ الشيء، والمتضادان : الشئان لا يجوز اجتماعهما في وقت واحد كالليل والنهار )<sup>(١)</sup>.

ويقول أبو الطيب : ( الأضداد : جمع ضد، وضد كل شيء ما نفاه، وال ضد مثل الشئ ونظيره وخلافه )<sup>(٢)</sup>.

#### واصطلاحاً :

عرفه محمد بن القاسم الأنباري بقوله : ( الحروف التي توقعها العرب على المعاني المتضادة، فيكون الحرف منها مؤدياً عن معنيين مختلفين )<sup>(٣)</sup>.  
كما عرف بأنه : ( اللفظ المستعمل في معنيين متضادين )<sup>(٤)</sup>.  
وعرف أيضاً بأنه : ( اللفظ الذال على معنيين متضادين أو متقابلين )<sup>(٥)</sup>.  
أو هو : ( دلالة اللفظ على معنيين متقابلين بمساواة بينهما )<sup>(٦)</sup>.

(١) مقاييس اللغة لابن فارس ٣/ ٣٦٠ " ض د د " .

(٢) الأضداد لأبي الطيب ١/ ١، وينظر العين للخليل بن أحمد ٦/٧ مادة " ض د د " .

(٣) كتاب الأضداد، للأنباري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ص ١.

(٤) علم الدلالة د/أحمد مختار عمر ص ١٩١.

(٥) الدلالة اللغوية عند العرب د/عبد الكريم مجاهد ص ١٢٢.

(٦) علم اللغة بين القديم والحديث د/عبد الغفار هلال ص ٩١.



### ثانياً : اهتمام علماء العربية القدامى بالمتضاد :

نالت ظاهرة التضاد غاية واهتمام علماء اللغة القدامى، فصنفوا فيها مصنفات مستقلة، وعلى رأس هؤلاء العلماء الأصمعي، وابن السكيت، والسجستاني، والأبباري، وأبو الطيب، والصاغانى، وغيرهم كثير.

### ثالثاً عوامل نشأة المتضاد :

من أهم العوامل التي أدت لظهور المتضاد في اللغة ما يأتي :

#### (١) اختلاف اللهجات العربية :

ويقتضى ذلك أن يستعمل اللفظ في قبيلة بمعنى، ثم تستعمله قبيلة أخرى في معنى مناقض له، فينشأ عن ذلك اللفظ معنيان متضادان<sup>(١)</sup>.

#### (٢) عموم المعنى الأصلي :

فقد يكون للمعنى الأصلي عامّاً ثم يتخصص في لهجة من اللهجات، كما يتخصص لمعنى مضاد في لهجة أخرى ومن ذلك : الصارخ حيث تعنى في اللغة المغيث والمستغيث<sup>(٢)</sup>.

#### (٣) الاستعمال المجازى :

ويحدث ذلك بأن يغلب استعمال اللفظ في معنى مجازى حتى يصير في منزلة استخدامه في الحقيقة.

#### (٥) الخوف من الحسد :

حيث يشيع بين القبائل البدائية الاعتقاد في الإصابة بالعين أو السحر فيتحاشى المرء في هذه البيئة وصف الأشياء بالحسن والجمال، حتى لا تصاب بالحسد،

(١) الدلالة اللغوية عند العرب ص١٢٧، علم اللغة بين القديم والحديث د/عبد الغفار هلال

ص٢٩٢

(٢) الأضداد لابن الأبيباري ص٨٠.





ومن ذلك : يقول ابن الأعرابي : ( كانت امرأة لا يبقى لها ولد، إلا أفقدها، فقيل لها : نفرى عنه، فسمّته قنفذاً، وكنّته أبا العداء فعاش )<sup>(١)</sup>.

#### (٦) التطور اللغوي :

فقد يحدث في بعض الأحيان أن توجد كلمتان مختلفتان، لهما معنيان متضادان ، فتنطور أصوات إحداها بصورة تجعلها تنطبق على الأخرى تماماً، فيبدو كما لو كانت كلمة واحدة لها معنيان متضادان، وأمثلة ذلك كثيرة ومنها :  
" تلحح " بمعنى أقام وثبت، وبمعنى زال وذهب<sup>(٢)</sup>.

#### (٧) احتمال الصيغة الصرفية للمعنيين :

فهناك صيغ كثيرة في العربية تستعمل للفاعل والمفعول، ومن هنا ينشأ التضاد ومن ذلك : مجئ صيغة **فعل** بمعنى **فاعل**، مثل : سميع وعليم وقدير..... إلخ<sup>(٣)</sup>.

وغيرها من الأسباب والعوامل المتعددة التي ساعدت على نشأة الأضداد كاقتراب الألفاظ الأجنبية، وعموم المعنى الأصلي، والتفأول، والتهكم، وغيرها<sup>(٤)</sup>.

(١) مجالس ثعلب ٤٦٦/٢، فصول في فقه العربية ص ٣٥٠.

(٢) فصول في فقه العربية د/ رمضان عبد التواب ص ٣٥١، ونفس المعنى في اللهجات العربية ص ٢١٣، فقه اللغة د/ علي عبد الواحد وافي ص ١٦٤، علم اللغة بين القديم والحديث د/ عبد الغفار هلال ص ٢٩٣، التضاد د/ زكي كمال ص ١٣٠.

(٣) فصول في فقه العربية ص ٣٥٢، الدلالة اللغوية عند العرب ص ١٣٠.

(٤) فصول في فقه العربية ص ٣٤٢ وما بعدها، الدلالة اللغوية عند العرب ص ١٢٩، دراسات في فقه اللغة ص ١٣٠، دراسات في فقه اللغة ص ٣١٣.



### عوامل نشأة الأضداد عند المحدثين :

اهتم المحدثون بالأضداد العربية حتى صار مجالاً لدراسة اثنين من المستشرقين الألمان وهما : ( ريدسلوب )، وقد صنف كتاباً أطلق عليه (كلمات الأضداد العربية)، وقد أرجع (ريدسلوب) كثرة الأضداد في العربية لعدة عوامل منها :

(١) ثراء اللغة العربية غير العادي.

(٢) التطور غير المشروط للمعاني.

(٣) كثرة الاشتقاق من الأسماء.

(٤) اختلاف اللهجات.

(٥) الصنعة والتكلف والاختراع الذي تم على يد اللغويين<sup>(١)</sup>.

أما المستشرق الآخر ( جيسى )، فقد صنف كتاباً بعنوان : "بحوث في الأضداد"، وقد تحدث فيه عن اختلاف علماء العربية في وقوع التضاد في اللهجة الواحدة، كما رفض كثيراً من كلمات الأضداد التي ذكرها الأنباري في كتابه ؛ لأنه لم يعثر لها على شواهد إلا لواحد من المعنيين على كثرة ما قرأ<sup>(٢)</sup>.

### رابعاً : آراء العلماء قدامى ومحدثين في مبلغ وقوعه في العربية :

#### أولاً : رأي القدماء :

اختلف العلماء وتضاربت رأؤهم في مبلغ وقوع المتضاد في العربية، ونتج عن هذا الاختلاف ثلاثة آراء :

(١) فصول في فقه العربية ص٣٥٦ بتصرف وإيجاز.

(٢) فصول في فقه العربية ص٣٥٧.

### الرأى الأول : المنكرون لوقوعه فى العربية

حيث ذهب أنصار هذا الرأى إلى إنكار وقوعه فى العربية، وحجتهم فى ذلك أنه يعدُّ نقيصة فى اللغة، كما يعد دليلاً على نقصان حكمة العرب، فضلاً من وجهة نظرهم عن أنه يوقع فى اللبس والإبهام، ويأتى عل رأس هذا الفريق ابن درستويه المتوفى سنة ٣٤٧هـ، حيث صنف كتاباً أطلق عليه ((إبطال الأضداد أو جحد الأضداد))<sup>(١)</sup>.

يقول ابن درستويه : (النوء الارتفاع بمشقة وتقل، ومنه قيل للكوكب ناء إذا طلع، وزعم قومٌ من اللغويين أن النوء السقوط أيضاً، وأنه من الأضداد)<sup>(٢)</sup>. ومن المنكرين أيضاً ثعلب المتوفى سنة ٢٩٢هـ، حيث يقول : (ليس فى كلام العرب ضدّ، لأنه لو كان فيه ضدّ لكان الكلام محالاً، لأنه لا يكون الأبيض أسود ولا الأسود أبيض)<sup>(٣)</sup>، وإلى مثل هذا الرأى ذهب الجواليقى<sup>(٤)</sup>. كما أن من العلماء من ينكره فى لغة واحدة كالأنبارى<sup>(٥)</sup>، ومنهم من ينكره فى لغتين كابن دريد<sup>(٦)</sup>، بل اشترط لوقوع التضاد أن يكون استعمال اللفظ فى المعنيين فى لغة واحدة.

(١) الدلالة اللغوية عند العرب د/ عبد الكريم مجاهد ص٤٠٤.

(٢) المزهري فى علوم اللغة وأنواعها ١/٣٩٦.

(٣) مجالس ثعلب ٢/٤٦٦.

(٤) علم الدلالة د/ أحمد مختار عمر ص١٩٤، المزهري ١/٣٨٥ وما بعدها، فصول فى فقه

العربية ص٣٣٧ وما بعدها، فقه اللغة محمد الحمد ص١٨٧.

(٥) الأضداد للأنبارى ص٢٢١.

(٦) جمهرة اللغة ١/٢٩١ مادة "ش ع ب"، شرح أدب الكاتب ص٢٥١، المزهري ١/٣٩٦.



### الرأى الثانى : المثبتون لوقوعه فى العربية

وقد ذهب أنصار هذا الرأى إلى القول بوقوعه بكثرة فى اللغة، ويأتى على رأس هؤلاء العلماء الخليل وسيبويه، والأصمعى، وابن السكيت، والصاغانى، والأنبارى، وأبو الطيب اللغوى، قطرب، وابن فارس.... إلخ<sup>(١)</sup>.

### الرأى الثالث : المعتدلون

وقد وقف أصحاب هذا الرأى موقفاً وسطاً، فلا يبالغون فى إنكاره مطلقاً، ولا يسرفون فى قبوله، ويأتى على رأس هؤلاء العلماء ابن سيده والسيوطى..... إلخ.

### ثانياً : موقف المحدثين من ظاهرة التضاد

كما اختلف علماؤنا القدام فى وقوع التضاد فى العربية، اختلف أيضاً- المحدثون، فجاءت آراؤهم ما بين منكر لوقوعه فى العربية، و مثبت، و مضيق لوقوعه (أى معتدل ) ويمكن تفصيل ذلك فيما يلى :

### الرأى الأول : المنكرون لوقوعه فى العربية :

حيث أنكرت طائفة من علماء اللغة المحدثين وقوع التضاد فى اللغة العربية، ويأتى على رأس هؤلاء العلماء الأستاذ عبد الفتاح بدوى<sup>(٢)</sup>، والدكتور توفيق شاهين<sup>(٣)</sup>.

### الرأى الثانى : المثبتون

ويرى أصحاب هذا الرأى وقوع التضاد بكثرة فى اللغة العربية ويأتى على رأس

(١) فقه اللغة د/على عبد الواحد وافى ص١٩٣ وما بعدها، فقه اللغة محمد الحمد ص١٨٧

وما بعدها، وينظر قول ابن فارس فى الصاجب ص٨٢٩، المزهرة ١/٣٩٦.

(٢) كتاب الأضداد للسجستاني مقدمة المؤلف ص٨١.

(٣) المشترك اللغوى ص١٧٢ وما بعدها.

هؤلاء العلماء الدكتور محمد توفيق شاهين<sup>(١)</sup>، والدكتور محمد عبد القادر أحمد<sup>(٢)</sup>، وغيرهم.

### الرأي الثالث : المضيّقون أو المعتدلون

وقد ذهب أصحاب هذا الرأي إلى القول بوقوع التضاد في اللغة العربية ولكن ليس بالكثرّة المطلقة، ويأتي على رأس هذا الفريق كثير من العلماء كالدكتور صبحي الصالح، ويمكن أن نستشف ذلك من تعقيب الدكتور صبحي الصالح على ابن درستويه حيث يقول: (على أننا لن نذهب مذهب ابن درستويه في إنكار التضاد إطلاقاً، فإن قدرًا ولو ضئيلاً لا بد من التسليم به، ولكننا في القدر الذي نسلم به، وفي القدر الذي ننكره ونؤوله تأويلاً آخر مناسباً للسياق نجد أنفسنا طوعاً أو كرهاً أمام كلمات حفظ لنا فيها معنى الترادف أو الاشتراك، فمهما نحاول أن نرد تطوراتها المعنوية إلى أصولها اللغوية الوضعية البدائية لن نستطيع أن نقاوم قانون الصراع اللغوي الذي إنما يحفظ المعاني المتماثلة، أو المتناظرة، أو المتقابلة بوحى من الظروف الاجتماعية المحيطة بكل أمة)<sup>(٣)</sup> وإلى مثل هذا القول ذهب كثير من العلماء كالدكتور إبراهيم أنيس<sup>(٤)</sup>، والدكتور عبد الله العزازي<sup>(٥)</sup>، والدكتور عبد الغفار هلال<sup>(٦)</sup>.

(١) كتاب الأضداد للساغاني مقدمة المحقق ص ٤٩.

(٢) المشترك اللغوي ص ١٩٩.

(٣) دراسات في فقه د/صبحي الصالح ص ٣١٣.

(٤) في اللهجات العربية ص ٢١٥.

(٥) فقه اللغة ص ٢٠٠.

(٦) علم اللغة بين القديم والحديث ص ٢٩٦.

### موقف البطليوسي من ظاهرة التضاد

من خلال المسائل والكلمات التي تعرض لها البطليوسي في كتابه الاقتضاب، والتي سترد لاحقاً في معرض حديثنا عن هذه الأمثلة، يتضح لنا أن البطليوسي كان من المؤيدين لها، حيث دافع عن هذه الظاهرة بقوله: (وقومٌ من النحويين أنكروا هذا الباب ويقولون : لا يجوز أن يسمى المتضادان باسمٍ واحدٍ، لأن ذلك نقصٌ للحكمة ولهم في ذلك كلامٌ طويلٌ كرهت ذكره، لأنه لا فائدة من التشاغل به )<sup>(١)</sup>.

\*\*\*\*\*

### أمثلة التضاد التي ساقها البطليوسي في كتابه الاقتضاب

تتأثرت في بطون كتاب الاقتضاب للبطليوسي كلمات متعددة من قبيل المتضاد، حيث وجدت الكلمات على مدار أقسام كتابه الثلاثة، ومن الكلمات التي ساقها البطليوسي :

#### **- رغبت**

يقول البطليوسي: ( يقال : رغبت عن الشيء إذا زهدت فيه، ورغبت في الشيء إذا حرصت عليه )<sup>(٢)</sup>.

فقد ذكر البطليوسي معنيين متضادين لكلمة " رغبت "، فقد استعملت بمعنى العزوف والزهد والبعد عن الشيء، كما استعملت بمعنى مضاد لسابقه وهو الحرص على الشيء والتمسك به، ويمكن - والله أعلم - إرجاع سبب التضاد

(١) الاقتضاب للبطليوسي ١٦٢/٢، وقد ورد قوله هذا في معرض حديثه عن كلمة " الجونة " .

(٢) الاقتضاب للبطليوسي ٩/١.



فى هذه الكلمة إلى استعمالها مع حرفى الجر " عن " و " فى " فاستعمات  
ذات الكلمة بمعنيين متضادين مع كلا الحرفين.

وإلى مثل هذا القول ذهب كثير من العلماء ومنهم الرازي حيث يقول :  
( " رَغِبَ " فيه : أرادته....، و " رَغِبَ " عنه لم يرده )<sup>(١)</sup>.

ويقول السمين : ( الرغبة تكون إرادة، وتكون كراهة، ويتميز المعنيان  
بحرف الجر، فيقال فى الكراهة : رغبت عنه، وفى الإرادة : رغبت فيه،  
فإذا قيل: رَغِبَ فيه وإليه: اقتضى معنى الحرص، وإذا قيل: رغب عنه: اقتضى  
معنى صرف الرغبة عنه)<sup>(٢)</sup>.

– ناء

يقول البطليوسي : (.....، ومعنى النوء سقوط نجم منها ف المغرب مع الفجر،  
وطلوع نجم آخر يقابله من ساعته فى المشرق.....، كأنه من الأضداد )<sup>(٣)</sup>.  
ففى النص السابق صرح البطليوسي بتضاد كلمة " النوء " حيث جاءت بمعنى  
الارتفاع وبمعنى السقوط وبين المعنيين تضاد، وقد ذهب إلى هذا القول كثير من  
اللغويين ومنهم الرازي حيث يقول : ( " النوء " سَقُوطُ نجم من المنازل فى  
المغرب مع الفجر، وطلوغ رقيه من المشرق )<sup>(٤)</sup>.

- البيح

يقول البطليوسي : ( البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، يعنى بالبيعين البائع والمشتري

؛

(١) مختار الصحاح ص ٢٤٨ مادة " ر غ ب " .

(٢) عمدة الحفاظ فى تفسير أشرف الألفاظ مادة " ر غ ب " .

(٣) الاقتضاب للبطليوسي ١/ ١١٠ .

(٤) مختار الصحاح ص ٦٨٣ مادة " ن و أ " .

لأن البيع في كلام العرب من الأضداد (١).

فقد صرح البطليوسي بأن المقصود بالبيعان : البائع و المشتري فهي من قبيل التضاد، وقد أرجع السبب في ذلك إلى أن أصلها وهو " بيع " استعمله العرب في معنى البيع والشراء ؛ لأنه من الأضداد، وإلى مثل هذا القول ذهب كثير من اللغويين ومنهم الأصمعي حيث يقول : ( البيع : البائع والمشتري ) (٢).

والسجستاني حيث يقول : ( بعث الشيء وأخذت ثمنه أي أخرجته من يد، وبعض العرب يقول : بعث الشيء أي اشتريته ) (٣).

ويقول الرازي : ( باع الشيء يبيعه " بيعاً " : شراه.....، وباعه أيضاً : اشتراه، فهو من الأضداد ) (٤).

ويقول السيوطي : ( بعته : اشتريته، واشتريت بعته ) (٥).

وإلى مثل هذا القول ذهب كثير من اللغويين كابن السكيت (٦)، والأبباري (٧)، والصاغاني (٨).

### - يتصدق -

يقول البطليوسي : ( ومن ذلك قول العامة : فلان يتصدق إذا أعطى، وفلان يتصدق إذا سأل، وهذا غلطٌ، والصواب فلان يسأل، وإنما المتصدق المعطى،

(١) الاقتضاب للبطليوسي ٤٠/١.

(٢) فصول في فقه العربية ص ٣٥٢، الدلالة اللغوية عند العرب الأضداد للأصمعي ضمن ثلاثة كتب في الأضداد ص ٥١.

(٣) الأضداد للسجستاني ص ١٠٦ وما بعدها.

(٤) مختار الصحاح للرازي ص ٧١ مادة " ب ي ع ".

(٥) المزهر ٣٩٠/١.

(٦) الأضداد لابن السكيت ص ١٨٤ وما بعدها.

(٧) الأضداد للأبباري ص ٧٣.

(٨) الأضداد للصاغاني ص ٢٢٥.





قال الله - تعالى - : ﴿ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾<sup>(١)</sup>، ..... وهو المشهور عن الأصمعي وغيره من اللغويين، وقد حكى أبو زيد الأنصاري، وذكر قاسم بن إصبع عنه أنه يقال : تصدق إذا سأل، وحكى نحو ذلك أبو الفتح بن جنى وأنشد :

**ولوأنهم رزقوا على أقدارهم  
القيت أكثر من ترى يتصدق**

وذكر ابن الأنباري<sup>(٢)</sup> أيضًا أن ( المتصدق يكون المعطى ويكون السائل)<sup>(٣)</sup>. وقد ذهب إلى مثل هذا القول كثير من اللغويين، ولكن لوحظ أيضًا التباين في أقوالهم إزاء هذه اللفظة، ويمكن أن نستشف ذلك من أقوالهم التالية :

- يقول الخليل بن أحمد : ( والمتصدق : المعطى للصدقة، وأصدق أخذ الصدقات من الغنم )<sup>(٤)</sup>.

- ويقول السجستاني : ( والجيد : تصدق أعطى )<sup>(٥)</sup>.

- كما صرح الصاغاني بالتضاد فيها، فقد ذكر لها معنيين متضادين حيث يقول : ( تصدق إذا أعطى وسأل )<sup>(٦)</sup>.

- وعدها ابن السكيت من قبيل أغلاط العامة<sup>(٧)</sup>.

(١) سورة يوسف من الآية (٨٨).

(٢) ينظر قول الأنباري في الأضداد ص ١٧٩ وما بعدها، واسمه الأنباري بينما أطلق عليه عليه البطليوسى ابن الأنباري.

(٣) الاقتضاب للبطليوسى ١/١١٠.

(٤) العين ٥٧/٥ مادة " ص د ق " .

(٥) الأضداد للسجستاني ص ١٢٥.

(٦) الأضداد للساغاني ص ٢٣٥.

(٧) ينظر إصلاح المنطق ص ٢٨٧.



- ويقول الرازي: ( المتصدق الذي يعطى الصدقة، ومررت برجل يسأل،  
والعامة  
تقوله، وإنما المتصدق الذي يعطى )<sup>(١)</sup>. فقد ذكرها الرازي أيضاً من قبيل  
أغلاط  
العوام.

---

(١) مختار الصحاح للرازي ص ٣٥٩ مادة " ص د ق " .



### - العربد

يقول البطليوسي: (العربد حيّة تنفخ ولا تؤذ، قد يكون العربد أيضاً الخبيثة وهذه الكلمة من الأضداد) (١).

فقد صرح البطليوسي بأن كلمة العربد لها معنيان متضادان وهما: الحية التي لا تؤذي، والحية الخبيثة وكلاهما متضادان، فصرح بأنها من الأضداد حيث يقول: (وهذه الكلمة من الأضداد)، وإلى مثل هذا القول ذهب كثير من العلماء يقول السيوطي نقلاً عن الفيروزآبادي: (والعربد: حية تنفخ ولا تؤذ، وحية حمراء خبيثة، ضد) (٢).

ويقول ابن منظور: (العربد الحية الحفيفة، عن ثعلب، والعربد حية تنفخ ولا تؤذي، والمعروف أنها الحية الخبيثة) (٣).

### - هجدت وتهجدت، والهاجد

يقول البطليوسي: (قد حك في باب تسمية المتضادين باسم واحد الهاجد المصلي بالليل وهو النائم ايضاً، وقال في باب فعلت وفعلت بمعنيين متضادين هجدت صليت بالليل ونمت) (٤).

فقد صرح البطليوسي بأن كلمة " هجد " من قبيل التضاد حيث تدل على النوم وعلى اليقظة.

وإلى القول بوقوع التضاد في هذه الكلمة ذهب كثير من العلماء ومنهم الرازي حيث يقول: (" هجد " و " تهجد " : نام ليلاً و " هجد " و " تهجد " سهر) (٥).

(١) الاقتضاب ١/١٢٧.

(٢) المزهر ١/٣٩٥، القتموس المحيط مادة " ع ر ب د " .

(٣) لسان العرب ٩/١١٨ مادة " ع ر ب د " .

(٤) الاقتضاب ٢/١٨٤.

(٥) مختار الصحاح ص ٦٩٠ مادة " ه ج د " .

ويقول أبو عبيدة عند قول الحق - تبارك وتعالى - ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً ﴾<sup>(١)</sup> أي : اسهر بصلاة أو بذكر الله، وهجدت نمت أيضاً<sup>(٢)</sup>.

ويقول الأنباري: ( والهاجد حرف من الأضداد، يقال للنائم هاجد وللساهر هاجد)<sup>(٣)</sup>.

ويقول السيوطي نقلاً عن أبي زيد: ( والهاجد : المصلّي بالليل، والهاجد النائم )<sup>(٤)</sup>. وإلى مثل هذا القول ذهب ابن منظور<sup>(٥)</sup>.

كما ذهب إلى القول بوقوع التضاد في هذه الكلمة كثير من العلماء كأبي الطيب اللغوي<sup>(٦)</sup>، وقطرب<sup>(٧)</sup>، والأصمعي<sup>(٨)</sup>، وابن السكيت<sup>(٩)</sup>، والصاغاني<sup>(١٠)</sup>، والخليل بن أحمد<sup>(١١)</sup>، وغيرهم كثير.

#### - خفيت

يقول البطليوسي: ( خفيت الشئ أظهرته وكتمته )<sup>(١٢)</sup>.

صرح البطليوسي في النص السابق بأن لكلمة " خفيت " معنيين : (أظهرت) و ( كتمت )، وهذا يجعلها من قبيل المتضاد.

(١) سورة الإسراء : من الآية (٧٩).

(٢) مجاز القرآن ١/٣٨٩.

(٣) الأضداد للأنباري ص ٥٠ وما بعدها.

(٤) المزهر ١/٣٩٠.

(٥) لسان العرب ١٥/٣١ مادة " ه ج د " .

(٦) الأضداد لأبي الطيب ٢/٦٧٨.

(٧) الأضداد لقطرب ص ١٢٩.

(٨) الأضداد للأصمعي ص ٤٠.

(٩) الأضداد لابن السكيت ص ١٩٤.

(١٠) الأضداد للصاغاني ص ٢٤٧.

(١١) العين ٣/٣٨٥.

(١٢) الاقتضاب للبطليوسي ٢/٢٣٠.



وإلى القول بأن هذه الكلمة من قبيل المتضاد ذهب كثير من العلماء ومنهم  
الرازي

حيث يقول: (خفاه من باب رام كتّمه وأظهره أيضاً وهو من الأضداد) (١)

ويقول الفراء: (خفيت : أظهرت، وخفيت : سترت) (٢).

ويقول الأنباري: (وأخفيت حرف من الأضداد، يقال : أخفيت الشيء إذا سترته،  
وأخفيتّه إذا أظهرته) (٣).

ويقول في موضع آخر من كتابه: (والمستخفي من الأضداد يكون الظاهر  
ويكون المتوارى) (٤).

### - الجلل -

يقول البطليوسي: (والجلل يكون العظيم، ويكون الحقير، وهو من الأضداد) (٥)  
فقد صرح البطليوسي بأن كلمة "جلل" من كلمات الأضداد؛ لأنها تقع على  
معنيين متضادين، فتطلق على العظيم والحقير، ويبقى السياق وحده هو الذي  
يحدد المعنى المراد.

وقد اتفق اللغويون -إلا من أنكر التضاد كليّة- على أن هذه الكلمة من قبيل  
التضاد ومنهم على سبيل المثال لا الحصر :

أبو عمرو الشيباني حيث يقول: (الجلل : الصغير، والجلل : العظيم) (٦).

(١) مختار الصحاح للرازي ص ١٨٣ مادة " ح ف ي " .

(٢) معاني القرن ١٧٦/٢ .

(٣) الأضداد للأنباري ص ٩٥ .

(٤) الأضداد للأنباري ص ٧٦ .

(٥) الاقتضاب ٣ / ٣٦١ .

(٦) ينظر خزائن الأدب ٣/٤٢٩، والأضداد للأصمعي ص ١٠ .



ويقول الخليل بن أحمد: ( جَلَّ في عيني أى : عظم، وأجلته أى عظمته، وجلَّ في عيني أى احتقرته وتهاون وهذه من المضاد )<sup>(١)</sup>.

ويقول السيوطى نقلاً عن الأصمعى: ( والجلل : الشئ الصغير، و الجلل: العظيم )<sup>(٢)</sup>

وإلى القول بأن كلمة " جلل " من قبيل المتضاد ذهب كثير من العلماء كأبى الطيب اللغوى<sup>(٣)</sup>، ابن السكيت<sup>(٤)</sup>، والأنبارى<sup>(٥)</sup>، والسجستاني<sup>(٦)</sup>.

### - رتوت -

يقول البطليوسى: ( يقال : رتوت الشئ إذا شددته، ورتوت إذا أرخصته، وهو من الأضداد )<sup>(٨)</sup>.

صرح البطليوسى بأن كلمة " رتوت " من قبيل الكلمات المتضادة، حيث حمل مضمونها معنيين :

### الأول : الشدّ.

والثانى : الارتخاء. وكلاهما متضادان.

- 
- (١) العين ١٧/١ وما بعدها مادة " ج ل ل " .
  - (٢) الأضداد للأصمعى ص ٩، المزهر ١/٧٩٠.
  - (٣) الأضداد لأبى الطيب ص ١٤٥ وما بعدها .
  - (٤) الأضداد للأنبارى ص ١٦٧ وما بعدها.
  - (٥) الأضداد للأنبارى ص ٨٩.
  - (٦) الأضداد للسجستاني ص ٨٤.
  - (٨) الاقتضاب ٣/٤١٩.



## المبحث الثالث

### المترادف



### المبحث الثالث : المترادف

#### أولاً : تعريف المترادف لغة واصطلاحاً :

##### المترادف لغة :

يقول الخليل : (الردف : ما تبع شيئاً فهو ردفه، وإذا تتابع شيء خلف شيء فهو الترادف) (١).

ويقول الجوهري : ( كل شيء تبع شيئاً فهو ردفه) (٢).

##### المترادف في الاصطلاح :

عرفه الإمام فخر الدين الرازي بأنه : ( الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد ) (٣).

وعرفه استيفن أولمان بأنه : ( ألفاظ متحدة المعنى، وقابلة للتبادل فيما بينها في أى سياق ) (٤).

#### عوامل وقوع المترادف في اللغة العربية :

تمت عوامل متعددة أدت إلى وقوع المترادف في اللغة العربية ومن أبرزها :

#### أولاً : تعدد أسماء الشيء الواحد في اللهجات المختلفة

حيث كانت كل لهجة تطلق على ذات الشيء اسماً يختلف عن اللهجة الأخرى، ونتيجة لاحتكاك اللهجات بعضها ببعض ونشأة اللغة المشتركة، انتقلت كثير من مفردات اللهجات العربية، وتمسكت هذه اللغة بكثير من تلك الألفاظ، فنجم عن

(١) العين ٢٢/٨ مادة " ر د ف " .

(٢) تاج اللغة العربية وصحاح العربية ١٣٦٣/٤، ونفس المعنى في مقاييس اللغة ٥٠٣/٢ مادة " ر د ف "، مختار الصحاح ص٢٤٠ مادة " ر د ف "، لسان العرب ١٦٢٧/٢ " ر د ف "، المعجم الوجيز ص٢٦١ مادة " ر د ف " .

(٣) المزهري ٤٠٢/١ .

(٤) دور الكلمة في اللغة لاستيفن أولمان ص٩٧ .





ذلك وجود ألفاظ متعددة تدل على مسمى واحد<sup>(١)</sup>.  
وهكذا يكون اختلاف اللهجات عاملاً من عوامل نشأة المترادف.

### **ثانياً : التطور اللغوي في اللفظة الواحدة**

ويعد هذا العامل أحد أهم أسباب كثرة المترادفات، فقد تتطور أصوات لفظة واحدة على ألسنة الناس، فتنشأ صور أخرى للكلمة مثل : هتلت السماء وهتنت<sup>(٢)</sup>.

**ثالثاً :** أن يكون للشئ الواحد في الأصل اسم واحد، ثم يوصف بصفات مختلفة، وإذا بتلك الصفات تستخدم أسماء لذلك الشئ، ثم ينسى الوصف وتغلب عليها الاسمية، ومثال ذلك : الخطار، والخطام، والباسل كلها كانت صفات للأسد، ثم أصبحت أسماء له<sup>(٣)</sup>.

### **رابعاً : الاستعارة من اللغات الأجنبية**

ويتم ذلك نظراً لاحتكاك اللغة العربية باللغات الأجنبية الأخرى، فينشأ ذلك الترادف ومثال ذلك الاستبرق للحريز، والجُلّ للورد، واليم لبحر، ودستفشار للعسل<sup>(٤)</sup>.

---

(١) فقه اللغة العربية، إميل بديع يعقوب ص١٧٦، فقه اللغة على عبد الواحد وافي ص١٦٦، فصول في فقه العربية ص٣١٦، في اللهجات العربية د/إبراهيم أنيس ص١٧٦، علم اللغة د/إبراهيم مذكور ص٢٤٩ وما بعدها، الفصحى ولهجاتها د/عبد الفتاح البركاوي ص١٨٨.

(٢) ينظر فصول في فقه العربية ص٣١٦ وما بعدها، علم اللغة د/عبد الغفار هلال ص٢٩٩، علم اللغة د/عاطف مذكور ص٢٥١.

(٣) اللغات السامية نولدكه ص٨١، علم اللغة د/عبد الغفار هلال ص٢٩٩، علم اللغة د/مذكور ص٢٥٠.

(٤) فصول في فقه العربية ص٣١٦ وما بعدها، شذرات من علم اللغة ص١١٣، في اللهجات العربية ص١٩٥.



### **خامساً : أن يكون من واضعين**

وهو الأكثر ويحدث ذلك بأن تضع إحدى القبيلتين أحد الاسمين، والأخرى الاسم الآخر للمسمى الواحد من غير أن تشعر إحداهما بالأخرى، ثم يشتهر الوضاعان ويخفى الوضاعان، أو يلتبس وضع أحدهما بوضع الآخر، والثاني أن يكون من واضع واحد وهو الأقل<sup>(١)</sup>.

### **فوائد الترادف وأثره اللغوي**

تتمن أهمية الترادف وأثره في زيادة وثراء الثروة اللغوية فيما يلي :

- التوسع في سلوك طرق الفصاحة وأساليب البلاغة في النظم والنثر.
- المراوغة في الأسلوب وطرده الملل والسآمة ؛ لأن ذكر اللفظ بعينه مكرره قد لا يسوغ.

- قد يكون أحد المترادفين أجلى من الآخر، فيأتي شرحاً للآخر الخفى، وقد ينعكس الحال بالنسبة إلى قوم دون آخرين<sup>(٢)</sup>.

### **آراء العلماء قدامى ومحدثين في مبلغ وقوعه في العربية :**

#### **أولاً : رأى القدماء :**

اختلف العلماء وتضاربت آراؤهم في مبلغ وقوع المتضاد في العربية، ونتج عن هذا الاختلاف ثلاثة آراء :

#### **الرأى الأول : المنكرون لوقوعه في العربية**

(١) فقه اللغة محمد الحمد ص ٢٠١.

(٢) المزهري في علوم اللغة ٤٠٦/١، فقه اللغة العربية وخصائصها، إميل بديع يعقوب ص ١٧٦، فقه اللغة محمد الحمد ص ٢٠٢، فقه اللغة على عبد الواحد وافي ص ١٦٦، علم اللغة د/عبد الغفار هلال ص ٢٩٩، علم اللغة د/عاطف مدكور ص ٢٥١، من اللهجات العربية ص ١٩٥.

حيث ذهب أنصار هذا الرأي إلى إنكار وقوعه في العربية، وحجتهم في ذلك أن وضع ألفاظ كثيرة لمعنى واحد عبث وبنأى عنه الواضع الحكيم<sup>(١)</sup>، ويأتى على رأس هذا الفريق ابن درستويه، وثلعب، وأبو علي الفارسي، وابن فارس، وابن السراج، وأبو هلال العسكري، حيث صنف كتاباً أطلق عليه " الفروق اللغوية "، وابن الأعرابي، والراغب الأصفهاني<sup>(٢)</sup>.

### الرأي الثاني : المثبتون لوقوعه في العربية

وقد ذهب أنصار هذا الرأي إلى إمكان وقوعه مطلقاً، فمنهم من توسع فيه لدرجة أنهم صنفوا فيه كتباً مستقلة كابن مالك حيث صنف كتاباً بعنوان : " الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة "، والفيروزبادي حيث صنف كتاباً بعنوان : " الروض المسلوف فيما له اثنان إلى ألوف " <sup>(٣)</sup>.

ويأتى على رأس المثبتين سيبويه حيث يقول : ( واعلم أن من كلامهم....، واختلاف اللفظين والمعنى واحد ) <sup>(٤)</sup>، وأبو زيد الأنصاري، وقطرب، والرماني، وغيرهم.

وقد حاولوا تأويل الأمثلة التي وردت من قبيل الترادف تأويلاً يخرجها عن الترادف، كما حاولوا إثبات الصلات بين هذه المترادفات في دلالتها<sup>(٥)</sup>.

### الرأي الثالث : المعتدلون

- (١) المزهر ٤٠٤/١ بتصريف .
- (٢) المزهر ٤٠٣/١، فصول في فقه العربية ص٣١٢ وما بعدها، الصاحبى ص١١٥، الفروق اللغوية ص١٠، الترادف في اللغة ص١٩٦، تصحيح الفصيح ص٣٣٣.
- (٣) المزهر ٤٠٧/١ .
- (٤) الكتاب ٢٤/١ .
- (٥) ينظر علم اللغة بين التراث والمعاصرة ص٢٤٨، في اللهجات العربية ص١٧٥، دور الكلمة في اللغة ص١٠٤ وما بعدها، مميزات لغات العرب حفنى ناصف ص٤٦، فقه اللغة محمد الحمد ص٢٠١، فصول في فقه العربية ص٣٢٢.



وقد وقف أنصار هذا الرأي موقفاً وسطاً، فلم يبالغوا في إنكاره، ولم يسرفوا في قبوله<sup>(١)</sup>، ويأتى على رأس هذا الفريق ابن جنى<sup>(٢)</sup>.

### **ثانياً : موقف المحدثين**

كما تباينت أقوال القدماء في وقوع الترادف في العربية، كذلك تباينت آراء المحدثين ما بين مثبت لوقوعه، ومنكر ويمكن تفصيل ذلك فيما يلي:

### **الرأى الأول : المنكرون**

ذهب بعض علماء اللغة العربية إلى إنكار وقوعه في العربية، ويأتى على رأسهم الشيخ حنفى ناصف حيث ينكر وقوعه في اللغة العربية باعتبار النظر إلى كل قبيلة عربية على حده<sup>(٣)</sup>.

والدكتور أحمد مختار عمر حيث لم ينكر وقوع الترادف التام على إطلاقه بل يعترف بوروده جزئياً في المعنى الأساسى دون سائر المعانى<sup>(٤)</sup>.

### **الرأى الثانى : المثبتون**

وقد ذهب أنصار هذا الفريق إلى القول بوقوعه في العربية، ويأتى على رأس هذا الفريق د/ إبراهيم أنيس<sup>(٥)</sup>، الدكتور صبحى الصالح<sup>(٦)</sup>، الدكتور على عبد الواحد وافى<sup>(٧)</sup>، وغيرهم.

### **شروط الترادف عند المحدثين :**

- (١) علم الدلالة د/أحمد مختار عمر ص٢٢٧ وما بعدها بتصريف.
- (٢) الخصائص لابن جنى ١/٣٧٨، دراسات فى فقه اللغة د/صبحى صالح ص٦٣
- (٣) مميزات لغات العرب ص٤٠٤ . بتصريف .
- (٤) علم الدلالة ص٢٢٧ وما بعدها بتصريف .
- (٥) ينظر رأيه فى اللهجات العربية ص١٧٩ وما بعدها .
- (٦) ينظر رأيه فى دراسات فى فقه اللغة ص٢٢٩ .
- (٧) ينظر رأيه فى فقه اللغة ص١٦٨ .



اشتراط المحذون شروطاً معينة، إذا تحققت أمكن القول إن بين الكلمتين ترادفاً، وهي:

(١) الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقاً تاماً، فإذا تبين بديل قوى أن العربي كان يفهم من كلمة "جلس" شيئاً لا يتفق مع كلمة "قعد"، ساعتها يمكن القول بعدم وقوع الترادف بين الكلمتين.

(٢) الاتحاد في البيئة اللغوية.

(٣) الاتحاد في العصر.

(٤) ألا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتي للفظ آخر، فإذا تمكنا من الوصول إلى أن أحد اللفظين نتيجة تطور صوتي آخر، فلا يعد من قبيل الترادف، ومن ذلك عند عقد مقارنة بين "الجتل" و "الجفل" بمعنى النمل يمكن أن نصل إلى أن إحداهما أصل للأخرى وهذا يخرجها من الترادف<sup>(١)</sup>. وأنا أؤيد الرأي المعتدل، الذي يرى أن الترادف موجود في لغتنا العربية ولكن ليس بالكثرة المطلقة، بل إذا وجدت فروقٌ دلالية بين اللفظين، فإنهما لا يعدان من قبيل المترادفان، كما لا يمكن إنكاره مطلقاً لوجود أفاظ وقع فيها الترادف، شهدت بها العربية وسمعت عن العرب.

#### موقف البطلْيوسى من ظاهرة " الترادف "

من خلال المسائل والكلمات التي تعرّض لها البطلْيوسى في كتابه الاقتضاب، والتي سترد لاحقاً في معرض حديثنا عن هذه الأمثلة، يتضح لنا أن البطلْيوسى كان من المؤيدين لوقوعه في العربية، ويمكن أن نستشف ذلك من قوله: ( وهذه

(١) فصول في فقه العربية ص ٣٢٢ وما بعدها، علم اللغة بين القديم والحديث د/عبد الغفار هلال ص ٣٠٧، علم اللغة د/عاطف مذكور ص ٢٥٤، دلالة السياق د/عبد الفتاح البركاوى ص ٢٨٦ .

الألفاظ كلها يمكن أن تبدل بألفاظ أخرى لا راء فيها<sup>(١)</sup>، ولا يتعذر على من كان له بصر باللغة ؛ لأن العرب توسعت في لغتها ما لم تتوسع أمة من الأمم، حتى إنك تجدهم قد جعلوا للشئ الواحد عشرة أسماء وعشرين وأكثر من ذلك، فقد قيل : إن الأسد له مائة اسم وكذلك الحمار، وأن للداهية أربع مائة اسم.... الخ<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*\*\*

### **أمثلة الترادف التي ساقها البطليوسي في الاقتضاب :**

تناثرت في ثنايا كتاب الاقتضاب للبطليوسي ألفاظ متعددة من قبيل المترادف، ومن الكلمات التي ساقها البطليوسي :

- (المقص) و (المقطع) و (المقراض) و (الجم) :

من الكلمات المترادفة التي ساقها البطليوسي : يقول : (المقص : يقال هو المقص والمقطع والمقراض والجم....، ويقال في تصريف الفعل منها ما قصصت وقطعت وقرضت وجمت )<sup>(٣)</sup>.

وقد ذكر البطليوسي في النص السابق مترادفات متعددة لكلمة " المقص " وهي : "المقطع"، و " المقراض "، " الجم "، وبالبحث في معاجمنا العربية فسوف تجد أنها قد اكتفت بذكر مرادف واحد فقط، ومنها ما اكتفت بذكر تعريف لمعناه دون أن تتعرض لمرادف له على الإطلاق، ومن أقوالهم التي ورد فيها مرادف واحد فقط : يقول الرازي : (والمقراض واحد المقاريض)<sup>(١)</sup>، فلم يذكر مرادفاً للمقراض، ويقول في تعريف " المقص " : (والمقص بالكسر: المقراض، وهما مقصان)<sup>(٢)</sup>، فقد اكتفى بذكر مرادف واحد فقط للمقص وهو المقراض.

(١) في تعليقه على استخدام واصل بن عطاء لألفاظ خالية من الراء ؛ لأنه كان ألتعاً في حرف الراء.

(٢) الاقتضاب ١٢٢/٢ .

(٣) الاقتضاب للبطليوسي ٩١/١ .

ويقول ابن منظور: ( والمقراضان : الجلمان )<sup>(٣)</sup>، فذكر مرادفين للمقص وهما:  
المقراض والجلم، ويقول في " المقصّ " : ( المقص ما قصصت به...،  
والمقص: المقراض، وهما مقصان )<sup>(٤)</sup>.

وفي الوسيط: ( المقصّ : المقراض، وهما مقصان )<sup>(٥)</sup>.

وبهذا يكون البطلْيوسى قد انفرد بذكر مترادفات متعددة لكلمة " المقصّ "، بينما  
اكتفى اللغويون بذكر مرادف فقط.

#### - ( السجل ) و ( الوصر )

من الكلمات المترادفة " السجل " و " الوصر " يقول البطلْيوسى: ( ويقال :  
السجل والوصر بمعنى واحد )<sup>(٦)</sup>.

وقد صرح البطلْيوسى بأن هناك ترادفاً بين كلمتي " السجل " و " الوصر "، وقد  
استعمل البطلْيوسى للدلالة على ذلك عبارة " بمعنى واحد "، مما يدل على  
ترادفهما.

ومن أصحاب المعاجم من عرف " السجل " بمرادف آخر غير " الوصر "، يقول  
الرازي: ( السجل : الصكّ )<sup>(٧)</sup>، فقد عرف السجل بالصك وهذا بخلاف المعنى  
الذي ذكره البطلْيوسى.

ويقول في مادة " و ص ر " : ( الوصر بوزن الوزر الصك )<sup>(٨)</sup>.

(١) مختار الصحاح ص٥٢٩ مادة " ق ر ض " .

(٢) مختار الصحاح ص٥٣٨ مادة " ق ر ض " .

(٣) لسان العرب ١١١/١١ مادة " ق ر ض " .

(٤) لسان العرب ١٩٠/١١ مادة " ق ر ض "، المخصص لابن سيده " ق ر ض "

(٥) المعجم الوسيط ٧٤٠/٢ .

(٦) الاقتضاب للبطلْيوسى ٩٣/٢ .

(٧) مختار الصحاح للرازي ص٢٨٧ مادة " س ج ل " .

(٨) مختار الصحاح ص٧٢٤ مادة " و ص ر " .

- (ترياق)، (درياق)، (طرياق)، (دراق)، (مسوس)

يقول البطليوسي: (يقال: ترياق ودرّاق وطرّاق ودرّاق بمعنى واحد، ويقال له أيضاً مسوس) (١).

فقد صرح البطليوسي بوقوع الترادف بين كلمات (ترياق، درياق، طرياق، ودرّاق، مسوس)، وقد استعمل كلمة "بمعنى واحد" للدلالة على الترادف ومن العلماء من جعل "الدرياق" لغة في "الترياق" يقول الرازي: (الدرياق لغة في الترياق) (٢)، ولم يتعرض لباقي المترادفات في معجمه. أما ابن منظور فقد جعل "الطرياق" لغة في "الترياق" يقول ابن منظور: (والطرياق لغة في الترياق) (٣).

ويقول ابن دريد: (ومما أعربوه: الترياق والدرياق روميان معربان) (٤).

- الغشاء (غشاء الطريدة)

يقول البطليوسي: (الطريدة: خشبية صغيرة فيها حديدة تسوى بها الرماح ونحوها، ويقال لغشائه الذي عليه: الغلاف واللحاء والقشر، فإذا نزعته عنه قلت: قشرتة وقشوته، وقشّيته "مسدّد"، ولفحته، ولفأته، وكشأته، ولحوته، ولحيته، وسحيته، وسحوته، وجلفته، وجلهته، ووسقته ونقحته، هذان مشدّان) (٥).

وباستقراء نص البطليوسي نلاحظ ما يلي:

أولاً: أن هناك ترادفاً بين كلمات: (الغشاء، و الغلاف، واللحاء، والقشر)، حيث أطلق البطليوسي هذه المترادفات على الغشاء الذي يغطي الطريدة.

(١) الاقتضاب للبطليوسي ٢/ ٢٢٢ .

(٢) مختار الصحاح ص٢٠٣ مادة "د ر ق" .

(٣) لسان العرب ٨/ ١٥٧ مادة " ط ر ق " .

(٤) جمهرة اللغة ٣/ ٥٠٢ .

(٥) الاقتضاب للبطليوسي ٢/ ٢٢٣ .



**ثانياً** : أن هناك ترادفاً بين كلمات : ( قشْرُته، وقشَوْتُهُ، وقشَيْتُهُ، ولَحْفُته،  
ولفَأْتُهُ، وكشَأْتُهُ، ولحوْتُه، وسحيْتُهُ، ولحيْتُهُ، وسحوْتُه، وجلفْتُهُ، وجلهْتُهُ،  
ووسقْتُهُ، نقحْتُهُ)، حيث أطلق البطليوسى هذه المترادفات على الغشاء الذي  
يغطي الطريدة حالة ما إذا نزع عنها هذا الغشاء<sup>(١)</sup>.

---

(١) وللاستزادة ينظر ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه للأصمعي ص ١٦ وما بعدها .



## الفصل الثانى

### التعبير عن المعنى

وينقسم خمسة مباحث :

المبحث الأول : طرق التعبير عن المعنى.

المبحث الثانى : تعليل التسمية.

المبحث الثالث : المناسبة بين الألفاظ ومعانيها.

المبحث الرابع : الفروق الدلالية.

المبحث الخامس : الاشتقاق.



## المبحث الأول

### طرق التعبير عن المعنى



## المبحث الأول

### طرق التعبير عن المعنى

استخدم علماء اللغة القدامى، وأصحاب المعجمات، والمفسرون طرقاً متعددة للتعبير عن معنى الكلمات والألفاظ، ومن أهم وأبرز الطرق التي اعتمدوا عليها:

- توضيح معنى اللفظ بذكر مقاربه.

- توضيح معنى اللفظ بذكر مرادفه.

- توضيح معنى اللفظ بذكر نظيره.

- توضيح معنى اللفظ بذكر ضده<sup>(١)</sup>.

وقد زاد علماء اللغة المحدثون طرقاً أخرى إضافة إلى ما سبق، ومن هذه الطرق:

- توضيح المعنى بذكر صفاته وخصائصه المعروفة.

- توضيح المعنى عن طريق تقديم نموذج مشابه له.

- توضيح معنى اللفظ بذكر أفراده التي تندرج تحته<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*\*\*

### أمثلة طرق التعبير عن المعنى التي وردت في كتاب الاقتضاب للبطلبوسى

يمكن تقسيم الأمثلة التي وردت في كتاب الاقتضاب للبطلبوسى باعتبار تطبيق

الطرق التي يعبر بها عن المعنى على النحو التالي:

#### أولاً: التعبير بالمقارب أو " التعبير المقتضب " :

وقد استخدم اللغويون هذه الطريقة في التعبير عن الألفاظ، وفي بيان معناها

وتفسيرها، وذلك على وجه التقريب، وله عدة صور منها:

(١) ينظر علم الدلالة تأصيلاً ودراسة وتطبيقاً ص ٢٢ .

(٢) علم الدلالة د/ أحمد مختار عمر ص ١٣٩ وما بعدها .



### أولاً : بيان معنى اللفظ بذكر مرادفه أى بكلمة واحدة فقط :

وهى تعد من أشهر الطرق التى اتبعها اللغويون والمفسرون وأصحاب المعجمات وكتب الغريب.

### أمثلة بيان معنى اللفظ بذكر مرادفه من كتاب الاقتضاب للبطلئوسى :

وردت ألفاظ كثيرة في كتاب الاقتضاب للبطلئوسى، وقد استخدم البطلئوسى طريقة التعبير عن معنى هذه الألفاظ بذكر مرادفها، ومن هذه الألفاظ :

#### - المعاطاة

يقول البطلئوسى : ( المعاطاة : المناولة )<sup>(١)</sup>.

فقد استخدم البطلئوسى في تعريف (المعاطاة) طريقة التعريف بذكر مرادفها وهو : المناولة.

وقد ذهب إلى هذا القول كثير من العلماء، ويمكن أن نستشف ذلك من أقوالهم التالية :

يقول الرازى : ( المعاطاة : المناولة )<sup>(٢)</sup>.

ويقول الفيروزابادى : ( والمعاطاة : المناولة )<sup>(٣)</sup>.

ويقول ابن فارس : ( والمعاطاة : المناولة )<sup>(٤)</sup>.

وفى الوسيط : ( عاطاة الشئ معاطاة : ناوله )<sup>(٥)</sup>.

وقد ذهب إلى هذا القول كثير من اللغويين<sup>(٦)</sup>.

(١) الاقتضاب ١٣/١ .

(٢) مختار الصحاح ص ٤٤١ مادة " ع ط ا " .

(٣) القاموس المحيط ٤/٣٦٤ مادة " ع ط ا " .

(٤) مقاييس اللغة لابن فارس ٤/٣٥٣ " ع ط و " .

(٥) المعجم الوسيط ٢/٦٠٩ " ع ط ا " .

(٦) تهذيب اللغة " ع ط ا "، المصباح المنير " ع ط ا "، العين " ع ط ا " .



## - الكثر -

- يقول البطليوسى: ( ولا قطع في ثمرة ولا كثر: الكثر: الجمار، واحده كثرة )<sup>(١)</sup>  
وقد ذهب إلى مثل هذا القول كثير من اللغويين، ومن أقوالهم :  
يقول الرازى : (الكثر بفتحيتين : جمار النخل )<sup>(٢)</sup>.  
ويقول ابن منظور : ( والكثر والكثر بفتحيتين : جمار النخل )<sup>(٣)</sup>.  
وفي الوسيط : ( الكثر : جمار النخل )<sup>(٤)</sup>.

## - القود :

- يقول البطليوسى : ( القود : القصاص )<sup>(٥)</sup>.  
وقد ذهب إلى هذا القول كثير من اللغويين، ومن أقوالهم :  
يقول الرازى : ( القود : بفتحيتين : القصاص )<sup>(٦)</sup>.  
ويقول الجوهري : ( القود القصاص )<sup>(٧)</sup>.  
ويقول ابن منظور : ( القود : القصاص )<sup>(٨)</sup>.  
وفي الوسيط : ( القود : القصاص )<sup>(٩)</sup>.

(١) الاقتضاب ٣٩/١ .

(٢) مختار الصحاح ص٥٦٤ مادة " ك ث ر " .

(٣) لسان العرب ٣٨/١٢ " ك ث ر " .

(٤) المعجم الوسيط ٧٧/٢ " ك ث ر " .

(٥) الاقتضاب ٣٩/١ .

(٦) مختار الصحاح ص٥٥٥ " ق و د " .

(٧) تاج اللغة وصحاح العربية مادة " ق و د " .

(٨) لسان العرب لابن منظور ٣٤٢/١١، مادة " ق و د " .

(٩) المعجم الوسيط ٧٦٥/٢ " ق و د " .



- راعه :

يقول البطليوسي: ( راعه : أفزعه )<sup>(١)</sup>.

وإلى مثل هذا القول ذهب كثير من اللغويين، ويمكن أن نستشف ذلك من أقوالهم التالية :

- يقول الرازي: ( راعه من باب " قال " " فارتاع " أى : أفزعه ففزع )<sup>(٢)</sup>.

- ويقول الفيروزابادي: ( الرّوع : الفزَعُ،....، وراع : أفزع )<sup>(٣)</sup>.

- ويقول ابن فارس: ( الرء والواو والعين أصلٌ واحدٌ يدلُّ على فزع أو مُستقرٌّ فزع، يقال : رَوَّعت فلاناً ورعته : أفزعته )<sup>(٤)</sup>.

- وفي الوسيط: ( راع روعاً : فزِعَ،....، وأراعه : أفزعه )<sup>(٥)</sup>.

- السنن

يقول البطليوسي: ( السنن : الطريق )<sup>(٦)</sup>.

وقد ذهب إلى هذا القول كثير من العلماء، ويمكن أن نستشف ذلك من أقوالهم التالية :

يقول الرازي: ( السنن : الطريق )<sup>(٧)</sup>.

وجاء في الوسيط: ( السنن : الطريقة )<sup>(٨)</sup>.

(١) الاقتضاب ١٣/١ .

(٢) مختار الصحاح ص٢٦٤ مادة " ر و ع " .

(٣) القاموس المحيط ٣٢/٣ مادة " ر و ع " .

(٤) مقاييس اللغة ٤٥٩/٢ مادة " ر و ع " .

(٥) المعجم الوسيط ٣٨٢/١ مادة " ر و ع " .

(٦) الاقتضاب ٢٨/١ .

(٧) مختار الصحاح ص٣١٧ " س ن ن " .

(٨) المعجم الوسيط ٤٥٦/٢ " س ن ن " .



### - الوطر

يقول البطليوسى: (الوطر : الحاجة )<sup>(١)</sup>.

وقد ذهب إلى هذا القول كثير من العلماء، ومن أقوالهم :

يقول الرازى : (الوطر : الحاجة )<sup>(٢)</sup>.

ويقول ابن منظور : (الليث : الوطر : كل حاجة،...، قضيت من أمر كذا

وطرى أى: حاجتى،...، قال الخليل: الوطر كل حاجة يكون لك فيها همّة)<sup>(٣)</sup>

وفى الوسيط : (الوطر : الحاجة )<sup>(٢)</sup>.

### الغارم

يقول البطليوسى : (والزعيم غارم : الزعيم الضامن )<sup>(٤)</sup>.

كما عرفه ابن منظور بالمترادف لكنه ذكر تعريفاً مغايراً للبطليوسى، يقول ابن

منظور : (الزعيم الغارم : الزعيم الكفيل )<sup>(٥)</sup>.

وفى الوسيط : (الغارم : الذي يلتزم ما ضمنه وتكفل به )<sup>(٦)</sup>.

### - الدجى

يقول البطليوسى : (الدجى الظلم، واحدها دجية )<sup>(٧)</sup>.

وقد ذهب إلى هذا القول كثير من اللغويين، يقول الرازى: (الدجى : الظلمة )<sup>(٨)</sup>

(٨)

(١) الاقتضاب ٣٠/١ .

(٢) مختار الصحاح ص٧٢٧ " و ط ر " .

(٣) لسان العرب ٣٣٦/١٥ " و ط ر " .

(٤) المعجم الوسيط ١٠٤١/٢ " و ط ر "، الاقتضاب ٣٩/١ .

(٥) لسان العرب ٥٩/١٠ " غ ر م " .

(٦) الوسيط ٦٥١/٢ " غ ر م " .

(٧) الاقتضاب ٢٩٩/٢ .

(٨) مختار الصحاح ص١٩٩ مادة " د ج ي " .





وفي الوسيط: (دجا الليل : عمت ظلمته.....، والدُّجِيَّة الظلْمَة )<sup>(١)</sup>.

- **الموهون :**

يقول البطليوسي: (والموهون : الضعيف )<sup>(٢)</sup>.

وقد عبر اللغويون عن هذه الكلمة ومشتقاتها بالمترادف، يقول الرازي :

( الوهن : الضعف )<sup>(٣)</sup>.

ويقول الفيروزابادي: ( الوهن الضعف، وهو واهنٌ وموهون )<sup>(٤)</sup>.

ويقول ابن منظور: ( الوهن : الضعف،.....، ورجلٌ موهون في جسمه،.....و.

أوهنه الله فهو موهون )<sup>(٥)</sup>.

وفي الوسيط: ( يقال : رجلٌ موهون : ضعيف )<sup>(٦)</sup>.

- **الإحنة**

عرف البطليوسي كلمة " الإحنة " بالمترادف حيث يقول: ( الإحنة : الحقد )<sup>(٧)</sup>.

وقد عرّف اللغويون هذه الكلمة بالمترادف، ومن أقوالهم :

يقول الرازي: ( الإحنة : الحقد )<sup>(٨)</sup>.

أما في الوسيط فقد عرفت هذه الكلمة بالمترادفين: ( الإحنة : الحقد والضغن

.)<sup>(٩)</sup>

(١) المعجم الوسيط ٢٧٢/١ " د ج ا " .

(٢) الاقتضاب ٣/٣٧٣.

(٣) مختار الصحاح ص ٧٣٨ مادة " و ه ن " .

(٤) القاموس المحيط ٢٧٦/٤ " و ه ن " .

(٥) لسان العرب ٤١٧/١٥ وما بعدها " و ه ن " .

(٦) المعجم الوسيط ١٠٦١/٢ " و ه ن " .

(٧) الاقتضاب ٢/٣٧٥.

(٨) مختار الصحاح للرازي ص ٨ مادة " أ ح ن " .

(٩) المعجم الوسيط ٨/١ مادة " أ ح ن " .

## المبحث الثاني

### تعليق التسمية



### المبحث الثاني : تعليل التسمية

يعتبر تعليل التسمية صورة من صور الاشتقاق الصغير أو الاشتقاق الجزئي ؛ نظراً لأنه يفسر مرجع الاسم ويبين ممّ أخذ (١).

وقد عرفه العلماء بأنه :

بيان العلة التي من أجلها أطلق الاسم على المسمى (٢).

يقول أبو هلال العسكري : "...، التسمية : تعليق الاسم بالمعنى على جهة الابتداء " (٣).

كما عرّف بأنه : إطلاق اسم على شيء ما أو حدثٍ ؛ ليعرف به ويميزه من غيره (٤).

### ملاحظ تعليل التسمية :

استخدم العلماء عدّة ملاحظ لتعليل التسمية ؛ من أجل إظهار العلاقات والروابط التي تربط بين الاسم ومعناه، ومن أبرزها :

- تعليل تسمية الشيء بوصفٍ فيه.
- تعليل تسمية الشيء باسم مادته.
- تعليل تسمية الشيء بالنظر إلى علاقته بغيره ونسبته إليه.
- تعليل تسمية الشيء باسم مجاورٍ له.
- تعليل تسمية الشيء باسم جزئه وجنسه.

(١) الاشتقاق اللغوي، د/ عبد المنعم عبد الله حسن ص ٢٥٣ بتصرف.

(٢) من قضايا فقه اللسان، د/ الموافي الرفاعي البيلي ص ٥٦.

(٣) الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ص ١٧.

(٤) المعنى اللغوي، د/ حسن جبل ص ٥٩ بتصرف، وللاستزادة ينظر " تعليل التسمية "، د/ محمد حسن جبل، بحث منشور في كلية اللغة العربية بالمنصورة العدد العاشر ص ٢٤، وما بعدها، علم الدلالة تأصيلاً ودراسة وتطبيقاً ص ٦٣.



- تعليل تسمية الشيء باسم لونه.
- تعليل تسمية الشيء بملابسه زماناً.
- تعليل تسمية الشيء بوظيفته.
- تعليل تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه.
- تعليل تسمية الشيء بصفة تحولت اسماً.
- تعليل تسمية الشيء باسم ما يشبهه (١).

\*\*\*\*\*

### أمثلة تعليل التسمية من كتاب الاقتضاب للبطلوسي

يمكن تطبيق تعليل التسمية على كتاب الاقتضاب للبطلوسي وذلك في العديد من الأمثلة التي تمكن تصنيفها طبقاً لملاحظ تعليل التسمية كما يلي :

أولاً : تعليل تسمية الشيء بالنظر إلى علاقته بغيره

ويمكن أن ينطبق هذا الملحظ على الأمثلة الآتية :

(النعش)

يقول البطلوسي : (الجنازة بكسر الجيم الميت، وإنما سمي النعش جنازة باسم الميت) (٢).

فقد ذكر البطلوسي في النص السابق تعليلاً لتسمية النعش جنازة باسم الميت الذي يوضع فيه، وبهذا ينطبق على تعليل التسمية هنا ملحظ تعليل تسمية الشيء بالنظر إلى علاقته بغيره، وإلى مثل هذا القول ذهب كثير من اللغويين ومنهم ابن منظور حيث يقول : " والنعش : سرير الميت منه ؛ سمي بذلك

---

(١) للاستزادة ينظر : " تعليل الأسماء " ص ١٢٤ وما بعدها، المعنى اللغوي ص ٥٩، من قضايا فقه اللسان ص ٥٦، علم الدلالة تأصيلاً ودراسة وتطبيقاً ص ٧١ وما بعدها.

(٢) الاقتضاب للبطلوسي ٢٠٧/٢.



لارتفاعه،...، وإنما النعش السرير نفسه، سمي حرجاً ؛ لأنه مُشَبَّكٌ بعيدان كأنها حَرَجُ الهودج " (١).

ويقول الرازي : " نعشه الله رفعه،...، و(النعش سرير الميت سمي بذلك لارتفاعه وإذا لم يكن عليه ميت فهو سرير) " (٢).

(الأرض، السماء)

يقول البطليوسي : (والأرض التي هي ضد السماء،...، لأنها إنما سميت أرضاً ؛ لأنها تلي الأرض، والعرب تسمي أعلى كل شيء سماءً وأسفله أرضاً ؛ لأنها تلي الأرض على سبيل التمثيل والاستعارة) (٣).

وفي ذلك يقول الرازي : (كل ما سَفَلَ فهو أرض) (٤).

ويقول ابن منظور في مادة ( أرض ) : (الأرض : التي عليها الناس، أنثى وهي اسم جنس،...، والأرض البساط ؛ لأنه يلي الأرض) (٥).

ويقول ابن منظور في مادة (س م و) : (السماء سقف كل شيء وكلُّ بيت،...، وقال الزجاج : (السماء في اللغة يقال لكل ما ارتفع وعلا قد سما يسمو، وكل سقف فهو سماء، ومن هذا قيل السماء ؛ لأنها عالية، والسماء كل ما علاك فأظلك، والسماء التي تُطل على الأرض) (٦).

**ثانياً : تعليل تسمية الشيء بوصف فيه :**

ويمكن أن ينطبق هذا الملحظ على الأمثلة الآتية :

(١) لسان العرب ٢٠٢/١٤ مادة (ن ع ش).

(٢) مختار الصحاح ص ٦٦٧ مادة (ن ع ش).

(٣) الاقتضاب ٣/٣٣٥.

(٤) مختار الصحاح ص ١٤ (أرض).

(٥) لسان العرب ١١٩/١، ١٢٠ (أرض).

(٦) لسان العرب ٣٧٨/٦ (س م و).



## السوق

يقول **البطليوسي** : " وسميت سوقاً ؛ لأن الأرزاق تساق إليها، وقيل : سميت سوقاً ؛ لقيام الناس فيها على سوقهم " (١).

وإلى مثل هذا القول ذهب **ابن منظور** حيث يقول : " قيل للمهر : سوق ؛ لأن العرب كانوا إذا تزوجوا ساقوا الإبل والغنم مهراً ؛ لأنها كانت العالب على أموالهم، والسُّوق، سميت بها لأن التجارة تجلب إليها وتساق المبيعات " (٢).

## اللطيف

يقول **البطليوسي** : " وارفح درجات لطيفنا...، يريد باللطيف ههنا : المتفلسف، سمي لطيفاً ؛ للطف نظره وأنه يتكلم فى الأمور الخفية التى تتبو عنها إفهام العامة وكثير من الخاصة " (٣).

## العقاب

يقول **البطليوسي** : " وتسمى العقاب شفاء لزيادة منقارها الأعلى على منقارها الأسفل " (٤).

فقد علل **البطليوسي** فى النصِّ السَّابِق تسمية العقاب بهذا الاسم ؛ لزيادة منقارها الأعلى على منقارها الأسفل، ويمكن أن ينطبق على هذا التعليل **ملحظ تعليل** تسمية الشئ بوصفٍ فيه، وقد ذهب إلى مثل ذلك كثير من العلماء ومنهم **ابن فارس** حيث يقول : " العقاب من الطير، سميت بذلك ؛ لشِدَّتْها وقوَّتْها، وجمعه أعقب وعقبان، وهى من جوارح الطير " (٥).

(١) الاقتضاب ١/١١.

(٢) لسان العرب لابن منظور ٦/٤٣٥، ٤٣٦ (س و ق).

(٣) الاقتضاب ١/١٥.

(٤) الاقتضاب ١/٢٨.

(٥) مقاييس اللغة لابن فارس ٤/٨٥ مادة (ع ق ب).

ويقول ابن منظور : " وعَقَاب عقنباة،... وقال ابن الأعرابي عتاق الطير العقبان،... والعرب تسمى الناقة السوداء عقاباً على التشبيه " (١).  
وفى الوسيط : " العقاب : طائر من كواسر الطير قوى المخالب، مُسرولٌ، له منقار قصير أعقف، حاد البصر " (٢).

### الدَّوَالِي (الْخَطَاف)

يقول البطليوسي : (الدَّوَالِي جمع دالية، وهى التى يقال لها : الْخَطَافُ سُمِّيتَ بذلك لأنها يدلى بها الماء، يقال : أدليت الدلو إذا أدخلتها فى البئر لتملأها) (٣).  
ففى النصّ السابق أطلق البطليوسي على الدَّالِيَةِ اسم الْخَطَافِ، وقد علل ذلك بأنها يدلى بها الماء، ويمكن أن ينطبق على هذا التعليل ملحظ تعليل الشئ بذكر صفته، وقد ذهب إلى ذلك كثير من اللغويين، ويمكن أن نستشف ذلك من أقوالهم الآتية :

- يقول الفيروز ابادى : " والدَّوَالِي : عَنِبُ أسود غير حالك " (٤).
- ويقول الرازى : " والدَّالِيَةِ : المنجنون تديرها البقرة والناعورة يديرها الماء، ودلال الدلو نزعها وبابه عدا " (٥).
- ويقول أيضاً : " والْخَطَافُ حديده حجناء تكون فى جانبي البكرة فيها المحقى وكل حديده حجناء خطَّاف " (٦).

(١) لسان العرب ٣٠٦/٩ مادة (ع ق ب).

(٢) المعجم الوسيط ٦١٣/٢ (ع ق ب).

(٣) الاقتضاب ٣٧/١.

(٤) القاموس المحيط ٣٢٨/٤ (باب الواو فصل الدالي).

(٥) مختار الصحاح ص ١٨١ (خ ط ف).

(٦) مختار الصحاح ص ٢٠٩ (د ل أ).



وفي الوسيط : " والدّوالي : عنب أسود غير حالك، وعناقيدُه أعظم العناقيد كلها " (١).

### العجماء :

يقول البطليوسي : " والعجماء البهيمية، سميت عجماء ؛ لامتناعها من الكلام " (٢).

فقد علل البطليوسي تسمية البهيمية بالعجماء باعتبار الصفة، فذكر أنها سميت بالعجماء ؛ لامتناعها من الكلام، وقد ذهب إلى هذا القول كثير من العلماء ويمكن أن نستشف ذلك من أقوالهم الآتية :

- يقول ابن فارس: ( والعجماء : البهيمية، وسميت عجماء لأنها لا تتكلم، وكذلك كل من لم يقدر على الكلام فهو أعجمٌ ومستعجم ) (٣).
- ويقول ابن منظور : (والعجماء والمستعجم : كل بهيمة،...، سميت عجماء لأنها لا تتكلم، قال : وكلٌ من لا يقدر على الكلام) (٤).
- ويقول الفيروزابادي : (والجماء : البهيمية والرّملة لا شجر بها،...، وصلاة النهار عجماء ؛ لأنه لا يجهر فيها) (٥).
- ويقول ابن دريد : (والعجمة : انعقاد اللسان عن الكلام، وسمي الأخرس أعجم وكل بهيمة عجماء) (٦).
- ويقول الجوهري : (والعجماء البهيمية،...، وإنما سميت عجماء لأنها لا

(١) المعجم الوسيط ٢٩٥/١ (د ل و).

(٢) الاقتضاب ٣٧/١.

(٣) مقاييس اللغة ٢٤٠/٤ (ع ج م).

(٤) لسان العرب ٧٠/٩ (ع ج م).

(٥) القاموس ١٤٧/٤، ١٤٨ (ع ج م).

(٦) جمهرة اللغة ١٠٤/٢ (ع ج م)، الوسيط ٥٨٦/٢ (ع ج م).





- تتكلم. فكل من لا يقدر على الكلام أصلاً فهو أعجم ومستعجم<sup>(١)</sup>.
- ويقول الأزهري : (قال أبو عبيدة : أراد بالعجماء : البهيمية، سميت عجماء لأنها لا تتكلم، قال : وكل من لا يقدر على الكلام فهو أعجم ومستعجم،...) <sup>(٢)</sup>.
- ويقول السيوطي : " سميت بهمية ؛ لأنها أبهمت عن العقل والتمييز). <sup>(٣)</sup>.

### الأخطل :

- يقول البطلانيوسي : (والخطل من القول الكثير في فساد يقال : رجلٌ أخطل إذا كان بذئ اللسان، وبه سمي الأخطل في بعض الأقوال) <sup>(٤)</sup>.
- وإلى مثل هذا القول ذهب كثير من العلماء ومن أقوالهم :
- يقول الرازي: (الخطل : المنطق الفاسد المضطرب، وقد (خطل) في كلامه من باب طرب و (أخطل) أي أفضح) <sup>(٥)</sup>.
- ويقول ابن منظور : (الخطل : الكلام الفاسد الكثير المضطرب، خطلَ خطلاً فهو أخطل،... وثلة خطلٌ : وهي الغنم المسترخية الأذان، ومنه سمي الأخطل الشاعر، وقيل : إنما سمي بذلك لطول لسانه، وقيل هو من الخطل في القول، وذلك أنه قال لكعب جعيل :

**نَمْرُكَ إِنِّي وَابْنِي جُعِيلٌ وَأُمُّهُ إِشْتَارُنِي يُمُّ**

إنك لأخطل ! من الخطل في القول وهو الخحص، فسَمِيَ الأخطل". <sup>(٦)</sup>

(١) تاج اللغة وصحاح العربية ١٩٨٠/٥ مادة (ع ج م).

(٢) تهذيب اللغة للأزهري ٢٥٠/١ (ع ج م).

(٣) المزهر ٤٠٠/١.

(٤) الاقتضاب ٤٥/١.

(٥) مختار الصحاح ص ١٨١ (خ ط ل).

(٦) لسان العرب ١٤٤/٤، ١٤٥ (خ ط ل).

### الجيش :

يقول البطلبيوسي : (والجيش : العسكر سمي بذلك لما فيه من الحركة والاضطراب) (١).

ويقول ابن منظور : (الجيش واحد الجيوس، والجيش : الجند وقيل : جماعة الناس في الحرب، والجمع جيوش، التهذيب : الجيش جنْدٌ يسرون لحرب أو غيرها، يقال : جيش فلان أى جمع الجيوش) (٢) وإلى مثل هذا القول ذهب الرازى (٣).

### الفجار :

يقول البطلبيوسي : (وكانت العرب تؤرخ بالكوائن والحوادث المشهورة،... وكانوا يؤرخون بعام الفيل والفجار وبناء الكعبة،... وسمي الفجار لأنهم فجروا فيه وأحلوا أشياء كانوا يحرمونها) (٤).

فالبطلبيوسي قد علل تسمية (الفجار) باعتبار الصفة، وقد ذهب إلى هذا القول كثير من اللغويين، ويمكن أن نستشف ذلك من أقوالهم الآتية :

- يقول ابن منظور : (الفجار : أيام كانت بين قيس وقريش،... وقيل : أيام الفجار أيام وقائع كانت بين العرب تفاجروا فيها بعكاظ، فاستحلوا الحرمات،... وإنما سمّت قريش هذا الحرب فجاراً ؛ لأنها كانت في الأشهر الحرم، فلما قاتلوا فيها قالوا : قد فجرنا قسّيت فجاراً، قسّيت فجاراً) (٥).

(١) الاقتضاب ١/٥٩.

(٢) لسان العرب ٢/٤٣٥ (ج ي ش).

(٣) مختار الصحاح ص ١١٨ (ج ي ش).

(٤) الاقتضاب ١/١٠٢.

(٥) لسان العرب ١٠/١٨٩ (ف ج ر).



### النابعة :

يقول البطليوسي: "النابعة الذبياني هو الشاعر المعروف، سمي بذلك لظهوره"<sup>(١)</sup> فقد ذكر البطليوسي علة تسمية النابعة، وأنه قد سمي بهذا الاسم ؛ لظهوره، وبهذا يكون قد استخدم ملحظ تعليل تسمية الشيء باعتبار الصفة، وقد سار على ذلك كثير من العلماء، ومن أقوالهم :

يقول ابن منظور : " النابعة : الشاعر المعروف، سمي بذلك لظهوره " <sup>(٢)</sup>.

### الراعي :

يقول البطليوسي : (...، هذا البيت للراعي، ولقب الراعي لأنه وصف راعي الإبل فأجاد وصفه، فقالت العرب ما هذا إلا راع، فغلب ذلك عليه وشهر به).<sup>(٣)</sup> وقد انفرد البطليوسي بهذا التعليل.

### ثالثاً : تعليل تسمية الشيء بوظيفته :

احتوى كتاب الاقتضاب للبطليوسي على العديد من الكلمات التي يمكن أن ينطبق عليها ملحظ " تعليل تسمية الشيء بوظيفته "، ومن هذه الأمثلة :

### حاجب السلطان (حداد)

يقول البطليوسي: (يقال لحاجب السلطان حداداً ؛ لأنه يمنع من الوصول إليه).<sup>(٤)</sup> ونلاحظ من خلال النص السابق أن البطليوسي قد علل تسمية كلمة (الحاجب بالحداد)، وأنه قد سمي بذلك ؛ لأنه يمنع من الوصول، وقد استخدم البطليوسي ملحظ تعليل تسمية الشيء باسم وظيفته، وقد استخدم هذا الملحظ كثير من العلماء ومن أقوالهم :

(١) الاقتضاب ٢/٢٩٤.

(٢) لسان العرب ٢٤/١٤ مادة (ن ب غ).

(٣) الاقتضاب ٣/٣٠٣.

(٤) الاقتضاب ١/٩.



- يقول ابن فارس : (ويقال للبواب حدّاداً ؛ لمنعه الناس من الدخول).<sup>(١)</sup>
- ويقول الرازي : (والحدّ : المنع ومنه قيل : للبواب (حدّاد) وللسّجان أيضاً إمّا أنّه يمنع عن الخروج أو لأنّه يعالج الحديد من القيود)<sup>(٢)</sup>.
- ويقول ابن منظور : (ومنه قيل للبواب حدّادٌ ؛ لأنّه يمنع الناس من الدخول)<sup>(٣)</sup>.

#### المزبر :

يقول البطليوسي : " يقال : هو القلم والمزبر بالزاي والمزبر بالذال، سمي بذلك ؛ لأنه يزبر به وندبر به أي يكتب " <sup>(٤)</sup>.

وقد انفرد البطليوسي بهذا التعليل، بينما اكتفت المعاجم بتوضيح معنى الكلمة فقط، وفي ذلك يقول الرازي : " زبرت الكتاب و(ذبرته) كتبته " <sup>(٥)</sup>.

ويقول ابن منظور : " الذبر : الكتابة مثل : الزبر ذبر الكتاب يذبره، كتبه " <sup>(٦)</sup>.

ويقول في موضع آخر من كتابة : " المزبر : القلم " <sup>(٧)</sup>.

#### التوقيع :

يقول البطليوسي : " سمي توقيعاً ؛ لأنه تأثير في الكتاب، أو لأنه سبب لوقوع الأمر وإنفاذه من قولهم : أوقعت الأمر فوق " <sup>(٨)</sup>.

(١) مقاييس اللغة ٤/٢ (ب و ب) (ح د د).

(٢) مختار الصحاح ص ١٢٦ (ح د د).

(٣) لسان العرب ٨٢/٣ (ح د د).

(٤) الاقتضاب ٨٥/١.

(٥) مختار الصحاح ص ٢٢٠ (ذ ب ر)، ص ٢٠٦٧ (ز ب ر).

(٦) لسان العرب ٢٥/٥ (ذ ب ر).

(٧) لسان العرب ١١/٦ (ز ب ر).

(٨) الاقتضاب ١٠٢/١.



فقد علل البطليوسي تسمية كلمة (التوقيع) بهذا الاسم ؛ نظراً لوظيفتها، وقد استعمل هذا الملحظ كثير من اللغويين، ومن أقوالهم :  
يقول ابن منظور : " والتوقيع فى الكتاب : إلحاق شئ فيه بعد الفراغ منه،...، فكأن الموقع فى الكتاب يؤثر فى الأمر الذى كُتِبَ الكتاب فيه ما يؤكد وجوبه".  
(١)

#### الحداد :

يقول البطليوسي : (يعنى بالحداد : الخمار ؛ لأنه يمنع من الخمر ويحفظها). (٢)

وإلى مثل هذا القول ذهب كثير من العلماء، ومنهم ابن منظور حيث يقول :  
(والحدّاد البّواب والسّجان ؛ لأنهما يمنعان عن فيه أن يخرج،...، فإنه سمّي الخمّار حدّاداً، ذلك لمنعه إياها وحفظه لها وإمساكه لها حتى يُبدّلَ له ثمنها الذى يرضيه) (٣).

#### رابعاً : تعليل تسمية الشئ بملابسه زمانا

ويمكن أن ينطبق هذا الملحظ على المثال الآتي :

#### الآن

يقول البطليوسي : (والآن : حد الزمانين، يعنون بالزمانين الماضي والمستقبل ، ويعنون بالآن ك الزمان الحاضر، وسموه حد الزمانين ؛ لأنه يفصل بين الماضي والمستقبل) (٤). وقد انفرد البطليوسي بهذا التعليل.

#### الصدر :

(١) لسان العرب ٣٧٢/١٥ (وق ع).

(٢) الاقتضاب ٣١١/٢.

(٣) لسان العرب ٨١/٣.

(٤) الاقتضاب ٢٠/١.

يقول البطلْيوسِي : (الصدر : الفعل، وسمي حدثاً لأن الشخص الفاعل يحدثه،  
وسمي مصدرًا لأن الفعل شق منه مصدر عنه) (١).

وقد انفرد البطلْيوسِي بهذا التعليل.

خامساً : تعليل تسمية الشئ باسم مجاور له أو ما هو سبب منه

ويمكن أن ينطبق هذا الملحظ على المثال الآتي :

الخبزة :

يقول البطلْيوسِي : (الملة موضع الخبزة، سمي بذلك ؛ لحرارته،...، أو لأنها تطبخ في  
الملة، كما يسمي الشئ باسم الشئ إذا كان منه بسبب) (٢).

وقد انفرد البطلْيوسِي بهذا التعليل.

سادساً : تعليل تسمية الشئ باسم مادته

من الكلمات التي وردت في الاقتضاب، والتي يمكن أن ينطبق عليها ملحظ تعليل  
تسمية الشئ باسم مادته :

حنتي :

يقول البطلْيوسِي : ( يروى يا حنَّتي وحنَّة الرجل : زوجته، سميت بذلك ؛ لأنها تحن  
إليه ويحنُّ إليها) (٣). وقد انفرد البطلْيوسِي بهذا التعليل.

الظعينة :

يقول البطلْيوسِي : (والظعينة : المرأة سميت بذلك لأنها يظعن بها) (٤).

ففي النص السابق علل البطلْيوسِي تسمية الظعينة باسم مادتها، وباستقراء معاجمنا  
العربية، نجد أنهم لم يعللوا تسمية هذه الكلمة، وإنما اكتفوا بذكر حال الظعينة ومن  
أقوالهم : ( الظعينة المرأة في اليهودج، ولا تسمي ظعينة حتى تكون  
في اليهودج) ومنهم ابن منظور (١)، الفيروز ابادي (٢)، ابن دريد (٣).

(١) الاقتضاب ٣١/١.

(٢) الاقتضاب ١١٦/٢.

(٣) الاقتضاب ٣١٩/٣.

(٤) الاقتضاب ٣٩٣/٣.



سابعاً : تعليل تسمية الشئ باسم لونه

من الكلمات التي وردت في كتاب الاقتضاب للبطلْيوسِي، وينطبق عليها ملحظ  
تسمية الشئ باسم لونه :

#### المحلفة

يقول البطلْيوسِي : (والمحلفة التي لونها غير خالص، وسميت بذلك لأن  
الناظرين إليها يختلفون في لونها فيحلف بعضهم أنها كميت، ويحلف بعضهم أنها  
شقراء، ويحلف بعضهم أنها وردة) (٤). وقد انفرد البطلْيوسِي بهذا التعليل.

ثامناً : تعليل تسمية الشئ باسم ما يتول إليه

ومن الكلمات التي ساقها البطلْيوسِي، ويمكن أن ينطبق عليها ملحظ تعليل تسمية  
الشئ باسم ما يتول إليه :

#### الحفاظ

يقول البطلْيوسِي : (والحفاظ : الغضب، وتسمى الحرب حفاظاً ؛ لأن الغضب  
سببها) (٥).

وقد انفرد البطلْيوسِي بهذا التعليل.

(١) لسان العرب ٢٥٣/٨ مادة (ظ ع ن).

(٢) مقاييس اللغة ٢٤٥/٤ (ظ ع ن).

(٣) جمهرة اللغة ١٢١/٣، الوسيط ٧٦/٢.

(٤) الاقتضاب ٣٤٠/٣.

(٥) الاقتضاب ٣٨٩/٣.



## المبحث الثالث

### المناسبة بين الألفاظ ومعانيها





د/ زينب زيادة دسوقي البغدادى

-٢٢٣٥-

الدرس اللغوي في كتاب الافتضاب  
في شرح أدب الكتاب لابن السيد



### المبحث الثالث

#### المناسبة بين الألفاظ ومعانيها

تتكون لغتنا العربية من الرموز الصوتية التي تُعدُّ أداة لنقل أفكارنا والتعبير عن معناها الكامن من ذهن المتقرب، ولكن يتبادر سؤال إلى الذهن ألا وهو : هل هناك علاقة وطيدة بين الرموز الصوتية والمعنى الذي تدل عليه ؟  
وحقيقة الأمر أنه قد دار خلافٌ بين علمائنا قدامي ومحدثين حول : هل بين اللفظ ومعناه مناسبة أو ارتباط ؟ وهل هذا اللفظ مناسبٌ لأنه يدلُّ على هذا المعنى ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات يمكن القول : إنه قد اختلفت وجهة نظر علماء اللغة حول المناسبة بين الألفاظ ومعانيها وذلك بناءً على اختلاف أقوالهم في نشأة اللغة الأولى، فمنهم من قال : إنها نشأت عن طريق التوقيف، ومنهم من قال : إنها نشأت عن طريق المواضعة والاصطلاح، ومنهم من قال : إنها نشأت عن طريق المحاكاة، وغيرها من النظريات المتعددة التي دارت حول نشأة اللغة الإنسانية الأولى، ويمكن عرض هذه الآراء بشئ من الإجمال فيما يلي :

أولاً : آراء القدماء :

#### الفلاسفة القدماء

انقسموا حيال هذه القضية فريقين :

الفريق الأول : وقد ذهب هذا الفريق إلى أن هناك علاقة طبيعية بين اللفظ ومدلوله، بمعنى أنها لا تتخلف، بحيث إذا أطلق اللفظ عرف معناه <sup>(١)</sup> ويأتي على رأس هذا الفريق أفلاطون وسقراط.

(١) ينظر نظرات في دلالة الألفاظ ص ٧٤، الدلالة اللغوية عند العرب ص ٢٠٣، علم الدلالة والمعجم العربي ص ١٣٥، في الدلالة اللغوية ص ١٥٢.

**الفريق الثاني :** وقد ذهب هذا الفريق إلى أن العلاقة بين اللفظ ومعناه لا تعدو أن تكون اصطلاحية عرفية وضعها الناس وتعارفوا عليها، ويأتي على رأس هذا



الفريق أرسطو<sup>(١)</sup>.

### علماء العربية القدامى

وقد انقسموا - أيضاً - فريقين :

الفريق الأول : يرى أن بين اللفظ ومدلوله علاقة طبيعية حاملة للواضع على أن يضع، وإلا لكان تخصيص الاسم المعين بالمسمي المعين ترجيحاً من غير مرجح ويأتي على رأس هذا الفريق عباد بن سليمان الصيمري<sup>(٢)</sup>.

### الفريق الثاني :

وهؤلاء ينكرون رأى عباد بن سليمان الصيمري، ولكن على الرغم من إنكارهم وجود المناسبة بين الألفاظ ومعانيها إلا أنهم كادوا يطبقون على ثبوت المناسبة بين اللفظ ومدلوله، وقد ثبت ذلك مما ساقوه في كتبهم، وهذه الأمثلة تنم عن ميلهم لوجود المناسبة بين اللفظ ومعناه كالخليل بن أحمد، وسيبويه،

وابن جني<sup>(٣)</sup> وهو رأى الجمهور.

### ثانياً : رأى علماء اللغة المحدثين :

وقد انقسموا ثلاثة آراء :

الرأى الأول : أن هناك مناسبة بين الألفاظ ومعانيها، ويأتي على رأس هذا الفريق من علماء الغرب همبلت<sup>(٤)</sup>، ويؤيد هذا الرأى من علماء العرب أحمد فارس الشدياق، جرجي زيدان، العقاد، د/ عبد الله العلايلي، د/ صبحي الصالح

(١) دلالة الألفاظ د/ إبراهيم أنيس ص٦٣، الدلالة اللغوية عند العرب ص٢٠٣، من أسرار اللغة ص١٤١.

(٢) ينظر الخصائص لابن جني ١/١٥٢، الاشتقاق لابن دريد ص٤، المزهر ١/٤٧، نظرات في دلالة الألفاظ ص٧٩، دراسات لغوية ص١٣٥.

(٣) ينظر الخصائص ١/١٥٢، ٢/١١٣، ٢/٣٣، ٢/٤٦، المزهر ١/٤٧.

(٤) ينظر دلالة الألفاظ ص٦٩ بتصرف وإيجاز.

وغيرهم (١).

**الرأى الثاني :** وأنصار هذا الرأى ينكرون وجود الصلة بين الألفاظ ومعانيها. ويؤيد هذا الرأى من علماء العرب " مدفيج "، ومن العرب د/ إبراهيم أنيس. (٢)  
**الرأى الثالث :** وهو **الرأى المعتدل**

وقد ذهب أنصار هذا الرأى إلى أن هناك ألفاظاً بالفعل توجد بينها وبين معانيها مناسبة وصلة، وهناك ألفاظ تتعدم فيها المناسبة والصلة. ومن المؤيدين لهذا الرأى جبرسن.

ومن المحدثين من يرى أن العلاقة بين الألفاظ ومعانيها علاقة اعتباطية كالعالم : وتني، ودى سوسير، وإدوار سابير (٣).

\*\*\*\*\*

### أمثلة المناسبة بين الألفاظ ومعانيها من كتاب الاقتضاب للبطلوسي

تمثلت مظاهر المناسبة بين الألفاظ ومعانيها في كتاب الاقتضاب في :

#### أولاً : صيغ المبالغة

من الأمثلة التي وردت في كتاب الاقتضاب للبطلوسي :

(عليم، قدير)

يقول البطلوسي : ( ويأتي بمعنى فاعل كقولهم : عليم بمعنى عالم، وقدير

بمعنى قادر إذا أرادوا المبالغة) (٤).

(١) دلالة الألفاظ ص ٦٩ بتصرف وإيجاز، مباحث في علم الدلالة ص ١٤٣، من قضايا فقه اللسان ص ٦١.

(٢) دلالة الألفاظ ص ٦٩ وما بعدها، الدلالة اللغوية عند العرب ص ٢٢٨، علم الدلالة والمعجم العربي ص ٣٠.

(٣) دلالة الألفاظ ص ٦٩، الدلالة اللغوية عند العرب ص ٢٢٧، من قضايا فقه اللسان ص ٦١، مباحث في علم الدلالة ص ١٤٣.

(٤) الاقتضاب للبطلوسي ٤/٤٧٥.



فقد صرح البطليوسي بأن صيغة (فعليل) ترد بمعنى (فاعل) وذلك على سبيل  
المبالغة، وهذا من قبيل المناسبة بين الألفاظ ومعانيها، ومن الأمثلة التي وردت  
في النص :

### عليم

وقد أشار كثير من العلماء إلى أن (عليم) تأتي دائماً وصف لله - سبحانه وتعالى  
- على سبيل المبالغة، ومنهم أبو حيان حيث يقول : (وقد وُصِفَ الله بعالم  
وعليم، وهذان للمبالغة، وقد أدخلت العرب الهاء للتأكيد المبالغة في (علامة) ولا  
يجوز وصفه به - تعالى - والمبالغة بأحد أمرين : إما لنسبة إلى تكرير وقوع  
سواء اتحد متعلقة أم تكثر، وإما بالنسبة إلى تكثير المتعلق لا تكثير الوصف،  
ومن هذا الثاني المبالغة في وصف الله - تعالى - ؛ لأن علمه - تعالى - واحد  
لا تكثير فيه، فلما تعلق علمه - تعالى - بالجميع كلية وجزئية، دقيقة وجليلة،  
معدومة وموجودة، وصف نفسه - تعالى - بالصفة التي دلت على المبالغة<sup>(١)</sup>.  
ويؤيد قول أبي حيان ما ورد عند النحاة، حيث يقول بعض النحاة : " وذكر  
بعضهم أن صفات الله - تعالى - التي هي على صيغة المبالغة مجاز ؛ لأن  
المبالغة تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان، وصفات الله - تعالى - منزهة  
من ذلك " <sup>(٢)</sup>.

يقول ابن منظور : (عليم من صفات الله عز وجل،...، وعليم فعيل من أبنية  
المبالغة) <sup>(٣)</sup>.

(١) البحر المحيط ٤٣٤/٧.

(٢) ينظر حاشية الصبان ٢٩٧/٢.

(٣) لسان العرب ٣٧٠/٩ (ع ل م).

ونخلص مما سبق إلى أن كلمة (عليم) صيغة مبالغة تفيد المبالغة في الوصف بالعلم، أي المحيط بظواهر الأمور وبواطنها، فتنفيذ الوصف بالعلم الشامل التام الكامل<sup>(١)</sup>.

### قدير

كلمة (قدير) صيغة مبالغة على وزن (فعليل)، وهي تدل على المبالغة في اتّصاف الله - عزّ وجلّ - بالقدرة، وهي تقتضي إحاطة قدرة الله على كل شيء، فلا يعجزه شيء ولا يخرج عن قدرته شيء<sup>(٢)</sup>.

يقول ابن قتيبة: (ومن صفاته ما جاء على "فعليل" بمعنى "فاعل" نحو "قدير" بمعنى "قادر")<sup>(٣)</sup>.

ويقول ابن منظور: (القدير والقادر: من صفات الله - عزّ وجلّ - يكوّنان من القدرة، ويكوّنان من التقدير،... ابن الأثير: في أسماء الله - تعالى - : "القادر والمقتدر والقدير، فالقادر اسم فاعل من قدر يقدر، والقدير فعليل منه، وهو للمبالغة، والمقتدر - مفتعل من اقتدر، وهو أبلغ)<sup>(٤)</sup>.

وفي الوسيط: (القدير: ذو القدرة، وهو الفاعل لما يشاء على قدر ما يقتضي الحكمة لا زائداً عليه ولا ناقصاً عنه، ولذلك لا يوصف به إلا الله تعالى)<sup>(٥)</sup>. ونخلص مما سبق إلى أن هناك مناسبة بين كلمة (عليم)، (قدير) وبين معناها طبقاً لما ورد عن المفسرين واللغويين وكما نصّ عليه البطليوسي.

(١) معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم ص ٤٥٢، ٤٥٣ بتصرف.

(٢) معجم الفروق الدلالية ص ٤٥٧، ٤٥٨ بتصرف.

(٣) غريب القرآن ص ١٦.

(٤) لسان العرب ٥٥/١١ (ق د ر).

(٥) المعجم الوسيط ٧١٩/٢ مادة (ق د ر).

ثانياً : ومن أمثلة مناسبة الألفاظ لمعانيها أيضاً مقابلة الألفاظ بما يشاكل

### أصواتها من الأحداث

وقد عقد ابن جني باباً في الخصائص أطلق عليه (باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني) <sup>(١)</sup> وقد قال فيه : (فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فبابٌ عظيمٌ واسع ونهج ملتئم عند عارفيه مأموم،...<sup>(٢)</sup>).

ومما أورده البطليوسي من هذا القبيل (نضح ) و(نضخ)

يقول البطليوسي : (النضخ أكثر من النضح، ولا يقال من النضخ، هذا قول كثير من اللغويين، وقد حكى صاحب كتاب العين <sup>(٣)</sup> نضح ثوبه بالطيب، وقد حكى أبو عبيد في الغريب عن أبي زيد نضحت عليه الماء أنضح بالحاء غير معجمه، ونضح عليه الماء ينضح بالحاء معجمه، واختار ما ذكر ابن قتيبة، وقد قال الله - تعالى - : ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَا ﴾ <sup>(٤)</sup>.

وفعال من أبنية المبالغة ولا يبني إلا من فعل، وقد اختلف في النضح والنضخ، فقيل : النضح بالحاء غير معجمة ما كان رشاً ضعيفاً والنضخ بالحاء معجمه ما كثر حتى يبيل، وقيل : النضح بالحاء غير معجمة في كل شئ رقيق كالماء ونحوه، والنضخ بالحاء معجمة في كل شئ تخين نحو العسل والرُّب <sup>(٥)</sup>.

فالبطليوسي قد جعل كلمة (نضح) بالحاء للرُّش الخفيف، فاستعملها في كل شئ

(١) الخصائص ١٥٢/٢ وما بعدها.

(٢) الخصائص ١٥٧/٢ وما بعدها.

(٣) العين للخليل بن أحمد ١٠٦/٣ (ن ض ح).

(٤) سورة الرحمن الآية رقم ٦٦.

(٥) الاقتضاب للبطليوسي باب الأسماء المتقاربة في اللفظ والمعنى ٤٥٧/٤.



رقيق كالماء ونحوه، وجعل كلمة (نضخ) بالخاء في كل شئ تخين كالعسل ونحو، وجعلها أيضاً في سكب الماء حتى يبلى التراب، فجعلوا الحاء لرققتها للشئ الضعيف، والخاء لقوتها للشئ الثقيل.

وفي ذلك يقول الخليل بن أحمد : (النضخ كالنضخ ربّما اختلفا وربّما انفقا، ويقال : النضخ ما بقي له أثر، يقال : على ثوبه نضخ دم والعين تتضح بالماء نضخاً : أى تفور) (١).

ويقول ابن جنى : (...، من ذلك قولهم : النضخ للماء ونحوه، والنضخ أقوى منه، قال الله - سبحانه - ﴿ فِيمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾ (٢) فجعلوا الحاء لرققتها للماء الخفيف، والخاء لغلظها لما هو أقوى منه... (٣).

#### (الخضم، والقضم)

يقول البطليوسي : (الخضم بالفم كله، والقضم بأطراف الأسنان، قد قيل : إن الخضم أكل الرطب، وإن القضم أكل اليابس، وذكر ابن جنى - رحمه الله - أن العرب اختصت اليابس بالقاف والرطب بالخاء ؛ لأن في القاف شدة وفي الخاء رخاوة، وذكر أشياء من هذا النحو مما حاكت فيه العرب المعاني بالألفاظ ولعمري أن العرب ربّما حاكت المعنى باللفظ الذى هو عبارة عنه فى بعض المواضع، ويوجد ذلك تارة فى صفة الكلمة، وتارة فى إعرابها) (٤).

ويقول ابن منظور : (النضخ ما كان على غير اعتماد، والنضخ ما كان على اعتماد،...، النضخ : شدة فور الماء فى جيشانه والفجارة من ينبوعه، قال

(١) العين ١٠٦/٣ (ن ض ح).

(٢) سورة الرحمن الآية رقم ٦٦.

(٣) الخصائص ٢٦٤/٣ وما بعدها، المزهر للسيوطي ٥٠/١.

(٤) الاقتضاب للبطليوسي ١٥٧/٢.

أبو على : ما كان من سفل إلى علو فهو نضخ<sup>(١)</sup>.  
فالبطلبوسى قد جعل كلمة (القضم) بالقاف للشئ اليابس لقوة القاف وشدتها،  
وجعل (الخضم) بالخاء للشئ الرطب لرقة الخاء ورخاوتها.  
وفى ذلك يقول ابن جنى : (...، من ذلك قولهم : خضم وقضم، فالخضم لأكل  
الرطب كالبطيخ والقثاء وما كان نحوها من المأكول الرطب، والقضم لأكل  
اليابس نحو : قضمت الدابة شعيرها، ونحو ذلك، وفى الخبر، قد يدرك الخضم  
بالقضم، أى قد يدرك الرخاء بالشدّة، واللين بالشطف<sup>(٢)</sup>.  
ويقول ابن منظور : (الخضم الأكل عامة، وقيل : هو ملء الفم بالمأكول، وقيل  
: الخضم الأكل بأقضي الأضراس والقضم بأدناها، وقيل الخضم أكل الشئ  
الرطب خاصة كالقثاء ونحوه وكل أكل فى سعة ورغد خضم)<sup>(٣)</sup>.

(١) لسان العرب ١٧٦/١٤ (ن ض ح).

(٢) الخصائص لابن جنى ٢٦٤/٣ وما بعدها، المزهري ٥٠/١.

(٣) لسان العرب ١٣٠/٤ (خ ض م).



## المبحث الرابع الفروق الدلالية



## المبحث الرابع : الفروق الدلالية

### أولاً: تعريفها لغة واصطلاحاً:

#### الفروق لغة:

يقول ابن منظور: (الفروق لغة: جمع فرق، والفرق: الفصل بين الشيئين)<sup>(١)</sup>.  
ويقول الخليل بن أحمد: (الفرق: موضع الفرق من الرأس في الشعر، والفرق:  
تفريق بين شيئين فرقا حتى يفترقا ويتفرقا)<sup>(٢)</sup>.

#### واصطلاحاً:

توضيح الفروق الدلالية الدقيقة أو الخاصة بين لفظين أو أكثر تجمع بينها دلالة لغوية خاصة<sup>(٣)</sup>.

### عناية علماء اللغة قدامى ومحدثين بالفروق الدلالية

اهتم علماء اللغة القدامى بالفروق الدلالية، وقد واكب ذلك البدايات الأولى للبحث اللغوي عند العرب، بل يمكن القول : إنه قد ظهرت فكرة الفروق الدلالية، بما قام به الخليل بن أحمد في معجمه " العين " حيث يعد معجمه خير شاهدٍ على ذلك إذ صنفه بطريقة التقلبات، ومفادها : أن هناك جذراً لغوياً محورياً تنضوي تحته مجموعة من الكلمات، ويعد هذا الجذر محلاً للدلالة المركزيّة، ثم يتفرع عن هذا المعنى المركزي معاني أخرى تحمل ظلالاً تميز كل لفظة من أخرى<sup>(٤)</sup>.

وبناءً على ذلك يمكن القول : إن الخليل بن أحمد قد توصل - بما لا يدع مجالاً

(١) لسان العرب ٣٣٩٨/٥ مادة " ف ر ق " .

(٢) العين ١٤٧/٥ مادة " ف ر ق "، وللاستزادة ينظر جمهرة اللغة ٢/٢٩٩، مقاييس اللغة

٤/٤٩٣، مختار الصحاح ص٥٠٠ " ف ر ق "، المصباح المنير ٢/١٢٥ .

(٣) الظواهر الدلالية في عمدة الحفاظ، د/عثمان الحاوي ص٩٢.

(٤) المرجع السابق والصفحة نفسها بتصريف.



للسك - إلى فكرة الفروق الدلالية التي تميز كل مفردة من الأخرى، وهذا خاص بالألفاظ المفردة، أما العبارات والتراكيب فيمكن القول : إن " الكتاب " لسبويه قد احتوى على إشارات وتبصرات تدل على وجود الفروق الدلالية بين العبارات والتراكيب.

كما أشار أبو هلال العسكري إلى وجود الفروق الدلالية بين المفردات، وأشار كذلك إلى أن هناك فروقاً دلالية تنجم عن التراكيب اللغوية<sup>(١)</sup>. كما اهتم بها كثير من اللغويين كابن فارس، و الأخفش، و قطرب، والمبرد، والزجاج، وكثير من المفسرين كالفارسي، والبيضاوي، والرازي، وغيرهم كثير

أما علماء اللغة المحدثون فقد أدركوا وجود الفروق الدلالية بين المفردات، حيث ذهبوا إلى أن وقوع الترادف بين الألفاظ لا يعنى التساوي التام بين المفردات في المعنى، وخير شاهد على ذلك نظرية التحليل التكويني حيث ساهمت هذه النظرية بشكل كبير في تحديد الفروق الدلالية بين المفردات<sup>(٢)</sup>.

### الطرق التي يمكن من خلالها معرفة الفروق الدلالية

تحدث أبو هلال العسكري عن أهم الطرق التي تعرف بها الفروق الدلالية بين الألفاظ، ومن أهمها:

- (١) اعتبار صفات المعنيين اللذين يطلب الفرق بينها.
- (٢) اعتبار ما يؤول إليه المعنيان.
- (٣) اعتبار الحروف التي تعدى بها الأفعال.
- (٤) اعتبار النقيض.

(١) الفروق اللغوية ص ٨، ٩ بتصرف.

(٢) معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم ص ١٠ بتصرف.



(٥) اعتبار الاشتقاق.

(٦) ما توجه صيغة اللفظ من الفرق بينه وبين ما يقاربه.

(٧) اعتبار حقيقة اللفظين أو أحدهما في أصل اللغة<sup>(١)</sup>.

\*\*\*\*\*

### أمثلة الفروق التي وردت في كتاب الاقتضاب للبطلوسي

يمكن تصنيف الأمثلة التي وردت في كتاب الاقتضاب كما يلي:

#### أولاً: ما يفرق فيه بين اللفظين المتحدّين في المادة باعتبار صيغة كل منهما

وقد أشار أبو هلال العسكري في كتاب الفروق اللغوية إلى هذه الطريقة<sup>(٢)</sup>، وكما وردت ألفاظ كثيرة في كتاب الاقتضاب للبطلوسي يمكن إخضاعها لتلك الطريقة وهي:

#### - الثناء ممدود، الثناء مقصور.

وقد ورد ذلك في الاقتضاب يقول البطلوسي: (الثناء ممدود،....، الثناء مقصور، والغالب على الثناء الممدود أن يستعمل في الخير دون الشر، فأما المقصور فيستعمل في الخير والشر، وقد جاء الثناء الممدود في الشر أنه قليل ومحمول على ضرب من التأويل، أنشد أبو عمر المطرزى عن ثعلب:

**أثنى علىّ بما علمت فإنني أثنى عليك بمثل ريح الجورب<sup>(٣)</sup>**

فقد فرق البطلوسي بين صيغتي "الثناء بالمد"، و"الثناء بالقصر" باعتبار صيغة كل منهما، فجعل صيغة المد في الغالب تستعمل في الخير دون الشر، أما

(١) الفروق اللغوية ص ١٤ وما بعدها.

(٢) المرجع السابق والصفحة نفسها.

(٣) الاقتضاب للبطلوسي ٥/١.

صيغة القصر فتستعمل في الخير والشر معاً.

كما نصت المعاجم اللغوية على هذا الفرق ومنهم ابن دريد حيث يقول: (والثناء يقال: أتى عليه ثناءً حسناً وثناءً والاسم الثناء ولا يكون إلا في الخير إذا كان ممدوداً... والثناء مقصور في الخير والشر، وحكى سيبويه الثناء ممدوداً ولم يحكه غيره، وقال بعض أهل اللغة: الثناء في الخير والشر، قال أبو بكر: يقال أثبتت عليه ثناء الاسم: الثناء لا يكون إلا في الخير وهو الثبت وربما استعمل في الشر، والثناء يكون في الخير والشر....، والثناء لا يكون إلا في الذكر الجميل....)<sup>(١)</sup>.

### - الناسي والمتناسي

يقول البطليوسي: (والناسي: المطبوع على النسيان، والمتناسي: المتغافل حتى ينسى)<sup>(٢)</sup>.

فقد فرق البطليوسي بين معنى صيغتي: " الناسي "، و " المتناسي " باعتبار صيغة كل منهما، فجعل الصيغة الأولى بمعنى: المطبوع على النسيان، وجعل الصيغة الثانية بمعنى: المتغافل حتى ينسى.

وقد نصت المعاجم اللغوية على هذا الفرق ومنهم ابن منظور حيث يقول: ( والنسيان بكسر النون: ضد الذكر والحفظ،....، قال: بناسيها: بتاركها، الناسي: التارك،.... وتناساه: أرى من نفسه أنه نسيه)<sup>(٣)</sup>.

وفى الوسيط: (نسى فلان الشيء نَسْوَةً ونَسَاوَةً ونَسْيَانًا: تركه على ذهول وغفلة،....، وتناسى الشيء: حاول أن ينساه وتظاهر أنه نسيه)<sup>(٤)</sup>.

(١) جمهرة اللغة لابن دريد ٢٢٠/٣ مادة " ث ن و " .

(٢) الاقتضاب ٩/١ .

(٣) لسان العرب ١٤/١٣٢ وما بعدها مادة " ن س ي " .

(٤) المعجم الوسيط ٢/٩٢٠ " ن س ي " .

## - الحدود و المحدود

فرق البطليوسى بين صيغتي " المجدود " و " المحدود " حيث يقول:  
(والمجدود: ذو الجدّ وهو السعد والبخت، والمحدود: المحروم، مشتق من قولهم:  
حددته عن الشيء إذا منعته منه)<sup>(١)</sup>.

فقد فرق البطليوسى بين معنى صيغتي " المجدود "، و " المحدود " باعتبار  
صيغة كلّ منهما فجعل الصيغة الأولى بمعنى السعد والبخت، وجعل الصيغة  
الثانية بمعنى المحروم ففرق بينهما باعتبار الصيغة.

وقد نصت المعاجم العربية على هذا الفرق ومنهم الرازي حيث يقول في مادة  
(ج د د) : (الجدّ: الحظ والبخت...، ومجدود: محظوظ)<sup>(٢)</sup>.  
ويقول: (والمحدود: الممنوع من البخت وغيره)<sup>(٣)</sup>.

ويقول ابن فارس: (الحاء والذال أصلان: الأول: المنع، والثاني: حراف  
الشيء،...، وفلان محدود، إذا كان ممنوعاً، و " إنه لمُحارفٌ محدود "، كأنه قد  
منع الرزق)<sup>(٤)</sup>.

وفي الوسيط: (المجدود: عظيم الحظ)<sup>(٥)</sup>.

وفي الوسيط أيضاً: (المحدود: القليل الحظ)<sup>(٦)</sup>.

## - خزى يخزى خزياً، خزى يخزى خزاية

يقول البطليوسى: (خزى يخزى خزياً: إذا افتضح، وخزى يخزى خزاية: إذا

(١) الاقتضاب ١/٩٩.

(٢) مختار الصحاح ص٩٤ مادة " ج د د ".

(٣) مختار الصحاح ص١٢٦ مادة " ج د د ".

(٤) مقاييس اللغة لابن فارس ٣/٢ مادة " ح د د ".

(٥) المعجم الوسيط ١/١١٠ " ج د د ".

(٦) المعجم الوسيط ١/١٦١ " ح د د ".



استحيا) (١).

فقد فرق البطليوسى بين معنى صيغتي " خزى يخزى خزياً "، و " خزى يخزى خزاية " باعتبار صيغة كل منهما فجعل الصيغة الأولى بمعنى افتضاح الأمر، وجعل الصيغة الثانية بمعنى الاستحياء.

وقد نصت المعاجم اللغوية على هذا الفرق ومنهم الرازي يقول: (" خَزَى " بالكسر " خَزِيًّا " بكسر الخاء أي ذَلَّ وهان،....، و " خزي " بالكسر " خَزَايَة " بالفتح أي: استحيا) (٢).

ويقول ابن فارس: (أخزاه الله، أي أبعده و مقتته. والاسم: الخزى. ومن هذا الباب قولهم: خَزَى الرجل: استحيا من قبح خَزَايَة، فهو خزيان؛ وذلك أنه إذ فعل ذلك واستحيا: تباعد ونأى) (٣).

ويقول ابن دريد: (خزي الرجل يخزى خزاية وهو خزيان: إذا استحيا من قبيح يفعله والاسم الخزاية، وخزى الرجل يخزى خزياً من الهوان، وأخزاه الله اخزاء إذا مقتته وأبعده والاسم الخزي) (٤).

فابن دريد قد فرق بينها من ناحية الصيغة باعتبارين :

الاعتبار الأول المعنى: فمعنى الصيغة الأولى : الهوان، ومعنى الصيغة الثانية: الإبعاد واللمق.

و الاعتبار الثاني المصدر: فمصدر الأولى الخزاية ومصدر الثانية الخزي. وفي الوسيط: (خَزَى خزياً، وخزِيَّة: وقع في بلية وشر وافتضح، فذل بذلك

(١) الاقتضاب ٢٥/١.

(٢) مختار الصحاح ص ١٧٤، ١٧٥ مادة " خ ز ي " .

(٣) مقاييس اللغة ١٧٩/٢ مادة " ح ز و " .

(٤) جمهرة اللغة ٢١٩/٢ مادة " خ ز ي " .

وهان، وهلك فهو خزٍ وهى خزية، وفلان خزى وخزاية: استحيا فهو خزيان<sup>(١)</sup>.

### - الميِّت، الميت

فرق البطليوسي بين كلمتي " الميِّت " بالتشديد، و " الميت " بالتخفيف، حيث يقول: (وقد فرق قوم بين الميِّت بالتشديد، والميِّت بالتخفيف فقالوا: الميِّت بالتشديد ما سيموت والميِّت بالتخفيف ما قد مات،....، ومن أبين ما جاء قول الشاعر:

**ليس من مات فاستراح بميِّت إنما الميت ميِّت الأحياء**

وقال ابن قنعاى الأسدى:

**أيا ليتنى والمرء ميِّتٌ وما يغنى عن الحدان ليت**

ففى البيت الأول سوَّى بينهما، وفى البيت الثانى جعل الميِّت المخفف: الحى الذى لم يموت، ألا ترى أن معناه: سيموت فجرى مجرى المثل ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾<sup>(٢)</sup>، فجعل الميِّت بالتشديد ما قد مات<sup>(٣)</sup>.

وقد وردت كلمة " ميِّت " بالياء المشددة فى القرآن الكريم اثنتى عشرة مرة للدلالة على مخلوق حسي ما زال فيه روحٌ وهو ينتظر الموت، ومن ذلك قوله تعالى:- ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾<sup>(٤)</sup>.

بينما وردت كلمة " ميت " بالياء الساكنة فى القرآن الكريم خمس مرات، للدلالة على مخلوق فارقتة الروح وأصبح جثة هامة لا حياة فيها. وبناءً على ذلك يكون لفظ " ميت " إذا كان مشدداً: دلٌّ على حسي ينتظر الموت

(١) المعجم الوسيط ٢٣٣/١ " خ ز ا " .

(٢) سورة الزمر : الآية (٣٠).

(٣) الاقتضاب ٤٨/١، ٤٩.

(٤) سورة الزمر : الآية (٣٠).

وإذا كان ساكناً: دلَّ المخلوق الذي مات فعلاً وفارقتة الحياة<sup>(١)</sup>.  
وقد فرّق بينها بهذا الاعتبار كثير من اللغويين، ومنهم ابن منظور حيث يقول:  
(الميت الذي مات، والميت الذي لم يمّت)<sup>(٢)</sup>.  
وفي الوسيط: " الميت " الذي فارق الحياة " ج " أموات، و " الميت: من في حكم  
الميت وليس به، " ج " أموات، وموتى)<sup>(٣)</sup>.

### - زبرت بالزاي، وذبرت بالذال

فرق البطليوسي بين معنى صيغتي " زبرت " بالزاي، و " ذبرت " بالذال باعتبار  
صيغة كل منهما حيث يقول: (وقد فرّق بعض اللغويين بين ذبرت وزبرت،  
فقال: زبرت بالزاي أي: كتبت، وذبرت بالذال أي قرأت)<sup>(٤)</sup>.  
وبهذا يكون البطليوسي قد فرق بين صيغتي " زبرت "، و " ذبرت "، باعتبار  
صيغة كل منهما، فجعل الصيغة الأولى بمعنى كتبت، وجعل الصيغة الثانية  
بمعنى قرأت.

وقد فرق بعض اللغويين بينهما بهذا الاعتبار ومنهم الرازي حيث يقول نقلاً عن  
الأصمعي: (قال الأصمعي: زبرت الكتاب كتبته وذبرته قرأته)<sup>(٥)</sup>.  
ومن اللغويين من جعل كلتا الصيغتين بمعنى واحد ومنهم الأزهري حيث يقول:  
( زبرت الكتاب وبرته: كتبته)<sup>(٦)</sup>.

(١) معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم " لبيان الملامح الفارقة بين الألفاظ متقاربة  
المعنى، والصيغ والأساليب المتشابهة ص ٤٦٣.

(٢) لسان العرب ٢١٧/١٣ مادة " م و ت " .

(٣) المعجم الوسيط ٨١٩/٢ " م و ت " .

(٤) الاقتضاب ٨٥/١.

(٥) مختار الصحاح للرازي ص ٢٢٠ مادة " ذ ب ر " .

(٦) تهذيب اللغة للأزهري مادة " ذ ب ر " .



وفى الوسيط: (ذبر الكتاب: قرأه قراءة خفيفة أو سريعة) (١).

وفى الوسيط أيضاً: (زبر الكتاب: كتبه) (٢).

### - الرُّطْبُ، الرُّطْبُ، الرُّطْبُ

يقول البطليوسى: (والرُّطْبُ بضم الراء وسكون الطاء من النبات خاصة، فإذا اضممت الراء وفتحت الطاء فهو من التمر خاصة، فإذا فتحت الراء وسكنت الطاء فهو ضد اليابس من كل شئ) (٣).

فقد فرق البطليوسى بين " الرُّطْبُ " بضم الراء وسكون الطاء، و " الرُّطْبُ " بضم الراء وفتح الطاء، و " الرُّطْبُ " بفتح الراء وسكون الطاء باعتبار صيغة كل منهما، فجعل الصيغة الأولى للرُّطْبُ من النبات خاصة، وجعل الثانية للتمر خاصة، وجعل الثالثة: ضد اليابس من كل شئ، وبهذا يكون قد فرق بينهما باعتبار الصيغة.

وقد أشار إلى هذا الفرق كثير من اللغويين ومنهم الرازي حيث يقول: (" الرُّطْبُ " بالفتح خلاف اليابس، و " الرُّطْبُ " بضم الراء وسكون الطاء وضمها أيضاً الكلاً.. و " الرُّطْبُ " من النخل ومن التمر معروف) (٤).

ويقول ابن فارس: (الراء والطاء والباء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على خلاف اليابس ومن ذلك الرُّطْبُ،....، والرُّطْبُ: المرعى، والرُّطْبُ معروف، ويقال: أرطْبَ النخل إرطاباً) (٥).

(١) الوسيط ٣٠٩/١ " ذ ب ر " .

(٢) الوسيط ٣٣٨/١ " ز ب ر " .

(٣) الاقتضاب ١/١٢٨، ١٢٩.

(٤) مختار الصحاح ص ٢٤٦ " ر ط ب " .

(٥) مقاييس اللغة ٢/٤٠٤ " ر ط ب " .

وفي الوسيط: (الرُّطْبُ: اللين الناعم، خلاف اليابس، و " الرُّطْبُ " : نضيج البُسْر قبل أن يصير تمرًا، وجارية رَطْبَةٌ: ناعمة) (١).

### - الحلكاء، الحلكى

يقول البطليوسى: (والحلكاء بفتح الحاء والمدّ دويبة تغوص في الرمل كما يغوص طائر الماء في الماء،....، والحلكى بضم الكاف وتشديد اللام وفتحها والقصر شحمة الأرض تغوص في الرمل كما يغوص طائر الماء في الماء) (٢).  
فقد فرق البطليوسى بين صيغتي " الحلكاء " بالمد، و " الحلكى " بالقصر باعتبار صيغة كل منهما، فجعل الصيغة الأولى للدويبة الصغيرة التي تغوص في الأرض كما يغوص طائر الماء في الماء، وجعل الصيغة الثانية لشحمة الأرض تغوص في الرمل كما يغوص طائر الماء في الماء.

وقد استخدم بعض اللغويين ذات الطريقة للفرق بين الصيغتين ومنهم: ابن دريد حيث يقول: (الحلكى: دويبة شبيهة بالعظام) (٣).

### - العَدَل، والعدَل

يقول البطليوسى: (عدَل الشئ بفتح العين مثله، قال الله -عز وجل-: ﴿أَوْعَدُّ ذَلِكُمْ صِيَامًا﴾ (٤) وِعْدَل الشئ بكسر العين زنته، وقد اختلف اللغويون في العَدَل والعدَل فقال الخليل: عَدَل الشئ بالفتح مثله وليس بالنظير عينه، وِعْدله بالكسر نظيره، وقال الفراء: العَدَل بفتح العين: تقويمك الشئ بالشئ من غير جنسه حتى تجعله مثلاً، والعدَل بالكسر المثل وذلك أن يقول: عندي عدل عبدك وشاتك إذا كان عبدك يعدل عبده وشاتك تعدل شاته، وإذا أردت قيمته من غير جنسه فتحت

(١) الوسيط ٣٥١/١ " ر ط ب " .

(٢) الاقتضاب ١٥٦/١ .

(٣) جمهرة اللغة ١٨٥/٢ " ح ك ل " .

(٤) سورة المائدة : من الآية (٩٥) .

العين، وقال الزجاج العَدَل والعَدل واحد في معنى المثل....، وقال ابن دريد: العَدَل بالفتح من قولك عدلت الشيء بالشيء إذا جعلته بوزنه، والعَدل بالكسر الحكم يعدل بمتله<sup>(١)</sup>.

ونستشف من نص البطليوسي ما يلي:

**أولاً:** أنه قد ذكر أن هناك فرقاً بين " العَدَل " بفتح العين و " العَدل " بكسرها، ولقد فرق بينها كثير من العلماء كما ورد في نص البطليوسي، ومنهم: الخليل بن أحمد، والفراء، وابن دريد.

**ثانياً:** أنه قد ورد في نص البطليوسي أن الزجَّاج قد جعلهما بمعنى واحد<sup>(٢)</sup>.

**ثالثاً:** باستقراء كتب المفسرين كالقرطبي<sup>(٣)</sup>، وابن قتيبة<sup>(٤)</sup>، وأبو حيان<sup>(٥)</sup>، والطبرسي<sup>(٦)</sup>، نلاحظ أنهم قد فرقوا بين " العَدل " و " العَدل " باعتبار صيغتهما. صيغتهما.

**رابعاً:** نصّ كثير من أصحاب المعاجم العربية- أيضاً- على هذا الفرق الدلالي ومنهم: أبو هلال العسكري<sup>(٧)</sup>، وثعلب<sup>(٨)</sup>، والخليل<sup>(٩)</sup>، والأزهري<sup>(١٠)</sup>، وابن دريد<sup>(١١)</sup>،

(١) الاقتضاب ١٧٥/٢ .

(٢) معاني القرآن ٢٠٨/٢ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٤٢١/١ .

(٤) غريب القرآن ص ٤٨ .

(٥) البحر المحيط ١٨٧/١ .

(٦) مجمع البيان ٢٢٨/١ .

(٧) الفروق اللغوية ص ١٢٨ .

(٨) الفصيح ص ٢٢٩ .

(٩) العين ٤٩/٢، ٥٠ " عدل " .

(١٠) تهذيب اللغة ٢٠٩/٢ " عدل " .

(١١) جمهرة اللغة ٢٨١/٢ " عدل " .

والجوهري<sup>(١)</sup>، وابن فارس<sup>(٢)</sup>، والفيومي<sup>(٣)</sup>، والرازي<sup>(٤)</sup>، وابن منظور<sup>(٥)</sup>  
**خامساً** : أن من العلماء من جعل صيغة كسر العين " العدل " بمعنى العذاء،  
ويمكن أن نستشف ذلك من قول الفراء: (وربما قال بعض العرب: عدله كأنه  
منهم غلط لتقارب معنى العدل من العدل)<sup>(٦)</sup>.  
ويقول ابن قتيبة: (وإنما قيل للعذاء عدل؛ لأنه مثل للنشئ يقال هذا عدل هذا  
وعديله، فأما العدل بالكسر فهو ما على الظهر)<sup>(٧)</sup>.  
ومن العلماء من فرق بينهما باعتبار الصيغة، ولكن جاء المعنيان مختلفان عن  
المعاني التي وردت في نص البطليوسي، وكما ورد في المعاجم العربية وكتب  
المفسرين، حيث ورد في الكليات ما نقله أبو البقاء الكفوي عن الفراء يقول:  
(ويستعمل بالفتح فيما تدرك البصيرة من الأحكام، وبالكسر فيما تدرك بالحاسة  
كالموزونات والمعدودات، والمكيلات وكذا العدل)<sup>(٨)</sup>.

### - السداد، والسداد -

من الكلمات التي فرق بينها البطليوسي دلاليًا باعتبار الصيغة " السداد " و

- 
- (١) الصحاح ١٧٦٠/٥، ١٧٦١ مادة " عدل " .
  - (٢) مقاييس اللغة ٢٤٦/٤، ٢٤٧ مادة " عدل " .
  - (٣) المصباح المنير ٥٤٢/٢ مادة " عدل " .
  - (٤) مختار الصحاح ص٤١٧، ٤١٨ مادة " عدل " .
  - (٥) لسان العرب ٢٨٣٩/٤ مادة " عدل " .
  - (٦) معاني القرآن للفراء ٢٠٨/٢ .
  - (٧) غريب القرآن ص٢٦ .
  - (٨) الكليات ٢٥٣/٣ .



" السّدَاد " يقول البطليوسى: (السّدَاد فى المنطق والفعل بالفتح وهو الإصَابَة،  
والسّدَاد بالكسر كل شئ سددت به شيئاً مثل: سِدَاد الثغر وسِدَاد القارورة، ويقال:





أصبنا سِدَادًا من عيش أى ما يسدُّ به الخلة وهذا سداد من عوز<sup>(١)</sup>.  
 ويفهم مما سبق أن البطليوسى قد فرق بين صيغتي " السِّدَاد " بالفتح و " السِّدَاد " بالكسر باعتبار الصيغة فجعل الأولى بمعنى التوفيق فى المنطق والإصابة فيه، وجعل الثانية بمعنى سداد الشئ ( أى ما يسدُّ به الشئ ) كالنخلة والقارورة.  
 وإلى مثل هذا التفريق ذهب كثير من اللغويين ومنهم الرازى حيث يقول: (السِّدَاد بالفتح وهو: الصواب والقصد من القول...، و " سِدَاد " القارورة والنخلة: موضع المخافة بالكسر لا غير، وأما قولهم: فيه " سِدَاد " من عوز وسِدَاد من عيش أى ما يسدُّ به الخلة فيكسر)<sup>(٢)</sup>.

ويقول ابن فارس: (السِّدِيد فى اللغة: ذو السِّدَاد أى الاستقامة، مأخوذ من السِّدَّ، وهو إغلاق الخلل وردم التلم، فكأن القول هو السِّدَاد الذى لا تلمة فيه)<sup>(٣)</sup>.  
 وفى الوسيط: (السِّدَاد: الاستقامة والقصد والصواب من القول والفعل، والسِّدَاد: ما سددت به خلا يقال: سِدَاد القارورة: لما يسد فمها)<sup>(٤)</sup>.

### - الحَمَل، الحِمْل

فرق البطليوسى بين معنى كلمتي " الحَمَل " و " الحِمْل " باعتبار صيغة كل منهما حيث يقول: (الحَمَل حمل كل أنثى وكل شجرة، والحِمْل بالكسر ما كان على ظهر الإنسان....، ولا خلاف بين اللغويين فى أن حمل البطن مفتوح، وأن الحمل الذى على الظهر مكسور)<sup>(٥)</sup>.

(١) الاقتضاب للبطليوسى ١٧٥/٢ .

(٢) مختار الصحاح ص ٢٩١، ٢٩٢ مادة " س د د " .

(٣) مقاييس اللغة مادة " س د د "، ولسان العرب مادة " س د د " .

(٤) المعجم الوسيط ٤٢٢/١ " س د د " .

(٥) الاقتضاب ١٧٤/٢ .

وبهذا يكون البطليوسى قد فرق بين صيغتي " الحَمَل " بفتح الحاء، و " الحِمْل " بكسرهما باعتبار صيغة كل منهما، فجعل الأولى لحمل كل أنثى وكل شجرة، وجعل الثانية لما يحمل على الظهر.

وقد صرح بهذا الفرق كثير من اللغويين ومنهم ابن السكيت حيث يقول: (الحَمَل: ما كان في بطن أو على رأس شجرة، وجمعه أحمال، والحِمْل: ما حمل على ظهر أو رأس)<sup>(١)</sup>.

ويقول الخليل بن أحمد: (كل متصل فهو حمل بالفتح، وكل منفصل فهو حمل بالكسر)<sup>(٢)</sup>.

ويقول الأزهري: (حَمَل الشيء يحمله " حَمَلًا " و " حُمْلَانًا "، و " الحَمَل " : ما تحمل الإناث في بطونها،...، وأما حمل الشجرة فقليل: ما ظهر فهو حمل وما بطن فهو حمل)<sup>(٣)</sup>.

وإلى مثل هذا القول ذهب أبو البقاء الكفوى<sup>(٤)</sup> وابن فارس<sup>(٥)</sup>. ومن خلال ما سبق يمكن القول إن هناك فرقاً بين صيغتي " الحَمَل " و " الحِمْل " باعتبار الصيغة حيث تدل صيغة الفتح على ما تحمله الأنثى أو يحمل فوق الشجرة، وأما الصيغة الثانية فتدل على ما يحمل فوق الظهر.

### - الولاية، والولاية

يقول البطليوسى: (الولاية بالفتح ضد العداوة قال الله - تعالى -: ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ

(١) إصلاح المنطق ص ٣ وما بعدها .

(٢) العين ٢٤٠/٣ " ح م ل " .

(٣) تهيب اللغة للأزهري مادة " ح م ل " .

(٤) ينظر الكلبيات ١٨٦/٢ مادة " ح م ل " .

(٥) مقاييس اللغة ١٠٦/٢ مادة " ح م ل " .

وَلَيْتَهُمْ مِّنْ شَيْءٍ ﴿١﴾ (١) والولاية بالكسر من وليت الشيء (٢).

وإلى مثل هذا القول ذهب كثير من اللغويين، يقول الرازي نقلاً عن ابن السكيت: (قال ابن السكيت "الولاية" بالكسر السلطان، و"الولاية بالفتح والكسر: النصر) (٣).

ويقول نقلاً عن سيبويه: (الولاية بالفتح المصدر وبالكسر الاسم) (٤).

ويقول الفيروزبادي: (ولّى الشيء عليه ولاية وولاية أوهى المصدر "يقصد بالفتح"، وبالكسر الخطة والإمارة والسلطان) (٥).

ويقول ابن منظور: (الولاية: الخطة كالإمارة، والولاية: المصدر والولاية: النصر،...، ويقول ابن السكيت: الولاية بالكسر السلطان، والولاية بالفتح: النصر) (٦).

### اللَّحْنُ، اللَّحْنُ

يقول البطليوسى: (اللَّحْنُ بفتح الحاء: الفطنة، يقال رجل لَحْنٌ، واللَّحْنُ بالسكون: الخطأ فى القول والكلام، الفتح والتسكين جائزان فى كل واحدٍ منهما غير أن الفتح فى الفطنة أشهر، وتسكين الحاء فى الخطأ أشهر) (٧).

فالبطليوسى قد فرق فى النص السابق بين "اللَّحْنُ" بفتح الحاء، و"اللَّحْنُ" بسكون الحاء باعتبار صيغة كلٍّ منهما فجعل الصيغ الأولى بمعنى الفطنة، والصيغة الثانية بمعنى الخطأ فى القول والكلام.

(١) سورة الأنفال: من الآية (٧٢).

(٢) الاقتضاب ١٧٦/٢.

(٣) مختار الصحاح ص٧٣٧ مادة "ولى".

(٤) مختار الصحاح ص٧٣٧ مادة "ولى".

(٥) القاموس المحيط ٤٠١/٤ "ولى" بتصرف.

(٦) لسن العرب ٤٠١/١٥ "ولى".

(٧) الاقتضاب ١٧٧/٢.

وقد ذهب إلى هذا القول كثير من اللغويين، يقول الرازي: (اللحن: الخطأ في



الإعراب، واللّحن بفتح الحاء: الفطنة<sup>(١)</sup>.

ويقول ابن منظور: (اللّحن بفتح الحاء: الفطنة،....، واللّحن: الخطأ في الكلام)<sup>(٢)</sup>  
الكلام<sup>(٢)</sup>

ويقول الفيروزبادي: (اللّحن: الخطأ في القراءة، واللّحن محرّكة لحن كجعل.  
قال قولاً يفهمه ويخفى على غيره)<sup>(٣)</sup>.

وفي الوسيط: (لحن في كلامه لحنًا: أخطأ الإعراب،....، و لحن في كلامه  
لحنًا: فطن لحجته وانتبه لها)<sup>(٤)</sup>.

### - المنسر، المنسر

يقول البطليوسي: (المنسر جماعة من الخيل بفتح الميم وكسر السين، والمنسر  
بكسر الميم وفتح السين: منقار الطائر، هذا قول أكثر اللغويين)<sup>(٥)</sup>.

فقد فرق البطليوسي بين صيغتي " المنسر "، و " المنسر " باعتبار صيغة كل  
منهما، فجعل الصيغة الأولى لجماعة من الخيل، وجعل الصيغة الثانية بمعنى  
منقار الطائر.

### - البوص، البوص

يقول البطليوسي: (البوص: السيق والفوت، والبوص اللون هذان مفتوحان،  
والبوص بالضم: العجز)<sup>(٦)</sup>.

(١) مختار الصحاح ص٥٩٤ مادة " ل ح ن " .

(٢) لسان العرب ٢٥٧/١٢ " ل ح ن " .

(٣) القاموس المحيط، فصل اللام باب النون " ٢٦٦ " " ل ح ن " .

(٤) المعجم الوسيط ٨١٩/٢، ٨٢١ مادة " ل ح ن " .

(٥) الاقتضاب ١٧٧/٢ .

(٦) الاقتضاب ١٧٧/٢ .



فقد فرق البطليوسى بين " البَوْص " بفتح الباء، و " البُوص " بضم الباء باعتبار صيغة كلٍّ منهما، فجعل الأولى بمعنى السبق والفوت واللون أيضاً، وجعل الثانية بمعنى العجز، وهذا الفرق باعتبار صيغة كلٍّ منهما. وقد ذهب إلى هذا الفرق كثير من اللغويين.

وفى الوسيط: (البَوْص: اللون والسحنة " ج " أبواص، البُوص: نبات من نباتات المستنقعات المعمرة من الفصيلة النجيلية على هيئة القصب والغاب " ج " أبواص) (١).

### - خُطبة، خُطبة

يقول البطليوسى: (الخُطبة بالكسر المصدر، والخُطبة بالضم اسم ما يخطب به،.... والخُطبة بالكسر: اسم ما يخطب به فى النكاح خاصة، والخُطبة بالضم: ما يخطب به فى كل شئ) (٢).

فالبطليوسى قد فرق بين " الخُطبة " بالكسر، و " الخُطبة " بالضم فجعل الصيغة الأولى وهى صيغة الكسر مصدرًا من خطبت المرأة، وجعل الصيغة الثانية وهى صيغة الضم: اسم لما يخطب به على المنبر، وبهذا يكون قد فرق بينها باعتبار الصيغة.

وقد فرق بينها بهذا الاعتبار كثير من اللغويين ومنهم الرازى حيث يقول: (خطب على المنبر " خُطبة " بضم الخاء،....، وخطب المرأة فى النكاح " خُطبة " بكسر الخاء) (٣).

ويقول الجوهري: (خطبت على المنبر خطبة بالضم، وخطبت المرأة خطبة) (٤).

(١) المعجم الوسيط ٧٦/١ مادة " ب و ص " .

(٢) الاقتضاب ١٧٩/٢ .

(٣) مختار الصحاح ص ١٨٠ مادة " خ ط ب " .

(٤) لسان العرب ٣٦١/١ " خ ط ب " .

ويقول ابن منظور: (الخطبة والخطبة بكسر الخاء وضمها، قال الليث: الخطبة مصدر الخطيب، وخطب الخاطب على المنبر،.... قال ثعلب: خطب على القوم خطبة بالضم فجعلها مصدرًا، والخطبة عند العرب الكلام المنثور المسجع والخطبة مثل الرسالة....)<sup>(١)</sup>.

ويقول أبو البقاء: (الخطبة والخطبة كلمات تتضمن طلب شيء لكنها في طلب النساء بالكسر، وفي غيرها بالضم)<sup>(٢)</sup>.

### - قنِعَ يَقْنَعُ قِنَاعَةً، قَنَعَ يَقْنَعُ قَنُوعًا

يقول البطليوسي بين صيغتي " قنِعَ يَقْنَعُ قِنَاعَةً "، و " قنَعَ يَقْنَعُ قَنُوعًا " باعتبار صيغة كلٍّ منهما، فجعل الصيغة الأولى بمعنى الرضا، والثانية بمعنى السؤال، وقد فرق بينها بهذا الاعتبار كثير من العلماء ومنهم الرازي حيث يقول: (القنوع: السؤال والتذلل وبابه خضع فهو " قانع " و " قنيع "، و " قناعة ": الرضا بالقسم وبابه " قنع ")<sup>(٣)</sup>.

ويقول ابن منظور: (قنع بالفتح، يقنع قنوعاً: ذلٌّ للسؤال، وقيل: سأل، وقد قنع بالكسر، يقنع وقناعة أي رضى)<sup>(٤)</sup>.

ويقول الفيروزبادي: (القنوع بالضم: السؤال والتذلل و...القناعة: الرضى، ومن دعائهم: نسأل الله القناعة ونعوذ بالله من القنوع)<sup>(٥)</sup>.

وفي الوسيط: (قنع قناعة: رضى بما أعطى فهو قانع)<sup>(٦)</sup>.

### - قتل واقتل

(١) الكليات ص٤٣٣ " خ ط ب " .

(٢) الاقتضاب ١٨٠/٢ .

(٣) مختار الصحاح للرازي ص٥٥٢، ٥٥٣ مادة " ق ن ع "

(٤) لسان العرب ٣٢١/١١ " ق ن ع " .

(٥) القاموس المحيط فصل القاف باب العين ٧٦/٣ " ق ن ع " .

(٦) الوسيط ٧٦٣/٢ " ق ن ع " .

يقول البطليوسي: (قتل الرجل بالسيف، فإن قتله عشق النساء أو الجن لم يقل فيه





إلا اقتتل<sup>(١)</sup>.

فقد فرق البطليوسى فى النص السابق بين " قتل " و " اقتتل " باعتبار صيغة كلٍّ منهما، فجعل الصيغة الأولى فى القتل بالسيف ونحوه، وجعل الصيغة الثانية خاصة بما يفعله عشق النساء من القتل.

وإلى القول بالتفريق بينها ذهب كثير من اللغويين، ومنهم الفيروزابادى حيث يقول: (قتله قتلاً: أماته،...، واقتتل بالضم إذا قتله عشقه أو الجن)<sup>(٢)</sup>.

ويقول ابن منظور: (قتله: إذا أماته بضرب أو حجر أو سم أو علة)<sup>(٣)</sup>.

ويقول أيضاً: (اقتتل فهو مقتتل، غير أن هذا إنما يكثر استعماله فيمن قتله الحب)<sup>(٤)</sup>.

وفى الوسيط: (قتله قتلاً: أماته،...، واقتتل الرجل فنته العشق المبرح)<sup>(٥)</sup>.

### - الخيرة، الخيرة -

فرق البطليوسى بين هاتين الكلمتين باعتبار صيغة كلٍّ منهما حيث يقول:

(الخيرة بسكون الياء مصدر اخترت، والخيرة بفتح الياء المختار)<sup>(٦)</sup>.

فقد فرق البطليوسى بين صيغتي " الخيرة "، و " الخيرة " باعتبار صيغة كلٍّ منهما فجعل ساكنة الياء مصدرًا لاخترت وجعل الثانية بفتح الياء للشئ المختار.

وقد فرق بينهما بهذا الاعتبار كثير من اللغويين ومنهم ابن فارس حيث يقول:

(والخيرة: الخيار،...، وامرأة حيرة فى جمالها وميسها،... ويقال: خايرت فلاناً

(١) الاقتضاب ١٨٣/٢ .

(٢) القاموس المحيط ٣٥/٤ " ق ت ل " .

(٣) لسان العرب ٣٣/١١ مادة " ق ت ل " .

(٤) لسان العرب لابن منظور ٣٥/١١ " ق ت ل " .

(٥) المعجم الوسيط ٧١٥/٢ " ق ت ل " .

(٦) الاقتضاب ٢٠١/٢ .

فخرته<sup>(١)</sup>.

وفي الوسيط: (الخيرة: ما يختار، يقال: هذه خيرتي و "الخيرة" اسم من الاختيار)<sup>(٢)</sup>.

### - الشَّبَعُ، الشَّبِيعُ

يقول البطليوسي: (فأما الشَّبِيعَ بفتح الباء فهو مصدر شَبِعت، والشَّبِيعَ بسكون الباء المقدار الذي يشبع الإنسان)<sup>(٣)</sup>.

فقد أشار البطليوسي في النص السابق إلى أن هناك فرقاً بين صيغتي "الشَّبِيعُ" بفتح الباء " الشَّبِيعُ" بسكون الباء باعتبار صيغة كلٍّ منها، فجعل الأولى بمعنى ضد الجوع وهي مصدر شَبِعت، وجعل الثانية بمعنى المقدار الذي يتناوله الإنسان من الطعام فيشبع.

وقد ذهب إلى مثل هذا القول كثير من اللغويين ومنهم الرازي حيث يقول: (" الشَّبِيعُ " ضد الجوع، يقال: " شبع " خبزاً ولحمًا ومن خبز ولحم، و " الشَّبِيعُ " بوزن الدرع اسم ما أشبعك من شيء)<sup>(٤)</sup>.

ويقول الفيروزابادي: (الشبع بالفتح ضد الجوع،....، والشبع بالكسر كعنب اسم ما أشبعك)<sup>(٥)</sup>.

وفي الوسيط: (شبع شبعًا: امتلأ من الطعام،...، والشبع من الطعام وغيره ما يكفى ويُشبعُ مرّةً)<sup>(٦)</sup>.

(١) مقاييس اللغة ٢/ ٢٣٢ " خ ي ر " .

(٢) المعجم الوسيط ١/ ٢٦٤ " خ ي ر " .

(٣) الاقتضاب ٢/ ٢٠٢ .

(٤) مختار الصحاح ٣٢٧ ص " ش ب ع " .

(٥) القاموس المحيط ٣/ ٤٣ " ش ب ع " .

(٦) المعجم الوسيط ١/ ٤٧١ مادة " ش ب ع " .



## - السَّرْع، السَّرْع

فرق البطليوسى بين " السَّرْع "، و " السَّرْع " باعتبار صيغة كلٍّ منهما حيث يقول: (السرعة: السَّرْعَة هذا هو المشهور، وذكر صاحب كتاب العين أن السرعة بكسر السين مصدر سرعة الرجل وسرعت يده، قال: وأما السَّرْع بالفتح فهو السرعة فى جرى الماء وأنهار المطر ونحوه) (١).

فقد فرق البطليوسى بين " السَّرْع " بكسر السين، و " السَّرْع " بفتح السين باعتبار صيغة كلٍّ منهما، فجعل الأولى بمعنى السرعة، وهو المشهور، ثم ساق أقوال الخليل بن أحمد (٢) حيث ذهب الخليل إلى أن " السَّرْع " بكسر العين مصدر سرعة الرجل وسرعت يده، و أما " السَّرْع " بالفتح فهو السرعة وخصها بالجرى فى الماء وأنهار الأمطار وغيرها، وبهذا يكون الخليل بن أحمد قد فرق بينها باعتبار الصيغة وقد فرق بينها أيضا باعتبار الصيغة كثير من اللغويين ومنهم الفيروزابادى حيث يقول: (السَّرْع محرّكة والسَّرْعَة بالضم نقيض البطء،...، والسَّرْع: قُضيبُ الكَرَم الغُضَّ لسنته) (٣)

وفى الوسيط: (شُرْع سُرَاعَة وسُرْعَة، وسَرَعًا و سَرِع فهو سريع، وأسرع: عجل، السَّرْع: كل قضيب رطب) (٤).

## - جُدْد، جُدْد

يقول البطليوسى: (وقال فى هذا الباب جُدْد ولا يقال: جُدْد بفتحها، إنما الجُدْد الطرائق قال الله - تعالى - ﴿ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدْدٌ بِيضٌ ﴾ (٥)، قد أجاز أبو العباس

(١) الاقتضاب ٢/ ٢٠٧ .

(٢) ينظر قول الخليل فى العين مادة " س ر ع " .

(٣) القاموس المحيط ٣/ ٣٧ مادة " س ر ع " .

(٤) سورة فاطر : من الآية (٢٧).

(٥) الاقتضاب ٢/ ٢١٠ .

المبرد وغيره في كل ما جمع من المضاعف على فعل الضم والفتح لنقل  
التضعيف فأجاز أن يقال: جُدّد وجُدّد.... إلخ<sup>(١)</sup>.

وباستقراء نص البطليوسي يمكن أن نستشف ما يأتي:

أنه قد ورد في نص البطليوسي أن هناك فرقاً بين كلمة " جُدّد "، و " جُدّد " باعتبار الصيغة حيث ذكر معنى الصيغة الثانية، وأرى - والله أعلم بالصواب - أن بينها فرقاً دلاليّاً باعتبار الصيغة فمعنى " جُدّد " كما نصت المعاجم العربية الطرائق، أما معنى " جُدّد " فأرى - والله - أعلم بالصواب أنها بمعنى جديد أو جديدة.

يقول الرازي: (" الجُدّة " بالضم الطريقة والجمع " جُدّد "، وثيابٌ " جُدّد " بضميتين مثل سرير وسُرُر)<sup>(٢)</sup>.

### - النَّصْب، النَّصْب

فرق البطليوسي بين " النَّصْب "، و " النَّصْب " باعتبار صيغة كل منها يقول:

(النَّصْب بالضم: الشر، قال الله - تعالى - : ﴿ يَنْصِبُ وَعَنْابٍ ﴾<sup>(٣)</sup>، والنَّصْب بفتح

النون ما نسب، قال الله - تعالى - : ﴿ كَانَتْهُمْ إِلَى نَصْبِ بُوَيْضُونَ ﴾<sup>(٤)</sup> )<sup>(٥)</sup>.

وقد أشار البطليوسي في النص السابق إلى أن هناك فرقاً دلاليّاً باعتبار الصيغة

بين " النَّصْب "، و " النَّصْب "، فجعل الأولى بمعنى الشر، وجعل الثانية بمعنى:

ما نسب أو بمعنى التعب والله أعلم.

(١) مختار الصحاح للرازي ص - مادة " ج د د " .

(٢) مختار الصحاح ص ٩٥ مادة " ج د د " .

(٣) سورة ص : من الآية (٤١) .

(٤) سورة المعارج : الآية (٤٣) .

(٥) الاقتضاب ١٠٠/٢ .

والنَّصْب بفتح النون فى اللغة: العناء، وهو مأخوذٌ من الانتصاب، وكأنَّ الإنسان لا يزال منتصبًا للشئى حتى يصيبه الإعياء (١)  
ويقول الزمخشري: (النَّصْب: التعب والمشقة التى تصيب المنتصب للأمر الزاول له) (٢).

ويقول أبو حيان: (نصب أى تعب بدن) (٣).  
ويقول الشيخ محمد الطاهر بن عاشور: (النَّصْب: التعب من نحو شدة حرٍّ أو بردٍ) (٤).

ويقول ابن منظور: (النَّصْب: الداء والبلاء والشر، وفى التنزيل العزيز ﴿مَسَى الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ (٥)،... و النصب: كل ما عبد من دون الله) (٦).  
وفى الوسيط: (النصب: السر والبلاء....) (٧).

#### - رَفَقَتْ، رَفَقَتْ -

يقو البطليوسى: (قد حكى الخليل وغيره: رَفَقَتْ بالأمر بفتح الفاء إذا لطفت به، ورفقت بضم الفاء إذا صرت رفيقًا، فيجوز على هذا رفق الله بك بفتح الفاء أى لطف بك ورفق بك بضم الفاء أى صار رفيقًا) (٨).

(١) مقاييس اللغة مادة " ن ص ب "، معجم الفروق الدلالية فى القرآن الكريم ص ٣٧١.

(٢) الكشف ٣/٣١٠، معجم الفروق الدلالية ص ٣٧١، ٣٧٢.

(٣) البحر المحيط ٧/٣١٤، معجم الفروق الدلالية ص ٣٧١، ٣٧٢.

(٤) التحرير والتنوير ٣٣/٣١٧، معجم الفروق الدلالية ص ٣٧١، ٣٧٢.

(٥) سورة ص : من الآية (٤١).

(٦) لسان العرب لابن منظور ١٤/١٥٥ مادة " ن ص ب " .

(٧) المعجم الوسيط ٢/٩٢٥ " ن ص ب " .

(٨) الاقتضاب ٢/٢١١.

ويفهم من هذا النص أن البطليوسي قد فرق - كما فعل الخليل بن أحمد - بين صيغتي " رَفَقَتْ "، و " رَفُتْ " باعتبار صيغة كلٍّ منهما، فجعل الأولى بمعنى اللطف، وجعل الثانية بمعنى الرفيق، وبهذا يكون قد فرق بينها باعتبار الصيغة. وممن قال بهذا الفرق الرازي حيث يقول: (الرفق ضد العنف، و " الرُفُقة " : الجماعة ترافقهم في سفرك بضم الراء، والجمع رفاق) (١).

ويقول ابن دريد: (رَفَقَ يَرْفُقُ رِفْقًا فهو رَفِيقٌ بكذا وكذا، وفلان رَفِيقٌ بفلان ورافق أيضا حسن الصنيع به وإليه مع اللُّطف) (٢).

### - أسهبَ فهو مسهبٌ، وأسهبَ فهو مسهبٌ

يقول البطليوسي نقلاً عن أبي علي البغدادي: (قال أبو علي البغدادي: أسهب الرجل فهو مسهب بفتح الهاء: إذا صرف وذهب عقله و تكلم بما لا يعقل، فإذا تكلم بالصواب فأكثر قيل: أسهب فهو مسهب بكسر الهاء) (٣).

وقد أشار البطليوسي في النص السابق إلى الفرق بين صيغتي " أسهبَ فهو مسهبٌ "، و " أسهبَ فهو مسهبٌ " باعتبار صيغة كلٍّ منهما، فجعل الأولى بمعنى: إذا صرف وذهب عقل الرجل وتكلم بما لا يعقل، وجعل الثانية بمعنى إذا تكلم الرجل بالصواب.

وقد قال بهذا الفريق كثير من اللغويين ومنهم الرازي حيث يقول: (أسهب: أكثر الكلام فهو "مُسَهَّبٌ" بفتح الهاء. ولا يقال بكسر الهاء) (٤).

### - الغَبْنُ بفتح الباء، الغَبْنُ بسكون الباء

(١) مختار الصحاح ص ٢٥٠ مادة " ر ف ق " .

(٢) جمهرة اللغة ٣٩٨/٢ " ر ف ق " .

(٣) الاقتضاب ٢٨٢/٢ .

(٤) مختار الصحاح ص ٣١٨ مادة " س ه ب " .

يقول **البطليوسي**: (الغَبَنُ بفتح الباء الخديعة في الرأي، والغَبْنُ بسكون الباء الخديعة في الشراء والبيع، وفعل الأول غَبِنَ يَغْبِنُ على مثال حذر يحذر، وفعل الثاني غَبِنَ يَغْبِنُ على مثال ضرب يضرب) (١).

وباستقراء النص السابق يتبين لنا أن **البطليوسي** قد فرق بين صيغتي " الغَبْن " و " الغَبِن " بفتح الباء و " الغَبْن " بسكون الباء باعتبار صيغة كل منهما، فجعل الأولى بمعنى الخديعة في الرأي، وجعل الثانية بمعنى الخديعة في الشراء والبيع. كما فرق بينهما أيضاً باعتبار الصيغة من جهة أخرى وهي أن الصيغة الأولى بفتح الباء مأخوذة من غَبِنَ يَغْبِنُ، وأن الصيغة الثانية بسكون الباء مأخوذة من غَبِنَ يَغْبِنُ، وبهذا يكون قد فرق بينهما باعتبار الصيغة.

وقد قال بهذا الفرق كثير من العلماء ومنهم **الرازي** حيث يقول: (غَبْنَهُ في البيع خدعه، وبابه ضرب، و " غَبِنَ " رأيه من باب طرب إذا نقصه، فهو " غَبِين " أي ضعيف الرأي) (٢).

ويقول **ابن منظور**: (غبن رأيه،...، الغَبْنُ في البيع والشراء: الوكسُ، غبنه يَغْبِنُه غَبْنًا هذا الأكثر أي خدعه) (٣).

ويقول **ابن فارس**: (الغين والباء والنون كلمة تدلُّ على ضعف واهتضام. يقال غُبِنَ الرجل في بيعه، فهو يُغْبِنُ غَبْنًا وذلك إذا اهتضم فيه، وغبن في رأيه وذلك إذا ضعف رأيه) (٤).

ويقول **الفيروزبادي**: (...، وغبنه في البيع والشراء ويحرك، أو بالتسكين في البيع، وبالتحريك في الرأي خدعه) (٥).

(١) الاقتضاب ٣/٣٦٣.

(٢) مختار الصحاح ص ٤٦٨.

(٣) لسان العرب ١٥/١٠ " غ ب ن " .

(٤) مقاييس اللغة ٤/٤١١ " غ ب ن " .

(٥) القاموس المحيط ٤/٢٥٣ " غ ب ن " .

### - الرشق، الرشق -

فرق البطليوسى بين صيغتي: " الرشق " بفتح الراء و " الرشق " بكسر الراء باعتبار صيغة كل منهما حيث يقول: (والرشق بكسر الراء أن ترمى سهام كثيرة دفعة، والرشق بفتح الراء المصدر) (١).

وقد فرق بينهما بهذا الاعتبار كثير من العلماء ومنهم ابن فارس حيث يقول: (الراء والشين والقاف أصل واحد، وهو رمى الشيء بسهم وما أشبهه...، فالرشق مصدر رشقه بسهم رشقاً، والرشق: الوجه من الرمي، إذا رمى القوم جميعهم قالوا: رمينا رشقاً) (٢).

ويقول ابن دريد: (الرشق: مصدر رشقت بالنبل رشقا بفتح الراء، والرشق السهام بعينها التي يرشق بها) (٣).

ويقول الفيروزابادى: (الرشق: الرمي بالنبل وغيره و بالكسر الاسم والوجه من الرمي فإذا رموا كلهم في جهة واحدة قالوا: رمينا رشقا...) (٤).

وفي الوسيط: (رشقه رشقا: رماه...، والرشق الشوط من الرمي، وما يرمى به) (٥).

### ثانياً: الفرق بين اللفظين باعتبار حال الشيء الذي يتعاقب عليه اللفظان

وردت ألفاظ في كتاب الاقتضاب للبطليوسى، ويمكن التفريق بينها باعتبار حال الشيء الذي يتعاقب عليه اللفظان، وإن لم ينص البطليوسى على ذلك صراحة حين ذكر الفرق بينها، ولم ينص أبو هلال العسكري على هذا الفرق في كتابه

" الفروق " عندما تناول الطرق التي تعرف بها الفرق الدلالية، ولكنه استخدمه في كتابه للتفريق بين الألفاظ (٦)، كما اعتمد أيضاً على هذه الطريقة الثعالبي (١).

(١) الاقتضاب ٣/٣٨٤.

(٢) مقاييس اللغة ٢/٣٩٦ " رشق " .

(٣) جمهرة اللغة ٢/٣٤٥ " رشق " .

(٤) القاموس المحيط ٣/٣٣٦ " رشق " .

(٥) المعجم الوسيط ١/٣٤٧ " رشق " .

(٦) الفروق اللغوية ص ٢٥٨.



\*\*\*\*\*

### ومن الألفاظ التي جاءت في الاقتضاب:

- " كأس وإناء "، " مائدة " وخوان "، " قلم وقصبة أو أنبوب "

يقول البطليوسى: (والكأس الإناء بما فيه من الخمر ولا يقال للإناء وحده دون خمر كأس، كما لا يقال مائدة حتى يكون عليها طعام وإلا فهي خوان، ولا يقال قلم حتى يكون مبرياً وإلا فهو قصبة وأنبوب)<sup>(١)</sup>.

فالبطليوسى قد فرق بين لفظى " كأس وإناء "، و " مائدة وخوان " " قلم وقصبة أو أنبوب " باعتبار حال الشئ الذى يتعاقب عليه كل لفظين، فالكأس إذا كان مملوءاً سمي كأساً، وإذا كان فارغاً سمي إناءً، ولا يقال عليها مائدة إلا إذا كان عليها طعام، وإذا كانت فارغة فهي خوان، ولا يسمى قلماً إلا إذا كان مبرياً وإذا لم يكن مبرياً أطلق عليه قصبة أو أنبوب.

وبهذا الاعتبار فرق بينهما كثير من اللغويين كأبى عبيد<sup>(٢)</sup>، والقرطبي غير أنه قد جعل القدح والإناء سواء، وذلك باعتبار الامتلاء والفراغ، يقول القرطبي: (العرب تقول للإناء إذا كان فيه خمر كأس فإذا لم يكن فيه خمر قالوا: إناء وقدح)<sup>(٤)</sup>.

كما فرق أبو منصور الثعالبي بين " الكأس " و " الزجاجة " دون الإناء وكان الزجاجة والإناء بمعنى واحد حيث يقول: (لا يقال كأس إلا إذا كان فيه شراب وإلا فهي زجاجة)<sup>(٥)</sup>.

(١) فقه اللغة وسر العربية " فى الأشياء التى تختلف أسماءها وأوصافها باختلاف أحوالها " ص ٥٠.

(٢) الاقتضاب ١/١٥.

(٣) فروق اللغات بين مفاد الكلمات، نعمة الله الجزائرى الشوشترى ص ٦٤.

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٨/٥٧١٦.

(٥) فقه اللغة ص ٥٠.



كما فرق أبو هلال العسكري بين " الكأس " و " القدح " حيث يقول: (الفرق بين الكأس والقدح وذلك أن الكأس لا تكون إلا مملوءة، والقدح تكون مملوءة وغير مملوءة)<sup>(١)</sup>. ويقول الرازي نقلاً عن الأعرابي: (قال ابن الأعرابي: لا تسمى الكأس كأساً إلا وفيها الشراب)<sup>(٢)</sup>.

ويفهم من كل ما سبق أن الشيء إذا لم يكن مملوءاً سمي إناءً كما ورد عن البطليوسي، أو إناءً وقدحاً كما ورد عن القرطبي، أو زجاجة كما ورد عن الثعالبي، فالمملوء كأساً والفارغ إناءً أو كأساً أو قدحاً وذلك باعتبار حالها. وكما فرق البطليوسي بين " المائدة " و " الخوان " باعتبار حال الشيء الذي يتعاقب عليه اللفظان، فرق بينهما بهذا الاعتبار أيضاً كثير من اللغويين كأبي هلال العسكري<sup>(٣)</sup>، وأبو منصور الثعالبي<sup>(٤)</sup>، وقطرب<sup>(٥)</sup> والفيروزابادي<sup>(٦)</sup> وابن منظور<sup>(٧)</sup>، والزمخشري<sup>(٨)</sup> وغيرهم كثير. وكثير من المفسرين كأبي عبيدة<sup>(٩)</sup>، وأبو حيان<sup>(١٠)</sup>، والزجاج<sup>(١١)</sup>، والسيوطي<sup>(١)</sup>، وغيرهم كثير.

(١) الفروق اللغوية ص ٢٥٨.

(٢) مختار الصحاح ص ٥٦٠ مادة " ك أس " .

(٣) الفروق اللغوية ص ٢٥٨.

(٤) فقه اللغة ص ٥٠.

(٥) الجامع لأحكام القرآن ٣/٢٤٥٤.

(٦) بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز ٤/٥٣٩.

(٧) لسان العرب ٦/٢٣٥٥.

(٨) الكشف ١/٦٩٣.

(٩) فروق اللغات بين مفاد الكلمات ص ٦٤.

(١٠) البحر المحيط ٤/٣٠.

(١١) لم يرد هذا القول فى معانى القرآن للزجاج، ولكن ذكره النيسابوري فى غرائب القرآن ٤/٣٧٦.

د/ زينب زيادة دسوقي البغدادى

-٢٢٧٧-

الدرس اللغوي في كتاب الافتضاب  
في شرح أدب الكتاب لابن السيد



### - الأرثم، الألمظ، الأرحل، الأملس -

يقول البطليوسي: ( والأرثم من الخيل الذي في شفته العليا بياض، والألمظ الذي في شفته السفلى بياض، وإذا كان أبيض الظهر قيل له: أرحل وأملس).<sup>(١)</sup>  
وقد فرق بينها باعتبار حال الشئ الذي يتعاقب عليه اللفظان كثير من العلماء ومنهم ابن فارس حيث يقول: (الراء والثاء والميم أحيلاً يدل على لطح شئ بشئ،... ومن الباب الرثم: بياض في جفلة الفرس)<sup>(٢)</sup>.

ويقول أيضاً: (...، فأما قولهم لما ابيض ظهره من الدواب: أرحل)<sup>(٣)</sup>.  
ويقول ابن منظور: (اللمظ واللمظة: بياض في جفلة الفرس السفلى من غير الغرّ. والفرس ألمظ، فإن كان في العليا فهو أرثم، فإذا ارتفع البياض إلى الأنف فهو رثمة والفرس أرثم)<sup>(٤)</sup>.

ويقول الفيروزبادي في معنى: أرحل: " (...، وفرس أرحل: أبيض الظهر فقط)<sup>(٥)</sup>

ويقول أيضاً: (الرثم محرّكة والرثمة بالضم بياض في طرف أنف الفرس أو كل بياض أصاب الجفلة العليا،...، أو بياض في الأنف فهو رثم وأرثم)<sup>(٦)</sup>

### - الشجر، النجم -

يقول البطليوسي: (الشجر ما كان على ساق، والنجم ما لم يكن على ساق، قال الله - تعالى - ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾<sup>(٧)</sup>)<sup>(١)</sup>.

(١) الاقتضاب ٢٨/١.

(٢) مقاييس اللغة ٤٨٨/٢ " ر ث م " .

(٣) مقاييس اللغة ٤٩٧/٢.

(٤) لسان العرب ٣٢٨/١٢ مادة " ل م ظ " .

(٥) القاموس المحيط ٣٨٣/٣ " ر ح ل " فصل الراء باب اللام .

(٦) القاموس المحيط ١١٧/٤ " ر ث م " ، فصل الراء باب الميم .

(٧) سورة الرحمن : الآية (٦).

فقد فرق البطليوسي بين كلمتي " الشَّجَر "، و" النَّجْم " باعتبار حال الشئ الذي يتعاقب عليه اللفظان، فجعل الشَّجَر ما كان على ساق، فإذا لم يكن على ساق فهو نجم، وقد استدل على ذلك بالآية الكريمة.

وقد فرق بينها بهذا الاعتبار كثير من اللغويين والمفسرين يقول الرازي: ( الشَّجَر: ما كان على ساق من نبات الأرض) (٢).

ويقول في موضع آخر من كتابه: (و" النجم " من النبات ما لم يكن على ساق) (٣) ويقول ابن منظور: (النَّجْم من النبات: كلُّ ما نبت على وجه الأرض ونجم على غير ساق وتسطح فلم ينهض، والشَّجَر كل ما له ساق) (٤).

ويقول الفيروزبادي: (النجم من النبات ما نجم على غير ساق) (٥).

وفي الوسيط: (الشجر: نبات يقوم على ساق صلبة) (٦).

وفي الوسيط أيضاً: (النجم من النبات: ما لا ساق له) (٧).

### - التقرّيز، التأيين

يقول البطليوسي: (التقرّيز مدح الرجل حيّاً، والتأيين مدحه ميتاً) (٨).

فقد فرق البطليوسي في النص السابق بين كلمتي: " التَّقْرِيز "، و" التَّأْيِين " باعتبار حال الشئ الذي يتعاقب عليه اللفظان، فإذا كان الرجل حيّاً سمى مدحه تقرّيزاً، وإذا كان ميتاً سمى مدحه تأيئناً.

(١) الاقتضاب ١٢٩/٢.

(٢) مختار الصحاح ص ٣٢٩ مادة " ش ج ر " .

(٣) مختار الصحاح للرازي ص ٦٤٨ مادة " ن ج م " .

(٤) لسان العرب ٥٩/١٤ " ن ج م " .

(٥) القاموس المحيط ١٧٩/٤ مادة " ن ج م " .

(٦) المعجم الوسيط ١/١.

(٧) المعجم الوسيط ٩٠٥/٢ مادة " ن ج م " .

(٨) الاقتضاب ١٥٨/٢.

وقد فرق بينها بهذا الاعتبار كثير من اللغويين ومنهم ابن منظور حيث يقول:  
(التقريظ: مدح الإنسان وهو حي، والتأبين مدحه ميتاً) (١).  
وفى الوسيط: (أبن الميت: رثاه وأثنى عليه. يقال: هو يقرظ الأحياء، ويؤبن  
الأموات) (٢).

### - السهم والقدح

يقول البطليوسي: (قال ثعلب: ولا يقال له سهم حتى يكون فيه نصل، وإن لك  
يكن  
فيه نصل فهو قدح) (٣).

ففي النص السابق ذكر البطليوسي قولاً لثعلب يفرق بين كلمتي "سهم"، و  
"قدح" باعتبار حال الشيء الذي يتعاقب عليه اللفظان، فإذا كان فيه نصل سمي  
سهماً، وإذا لم يكن فيه نصل فهو قدح.

وقد فرق بينها بهذا الاعتبار كثير من العلماء ومنهم ابن منظور حيث يقول:  
(والقدح بالكسر: السهم قبل أن ينصل ويراش) (٤).

### - الصريح والأجرد

يقول البطليوسي: (والصريح من اللبن ما ذهب رغوته، والأجرد الذي لا رغو  
له) (٥).

(١) لسان العرب ١١٨/١١ مادة "ق ر ظ".

(٢) المعجم الوسيط ٣/١ مادة "أ ب ن".

(٣) الاقتضاب ٤٢٩/٣.

(٤) لسان العرب ٥١/١١ "ق د ح".

(٥) الاقتضاب ٤٣٤/٣.

فقد فرق البطليوسى بين كلمتى " الصَّرِيح " و " الأجرء " باعتبار حال الشئ الذى يتعاقب عليه اللفظان، فإذا ذهبت رغبة اللبن سُمِّي صريحاً، وإن لم يكن له رغبة سُمِّي أجرءاً.  
وفى الوسيط: (يقال لبن أجرء: لا رغبة فيه) (١).

### رابعاً: الفرق بين اللفظين باعتبار صفات معنى كل لفظ

هناك ألفاظ كثيرة فى اللغة العربية، وربما نطق بها البعض على أنها تعد من قبيل الألفاظ المترادفة، ولكننا إذا أمعنا النظر فى صفات معنى كل لفظ منها وتكوينه الدلالى لوجدنا أنه توجد فروق دلالية بينها ؛ لأنه ربما قد يكون أحد اللفظين أحسن أو أفضل أو أبلغ أو أدق أو أكبر من الآخر، وقد اعتمد أبو هلال العسكري فى كتابه هذه الطريق للتفريق دلاليًا بين الألفاظ (٢).

وباستقراء الأمثلة التى وردت فى كتاب الاقتضاب للبطليوسى نجد أمثلة يمكن أن يطبق عليها الفرق بين اللفظين باعتبار صفات معنى كل منهما، وإن لم يصرح البطليوسى، وينص على هذا الاعتبار ومن هذه الألفاظ :

#### - الخلف والكذب

يقول البطليوسى: (.... ومن ذلك الخلف والكذب لا يكاد الناس يفرقون بينهما، والكذب فيما مضى وهو أن يقول: فعلت كذا وكذا ولم يفعله، والخلف فيما يستقبل، وهو أن تقول سأفعل كذا وكذا ولا تفعله، هذا هو الأكثر والأشهر) (٣).

(١) الوسيط ١/١١٥ مادة " ج ر د " .

(٢) الفروق اللغوية ص ١٤٠ .

(٣) الاقتضاب ٢/١١٣ .

فالبطلْيوسى قد فرق بين كلمتى : " الخُلف " و " الكذب " باعتبار صفات معنى كل منهما، فجعل الصيغة الأولى تستعمل فيما مضى، وجعل الصيغة الثانية تستعمل فى المستقبل.

وقد قال بهذا الفرق كثير من العلماء ومنهم الرازى حيث يقول: (الخُلف بالضم





الاسم من " الإخلاف " وهو في المستقبل كالكذب في الماضي<sup>(١)</sup>.  
وقد فرق بينهما باعتبار صفات معنى كل لفظ منها كثير من العلماء ومنهم  
الفيروزابادي حيث يقول: (والخلف بالضم الاسم من الإخلاف، وهو في  
المستقبل كالكذب في الماضي، وهو أن تعد عدة ولا تتجزها)<sup>(٢)</sup>.  
وفي الوسيط: (كذب كذبًا، وكذبًا، وكذابًا: أخبر عن الشيء بخلاف ما هو عليه  
في الواقع)<sup>(٣)</sup>.

### - المسكين والفقير

يقول البطليوسي: (هذه المسألة قد تنازع فيها الناس، فقال قوم الفير أحسن حالاً  
من المسكين؛ لأن الفقير الذي له بلغة من العيش، والمسكين هو الذي لا شيء  
له....، واحتج يونس<sup>(٤)</sup> بأن قال: قلت لأعرابي: أفقير أنت، قال: لا والله بل  
مسكين، أراد أنه لأسوأ حالاً من الفقير)<sup>(٥)</sup>.

فقد فرق البطليوسي بين كلمتي " الفقير "، و " المسكين " باعتبار صفات معنى  
كل منهما، فلئن كان ثمة تقارب بين هذين اللفظين من الناحية الدلالية؛ نظراً  
لاشتراكهما في معنى الحاجة وضيق الحال إلا أنهما يختلفان من حيث شدة  
الحاجة وكثرة الفاقة، فالفقير - كما يرى البطليوسي - من له بلغة من العيش،  
والمسكين كما يرى البطليوسي - الذي لا يملك أي شيء، وقد أكد رأيه هذا بقول  
يونس، حيث أكد يونس أن المسكين أشد وأسوأ حالاً من الفقير، وقد استخدم  
البطليوسي عبارات ( " أحسن حالاً " أسوأ حالاً " ).

(١) مختار الصحاح ص ١٨٥ مادة " خ ل ف " .

(٢) القاموس المحيط ١٣٦/٣ فصل الخاء باب الفاء .

(٣) المعجم الوسيط ٨٧٠/٢ ك ذ ب " .

(٤) ينظر قول يونس في لسان العرب لابن منظور مادة " ف ق ر " .

(٥) الاقتضاب ١١٤/٢ .

وقد قال بهذا الفرق كثير من اللغويين والمفسرين.

وباستقراء المعاجم العربية نجد أنها قد عرفت الفقير في اللغة بأنه: ضد الغنى، ولكن اختلفت وجهة نظرهم في معناه فيرى ابن سيده أن الفقير الذى يوجد عنده ما يكفى عياله<sup>(١)</sup>، أما ابن السكيت فيرى أن الفقير هو الذى له بلغة من العيش وهو نفس الرأى الذى ارتآه البطليوسى.

بينما يرى يونس - كما ورد فى نص البطليوسى - أن الفقير أقل سواءً من المسكين.<sup>(٢)</sup>

بينما يرى الزمخشري، والراغب الأصفهاني أن الفقر أشد فاقة وأسوأ حالاً<sup>(٣)</sup>. كما فرق بينها أيضاً أبو هلال العسكري حيث يقول: (الفرق بين الفقر والمسكنة أن الفقر كما قال الأزهرى فى تأويل قوله - تعالى - : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْمُفْرَكِّ وَالْمَسْكِينِ ﴾<sup>(٤)</sup>، الفقير الذى لا يسأل، والمسكين ومثله عن ابن عباس والحسن وجابر بن زيد ومجاهد، وهو قول أبى حنيفة، وهذا يدل على أنه رأى المسكين أضعف حالاً وأبلغ فى جهة الفقر ويدل عليه قوله - تعالى - : ﴿ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعْفُفِ ﴾<sup>(٥)</sup>، ويجوز أن يقال: المسكين هو الذى يرق له الإنسان إذا تأمل حاله. وكل من يرق له الإنسان يسميه مسكيناً<sup>(٦)</sup>.

(١) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده مادة " ف ر ق "، تهذيب اللغة " ف ر ق " .

(٢) لسان العرب لابن منظور مادة " ف ر ق "، مختار الصحاح ص ٥٠٨ مادة " ف ر ق "

(٣) ينظر الكشف للزمخشري ١١/٣، مفردات غريب القرآن " ف ر ق "، البحر المحيط

٣٦٥/٦.

(٤) سورة التوبة : من الآية (٦٠).

(٥) سورة البقرة : من الآية (٢٧٣).

(٦) الفروق اللغوية ص ١٤٥.



وبهذا تكون قد التقت كلمة العلماء والبطليوسي على أن هناك فرقاً دلاليًا بين كلمتي "الفقير" و "المسكين" باعتبار صفات معنى كل منهما، وإن لم ينصوا على ذلك صراحة.

### الشية والوضح

يقول البطليوسي: (والفرق بين الشية والوضح أن الشية لمعة تخالف معظم الفرس، وهي بياض في سواد أو سواد في بياض،... وأما الوضح فإنه البياض خاصة<sup>(١)</sup>).

فقد فرق البطليوسي بين كلمتي " الشية "، و " الوضح " باعتبار صفات معنى كل منهما، فجعل الكلمة الأولى للمعة تخالف معظم الفرس، و هي عبارة عن بياض في سواد أو سواد في بياض، أما الوضح فقد جعله في البياض خاصة. وبهذا يرى كثير من اللغويين ومنهم الرازي حيث يقول: (الشية: كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره، والجمع " شِيَّات " وقوله - تعالى - : ﴿لَا شِيَّةَ فِيهَا﴾<sup>(٢)</sup>، أى ليس فيها لون يخالف سائر لونها)<sup>(٣)</sup>

ويقول في موضع آخر من كتابه: (الوضح بفتحيتين الضوء والبياض)<sup>(٤)</sup>.

ويقول الجوهري: (الشية: كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره)<sup>(٥)</sup>.

ويقول ابن منظور: (الوضح: بياض الصبح... والوضح بياض غالب في ألوان الشاء قد فشا في جميع جسدها، والجمع أوضاح، وفي التهذيب في الصدر والظهر

(١) الاقتضاب ٢/١٤٢، ١٤٣.

(٢) سورة البقرة : من الآية (٧١).

(٣) مختار الصحاح للرازي ص٧٢٤ مادة " و ش ي " .

(٤) مختار الصحاح ص٧٢٦ " و ض ح " .

(٥) الصحاح للجوهري مادة " و ش ي " .

والوجه...، والوضح: الضوء والبياض...، والوضح البياض من كل شيء<sup>(١)</sup>.  
ويقول أيضاً: (الثبية: سواد في بياض أو بياض في سواد)<sup>(٢)</sup>.

### - نضح، نضخ

يقول **البطليوسي**: (النضخ أكثر من النضح، هذا الذي قاله قول كثير من اللغويين، وقد حكى صاحب كتاب العين نضح ثوبه بالطيب...، وقد اختلف في النضح والنضخ فقيل: النضح بالحاء غير معجمة ما كان رشاً خفيفاً، والنضخ بالحاء معجمة ما كثر حتى يبيل، وقيل: النضح بالحاء غير معجمة في كل شيء رقيق كالماء ونحوه، والنضخ بالحاء معجمة في كل شيء تخين نحو العسل والرُّب)<sup>(٣)</sup>.

وباستقراء النص السابق نلاحظ أن **البطليوسي** قد فرق بين كلمتي: "النضخ"، و "النضح" باعتبار صفات معنى كل منهما من عدة وجوه:

**أولاً:** يرى **البطليوسي** أن "النضخ" أكثر من "النضح"، وبهذا يكون قد نظر إليهما باعتبار القلة والكثرة، فالنضخ أكثر، والنضح أقل.

**ثانياً:** أن "النضح" بالحاء للرش الخفيف، وأن "النضخ" بالحاء للرش الغزير حتى ينتج عنه بلل، وهو قول **الخليل بن أحمد**<sup>(٤)</sup>.

**ثالثاً:** أن "النضخ" بالحاء يكون في كل شيء تخين مثل العسل وغيره، أما "النضح" بالحاء يكون في كل شيء رقيق.

(١) الوسيط ٣٢٣/١٥ " و ض ح " .

(٢) لسان العرب.

(٣) الاقتضاب ١٥٧/٢ .

(٤) ينظر قول **الخليل بن أحمد** في العين مادتي: " ن ض ح "، " ن ض خ " .

وأرى أنه مع تعدد الاعتبارات التي تم بها التفريق بين الكلمتين إلا أنهما تم التفريق بينهما باعتبار صفات معنى كل منهما، وقد استعمل للتفريق بينهما عبارات :

( أكثر - ما كثر - خفيف - رقيق - ثخين).

وقد فرق بينها كثير من اللغويين بهذا الاعتبار، يقول ابن الأعرابي: (النضح ما كان على اعتماد وهو ما نضحته بيدك معتمدا والناقة تنضح ببولها، والنضح ما كان على غير اعتماد)<sup>(١)</sup>.

ويقول الخليل بن أحمد: (النضح كالنضح ربما اختلفا وربما اتفقا، ويقال: النضح ما بقى له أثر)<sup>(٢)</sup>.

ويقول ابن دريد: (النضح، والنضح متقاربان، وكأن النضح أكثر من ذلك)<sup>(٣)</sup>.

ويقول الرازي: (النضح: الرش وبابه ضرب)<sup>(٤)</sup>.

ويقول أيضا: (عين نضاحة: كثيرة الماء، قال أبو عبيدة في قوله - تعالى -:

﴿نَضَّاحَاتٍ﴾<sup>(٥)</sup> أي: فوارتان)<sup>(٦)</sup>.

وقد فرق بينهما أيضا كثير من اللغويين والمفسرين كابن فارس<sup>(٧)</sup> والفيومي<sup>(٨)</sup>، والأصمعي<sup>(١)</sup>، والزمخشري<sup>(٢)</sup>، والقرطبي<sup>(٣)</sup> وابن قتيبة<sup>(٤)</sup>،<sup>(٤)</sup> وغيرهم كثير.

(١) ينظر قول ابن الأعرابي في لسان العرب لابن منظور ٦/٤٤٥٠ مادة " ن ض ح " .

(٢) العين ١٠٦/٣ " ن ض ح " .

(٣) جمهرة اللغة ٢/١٦٩ مادة " ن ض ح " .

(٤) مختار الصحاح ص ٦٦٤ " ن ض ح " .

(٥) سورة الرحمن من الآية (٦٦).

(٦) مختار الصحاح ٦٦٤ " ن ض ح " .

(٧) مقاييس اللغة ٥/٤٣٨ " ن ض ح " .

(٨) المصباح المنير ٢/٨٣٧ " ن ض ح " .

- 
- (١) لسان العرب ٦/٤٤٥٢ " ن ض ح "
  - (٢) الكشف ٤/٤٥٣ .
  - (٣) الجامع لأحكام القرآن ٩/٦٥٨٥ .
  - (٤) غريب القرآن ص٤٤٣ .



## - الخضم، والقضم

يقول **البطليوسي**: (الخضم بالفم كله، والقضم بأطراب الأسنان، وقد قيل: إن الخضم أكل الرطب وأن القضم أكل اليابس، وذكر ابن جنى رحمه الله أن العرب اختصت اليابس بالقاف والرطب بالخاء؛ لأن في القاف شدة، وفي الخاء رخاوة).<sup>(١)</sup>

ففي النص السابق فرق **البطليوسي** بين كلمتي: " الخضم " و " القضم " باعتبار صفات معنى كل منهما من وجهين:

**الأول**: أن الخضم يكون بالفم كله، أما القضم فيكون بأطراف الأسنان.

**الثاني**: أن الخضم هو أكل الرطب، أما القضم فهو أكل اليابس.

ثم ذكر تعليلاً لابن جنى يوضح فيه سبب ذلك وهي اختصاص اليابس بالقاف؛ لشدتها، واختصاص الرطب بالخاء؛ لرخوتها.

وقد فرق بينها بهذا الاعتبار كثير من اللغويين ومنهم الرازي حيث يقول: (الخضم: الأكل بجميع الفم وبابه فهم)<sup>(٢)</sup>.

ويقول في موضع آخر من كتابه: (القضم: الأكل بأطراف الأسنان وبابه فهم... و " الخضم " الأكل بجميع الفم، و " القضم " دون ذلك)<sup>(٣)</sup>.

ويقول ابن فارس: (الخاء والضاد والميم أصلان: جنسٌ من الأكل، والآخر يدل على كثرة وامتلاء. فالأول الخضم: وهو المضغ بأقصى الأضراس، وفي الحديث: (تخضمون ونقضم، والموعد لله...))<sup>(٤)</sup>.

ويقول ابن منظور: (القضم الأكل بأطراف الأسنان)<sup>(١)</sup>.

(١) الاقتضاب ١٥٧/٢.

(٢) مختار الصحاح ص ١٧٩ " خ ض م ".

(٣) مختار الصحاح ص ٥٤٠ " ق ض م ".

(٤) مقاييس ١٩٣/٢ " خ ض م ".



ويقول ابن دريد: (الخضم أكل الدابة الشيء الرطب)<sup>(١)</sup>.

وفى الوسيط: (خضمه خضمًا: قطعه، وأكله بجميع فمه أو بأقصى أضراسه)<sup>(٢)</sup>.

### - الرجز، الرجس

يقول البطليوسى: (الرجز: العذاب، والرجس: النتن، هذا قول الكسائى وكثير

من اللغويين، وقال أبو الحسن الأخفش: الرجز هو الرجس بعينه)<sup>(٤)</sup>.

وفى النص السابق ذكر البطليوسى قولين فى "الرجس"، "الرجز" وهما:

**أولاً:** أنه قد فرق بين كلمتى: "الرجس"، و "الرجز" باعتبار صفات معنى كل

منهما، فجعل الأولى بمعنى العذاب وجعل الثانية بمعنى النتن، ثم ذكر أنه قول

الكسائى وعليه أكثر اللغويين.

**ثانياً:** أن الرجز هو الرجس بعينه، وهو قول أبى الحسن الأخفش.

وعلى قول الأخفش سار الرازى حيث يقول: (الرجز "القدر"، الرجس: القدر،

ولعلمها لغتان أبدلت السين زايًا كما قيل للأسد "الأزد")<sup>(٥)</sup>.

وبناءً على قول الرازى والأخفش فليس هناك فرقاً دلاليًا بينها بل هما مترادفان.

وقد قال بوجود فرق دلالي بينها باعتبار الصفات كثير من اللغويين والمفسرين،

يقول القرطبى: (الرجز بالزاي: العذاب لا غير، والركس: العذرة)<sup>(٦)</sup> لا غير،

والرجس الأمرين)<sup>(٧)</sup>.

ويقول ابن دريد: (الرجس: الشر، والرجز العذاب)<sup>(١)</sup>.

(١) لسان العرب ٢٠٨/١١ مادة "ق ض م".

(٢) جمهرة اللغة ٢٢٩٩/٢ مادة "خ ض م".

(٣) لسان العرب ٢٤٢/٢ مادة "خ ض م".

(٤) الاقتضاب ١٥٨/٢.

(٥) مختار الصحاح ٢٣٤ مادتي "ر ج ز"، "ر ج س".

(٦) العذرة: الغائط، اللسان ٢٨٦٠/٤ "ع ذ ر".

(٧) الجامع لأحكام القرآن ٢٣٧٨/٣.



كما ذهب إلى هذا القول أيضاً أبو حيان<sup>(١)</sup>.

### - الغلت والغلط

يقول البطليوسي: (الغلط في الكلام فإن كلن في الحساب فهو غلت، وهذا هو الأشهر وقد جاء الغلط في الحساب والوجه في هذا أن يقال: إن الغلط عامٌ في كل شيء أخطأ الإنسان وجهه عن غير تعمد منه ولا قصد والغلت في الحساب وحده)<sup>(٣)</sup>.

ففي النص السابق فرق البطليوسي بين كلمتي: " الغلط "، و " الغلت " باعتبار صفات معنى كل منهما، فجعل الأولى بمعنى: الخطأ في الكلام، وهو الأشهر عن اللغويين، وجعل الثانية الخطأ في الحساب.

كما فرق بينهما أيضاً باعتبار آخر وهو العموم والخصوص فجعل الغلط عام في كل شيء أخطأ فيه الإنسان عن غير عمد، ولا قصد، وجعل " الغلت " في الحساب خاصة، ففرق بينها باعتبار العموم والخصوص.

وبهذا يكون البطليوسي قد استخدم طريقتين للتفريق بين كلمتي " الغلط "،

" الغلت "، وهما اعتبار صفات معنى كل منهما، واعتبار العموم والخصوص.

وإذا نظرنا إلى أقوال علماء اللغة القدامى نجد كثيراً منهم قد فرق بين هاتين الكلمتين باعتبار صفات معنى كل منها وإن لم ينصوا على ذلك صراحة يقول ابن فارس: (الغين واللام والطاء كلمة واحدة وهي الغلط: خلاف الإصابة)<sup>(٤)</sup>.

ويقول أيضاً: (الغين واللام والتاء فيه كلمة يقولون: الغلت في الحساب مثل الغلط في غيره)<sup>(١)</sup>.

(١) جمهرة اللغة مادة " ر ج ز "، " ر ج س "، البحر المحيط ٣/٤.

(٢) ينظر البحر المحيط ٣/٤.

(٣) الاقتضاب ١٥٨/٢.

(٤) مقاييس اللغة ٣٩٠/٤.



ويقول ابن منظور: (الغلط: أن تعيا بالشيء فلا تعرف وجه الصواب فيه، والعرب تقول: غلط في منطقه وغلط في الحساب) (٢).

ويقول أبو البقاء الكفوي: (الغلت والغلط كل غلط يكتب بالطاء إلا غلت الحساب فإنه بالطاء) (٣).

وإلى مثل هذا القول ذهب كثير من اللغويين.

ويقول ابن منظور: (" غلت " مثل غلط وزناً ومعنىً وبابه طرب. وقال أبو عمرو: " الغلت في الحساب والغلط في القول) (٤).

ويقول أيضاً: (غلط في الأمر من باب طرب... والعرب تقول: " غلط " في منطقه و " غلت " في الحساب) (٥).

#### - قصر، قصر -

يقول البطليوسي: (أخذته قسراً ولا يقال: قصرًا وقد قصره أي حبسه، ومنه:

﴿ حُرِّمَتْ صَوْرَتُ فِي الْيَوْمِ ﴾ (٦) أما القسر فهو القهر) (٧).

فقد فرق البطليوسي بين كلمتي " قسر "، و " قصر " باعتبار صفات معنى كل منهما، فجعل الأولى بمعنى القهر، وجعل الثانية بمعنى الحبس.

وقد فرق بينهما بهذا الاعتبار كثير من اللغويين ومنهم الرازي حيث يقول:

( قسره على الأمر: أكرهه عليه و قهره) (٨).

ويقول في موضع آخر من كتابه: (قصر الشيء حبسه) (٩).

(١) مقاييس اللغة ٤/٢٨٩.

(٢) لسان العرب ٢/٦٤ " غ ل ط " .

(٣) الكلبيات ٦٦٣ " غ ل ت " .

(٤) مختار الصحاح ٤٧٨ ص " غ ل ت " .

(٥) مختار الصحاح ٤٧٨ ص " غ ل ط " .

(٦) سورة الرحمن : الآية (٧٢) .

(٧) الاقتضاب ٢/٢٠٣.

(٨) مختار الصحاح ٥٣٤ ص " ق س ر " .



## المبحث الخامس

### الاشتقاق



### المبحث الخامس : الاشتقاق

الاشتقاق وسيلة من وسائل نموّ اللغة وتكثير مفرداتها، كما أنه صفة لازمة للعربيّة، ومعدن ثراءها ومن أسباب استمرارها وحيوتها وصلاحها لكل الأزمنة وسوف أتحدث في هذا الفصل عن تعريف الاشتقاق لغة واصطلاحاً، ثم أذكر أنواعه، ثم أتعرض لمسائل الاشتقاق التي ساقها البطليوسي في كتاب الاقتضاب. أولاً : تعريف الاشتقاق لغة واصطلاحاً :

#### الاشتقاق لغة :

تدور مادة (ش ق ق) في اللغة حول انصداع الشيء، يقال : شققت الشيء أشقّه شقّاً إذا صدعته (١).

وفي الصحاح : (الاشتقاق أخذ شق الشيء وهو نصفه، والاشتقاق والأخذ في الكلام وفي الخصومة يمينا وشمالاً مع ترك القصد، واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه) (٢).

#### واصطلاحاً

أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى (٣).

وعرفه الدكتور محمد حسن حسن جبل بأنه : (استحداث كلمة، أخذاً من كلمة أخرى، للتعبير بها عن معنى جديد يناسب المعنى الحرفي للكلمة المأخوذ منها،

(١) مقاييس اللغة لابن فارس ١٧٠/٣ مادة (ش ق ق).

(٢) تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ٩٥/٢ مادة (ش ق ق)، لسان العرب ١٠/١٨٤،

أساس البلاغة ص ٢٦٤، القاموس المحيط ٢٥١/٣، تاج العروس ٦/٣٩٨.

(٣) الكليات ١/١٧٩، التعريفات ص ٢٢، المزهر ١/٣٤٦، من أسرار اللغة ص ٥٢،

الاشتقاق، فؤاد حسناً طرزي ص ١٦، في فقه اللغة د/ عيد محمد الطيب ص ٦٦.



أو عن معنى قالبى جديد للمعنى الحرفى، مع التماثل بين الكلمتين فى أحرفهما الأصلية، وترتيبها فيهما (١).

أنواعه :

ينقسم الاشتقاق أربعة أنواع :

النوع الأول : الاشتقاق الصغير :

وقد عرفوه بأنه : أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقها معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلافاً حروفاً أو هيئة لضارب من ضرب (٢) وحذراً من حذر.

النوع الثانى : الاشتقاق الكبير :

وهو الذى يتخذ فيه المشتق والمشتق منه فى الحروف ويختلفان فى الترتيب (٣) ويطلق على هذا النوع (القلب المكانى).

النوع الثالث : الاشتقاق الأكبر :

وهو ما اتخذ المشتق والمشتق منه فى بعض الحروف واختلف فى باقيها، وكان المختلف فيه متحداً مخرجاً أو صفة (٤).

النوع الرابع : الاشتقاق الكبّار

(١) علم الاشتقاق نظرياً وتطبيقاً د/ محمد حسن حسن جبل، ص ١٠.

(٢) المزهري ٣٤٦/١، الاشتقاق د/ عبد الحميد أبو سكين ص ١٥، فى فقه اللغة، د/ عبد الله ربيع محمود ص ١٦٦، د/ عبد العزيز علام، فقه اللغة د/ حاتم الضامن ص ٩٢، فن أسرار اللغة ص ٥٢.

(٣) فقه اللغة، د/ إبراهيم نجا ص ٦١، فقه اللغة د/ حاتم الضامن ص ٩٥، من أسرار اللغة ص ٥٢ وما بعدها، فقه اللغة د/ عبد العزيز علام ص ٨٦، الاشتقاق، د/ فؤاد حنّا طرزي ص ٢٧.

(٤) الاشتقاق، د/ عبد الحميد أبو سكين ص ١٠٨، الاشتقاق، د/ فؤاد حنّا طرزي ص ٢٧، دراسات فى فقه اللغة د/ صبحى الصالح ص ٢١٠ وما بعدها، فى فقه اللغة د/ عيد الطيب ص ١٦٢، فقه اللغة د/ علام ص ١٨٥، علم الدلالة تأصيلاً ودراسة وتطبيقاً ص ٥٦.



وهو : أخذ كلمة من كلمتين فأكثر من التناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى معاً. ويطلق على هذا النوع (النحت).

### وظيفته :

تكمن وظيفة الاشتقاق في :

- تنمية اللغة (تكاثر مفرداتها)
  - سد حاجة المتكلمين (وذلك عند تسمية أشياء جديدة).
  - حفظ النسب بين الأصل والكلمة.
- فالفعل : ( تغمده الله برحمته ) مشتق من الغمد، و( رحمه الله ) مشتق من الرحم، و( راقب ) من الرقبة (١).

### مميزاته:

تكمن مزية الاشتقاق في أنه :

- يجعل اللغة العربية كائناً حياً يتوالد ويتكاثر مع تماسك وتلاحم.
- من أعظم وسائل تنمية اللغة نفعاً وأشدها بروزاً.
- أنه جعل من اللغة العربية لغةً اشتقاقية derivative بخلاف اللغات الأخرى كاللغات الهندية الأوروبية، إذ تعتمد هذه اللغات على الإلصاق والتجميع agglutinative (١).

\*\*\*\*\*

(١) المزهر ١/٤٠٠، اللغة والنحو عباس حسن ص ٢٤٠، الظواهر اللغوية الكبرى في العربية ص ٦٦، من أسرار اللغة ص ٥٢ وما بعدها.

(٢) الظواهر اللغوية الكبرى في العربية ص ٦٦ بتصرف، فقه اللغة د/ حاتم صالح الضامن ص ٩١ وما بعدها.



## الأمثلة التي ساقها البطليوسي في كتاب الاقتضاب

احتوى كتاب الاقتضاب على كثير من أمثلة الاشتقاق هي :

### البضائع

يقول البطليوسي : ( والبضائع : الأموال التي يحملها التجار من بلد إلى بلد للتجارة، واحدها بضاعة، وقد تكون البضاعة المال على الإطلاق، واشتقاقها من البضع وهو القطع يريد أنها قطعة من المال) (١).

ففي النص السابق صرح البطليوسي بأن (البضاعة) مشتقة من (البع) ، وقد استخدم للدلالة على أنها من باب الاشتقاق عبارة (واشتقاقها)، وقد ذكر في النص السابق المصدر وهو (البع) دون أن يذكر فعلاً لهذه الكلمة، وقد ورد عن اللغويين ومن أقوالهم : يقول ابن دريد : ( و (أبضعة) : أفعلة إمّا من بضعت اللحم أبضعه بضعاً، وإما من قولهم : الخضعة والبضعة،...، والبضاعة من المال كأنها قطعة) (٢).

### المروءة :

يقول البطليوسي : (واشتقاق المروءة من قولهم : مرء الطعام ومرئ إذا انساغ لأكله ولم يعد عليه منه ضرر) (٣).

فقد ذكر البطليوسي أن كلمة (المروءة) مشتقة من (مرؤ) أو (مرئ) الطعام، وقد استخدم في ذلك عبارة (واشتقاق)، وقد زاد على هذه المشتقات كثير من اللغويين ومنهم ثعلب حيث يقول : (ويقال للرجل ما كان مريئاً ولقد مرء مرءاً

(١) الاقتضاب ١/١١.

(٢) الاشتقاق لابن دريد ص ٣٦٨.

(٣) الاقتضاب ١/١٢.



والطعام مثله في الفعل ومختلف في المصدر، ما كان مريباً ولقد مرؤ مراءً (١).

ويقول أبو زيد : (وتقول مرء الرجل مروءة،...، وتقول : ما كان الطعام مريباً، ولقد مرؤ مراءً وأمر أنى إمرأً وهو طعام مُمرى) (٢).

ويقول ابن منظور نقلاً عن الفراء : (يقال : من المروءة مرء الرجل يمرؤ مروءة، ومرء الطعام يمرؤ مراءة، وليس بينها فرق إلا اختلاف المصدرين) (٣).

### القينة :

يقول البطليوسي : (والقينة : المغنية، وقد قيل : إنه اسم يقع على كل أمة مغنية كانت أو غير مغنية، واشتقاقها من قولهم : قنت الشيء وقنيتة : إذا زينته بأنواع الزينة، واقتنأت الروضة إذا ظهرت فيها أنواع الأزهاء) (٤).

فقد ذكر البطليوسي اشتقاق كلمة (قينة) من (قنتت) و(قينت)، وإلى مثل هذا القول ذهب كثير من اللغويين، يقول ابن فارس : (القاف والياء والنون أصل صحيح يدل إصلاح وتزيين،...، ويقولون : التقيين : التزيين، واقتنأت الروضة أخذت زخرفها، ومنه يقال للمرأة : مقينة وهي التي تزين النساء، ويقال : إن القينة : الأمة مغنية كانت أو غيرها، وقال قوم إنها سميت بذلك لأنها قد تعد للغناء وهذا جيد) (٥).

(١) مجالس ثعلب ٢/٤٣٥.

(٢) ينظر كتاب الهمز ص ٢٥.

(٣) لسان العرب ٣/٤٥٩ وما بعدها.

(٤) الاقتضاب ١/١٥.

(٥) مقاييس اللغة ٥/٤٥ (ق ي ن).



ويقول الجوهري : (واقتان البنت اقتيناً : إذا حسن، واقتانت الروضة : أخذت زخرفها،...، والقينة : الأمة : مغنية كانت أو غير مغنية) (١).

ويقول ابن دريد : (والقنية من قولهم : اقتنيت قنية حسنة وهو المال الذي احتجنته،...، والقين : أصله الحداد،...، يقال : كان الحداد الحديدية يقينها قيناً : إذا طرفها بالمطرقة، وتقنيت المرأة إذا تزينت، ويمكن أن يكون اشتقاق القينة التي تسميها العامة المغنية من الأول والثاني جميعاً) (٢).

### العارية

يقول البطليوسي : ( واشتقاق العارية من التعاور، وهو تداول الرجلين الشيء يفعلُه هذا حيناً ويفعله هذا حيناً، يقال : عاورته الشيء معاورة وعواراً، كما تقول : داولته الشيء : مداولة ودوالاً، قال ذو الرمة :

وسقط كعين الديك عاورت صاحبي أياها وهياً لمواقعها وكراً (٣)

...، وزعم بعض العلماء أنها منسوبة إلى العارة ؛ لأن استعارتها عارٌ على مستعيرها وهذا خطأ من وجهين :

أحدهما : أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قد استعار درعاً من صفوان من أمية، ولو كان ذلك عاراً لما فعله.

والثاني : أن العار عينه ياء ويدل على ذلك قولهم : عبرته، كذا قال النابغة :

وعادتني بنو ذبيان خشيته وهل على بأن أخشاك من عار (٤)

وعين العارية واو، فلا يجوز أن يكون أحدهما مشتقاً من الآخر، والدليل على أن العين من عارية واو قولهم تعاورنا العواري بيننا، وما أنشدنا من بيت ذي

(١) الصحاح ٢١٨٦/٦ (ق ي ن).

(٢) جمهرة اللغة ٩٨٠/٢ (ق ن ي).

(٣) ينظر ديوان ذي الرمة ١٤٢٦/٣.

(٤) ينظر ديوان النابغة ص ٨٣.

الرمة المتقدم (١).

فالبطلوسي قد ذكر قولين في دلالة كلمة العارية بناءً على اشتقاقها :

**القول الأول** : إنها بمعنى التداول، وهي مشتقة حينئذٍ من التعاور، وهو تداول الرجلين الشيء بينها.

**القول الثاني** : إنها منسوبة إلى العار، وقد خطأً هذا القول من وجهين :

**الأول** : أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قد استعار من صفوان بن أمية، وعلى هذا فالعارية جائزة.

**الثاني** : أن العار عينه ياء، أما العارية فعينها واو، وقد استدل على ذلك بما ورد في أشعار العرب.

وقد ذهب كثير من العلماء إلى أن عينها واو، يقول سيبويه : (وأما قولهم : اجتوروا، واعتنوا، وازدوجوا، واعتوروا، فزعم الخليل أنها إنما تثبت ؛ لأن هذه الأحرف في معنى تفاعلوا، ألا ترى أنك تقول : تعاونوا، وتجاوروا، وتزاوجوا، فالمعني في هذا وتفاعلوا، سواء، فلما كان معناها معنى ما تلزمه الواو على الأصل أثبتوا الواو) (٢).

أما الرازي فقد ورد عنه ما ورد عن البطلوسي حيث يقول : (العارية بالتشديد كأنها منسوبة إلى العار، لأن طلبها عارٌ وعيبٌ و(العارة) أيضاً العارية وهو (يتعورون) العواري بينهم (تعوراً) و(استعارة) ثوباً (فأعاره) إياه،...، و(اعتوروا) الشيء : تداولوه فيما بينهم، وكذا (تعوروه) (تعوراً) (وتعاوروه). (٣) ويقول ابن السكيت : " وهي العارية وجمعها عواري، ويقال : تعورنا العواري

(١) الاقتضاب ١/٣٨.

(٢) ينظر الكتاب ٤/٣٤٧.

(٣) مختار الصحاح ص ٤٦٢.

بيننا، وقد أعرته الشيء إعارَةً وعارةً (١).

كما ذهب إلى القول بأن عينها (واو) ابن فارس حيث يقول : (العين والواو والراء أصلان : أحدهما يدلُّ على تداول الشيء، والآخر يدلُّ على مرض فى إحدى عيني الإنسان وكل ذى عينين ومعناه : الخلوُّ من النظر، ثم يحمل عليه ويشتق منه.

فالأول قولهم : تعاورَ القوم فلاناً واعتوروه ضرباً، إذا تعاونوا، فكلمًا كفَّ واحدٌ ضربَ آخر، قال الخليل :

والتعاور عامٌ فى كل شئ. ويقال تعاورت الرياحُ رسماً حتَّى عَفَتَه، أى تواظبت عليه، قال الأعشى :

**دِمنهُ قفْرَةٌ تعاوَرَهَا الصَّيْبُ — فَبُريحين من صَيَا وشمال (٢)**

وحكى الأصمعي أو غيره : تعرَّنا العواري... (٣).

ويقول ابن منظور : (والعاريَّة والعارة : ما تداولوه بينهم، وقد أعار الشيء، وأعاره منه وعاوره إياه. والمُعَاورة والتَّعاور : شبه المداولة والتَّداول فى الشئ يكون بين اثنين،...، واعتوروا الشئ وتَعَوَّروه وتعاوروه : تداولوه فيما بينهم،...، قال الجوهري : إنما ظهرت الواو فى اعتوروا ؛ لأنه فى معنى تعاوروا فبنيَ عليه كما ذكرنا فى تجاوزوا...، قال الأزهري : وأما العاريَّة والإعارة والاستعارة فإن قول العرب فيها : يتعاورون العواريَّة ويتعورونها يا لواو، كأنهم أرادوا التفرقة بين ما يتردَّد من ذات نفسه وبين ما يردَّد (٤).

**الطغيان :**

(١) إصلاح المنطق ص ١٧٧.

(٢) ينظر ديوان الأعشى ص ٣، ولسان العرب مادة (ع و ر).

(٣) مقاييس اللغة ٤/١٨٤، ١٨٥ مادة (ع و ر).

(٤) لسان العرب ٩/٤٧١ مادة (ع و ر).

يقول البطليوسي: (والعربُ تختلفُ في تصريفِ الفعلِ من الطغيانِ، فمنهم من يقول : طغيت يا رجل، ومنهم من يقول: طغوت بالواو، ولم يختلفوا في الطغيان أنه بالياء، ومنهم من يكسر الطاء فيقول: الطغيان، حكى ذلك الفراء)<sup>(١)</sup>  
فالبطليوسي قد ذكر قولين في تصريف الطغيان :

**الأول :** أنها مشتقة من طغيت يا رجل بالياء.

**والثاني :** أنها مشتقة من طغوت بالواو. ثم رجح أن الطغيان بالياء.

ثم ساق قولاً للفراء بكسر طاء الطغيان، وبالرجوع إلى كتاب معاني القرآن للفراء نجد أنه لم يذكر ما ورد في نص البطليوسي.

حيث نجده يقول عند تفسير قول الحق -تبارك وتعالى-: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَنِهَا﴾<sup>(٢)</sup> وقوله: ﴿بَطَغْوَنِهَا﴾ أراد : لطغيانها، إلا أن الطغوى أشكل برؤوس الآيات، فاختير لذلك).<sup>(٣)</sup>

ويقول ابن منظور : (الطُّغيان والطُّغوان لغة فيه... والفعل طغوت وطمغيت، والاسم الطُّغوى،... طغي يطغي طغياً ويطغو طغياناً : جاوز القدر، وارتفع وغلا في الكفر،...، طغوت أطغو وأطغى طُغواً كطمغيت،...)<sup>(٤)</sup>.

ويقول ابن فارس : (يقال : هو طاغ، وطمغى السيل إذا جاء بماء كثير، وطمغي البحر : هاجت أمواجه)<sup>(٥)</sup>.

(١) الاقتضاب ١٢٥/٢.

(٢) سورة الشمس الآية رقم ١١.

(٣) معاني القرآن ٢٦٧/٣.

(٤) لسان العرب ١٦٩/٨ مادة (ط غ ي).

(٥) مقاييس اللغة ٣٠٤/٣ (ط غ و).

ويفهم مما سبق أن المراد بالطُّغيان : مجاوزة الحدّ، أما ما أورده الراغب الأصفهاني عند تفسير قول الحق - تبارك وتعالى - : ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ ﴾<sup>(١)</sup>، فقد جعل (الطُّغيان) الذى هو مجاوزة الماء الحدّ على سبيل المجاز<sup>(٢)</sup>. وقد أيد كثير من المفسرين واللغويين ما ورد عن البطليوسي<sup>(٣)</sup>. ومن خلال النصوص السابقة التى وردت عن البطليوسي والعلماء نلاحظ أنهم قد ذكروا قولين فى تصريف (الطُّغيان) وهما :

**أولاً :** أنها مشتقة من طغوت بالواو.

**ثانياً :** أنها مشتقة من طغيت بالياء.

والأقرب للصواب والذى أميل إليه أن (الطغوان) أو (طغوت) لغة فى (الطغيان) أو (طغيت)، أى أنه لما كان التصاقب بين الواو والياء ذائعاً ومتداولاً فى اللسان العربى، فإنه يمكن القول: إن (طغوت) لغة فى (طغيت)، ويؤيد ذلك ما قاله الرازى حيث يقول : (طغا) يطغى بفتح الغين فيهما ويطغو (طغياناً) و (طغواناً) : أى جاوز الحدّ<sup>(٤)</sup>.

ويقول ابن منظور : (الطُّغيان والطُّغوان لغة فيه، والفعل طغوت وطغوت).<sup>(٥)</sup>  
**المنافسة :**

يقول البطليوسي : ( المنافسة : أن تشتد رغبة الرجل فى الشئ حتى يحسد غيره عليه أو يغبطه، وهى مشتقة من النفس يراد بها ميل النفس إلى الأمر وحرصها عليه)<sup>(١)</sup>.

(١) سورة الحاقة من الآية رقم ١١.

(٢) مفردات غريب القرآن ٣/٣٠٤.

(٣) ومنهم على سبيل المثال لا الحصر الراغب فى المفردات ٣/٣٠٤، الشربيني فى السراج المنير ١/٢٢.

(٤) مختار الصحاح ص ٣٩٣ (ط غ ا).

(٥) لسان العرب ٨/١٦٩ (ط غ ي).

ويقول الرازي : (نافس في الشيء منافسةً و) (نفاساً) بالكسر إذا رغب منه على وجه المباراة في الكرم) (٢).

ويقول ابن منظور : ( ونفس عليه بالشيء بالكسر : ضنّ به ولم يره يستأمله، وكذلك نفسه عليه ونافسه فيه، ونافست في الشيء منافسةً ونفاساً : إذا رغبت فيه

---

(١) الاقتضاب ١/٥٤.

(٢) مختار الصحاح ص ٦٧٢ (ن ف س).



على وجه المباراة في الكرم، وتنافسوا فيه أي رغبوا<sup>(١)</sup>.  
ويقول **الجوهري** : (ونافست في الشيء منافسة ونفاساً، إذا رغبت فيه على وجه  
المباراة في الكرم وتنافسوا فيه أي رغبوا)<sup>(٢)</sup>.  
وقد ذهب كثير من العلماء إلى مثل هذا القول<sup>(٣)</sup>.  
**المسافة :**

يقول **البطليوسي** : (المسافة مشتقة من السَّوْف وهو السَّم، وأنشد قول رؤية :  
إذا الدليل استاف أخلاق الطُّرُق. أي شمسها. كذا قال **يعقوب** وأكثر اللغويين،  
وذكر بعضهم أنها مشتقة من السُّوَّاف بضم السين وفتحها، وهو موت الإبل،  
وهذا بمنزلة قولهم للفلاة ملكة لهلاك الناس أو الإبل بها)<sup>(٤)</sup>.  
فالبطليوسي قد ذكر قولين في اشتقاق كلمة (المسافة) وهما :  
**القول الأول** : إنها مشتقة من السَّوْف وهو السَّم، وذكر أنه قول **يعقوب** وأكثر  
اللغويين.

**القول الثاني** : إنها مشتقة من السُّوَّاف بضم السين وفتحها ومعناه الموت، وهو  
موت الإبل تحديداً، وذكر أنه قول بعض اللغويين.  
وقد صرح كثير من اللغويين بهذين الاشتقاقين، ومنهم **ابن السكيت** حيث يقول:  
(ويقال : أساف الرجل فهو مُسِيف : إذا هلك ماله. وقد ساف المال يسوف، إذا  
هلك ويقال : رماه الله بالسُّوَّاف. كذا قاله أبو عمرو الشيباني وعمارة قال :

(١) لسان العرب ٢٣٨/٦ مادة (ن ف س).

(٢) الصحاح للجوهري ٩٨٥/٣ (ن ف س).

(٣) ينظر على سبيل المثال لا الحصر الرازي في مختار الصحاح ص ٦٧٢ (ن ف س). تاج  
اللغة وصحاح العربية (ن ف س).

(٤) الاقتضاب ١/١٢٠، ١٢١.



وسمعت هشاماً النحوى يقول لأبي عمرو : لا، إنما هو السَّوْف، ويقال : قد ساف الشيء يسوفه سَوْفاً : إذا شَمَّه<sup>(١)</sup>.

ويقول ابن دريد : (واشتقاق (سَيْف) من قولهم : ساف الشيء يسيف سيفاً إذا هلك، والرجل يُسيف، إذا ذهب ماله. والسَّوْف : داء يصيب الإبل فتهلك. وسفت الشيء أسوفه سَوْفاً، إذا شمَّمته، وساف الرجل المرأة إذا شمَّهاها )<sup>(٢)</sup>.

وقد صرح ابن فارس بأن (المسافة) مشتقة من (السَّوْف) حيث يقول : (المسافة : البعد، وأصلها من السَّوْف وهو الشَّمُّ)<sup>(٣)</sup>.  
ذكر لها اشتقاقاً واحداً وهو (السَّوْف).

ويقول ابن منظور : (والاستياف : الاشتمام. ابن الأعرابي : سَافَ يَسُوفُ سَوْفاً : إذا شمَّ،...، والمسافة : بُعْدُ المفازة والطريق، وأصله من الشَّمِّ، وهو أن الدليل كان إذا ضلَّ في فلاة أخذ التراب فشَمَّه، فعلم أنه على هُدْيَةٍ، قال رؤبة:

### إذا الدليل استاف أخلاق الطُّرُق

ثم كثر استعمالهم لهذه الكلمة حتى سماوا البعد مسافة، وقيل : سمي مسافة ؛ لأن الدليل يستدل على الطريق في الفلاة البعيدة الطرفين بسَوْفه ترابها ليعلم أعلى مقيدٍ هو أم على جور)<sup>(٤)</sup>.

ويفهم من خلال النصوص السابقة أن كلا الاشتقاقين (السَّوْف)، و(السَّوْف) بضم السين وفتحها - صحيح لوروده في المعجمات العربية<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر إصلاح المنطق ص ٢٥٩.

(٢) الاشتقاق لابن دريد ص ٥٣١.

(٣) مقاييس اللغة مادة (س و ف).

(٤) لسان العرب ٤٣٣/٦ (س و ف).

(٥) ينظر على سبيل المثال أساس البلاغة ص ٣١٣ مادة (س و ف).



مراد :

يقول البطليوسي : (واشتقاق مراد من التمرد ممكن غير ممتنع فتكون الميم على هذا أصلاً، ويكون وزن مراد فعلاً، وممكن أن يكون اسم مراد اسم المفعول من أراد يريد، فتكون الميم زائدة ويكون وزن مراد مفعلاً بمنزلة مقام ومنار) (١).

ويفهم من كلام البطليوسي أمران :

أولهما : أن مراداً مشتق من التمرد، وقد ذكر أنه ممكن غير ممتنع، وبهذا فإن ميم الكلمة أصلية.

وثانيهما : أن يكون (مراد) اسم مفعول مشتق من أراد يريد، وعلى هذا تكون ميمها زائدة.

وقد أيدَ القول الأول كثير من العلماء ومنهم ابن دريد حيث ذكر علّة تسميتها (وهي من أنواع الاشتقاق الجزئي)، ويفهم منها اشتقاق الكلمة من المراد - حيث يقول : (وإنما سمي مراداً لأنه أول من تمرّد باليمن) (٢).

ويقول ابن منظور : (ومُرادٌ : قبيلة من اليمن، وهو مراد بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، وكان اسمه يحابر فتمرّد فسمي مُراداً، وهو فعال على هذا القول) (٣).

طيئ

يقول البطليوسي : (روى نقلة الأخبار أن طياً أول من طوى المناهل فسمي بذلك،...، وأما اشتقاق طيئ من طيئ المناهل فغير صحيح في التصريف؛ لأن طيئاً مهموز اللام وطوى يطوى لآمه ياء، فلا يجوز أن يكون أحدهما مشتقاً من الآخر إلا أن يزعم زاعم أنه مما همز على غير قياس كقولهم : حلات السويق، ولا ينبغي أن يحمل الشيء على الشذوذ إذا وجد له وجه صحيح من القياس، وإنما

(١) الاقتضاب ١٢٦/٢.

(٢) الاشتقاق لابن دريد ص ٣٩٨.

(٣) لسان العرب ٧١/١٣ (م ر د).

اشتق **طيئ** من طاء يطوء إذا ذهب...، وقال السيرافي : ذكر بعض النحويين أن **طيئاً** مشتق من الطاء والطاء بعد الذهاب في الأرض وفي المرعي...<sup>(١)</sup>. وباستقراء نصّ **البطليوسي** نلاحظ ما يلي :

**أولاً** : روى أن نقلة الأخبار قد ذكروا أن **طيئاً** أول من طوى المناهل، وعليه سمي بذلك.

**ثانياً** : أنه ذكر أن اشتقاقه من طوى المناهل غير صحيح في التصريف، واحتج على ذلك بأن **طيئاً** مهموز اللام، وطوى يطوى لامه ياء، وبهذا لا يجوز أن يكون أحدهما مشتقاً من الآخر.

**ثالثاً** : أنه لا ينبغي أن يحمل على الشذوذ وخاصة إذا كان له وجه صحيح.

**رابعاً** : رجح اشتقاق **طيئ** من طاء يطوء إذا ذهب.

**خامساً** : ذكر قولاً لبعض النحويين يثبت أنها مشتقة من الطاء التي تدل على البعد.

**والرأى الراجح** ما ذهب إليه **البطليوسي** من اشتقاق **طيئ** من طاء يطوء.

كما أرى أن ما ذهب إليه **البطليوسي** عن الحمل على الشاذ أو على غير القياس لا يجوز، فأقول : إنه قد ورد عن العرب الحمل على غير القياس لكنهم قد صرحوا بأن هذا الحمل على سبيل الخطأ في القول، ويمكن أن نستشف ذلك من قول ابن جني : (تقول العرب : حلت السويق، وهم يريدون حليت فيخطئون، وإنما حلت بالهمز : طردت عن الماء...) <sup>(٢)</sup>.

من خلال أمثلة الاشتقاق التي ساقها **البطليوسي** في كتاب **الاقتضاب** نلاحظ ما يلي :

(١) الاقتضاب ١٢٦/٢.

(٢) ينظر المنصف لابن جني ص ٢٦٣.



- أن البطليوسي لم يذكر في كتاب الاقتضاب مقدمةً أو تنظيراً للاشتقاق قبل إيراده الأمثلة، بل نلاحظ أنها وجدت متناثرة في ثنايا الكتاب.
- أنه لم يذكر موقفه من ظاهرة الاشتقاق، كما لم يتحدث عن مفهوم الاشتقاق، ولم يتطرق لأنواعه.
- أنه لم يضع باباً مستقلاً أو فصلاً للاشتقاق، وإنما وجدت مسائله متناثرة في الكتاب كما ذكرت سابقاً.
- أنه قد استعمل مصطلحي (التصريف) و(الاشتقاق) عند حديثه عن الكلمة المشتقة، إشارة إلى أنها من قبيل الاشتقاق.
- أنه كان يذكر قولين أو أكثر لاشتقاق الكلمة، ولكنه غالباً ما كان يرجح قولاً منهما.
- أن ما ورد من قبيل تعليل التسمية كـ (مراد) و(طيئ)، يدخل في نطاق الاشتقاق ؛ لأن تعليل التسمية نوع من أنواع الاشتقاق الجزئي.



## الفصل الثالث بعنوان : ” العام والخاص ”

وينقسم مبحثين :

**المبحث الأول : العام**

**المبحث الثاني : الخاص**



د/ زينب زيادة دسوقي البغدادى

-٢٣١١-

الدرس اللغوي في كتاب الافتضاب  
في شرح أدب الكتاب لابن السيد

## المبحث الأول العام



## المبحث الأول : العام

أولاً : تعريف العام لغة واصطلاحاً :

العام لغة :

- يقول الخليل بن أحمد : (عمَّ الشيء بالناس يَعُمُّ عمًّا فهو عام إذا بلغ المواضع كلها).<sup>(١)</sup>  
ويقول ابن منظور : (عمَّهم الأمر يعمهم عُمُوماً : شملهم).<sup>(٢)</sup>  
وعرفة الجرجاني بقوله : (العموم في اللغة عبارة عن: إحاطة الأفراد دفعة).<sup>(٣)</sup>

واصطلاحاً :

- عرفة السيوطي بقوله : (ما وضع عاماً واستعمل عاماً)<sup>(٤)</sup>.  
وعرفة الدكتور محمد حسن جبل بقوله: (لفظ يستعمل في معنى ما غير مخصص  
بمجال لتحقيق هذا المعنى أو وجوده أو بهيئة له و بأيّة حالة معينة).<sup>(٥)</sup>

ثانياً : اهتمام العلماء به :

اهتم كثير من علماء اللغة بهذا النوع من الألفاظ، ويتجلى اهتمامهم في أن منهم  
من أفرد له باباً في كتبه كالثعالبي<sup>(٦)</sup>، والسيوطي<sup>(٧)</sup>، ومنهم من جاء العام  
متناثراً في ثنايا كتبه كأبي عبيدة<sup>(٨)</sup>، والزرّاج<sup>(٩)</sup>، والراغب<sup>(١٠)</sup>، والزمخشري

(١) العين ٩٤/١ مادة (ع م م).

(٢) لسان العرب ٤٠٦/٩ مادة (ع م م).

(٣) التعريفات ص ٢٠٣.

(٤) المزهر ٤٢٦/١.

(٥) فقه اللغة العربية د/ محمد حسن جبل ص ٨٧.

(٦) ينظر فقه اللغة وسر العربية ص ١٥، لباب الآداب ٢١/١ وما بعدها.

(٧) المزهر ٤٢٦/١ وما بعدها.

(٨) مجاز القرآن ٢٥٤/١.

(٩) تفسير غريب القرآن ص ١٢٨.

(١٠) معاني القرآن ١٤١/٢.



والزَمْخَشَرِي (١)، وَالخَلِيل (٢)، وابن دَرِيد (٣)، والجَوْهَرِي (٤)، وابن فَارِس (٥)،  
(٥)، وَالْفِيرُوزَابَادِي (٦) وغيرهم كثير.

\*\*\*\*\*

### ثالثاً : أمثلة العام من كتاب الاقتضاب للبطلْيُوسِي

وردت في كتاب الاقتضاب للبطلْيُوسِي أمثلة كثيرة من ألفاظ العموم ومنها:

زخارف :

يقول البطلْيُوسِي : (زخارف جمع زخرف، وأصله الذهب، ثم سمي كل مزِينٍ  
وَمُحَسَّنٍ زخرفاً) (٧).

ففي النص السابق ذكر البطلْيُوسِي لفظاً من ألفاظ العموم وهو ( زخارف)، حيث  
أطلقه على كل مزِينٍ ومَحَسَّنٍ، وقد استخدم عبارة ( ثم سمي كل)، وهي تفيده  
العموم.

وقد ذهب إلى مثل هذا القول كثير من العلماء ومنهم ابن سيده حيث يقول :

(الزخرف الذهب هذا الأصل، ثم سمي كل زينة زخرفاً). (٨).

ويقول ابن منظور: ( زخرفه : زينّه وأكمله، وكل ما زُوِّقَ وزِينًا، فقد  
زخرف). (٩).

(١) مفردات غريب القرآن ٨١/١.

(٢) الكشاف ٦٠١/١.

(٣) العين ٥٨/٨.

(٤) جمهرة اللغة ٢٥١/١.

(٥) الصحاح ٣٣٧/٢.

(٦) مقاييس اللغة ٢٦٥/٤.

(٧) الاقتضاب ١٢/١.

(٨) المحكم والمحيط الأعظم مادة ( ز خ ر ف)، واللسان ٣٠/٦ ( ز خ ر ف).

(٩) لسان العرب ٣٠/٦ مادة ( ز خ ر ف).



ويقول الرازى : (الزخرف : الذهب، ثم يشبّه به كلُّ مُموّه مَزَوَّرٍ) <sup>(١)</sup>، وهو قول قول الجوهرى أيضاً <sup>(٢)</sup>.

### القينة

يقول البطليوسى : (القينة المغنية، وقد قيل : إنه اسم يقع على كل أمة مغنية كانت أو غير مغنية) <sup>(٣)</sup>.

فالبطليوسى قد ذكر لفظاً من ألفاظ العموم وهو (القينة)، وقد استخدم عبارة (اسم يقع على كل)، وكل من ألفاظ العموم. وقد انفرد البطليوسى بهذا القول.

### الكن

يقول البطليوسى : (الكنُّ : كل ما ستر الإنسان من بيت ونحوه) <sup>(٤)</sup>.

فالبطليوسى قد ذكر لفظاً من ألفاظ العموم وهو (الكنُّ)، وقد استخدم للدلالة على كونها من صيغ العموم عبارة (كل ما ستر)، ولفظ (كل) من صيغ العموم.

وقد ذهب إلى هذا القول كثير من اللغويين ومن أقوالهم :

- يقول الخليل بن أحمد : (الكنُّ : كل شئ وفى شيئاً فهو كنهه وكنانه). <sup>(٥)</sup>

- ويقول الفيروزابادى : (الكنُّ بالكسر : وقاء كل شئ وشره). <sup>(٦)</sup>

- ويقول ابن دريد : (كلُّ ما كنك من شئ فهو كِنٌ). <sup>(٧)</sup>

(١) مختار الصحاح ص ٢٧٠ (ز خ ر ف).

(٢) الصحاح ١٣٦٩/٤ (ز خ ر ف).

(٣) الاقتضاب ١٥/١.

(٤) الاقتضاب ٢٤/١.

(٥) العين ٢٨١/٥ مادة (ك ن ن).

(٦) القاموس المحيط ١٧٣/٣ (ك ن ن).

(٧) جمهرة اللغة ١٧٣/٣ (ك ن ن).





## فصل

يقول البطليوسي : ( فصل الخطاب : أي بيانه، وأصل الفصل الفرق بين الشئيين حتى يمتاز كل واحد منهما من صاحبه، ويسمي كل قول فرق بين الحق والباطل فصلاً )<sup>(١)</sup>.

فقد جعل البطليوسي كلمة (الفصل) من ألفاظ العموم، وقد استخدم عبارة (كل) وهي من صيغ العموم للدلالة على العموم والشمول، وقد ذهب إلى هذا القول كثير من اللغويين ومن أقوالهم :

- يقول الفيروزبادي : (الفصل : كلُّ ملتقي عظمتين من الجسد،...، والفصل في القوافي : كلُّ تغيير اختصَّ بالعروض)<sup>(٢)</sup>.
- ويقول ابن منظور : (...، والفصل : كلُّ عَرُوض بنيت على ما لا يكون في الحشو إما صحة وإما إعلال)<sup>(٣)</sup>.

## الكأ

يقول البطليوسي : (الكأ : النبات كله رطبه ويابسه)<sup>(٤)</sup>.  
فالبطليوسي قد ذكر كلمة (الكأ) وأطلقها على كل النبات سواءً أكان رطباً أم يابساً، مما يدخلها في ألفاظ العموم وقد استخدم عبارة (كله) وهي من ألفاظ العموم والشمول.

- وقد ذهب إلى هذا القول كثير من اللغويين، ومن أقوالهم :
- يقول ابن فارس : (...، والأصل الأخر : الكأ وهو العشب، يقال : أرضٌ مكلئة : ذات كأ وسواء يابسه ورطبه)<sup>(٥)</sup>.

(١) الاقتضاب ٢٤/١.

(٢) القاموس المحيط ٣٠/٤، ٣١ (ف ص ل).

(٣) لسان العرب ٢٧٤/١٠ (ف ص ل).

(٤) الاقتضاب ٢٧/١.

(٥) مقاييس اللغة ١٣٢/٥ (ك ل أ).



فقد استخدم ابن فارس عبارة (وسواء يابسه ورطبه) للدلالة على عموم معنى هذه الكلمة.

- ويقول الزمخشري : (...، وأصابوا كلاً واسعاً وأكلاءً وهو المرعي رطباً كان أو يابساً)<sup>(١)</sup>.
- ويقول الفيروبادي : (الكلأ، كجبل : العشب رطبه ويابسه)<sup>(٢)</sup>.
- ويقول ابن منظور : (الكلأ عند العرب : يقع على العشب، والعروة والشجر، والنصي، والصليان الطيب، كل ذلك من الكلأ، وقيل : الكلأ العشب رطبه ويابسه)<sup>(٣)</sup>.
- ويقول الرازي : (الكلأ : العشب رطباً كان أو يابساً)<sup>(٤)</sup>.

#### المال

يقول البطليوسي : (...، وقد يجعلون المال اسماً لكل ما يملكه الإنسان من ناطق وصامت، قال الله - تعالى - : ﴿ وَلَا تَتَوَدَّ السُّفَهَاءُ أَمْوَالَكُمُ ﴾<sup>(٥)</sup>، وقال : ﴿ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾<sup>(٦)</sup>، فالمال فى هاتين الآيتين عامٌ لكل ما ما يملك لا يخصّ به شئٌ دون شئٍ )<sup>(٧)</sup>.

فالبطليوسي قد ذكر لفظاً من ألفاظ العام وهو المال حيث ذكر أنه يطلق على كل ما يملكه الإنسان، وقد استخدم عبارة ( لكل ) للدلالة على العموم والشمول.

وقد ذهب إلى هذا القول كثير من اللغويين، ومن أقوالهم :

(١) أساس البلاغة ١٤٣ (ك ل أ).

(٢) القاموس المحيط ٥١/١ (ك ل أ).

(٣) لسان العرب ١٣٤/٢ (ل ل أ).

(٤) مختار الصحاح ص ٥٧٥ (ل ل أ).

(٥) سورة النساء من الآية ٥.

(٦) سورة المعارج آية رقم ٢٤.

(٧) الاقتضاب للبطليوسي ٥٠/١.

- يقول الفيروز ابادى: (المال ما ملكته من كل شئ).<sup>(١)</sup>
- ويقول ابن منظور : (المال معروف ما ملكته من جميع الأشياء).<sup>(٢)</sup>
- الدَّوَامَةُ (دائم)
- يقول البطليوسي : ( كل شئ استدار فى هواء كل أو أرض فهو دائم ومدوم).<sup>(٣)</sup>
- (٣)
- فالبطليوسي قد عدَّ كلمة (دائم) من قبيل الألفاظ العامة، وقد استخدم عبارة (كل شئ) التي تفيد العموم والشمول، وقد ذهب إلى هذا القول كثير من اللغويين ومنهم على سبيل المثال لا الحصر : ابن منظور حيث يقول :
- ( دام الشئ سكن، وكل شئ سكنه فقد أذفنه )<sup>(٤)</sup>.

(١) القاموس المحيط ١٠٥٩/١ (م و ل).

(٢) لسان العرب ٢٢٣/١٣ (م و ل).

(٣) الاقتضاب ١٥٩/٢.

(٤) لسان العرب ٤٤٦/٤، ٤٤٧ (د و م).



## المبحث الثاني

### الخاص



## المبحث الثاني : الخاص

### أولاً : تعريف الخاص لغة واصطلاحاً :

يقول ابن دريد : (خَصَّهُ بالشئ يَخْصُهُ خُصّاً وَخُصُوصاً وَخُصُوصِيَّةً : إذا فضله به) (١).

ويقول ابن منظور : (خَصَّه بالشئ يَخْصُهُ خُصّاً وَخُصُوصاً، واختصه أمزده به دون غيره) (٢).

ويقول التهانوي : (الخصوص في اللغة : الانفراد) (٣).

### واصطلاحاً :

عرفه الجرجاني بقوله : كل لفظٍ وضع لمعني معلوم على الانفراد (٤).

وعرفه الدكتور محمد حسن جبل بقوله : ( لفظ يستعمل في معنى مفيد بمجال أو بهيئة تحقق أو وجود) (٥).

### ثانياً : اهتمام العلماء به :

اهتم كثير من العلماء بالخاص من الألفاظ، فمنهم من أفرد له باباً مستقلاً في كتابه كالثعالبي (٦)، وابن فارس (٧)، والسيوطي (٨).

(١) جمهرة اللغة ٦٧/١ مادة (خ ص ص).

(٢) لسان العرب ١٠٩/٤ (خ ص ص).

(٣) كتشاف اصطلاحات الفنون ٢/٢٠٠.

(٤) التعريفات ص ٨٥.

(٥) فقه اللغة العربية ص ٩٣.

(٦) ينظر كتابيه فقه اللغة وسر العربية ص ٣١١، لباب الآداب ١/١٤٨.

(٧) الصاحبى في فقه اللغة ص ٤٤٦.

(٨) المزهر ١/٤٣٥ وما بعدها.



ومنهم من وجدت الألفاظ الخاصة متناثرة في كتبهم كالمفسرين<sup>(١)</sup>، واللغويين<sup>(٢)</sup>.  
واللغويين<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*\*\*

### أمثلة الخاص من كتاب الاقتضاب للبطلوسي

من الألفاظ الخاصة التي ساقها البطلوسي في كتاب الاقتضاب :

(خلاً، حشيش)

يقول البطلوسي : (...، والرطب منه خاصة يقال له : خلاً، واليابس منه يقال له حشيش)<sup>(٣)</sup>.

ويقول في موضع آخر من الكتاب: (الخلي هو الرطب والحشيش هو اليابس).<sup>(٤)</sup>  
(٤)

فقد ذكر البطلوسي أنواع الكلاً، فالرطب منه خاصة يطلق عليه خلاً، واليابس منه يطلق عليه الحشيش.

وقد استعمل في ذلك عبارة (خاصة) لتخصيص المعنى.

وقد ذهب إلى تخصيصه بالرطب خاصة كثير من اللغويين ومنهم الرازي حيث يقول : (الخلي مقصور الرطب من الحشيش)<sup>(٥)</sup>.

---

(١) ومنهم على سبيل المثال لا الحصر الراغب في المفردات ٤/٤٧٤، والزمخشري في الكشاف ٤/١٢٥، أبو عبيدة في مجاز القرآن ١/٩٨، القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ١/٤٨٢ وغيرهم كثير.

(٢) ومنهم على سبيل المثال لا الحصر الخليل في العين ٤/٨، ٤/١٢، ابن دريد في الجمهرة الجمهرة ٣/١٤٢، الجوهري في الصحاح ٦/٣٢٢، الفيومي في المصباح المنير ١/٧٩، الأزهرى في التهذيب ٢/٢١٩.

(٣) الاقتضاب ١/٢٧.

(٤) الاقتضاب ٢/١٢٨.

(٥) مختار الصحاح ص ١٨٩ (خ ل ا).



ويقول أيضاً : (الحشيش ما يبس من الكلاً) <sup>(١)</sup>.  
ويقول السيوطي نقلاً عن الزجاجي : (الرطب ما كان رطباً وهو الخلا مقصور،

---

(١) مختار الصحاح ص ١٣٧ (ح ش ش).



- والحشيش ما كان يابساً<sup>(١)</sup>.  
ويقول ابن فارس : (والخلا : الحشيش)<sup>(٢)</sup>.  
ويقول الجوهري : (الخلي : الرطب من الحشيش)<sup>(٣)</sup>.  
ويقول ابن منظور: (الخلي الرطب من النبات)<sup>(٤)</sup>.  
ويقول أيضاً:(الحشيش : يابس الكلاً،...، فالخلي رطبُه والحشيش يابسه)<sup>(٥)</sup>.

#### المنحة :

يقول البطليوسي : ( والعارية أعم من المنحة ؛ لأنها تقع على كل ما أعطاه الإنسان إعطاءً ينوى استرجاعه إذا قضى المستعير منه حاجته فكل منحة عارية، وليست كل عارية منحة)<sup>(٦)</sup>.

إذا انظرنا إلى النص السابق نلاحظ ما يلي :

١- أن البطليوسي قد ذكر لفظين الأول عام وهو (العارية)، والثاني خاص وهو (المنحة)، وقد استخدم عبارة ( وليست كل).

٢- أن العارية عام، والمنحة خاص، فالعارية تقع على كل ما أعطاه الإنسان ويريد استرجاعه، أما المنحة فلا.

وقد ذهب إلى مثل هذا القول كثير من اللغويين، ومن أقوالهم :

- يقول ابن منظور : (قال أبو عبيد : المنحة عند العرب على معنيين :

أحدهما : أن يعطي الرجل وصاحبه المال هبة أو صلة فيكون له، وأما

#### المنحة

(١) المزهر ١/٤٤٤.

(٢) مقاييس اللغة ٢/٢٠٥ (خ ل و).

(٣) الصحاح ٦/٢٣٣١ (خ ل ا).

(٤) لسان العرب ٤/٢٠٩ (خ ل ا).

(٥) لسان العرب ٣/١٨٧ (ح ش ش).

(٦) الاقتضاب ١/٣٨.





- الأخرى فأن يمنح الرجل أخاه ناقة أو شاة يحلبها زماناً وأياماً ثم يردها<sup>(١)</sup>.
- ويقول الخليل بن أحمد : (المنحة : منفعتك أخاك بما تمنحه).<sup>(٢)</sup>
- ويقول الجوهري : (المنح : العطاء، منحة يمنحه، والاسم المنحة بالكسر)<sup>(٣)</sup>.
- ويقول ابن فارس: (المنحة : العطية، والمنحة منحة اللبن والمنيحة).<sup>(٤)</sup>

---

(١) لسان العرب ١٩٢/١٣ (م ن ح).

(٢) العين ٢٥٣/٣ (م ن ح).

(٣) الصحاح ٤٠٨/١.

(٤) مقاييس اللغة ٨١٧/١.



## الفصل الرابع

### من عوامل زيادة الثروة اللغوية

### التعريب



## الفصل الرابع

### من عوامل زيادة الثروة اللغوية التعريب

من أهم الظواهر التي طرأت على لغتنا العربية منذ القَدَم، **المعرب والدخيل**، وقد اهتم بها علماءنا اهتماماً كبيراً؛ إذ إن البحث في هذه الظاهرة يمسُّ اللغة في إمكاناتها بهدف إبراز طاقتها الكامنة لاستيعاب ألفاظ الحضارة والمصطلحات التي تحفل بها مؤسسات التقنية العلميَّة كل لحظة في عالمنا سريع التطور، هذا ويُعدُّ **المعربُ والدخيلُ** من خصائص اللغات الساميَّة - ومن بينها العربيَّة - ولكن يبقى لكل لغة خصائصها الصوتيَّة والصرفيَّة والنحويَّة والدلاليَّة.

ولقد حبا الله - سبحانه وتعالى - اللغة العربيَّة بفضل انتسابها للقرآن العظيم فحملت حضارة طافت العالم من أقصاه إلى أقصاه فتجلَّت مظاهر الحضارة في شتى العلوم، كالكيمياء، والطب، والهندسة، والفلسفة وغيرها، فاحتاجت إلى الترجمة والتعريب من لغة إلى لغة ومن مستوى لغويٍّ إلى مستوى آخر. وفيما يلي عرض لمفهوم التعريب لغة واصطلاحاً، ثم أقسام الأسماء الأعجمية، مع ذكر الفرق بين المعرب والدخيل، ثم أسباب المعرب ودواعيه.

#### أولاً : التعريب لغة واصطلاحاً

#### التعريب لغة :

يقول الفيروز ابادي التعريب لغة : ( مصدر الفعل " عَرَّبَ " ، يقال : عَرَّبَ منطقه إذا خلصه من اللحن، وعَرَّبَ الاسم الأعجمي : إذا نفوّه به على منهاج العرب، والتَّعْرِيْب هو : تهذيب المنطق من اللحن) <sup>(١)</sup>.

ويقول ابن الأعرابي : ( التعريب التبيين والإيضاح ) <sup>(٢)</sup>.

(١) القاموس المحيط (ع- ر- ب) بتصرف.

(٢) لسان العرب مادة (ع- ر- ب).



ويقول الأزهري: (الإعراب والتعريب معناهما واحد وهو: الإبانة، يقال أعرب عنه لسانه وعرب أي: "أبان وأفسح")<sup>(١)</sup>.

### وإصطلاحاً:

عرفه الزبيدي بقوله: "ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعية لمعان في غير لغتها"<sup>(٢)</sup>.

وعرفه الجوهري بقوله: "تعريب الاسم الأعجمي أن تنفوه به العرب على منهاجها، تقول عربته العرب، وأعربته أيضاً"<sup>(٣)</sup>.

وعرفه الزمخشري بقوله: (إن معنى التعريب أن يجعل عربياً بالتصرف فيه، وتغييره عن منهاجه وإجرائه على وجه الإعراب)<sup>(٤)</sup>.

وعرفه التهانوي بقوله: (المعرب عند أهل العربية: لفظ وضعه غير العرب لمعنى استعمله العرب بناءً على ذلك الوضع)<sup>(٥)</sup>.

### ثانياً: أقسام الأسماء الأعجمية:

قسم أبو حيان الأسماء الأعجمية ثلاثة أقسام:

**القسم الأول:** قسم غيرته العرب وألحقته بكلامها، فحكم أبنيتها في اعتبار

الأصلي والزائد والوزن حكم أبنية الأسماء العربية الوضع نحو: **درهم وبهراج**.

(١) تهذيب اللغة للأزهري مادة (ع ر ب).

(٢) تاج العروس مقدمة المؤلف، المهر ١/٢٦٨.

(٣) تاج اللغة وصحاح العربية مادة (ع ر ب).

(٤) الكشاف ٣/٥٠٧.

(٥) كشاف اصطلاحات الفنون ص ٢٠٤، وللاستزادة ينظر المعرب ص ٥٤، شفاء الغليل ص ٣، الكتاب ٣/٤، الألفاظ اللغوية، عبد الحميد حسن ص ٦٥، الاقتراح في أصول اللغة ص ١٤٦، خصائص العربية ومنهجها الأصل في التجديد والتوليد ص ٤٢، الاشتقاق والتعريب ص ١٦، اللغة والنحو ص ٢٢٠، في فقه اللغة د/ عبد العزيز علام، د/ عبد الله ربيع محمود ص ١٩٣.

**القسم الثاني :** قسم غيرته ولم تلحقه بأبنية كلامها، فلا يعتبر فيه ما يعتبر في القسم الأول نحو : آجر، وسفسير.

**والقسم الثالث :** قسم تركوه غير مُعَيَّرٍ، فما لم يلحقوه بأبنية كلامهم، لم يعد منها، وما ألحقوه بها عدُّ منها، فمثال الأول : خراسان، لا يثبت به " فُعلان "، ومثال الثاني : خرم : بنات الشجر، وعبش خرم : ناعم ومسرور ألحق بسلم... إلخ (١).

### **ثالثاً : الفرق بين المعرب والدخيل**

من خلال الأقسام السابقة يتبيّن لنا الفرق بين المعرب والدخيل، ويمكن توضيح ذلك فيما يلي :

**أولاً :** أن الألفاظ التي غيرت فيها العرب طبقاً للقوالب العربية فهي معرب، أما الألفاظ الأعجمية التي لم تحض لمقاييس وموازين العربية فهي دخيل (٢).

**ثانياً :** أن من اللغويين من يرى أن المعرب والدخيل شيء واحد، فيطلقون على المعرب دخيلاً (٣).

**ثالثاً :** أن من العلماء من يقول بضرورة جعل المعربات على أبنية كلام العرب، ويرى أن الكلمة الدخيلة لا تعدُّ من قبيل المعربات، بل يقولون : إنها أعجمية استعملها العرب (٤).

(١) المزهر، للسيوطي ٢٦٩/١ وما بعدها، المعرب للجواليقي ص ٥٤، ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي ٧٢/١ تحقيق د/ مصطفى أحمد النحاس، مطبعة النشر الذهبي القاهرة ١٩٨٤م، ١٤٠٤هـ، الكتاب ٣/٤.

(٢) ينظر أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص ٣٤٠ بتصرف.

(٣) ينظر على سبيل المثال الدكتور على عبد الواحد وافي، في فقه اللغة ص ٢٢٧، القنوجي، لف القماط على تصحيح بعض ما استعملته العامة من العرب والدخيل والمولد والأغلاط ص ٣، طبعة بهويال ١٢٩٦م.

(٤) ينظر العربية لغة العلوم والتقنية، د/ عبد الصبور شاهين ص ٣٢٤.

**رابعاً :** أن الدّخيل كلمة تأتي على وزن صرفيٍّ غريبٍ عن أوزان العربية، أما المعرّب فيأتي على أوزان ومقاييس العربيّة.

**خامساً :** أن مفهوم الدّخيل أعم من مفهوم المعرّب، حيث يشمل الدّخيل كل ما نقل إلى العربية سواء أخضع لمقاييس وموازين العربية أم لا، وسواء أكان في عصر الاستشهاد أم بعده (١).

ويرى الدكتور عيد محمد الطيب أن أساس التّفرقة بينها لغويٌّ، فالفرق بين المعرّب والدّخيل يكمن في الصّيّغة وإلف العربية لحروفه، فيسمى المعرّب، أو افتقاده ذلك أو نطقه كما ينطق به أصحابه فيسمى الدّخيل (٢).

أما الدكتور حسن ظاظا فيرى أن أساس التّفرقة بينهما على أساس زمنيٍّ، فالمعرّب ما دخل إلى العربية في عصور الاحتجاج، والدّخيل ما دخل إليها بعد عصور الاحتجاج (٣).

### خامساً : أسباب التعرّيب

من أسباب التعرّيب :

- الحاجة إلى التعبير عن الجديد المستحدث.
- التّفاخر والتّعالي وبيان المتحدّث أنه يعرف ما لا يعرفه بنو قومه من لغات أجنبيّة (٤).
- إعجاب أمةٍ بأخرى.
- خفة اللفظ المستعار (٥).

(١) التعرّيب في القديم والحديث ص ٢٤٧ بتصريف.

(٢) في فقه اللغة من قضايا الدلالة، د/ عيد الطيب ص ١٧٣ بتصريف.

(٣) كلام العرب من قضايا اللغة، د/ حسن ظاظا ص ٧١، في فقه اللغة، د/ عيد الطيب ص ١٧٣، دراسات في تأصيل المعربات والمصلح ص ٩٥.

(٤) في فقه اللغة، د/ عيد الطيب ص ١٧٣.

(٥) في فقه اللغة، د/ عبد العزيز علام، د/ عبد الله ربيع محمود ص ١٩٦.



### سادساً : شرط التعريب

- اختلف علماؤنا القدامى فى شرط التعريب، ويمكن توضيح ذلك فيما يلي :
- ذهب جمهور اللغويين إلى أنه لا يشترط فيه سوى الاستعمال، فمتى استعملت العرب الكلمة الأعجمية صارت معربة، سواء أَلحقوها بأوزان كلماتهم أم لم يلحقوها، ويأتي على رأس جمهور العلماء الشهاب الخفاجي حيث يقول : " واعلم أن التعريب نقل اللفظ من الأعجمية إلى العربية " (١)، وسيبويه حيث يقول : (هذا باب ما أعرب من الأعجمية : اعلم أنهم مما يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم ألبتة، وربما أَلحقوه ببناء كلامهم، وربما لك يلحقوه) (٢)، فلم يشترط سيبويه التغيير بل يفهم من كلامه استعمال العرب لهذه الكلمات.
  - ذهب فريق آخر وعلى رأسهم الجوهري إلى أن التعريب هو أن تتكلم العرب بالكلمة الأعجمية على نهجها وأسلوبها (٣).

### موقف البطليوسي من التعريب

إذا نظرنا إلى موقف البطليوسي من ظاهرة التعريب نجد أنه جاء موافقاً لما ورد عن القدماء، حيث يرى أن المعرب هو الذى جاء على مقاييس وموازن العربية، كما أنه أقرَّ بوجوده ويرى أن استعمال الكلمات الأعجمية أمر لا غبار عليه شريطة أن تخضع الكلمة الأعجمية المعربة للموازن العربية ؛ وأن بقاء الكلمات التَّخيلية التى جاءت مخالفة لأوزان كلام العرب على ما هى عليه هى الأصح، حيث إنَّه من الصَّعب أن يخضع كل ما هو دخيل لمقاييس العربية، ففى لغات العجم أوزان لا يمكن إخضاعها للعربية فلا يوجد وزن " فاعيل " ولا "

(١) شفاء الغليل ص٣، دراسات فى فقه اللغة، للأنطاكى ص٣٤٨.

(٢) الكتاب ٢/٣٤٢.

(٣) الصحاح، للجوهري مادة (ع ر ب).

فَعْلِيلٌ " ولا " فَعْلِينِ "... إلخ، وقد ذكر رأيه هذا عند حديثه عن المفردات التي وردت في كتابه ومنها كلمة (السَّرْجِينِ) حيث يقول : (هو السَّرْجِينِ بكسر السين والجيم، قال الأصمعي : هو فارسي، ولا أدري كيف أقوله، فأقول الرُّوت، قد حكى أبو حنيفة في كتاب النبات : أنه يقال : سرجين وسرقين بالجيم والقاف وفتح السين وكسرهما، وسرحت الأرض وسرقتها، هي لفظة فارسية، ولذلك جاءت مخالفة كلام العرب ؛ لأنه ليس في كلام العرب فَعْلِيلٌ ولا فَعْلِينِ بفتح الفاء) (١).

ويفهم من نصِّ البطلْيوسِي أنه يقرُّ بوجود الألفاظ المعرَّبة التي أخضعها العرب لمقاييس وموازين العربيَّة، كما يقر بوجود الألفاظ الدَّخِيلَة التي لم يلحق بها العرب أي تغيير ؛ لأن أوزانها مخالفة لأوزان العرب.

\*\*\*\*\*

### الأمثلة التي ساقها البطلْيوسِي في كتابه الاقتضاب

ورد في كتاب الاقتضاب للبطلْيوسِي العديد من أمثلة الألفاظ الأعجمية المعرَّبة ومنها :

الأستاذ :

يقول البطلْيوسِي : ( والأستاذ لفظة فارسية عربتها العرب، والفرس يرفعونها على العالم بالشئ الماهر فيه الذي يبصر غيره ويسدِّده، ومثلها من كلام العرب

الرَّبَّانِي وهو العالم المعلم، قال الله - تعالى - : ﴿ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّنَ ﴾ (٢)، (٣)

إذا تأملنا نصَّ البطلْيوسِي السابق نلاحظ ما يلي :

(١) الاقتضاب ٢/٢١٥.

(٢) سورة آل عمران من الآية رقم : ٧٩

(٣) الاقتضاب ١/٦٠.





- أنه قد ذكر كلمة (الأستاذ)، وقد صرح بأنها كلمة عربها العرب، وقد أطلقها الفرس على العالم الحاذق الماهر الذي يفوق غيره.
- كما ذكر كلمة (ربّاني)، دون أن يصرح بأنها غير عربية ويفهم من حديثه عنها أنها كلمة عربية، لكنني قد بحثت عن أصل هذه الكلمة فوجدتها سريانية أو عبرانية.
- وقد ذهب إلى أن كلمة (الأستاذ)، و(ربّاني) كلمات معربة كثير من العلماء ومن أقوالهم :
- يقول الجواليقي : (فأما الأستاذ فكلم ليست عربية، يقولون للماهر بصنعتة أستاذ، ولا توجد هذه الكلمة في الشعر الجاهلي، واصطلحت العامة إذا عظّموا الخصى أن يخاطبوه بالأستاذ، وإنما أخذوا ذلك من الأستاذ الذي هو الصانع ؛ لأنه ربّما كان تحت يده غلمان يؤدّبهم، فكأنه أستاذ في حسن الأدب، ولو كان عربياً لوجب أن يكون اشتقاقه من " الستذ " وليس ذلك بمعروف) (١).
- ويقول الجواليقي نقلاً عن أبي عبيدة : (والربّانيون : قال أبو عبيد : أحب الكلمة ليست بعربية، إنما هي عبرانية أو سريانية، وذلك أن أبا عبيدة زعم أن العرب لا تعرف الربّانيين، قال أبو عبيد : وإنما عرفها الفقهاء وأهل العلم قال : وسمعت رجلاً عالماً بالكتب يقول : الربّانيون : العلماء بالحلال والحرام والأمر والنهي) (٢).
- ويقول الراغب الأصفهاني : (...، وقيل ربّاني لفظ في الأصل سرياني وأخلق بذلك، فقلماً يوجد في كلامهم) (٣).

(٣) المعرب للجواليقي ص ١٢٥.

(٢) المعرب ص ٣٣٠.

(٣) مفردات غريب القرآن ٧٩/٣، تهذيب اللغة ١٧٨/١٥، ١٤٦/٣.



## الديوان

يقول البطليوسي : ( الديوان اسم أعجميٌّ عربّته العرب، ديوانٌ بواو مشددة فقلبت الواو الأولى ياءً لانكسار ما قبلها ودلّ على ذلك قولهم فى جمعه : دواوين، وفى تصغيره دويوين، فرجعت الواو حين ذهبت الكسرة، ومن العرب من يقول فى جمعه: دياوين بالياء قال الشاعر :

**عدانى أن أزورك ام عمرو دياوين تشقّق بالهداد<sup>(١)</sup>**

فالبطليوسي قد صرح بأن كلمة (الديوان) اسم أعجميٌّ عربّته العرب، ولكنه لم يذكر لغته المأخوذة منها.

وقد ذهب إلى القول إنّه من الأسماء الأعجميّة كثير من العلماء ومنهم الجواليقي حيث يقول : (والديوان بالكسر، قال الأصمعي : قال أبو عمرو : وديوان بالفتح خطأ، ولو جاز ذلك لقلت فى الجمع دياوين ولا يكون إلا دواوين.

قال الأصمعي : وأصله فارسي، وإنما أرادوا " ديبان " و " ديوان " أى الشياطين، أى كتاب يشبهون الشياطين فى نفاذهم والدبو هو الشيطان.

كما يرى المحققون أن dipi بالفارسية القديمة مأخوذ من dub بالسومرية وهو بمعنى اللوحة والكتابة<sup>(٢)</sup>.

وقد ذهب إلى مثل هذا القول كثير من العلماء ومنهم الخفاجي<sup>(٣)</sup>، ابن السكيت، وسيبويه<sup>(٤)</sup>، وابن دريد<sup>(٥)</sup>.

(١) الاقتضاب ١/٩٩.

(٢) المعرب ص ٢٧٥.

(٣) ينظر شفاء الغليل ص ١١٩.

(٤) ينظر قولهما فى اللسان مادة (د- و- ن).

(٥) ينظر جمهرة اللغة ١/٢٠٧.

ويرى المحققون أنه من *dewan* بالفهلوية،...، وأنه ذو صلة بالكلمة الفارسية دبير بمعنى الكاتب، وقد ورد في الفارسية القديمة *dipi* بمعنى الكتابة والخط، ومنه دبستان بمعنى الكتاب أي المدرسة (١).

شراحيل :

يقول البطليوسي : (وقرأت بخط الأصمعي عن عيسى بن عمر أنه قال : شرحيل أعجمي وكذا شراحيل) (٢).

فالبطليوسي قد ذكر نقلاً عن الأصمعي أن كلمة (شرحيل) و(شراحيل) من الألفاظ الأعجمية، ولكنه لم يذكر اللغة التي أخذت منها.

يقول الجواليقي: (شرحيل وشراحيل وشهميل، أسماء أعجمية قد سمي بها). (٣)  
ويقول السيوطي : (قال ابن دريد : ومما أخذوه من السُّرْبَانِيَّة،...، ومن الأسماء شَرَحِيل، وشَرَا حِيل) (٤).

ويقول ابن دريد : (شَرَحِيل اسم أحسبه نجرانيّ أو سريانيّ) (٥).

الزرجون :

يقول البطليوسي : (الزَّرجون الكرم، وقال الأصمعي : هو الخمر، وهو بالفارسية زركون أي لون الذهب، كذا روى أبو علي البغدادي زركون بتشديد الراء، وقال كذا أقرأته أبو جعفر بن قتيبة، والصَّوَاب تسكينها ومعنى زرّ ذهب ومعنى كون لون كأنه قال : لون الذهب) (٦).

(١) ينظر العرب للجواليقي هامش ٢٧٥ بتصريف.

(٢) الاقتضاب ١٢٣/٢.

(٣) المعرب ص ٤٠٧.

(٤) المزهر ٢٨٢/١، ٢٨٣.

(٥) ينظر الاشتقاق ص ١٥٧، جمهرة اللغة ٥٠٢/٣، ٣٢٨/٣.

(٦) الاقتضاب ١٢٩/٢.

فالبطليوسي قد ذكر نقلاً عن الأصمعي أن كلمة (الزَّرْجون) كلمة أعجمية ومعناها الخمر بالفارسية.

ويقول الجواليقي : (الزَّرْجون : الخمر، فارسي معرب، وأصله زركون أي لون الذهب، قال أبو دهب الحُمجى :

**وقبـابٍ قد أشـرحت وبـوتٍ نُطقت بالريـحان والزَّرْجون**

وقال النضر بن شميل : الزرجون : شجر العنب - كل شجرة زرجونة.

وقال الليث : الزرجون بلغة أهل الطائف وأهل الغور : (قضبان الكرم) (١).

وقد ذهب إلى هذا القول كثير من العلماء كابن دريد (٢)، والأزهري (٣)، وابن منظور (٤)، والقالبي (٥) و آدي شير (٦).

**توت**

يقول البطليوسي : (العرب تقول : توت، والفرس تقول : توت) (٧).

فقد ذكر البطليوسي أن كلمة (توت) معربة، وأن العرب كانوا يقولونها : توت، وبهذا تكون هذه الكلمة من الكلمات التي لحقها التغيير.

وقد ذهب إلى مثل هذا القول كثير من اللغويين، ومن أقوالهم :

- ويقول الجواليقي : (والتوت قيل : هو فارسي معرب، وأصله التُّوتُ، فأعربته فجعلت التاء تاء، وألحقته ببعض أبنيتها) (٨).

(١) المعرب ص ٣٣٨.

(٢) جمهرة اللغة ٤١٧/٣.

(٣) تهذيب اللغة ٦٠٦/١٠.

(٤) لسان العرب ١٩/٢ (زرجن).

(٥) البارع ص ٦٦٣.

(٦) الألفاظ الفارسية المعربة لأدي شير ص ٧٧ وهي معرب زُركون.

(٧) الاقتضاب ٢٠٣/٢.

(٨) المعرب ص ٢٢٢.

- ويقول ابن دريد : (التوت الفرصاد الذي تسميه العامة التوت) (١).  
- ويقول ابن منظور نقلاً عن ابن بري : (وحي عن الأصمعي أنه بالناء في اللغة الفارسية، وبالناء في اللغة العربية) (٢).  
- ويقول الأزهرى: (التوت: كأنه فارسي، والعرب تقول التوت بتاعين). (٣)

(السَّرَجِين، سَيَسَنَبِرَ وشَاهَسَنُفَرَم، ومزرجوش ومرزنجوش، آجر)  
يقول البطليوسي : (قد حكى أبو حنيفة في كتب النبات أنه يقال : سرجين وسرقين بالجيم والقاف وفتح السين وكسرهما، وسرجنت الأرض وسرقتها، وهي لفظة فارسية، ولذلك جاءت مخالفة لأوزان العرب ؛ لأنه ليس في كلام العرب فَعْلِيل ولا فَعْلِين بفتح الفاء، وهذا كقولهم : آجِرَّ وَسَيَسَنَبِرَ وشَاهَسَنُفَرَم ومزرجوش ومرزنجوش، ونحو ذلك من الألفاظ المعربة المخالفة لأمتة الكلام العربي) (٤).

فقد ذكر البطليوسي ألفاظاً استعملها العرب وهي من الألفاظ الأعجمية التي جاءت مخالفة لموازين ومقاييس العربية، وقد صرح بأن (سِرَجِين) فارسية، بينما أهمل ذكر اللغات في بقية الكلمات الأخرى، وقد ذهب إلى مثل هذا القول كثير من اللغويين، ومن أقوالهم :

- يقول الجواليقي : (والسَّرَقِين : معرب، أصله : سِرَجِيل، قال الأصمعي : لا أدري كيف أقوله) (٥).

(١) جمهرة اللغة ٣/١٩٨.

(٢) لسان العرب ٦٢/٢ (ت و ت).

(٣) تهذيب اللغة للأزهرى (ت و ت).

(٤) الاقتضاب ٢/٢١٥.

(٥) المعرب ص ٣٧٣.

- ويقول ابن منظور : (السَّرَجِين والسَّرَجِين : ما تُدْمَلُ به الأرض،...، الجوهرى : السَّرَجِين بالكسر مُعَرَّب، لأنه ليس فى الكلام فَعْلِيل بالفتح، ويقال : سَرَقِين) (١).
- ويقول الجوالقي فى آجر: (والآجر: فارسيٌّ معرب، وفيه لغات : آجَرٌ بالتشديد، وآجُرٌ بالتخفيف وآجُورٌ ويَاجُورٌ و آجِرُونٌ و آجِرُونٌ). (٢)
- ويقول الجوالقي فى (مزرجوش)، و(مزرنجوش) : (وليس المَرْزَجُوسُ والمردقوس من كلام العرب. وإنما هى بالفارسية مُرْدَقُوش، أى مِيَّت الأذن) (٣).
- ويقول أيضاً : (المرزنجوش بزيادة النوب لغة فى المزرجوش) (٤).
- ويقول فى (السَّيسَنبر) : (السَّيسَنبر يوناني) وأصله (سيسمريون) (٥).

### شطرنج

يقول البطليوسي : (...، ورأيت أن ابن جنى قد قال فى بعض كلامه الوجه عندى أن تكسر الشين من شطرنج ليكون على مثال جردحل، وهذا لا وجه له، وإنما كان يب ما قاله هنا لو كانت العرب تصرف كل ما تعربه من الألفاظ الأعجمية... إلخ) (٦).

فالبطليوسي قد ذكر أن كلمة (الشَّطْرُنْجُ) من الألفاظ الأعجمية دون أن يذكر اللغة التى أخذت منها، يقول الجوالقي : (والشَّطْرُنْجُ : فارسيٌّ معرب، وبعضهم

(١) لسان العرب ٢٢٩/٦ (س ر ج).

(٢) المعرب ص ١١٨، وينظر معجم الألفاظ الفارسي آدي شير ص ٧ وهى معرب سركين.

(٣) المعرب ص ٥٧٤.

(٤) نفسه ص ٥٧٤، لسان العرب ٧١/١٣ (م ر د ق ش).

(٥) المعرب ص ٢٠٥.

(٦) الاقتضاب ٢/٢١٥.



يكسر شينَه ليكون على مثال من أمثلة العرب كجرَدَحَلْ لأنه ليس في الكام أصل  
فَعَلُّ فُتْحِ الْفَاءِ (١).

ويقول الخفاجي : (وقيل هو عربي من المشاطرة والصحيح أنه معرب) (٢).  
قازوزة، قاقوزة

يقول البطليوسي : (قال الأصمعي : هي القاقوزة ولا أعرف قازوزة وهي لفظة  
فارسية عربت فلذلك كثر الاختلاف في حقيقة اللفظ) (٣).

فقد صرح البطليوسي أن كلمة (القاقوزة) معربة، وأنها جاءت من الفارسية،  
وذكر أنه قول الأصمعي، وإلى مثل هذا ذهب كثير من اللغويين، ومن أقوالهم:

- يقول الجواليقي : (القاقُزَةُ : إناء من آنية الشرب، وهي القاقوزة  
والقازوزة أيضاً، ويقال : إنها معربة، وليس في كلام العرب ما يفصل  
ألف بين حرفين مثلين مما يرجع إلى بناء قفز ونحوه) (٤).

وقد ذهب إلى مثل هذا القول كثير من اللغويين كالأزهري (٥)، و الجوهري (٦)  
وابن منظور (٧) وغيرهم.

### الرستاق

يقول البطليوسي : (والرستاق صحيح هاء غير واحد). (٨)

(١) المعرب ص ٤١٤. شرح القصيدة لابن هشام ص ١٣٦، تحقيق محمود أبو ناجي، ط ١  
الأولى المدينة المنورة.

(٢) شفاء الغليل ص ١٥٨، أدى شير ص ١٠٠.

(٣) الاقتضاب ٢/٢١٥، ٢١٦.

(٤) المعرب ص ٥٢٣.

(٥) تهذيب اللغة ٨/٢٦١ وما بعدها.

(٦) الصحاح (ق ق ز).

(٧) لسان العرب ١١/٣٦٨ (ق ق ز).

(٨) الاقتضاب ٢/٢١٩.



فالبطلْيوسى قد ذكر كلمة (الرستاق) دون أن يصرح أنها أعجمية أو معرّبة، ودون أن ينسبها للغة معينة، وبالبحث في كتب اللغويين نجد أنهم قد صرحوا بأنها أعجمية وذكروا أنها فارسية وفي ذلك يقول الجواليقي : (وكان الفراء يقول : الرُستاق : الرُستاق وهو معرب،...، هو فارسيٌّ معرّبٌ، وأصله بالفارسية الحديثة روستا ومعناه القرية) <sup>(١)</sup> وقد وافقه القول ياقوت الحموي. <sup>(٢)</sup>

### الحنْدُقُوق

يقول البطلْيوسى : (وهو الحندقوق نبطيٌّ معرب، حندقوقى لغة صحيحة حكاها أبو عبيد في الغريب، وحكاها أبو حنيفة وغيرهما) <sup>(٣)</sup>.

فقد صرح البطلْيوسى أن كلمة (الحنْدُقُوق) نبطي، وقد ذهب إلى هذا القول كثير من اللغويين، يقول الجواليقي : (قال الأصمعي : الحنْدُقُوق نَبْطِي، ولا أدرى كيف أحمرُّه إلا أني أقول : الذُرْق، قال : ولا يقال : حنْدُقُوق ولا حنْدُقُوقَة، وقال لى أبو زكريا : فيه أربع لغات : الحنْدُقُوق والحنْدُقُوق والحنْدُقُوقى والحنْدُقُوقى) <sup>(٤)</sup> وقد ذهب إلى هذا القول وسيبويه <sup>(٥)</sup>، ابن دريد <sup>(٦)</sup>، الأزهرى <sup>(٧)</sup>، الجوهرى <sup>(٨)</sup>، والزبيدي <sup>(٩)</sup>، وابن منظور <sup>(١٠)</sup>.

(١) المعرب ص ٣٢٥، ٨٧.

(٢) ينظر معجم الأدباء ١/٣٧.

(٣) الاقتضاب ٢/٢٢٣.

(٤) المعرب ص ٢٦٦.

(٥) الكتاب ٤/٢٩٢.

(٦) ينظر الجمهرة ٢/٣١٠ (ذ ر ق).

(٧) تهذيب اللغة ٥/٣٠٣.

(٨) الصحاح (ش - خ - ت)، (س - ح - ت).

(٩) تاج العروس (ش - خ - ت)، (س - ح - ت).

(١٠) لسان العرب ١/٧٣٥ (ح ن د ق).





### سخت، شخت

يقول البطليوسي : (حكى عن أبي عبيدة غزل شخت أي طلب بالشين معجمه، وأنكر ذلك أبو علي البغدادي، وقال الرواة عن أبي عبيدة : سخت بالسين غير معجمه، وكذلك حكى في البارع عن أبي عمرو السخيت الشديد وهو عجمي معرب بالسين غير معجمه، وسخيت على وزن ظريف أي خالص، وأما الشخت بالشين معجمة فهو من كل شئ وليس الصليب، وهو أيضاً أعجمي معرب<sup>(١)</sup> .  
فالبطليوسي قد صرح بأن كلمتي : (شخت) بالشين، و(سخت) بالسين كلمات أعجمية معربة، وهو قول أبي عبيدة ورواية البارع عن أبي عمرو، ولكنه لم يصرح باللغة المأخوذة منها، وقد بحثت عن قول القالي في البارع فلم أجده، وقد ذهب إلى هذا القول كثير من اللغويين ومنهم الجواليقي حيث نسبه إلى الفارسية، يقول : (قال أبو عبيدة : وربما وافق الأعجمي العربي، قالوا : غزل سُخت أي صُلب، وقال أبو عمرو وابن الأعرابي في قول رؤبة :  
هل ينفعني حلق سُختيت<sup>(٢)</sup> .

سختيت أي شديد صلب، أصله سخت بالفارسية وهو الشديد، فلما عُرِب قيل: سُختيت فاشتقوا منه اسماً على فعليل، فصار سُختيت من سخت كزحليل من زحل، وهذا لا يخرج عن كونه غير مشتق من الألفاظ العربية، قال أبو عمرو : السُّختيت : الدقيق من كل شئ، ويسمى السويق الدُّفاق سُختيتاً<sup>(٣)</sup> .

ويقول ابن دريد : (قال الأصمعي : السُّخت : الشديد بالفارسية وقد تكلمت به

(١) الاقتضاب ٢/ ٢٣٩.

(٢) ينظر ديوان رؤبة ص ٢٦ برواية : ( هل يعصمني).

(٣) المعرب ص ٣٦٤.

العرب) (١).

ونخلص مما سبق إلى :

- أن البطليوسي قد ذكر ألفاظاً متعددة من الألفاظ الأعجمية المعرّبة، ولكنه لم يضعها تحت باب معيّن، وإنما وجدت متناثرة في ثنايا الكتاب.
- أن البطليوسي قد أهمل نسبة كثير من الألفاظ إلى اللغة المأخوذة منها وهذه الألفاظ هي : (ربّاني، الديوان، شراحبيل، سيسنبر، شاهسفرم، مزرجوش، مرزنجوش، الرستاق، سخت، وشخت) بينما نسبها غيره.
- أن قد ذكر أصل بعض الألفاظ ( كالأستاذ لفظة فارسية، الزرجون لفظه فارسية، التوت فارسية، سرجين فارسية، القاقوزة فارسية، الحندقوق نبطي).

---

(١) جمهرة اللغة ٤٩٩/٣ (س خ ت)، لسان العرب ٣٠٢/٦ (س خ ت)، القاموس المحيط مادة (س خ ت)، الألفاظ الفارسية المعربة لأدي شير ص ٨٥، أساس البلاغة ص ٣٢٣ (ش خ ت).



## الخاتمة



### الخاتمة

ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير، اللهم إني أسألك حسن الخاتمة، وسلامة النيّة،  
اللهم ربنا اغفر لي زلّة القلم، إنك يا مولانا نعم المولى ونعم النصير، وأنت على كل شئ قدير.  
وبعد،،،

فقد انتهت بعون الله وتوفيقه من إتمام هذا البحث ولا بد من وقفة أخيرة أستجمع فيها حصاد  
البحث وأستجمع منه أبرز المعالم والأفكار التي انتهى إليها هذا البحث وهي :

**أولاً :** كانت خدمة القرآن الكريم والخوف عليه هي الباعث الأول لعلماء العربية على السبق  
في البحوث اللغوية والدلالية.

**ثانياً :** أكد البحث على أهمية الإنجازات وانجهدات التي تركها لنا علماء العربية القدامى في  
ميدان الدراسات اللغوية والتي بنى عليها المحدثون واستفادوا منها استفادة جمّة.

**ثالثاً :** أن كتاب ( الاقتضاب ) للبطلوسي عظيم الفائدة والقيمة في مجال الدراسات اللغوية ؛  
نظراً لغزارة المسائل اللغوية في شتى ميادين اللغة.

**رابعاً :** ثبت من خلال البحث أن البطلوسي كان يتمتع برؤية خاصة في عرض أفكاره  
اللغوية، حيث نجده وقد تخطى حدود الردّ على ابن قتيبة، ولكنه كان ناقداً موضوعياً.

**خامساً :** أن البطلوسي - رحمه الله - قد التزم الموضوعية في عرضه للقضايا اللغوية التي  
وردت في كتابه، كما نراه وقد تحري الدقة فيما نسب إلى ابن قتيبة من أوهام في كتابه ( أدب  
الكاتب )، كما أنه استعمل مصطلحات البصريين والكوفيين على حدٍ سواء.

**سادساً :** ثبت من خلال البحث الانتصار للقضايا اللغوية التي يسردها البطلوسي حيث كان  
يعلن فيها موقفه بكلّ صراحة ووضوح، ومن تلك القضايا على سبيل المثال لا الحصر: عدم  
الجزم بكل ما يرويه الرواة بل ينصح بالتثبت من روايتهم والتأكد بما ورد فيها.

ومنها أيضاً حثه العلماء على محاولة إصلاح الخط العربي وغيرها من المواقف الأخرى.

**سابعاً :** غلب على البطلوسي في كتابه الاستشهاد بالأحاديث النبوية الشريفة والآيات  
الشعرية.



**ثامناً:** أن كتاب الاقتضاب للبطلوسي - كما أتضح من التمهيد - قد قُسم ثلاثة أقسام، وباستقراء الأقسام الثلاثة أتضح أن البطلوسي قد أفاض واستطرد في الشرح في القسم الأول من الكتاب، بينما غلبت الصبغة اللغوية على القسم الثاني من الكتاب، وغلبت الصبغة النحوية على القسم الثالث من الكتاب.

**تاسعاً:** من خلال الاطلاع على الكتاب لاحظت كثرة الأخطاء الطباعية وخاصة فيما يتعلق بالهمزات، فهي منعدمة تماماً من أول الكتاب إلى آخره وقد قمت بتصويبها.

**عاشرًا:** عدم التقاء أقوال العلماء في نشأة الإبدال، فمنهم من يرى أن الإبدال ينشأ نتيجة اختلاف اللهجات العربيّة، ولا يمكن أن يقع في البيئة الواحدة، ومن هؤلاء العلماء السيوطي، وابن السكّيت، واللّحياني، وأبو الطيب اللغوي، وابن خالويه، بينما يرى فريق أن هناك فرقاً بين ما هو من قبيل الإبدال، وما هو من قبيل لهجات العرب، وقد اعتمدوا في الحكم على الألفاظ التي تعد من قبيل الإبدال على مقياس الأصالة والفرعية، ومن هؤلاء العلماء ابن سيده وابن يعيش.

**حادي عشر:** أن المحدثين قد وضعوا ضوابط وشروط حتى يتحقق الإبدال، وهو ضرورة ملاحظة العلاقة الصوتية بين الحرفين، كالتقارب في المخارج أو الصفات، أو فيهما معاً.

**ثاني عشر:** أكد العلماء على نسبة تسهيل الهمز للقبائل الحضرية، ويمثلها أهل الحجاز، وشيوع تحقيقها في القبائل البدوية، ولكن هذه الظاهرة غير مطردة؛ فقد نجد القراء من البيتين وقد خالفوا ذلك.

**ثالث عشر:** أن العرب كانوا يلجئون إلى المخالفة بين الأصوات المتماثلة للتخفيف من شيءٍ يستقلونه، وهو التّضعيف، وأنّ القبائل التي لجأت إلى ذلك هي قبائل البادية، وهي ذات القبائل التي تذهب إلى التّضعيف،

وقد عزيت هذه الظاهرة إلى بني تميم وقيس، وغيرها من قبائل البادية.

**رابع عشر:** أنه كما وقع الإبدال بين الأصوات الصامتة في كتاب الاقتضاب للبطلوسي، وقع كذلك بين الأصوات الصائتة.



**خامس عشر:** الإتياع ظاهرة صوتية شائعة ومعروفة عند العرب ؛ نظراً لأهميتها حيث يأتي لتقوية الكلام وتوكيده وتعزيزه، وكذلك السهولة والاقتصاد في الجهد العضلي عند الكلام

**سادس عشر:** اختلفت لهجات العرب في اسم المفعول الأجوف اليائي فتممه بنو تميم، وأما أهل الحجاز فوردت بالثقفان على لهجتهم. أما اسم المفعول الأجوف الواوي فقد أجمعوا على نقص ما كان من بنات الواو، وقد عزيت لغة الثقف لأهل الحجاز، كما عزيت لهجة الإتمام لبني تميم و بني عقيل وبربوع.

**سابع عشر:** عزي التائيث في الكلمات التي ترددت بين التذكير والتائيث لأهل الحجاز، وعزي التذكير لبني تميم ونجد ومن جاورهم من قبائل البادية.

اختلف القبائل العربية في مد المقصور وقصر الممدود، فعزي المد لأهل الحجاز، وعزي القصر لبني تميم، وقيس، وربيعه، وأسد.

**ثامن عشر:** أن مد المقصور قد عزي لأهل الحجاز، بينما عزي قصر الممدود لبني تميم، وقيس، وربيعه، وأسد.

**تاسع عشر:** أن البطليوسي قد فرّق بين ما هو من قبيل القلب المكاني، وما هو من قبيل الأمور الأخرى كالقلب الصرفي، والقلب الإبدالي، والاشتقاق الأكبر.

**عشرون:** أنه قد تضاربت وتباينت أقوال العلماء في عزو صيغتي " فَعَلَ "، و" أَفْعَلَ " إلى قبيلة بعينها، نظراً لوجود نصوص لغوية عن علمائنا القدامى، ترددت في نسبة صيغة " أَفْعَلَ " بالهمز تارة إلى أهل الحجاز، وتارة إلى بني تميم، إلا أن الغالب من هذه النصوص يثبت عزو صيغة " فَعَلَ " بمجرد إلى أهل الحجاز والقبائل الحضرية.

**حادي وعشرون:** أن موقف البطليوسي من تداخل اللغات وتفسيره لهذه الظاهرة قد جاء مؤيداً لتفسير علماء اللغة القدامى.

**ثاني وعشرون:** أن علة منع الأسماء الأعجمية من الصّرف تكمن في أنها في حكم الحروف من حيث امتناعها من التصريف والاشتقاق ؛ لأنها ليست من اللغة العربية.



**ثالث وعشرون:** انتهج البطليوسي نهج كثير من العلماء في قبول التضمين وأنه ميزة من مميّزات لغتنا العربيّة، يدلُّ على سعة تصرّف العرب في معانيها **رابع وعشرون:** أن التضمين مذهب ارتضاه العلماء وعملوا عليه ووصوا به. كما أن الوقوف على الحرف والتقيّد به دون الالتفات إلى السياق، والنظرة الشمولية إليه يحدث فجوة ولو نسبه بين الجزء والكل.

**خامس وعشرون** أكد البحث على أن ابن درستويه لم ينكر المشترك اللفظي إنكاراً مطلقاً، وإنما اعترف بوروده ولكن في نطاق ضيق ولعلّة. عدم التقاء كلمة العلماء حول إمكان وقوع المشترك والمتضاد والمترادف في اللغة العربية.

**سادس وعشرون** أن المفسرين وأصحاب المعجمات العربية قد سلكوا طرائق عدة في التعبير عن معنى الألفاظ.

**سابع وعشرون:** أكد البحث على أن الأسماء تعلق في كثير من الأحيان - وهذا يخالف المقولة الشائعة التي تردد أن (الأسماء لا تعلق).

**ثامن وعشرون** أن مظاهر المناسبة بين الألفاظ ومعانيها في كتاب الاقتضاب للبطليوسي يمكن حصرها في زيادة المبنى لزيادة المعنى وقد تمثل ذلك فيما ورد من أبنية صيغ المبالغة التي تدل على المبالغة في الوصف وزيادة في المعنى كـ ( عليم وقدير )، كما ورد في مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث كـ ( نضح ونضح، والخضم والقضم ).

**تاسع وعشرون:** ورود أمثلة كثيرة من قبيل الفروق الدلالية، وقد صنفها باعتبارات متعددة طبقاً للطرق التي استخدمها العرب في التفريق بين المفردات والعبارات.

**ثلاثون:** أنه كما فرق البطليوسي دلاليّاً بين الألفاظ المفردة فرق أيضاً بين العبارات التراكيب، وقد ثبت ذلك من خلال الدراسة التي قدمتها.

**هادي وثلاثون:** وردت في كتاب الاقتضاب للبطليوسي أمثلة كثيرة من ألفاظ العموم، وقد استعمل البطليوسي عبارات ( ثم سمي كل - اسم يقع على كل - كل - كله - كل شيء ) وكلها تدل على العموم.



**ثاني وثلاثون:** وردت في كتاب الاقتضاب للبطلْيوسي أمثلة كثيرة من ألفاظ الخاص، وقد استعمل البطلْيوسي عبارات ( خاصة - مقصور على - ليست كل ) وكلها تدل على التخصيص.

**ثالث وثلاثون:** يُعدُّ المعربُ والدخيل من خصائص اللغات السامية - ومن بينها العربية - ولكن يبقى لكل لغة خصائصها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.

**رابع وثلاثون:** أن الألفاظ التي غيّرت فيها العرب طبقاً للقوالب العربية فهي معرب، أما الألفاظ الأعجمية التي لم تخضع لمقاييس وموازين العربية فهي دخيل.

**خامس وثلاثون:** أن موقف البطلْيوسي من ظاهرة التَّعريب جاء موافقاً لما ورد عن القدماء، حيث يرى أن المعرب هو الذي جاء على مقاييس وموازين العربية، كما أنه أقرَّ بوجوده ويرى أن استعمال الكلمات الأعجمية أمر لا غبار عليه شريطة أن تخضع الكلمة الأعجمية المعربة للموازين العربية ؛ وأن بقاء الكلمات الدَّخيلة التي جاءت مخالفة لأوزان كلام العرب على ما هي عليه هي الأصح، حيث إنه من الصَّعب أن يخضع كل ما هو دخيل لمقاييس العربية، ففي لغات العجم أوزان لا يمكن إخضاعها للعربية فلا يوجد وزن " فاعيل " ولا " فعليل " ولا " فعلين "... إلخ، وقد ذكر رأيه هذا عند حديثه عن المفردات التي وردت في كتابه ( الاقتضاب ) ومنها على سبيل المثال لا الحصر كلمة ( سرجين ). تلك هي أهم النتائج التي وردت في البحث، وهذا دليل وشاهد على عظيم قيمة هذا الكتاب اللغوية.

والله الموفق والهادي للصواب





د/ زينب زيادة دسوقي البغدادى

-٢٣٤٧-

الدرس اللغوي في كتاب الافتضاب  
في شرح أدب الكتاب لابن السيد

# الفهارس



## فهرس الآيات القرآنية الكريمة

اسم السورة	رقم الآية	الآية
الفاطحة	١	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
البقرة	١٨٧	﴿فَأَلْقَى نَجْرَهُمْ﴾
آل عمران	١١٩	﴿هَتَأْتُمْ آلَآءَ تُحِبُّونَهُمْ﴾
النساء	٥	﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾
المائدة	٩٢	﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا﴾
المائدة	٩٥	﴿أَوْ عَدَلْ ذَلِكَ صِيَامًا﴾
الأعراف	٦٩	﴿فَاذْكُرُوا ءَالَآءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾
الأعراف	١٤٩	﴿لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾
الأنفال	٧٢	﴿مَا لَكُمْ مِنْ وَلِيَّتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾
التوبة	٢٩	﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾
يوسف	٨٨	﴿وَجِئْنَا بِضَلْعَةٍ مُزَجَّلَةٍ﴾
إبراهيم	٤	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ﴾
إبراهيم	٩	﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾
الإسراء	٧٩	﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾
الكهف	١٦	﴿فَأَوْذُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرُ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئُ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا﴾
طه	٦٧	﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾
طه	٨٧	﴿قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا﴾



اسم السورة	رقم الآية	الآية
النور	٤٣	﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِيهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾
لقمان	٢٠	﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ﴾
سبا	١٤	﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾
الزمر	٣٠	﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾
الذاريات	٤٧	﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا آيَاتٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾
النجم	٣	﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾
الرحمن	٦٦	﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ فَضَّاخَتَانِ﴾
الواقعة	١٥	﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾
الصف	١٤	﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ﴾
الطلاق	٦	﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمَلٍ﴾
الحاقة	١١	﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلَتْنَا فِي الْجَارِيَةِ﴾
المعارج	٢٤	﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ﴾
الإنسان	٦	﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾
الشمس	١١	﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾
قريش	٤	﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾
الماعون	١	﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِاللَّيْلِ﴾
الإخلاص	١	﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾



## فهرس المصادر والمراجع

### أولاً : القرآن الكريم

- ١- الإبدال، لابن السكيت، تحقيق : حسين محمد، مراجعة الأستاذ على النجدي ناصف، طبعة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م.
- ٢- الإبدال، لأبي الطيب اللغوي، تحقيق : عز الدين التتوخي، طبعة دمشق، ١٩٦٠م.
- ٣- الإبدال، لابن السكيت، تحقيق : حسين محمد شرف، على النجدي ناصف، الهيئة العامة، لشئون المطابع، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- ٤- الإبدال والمعاقبة والنظائر، للزجاجي، تحقيق عز الدين التتوخي، مطبعة الترمي، دمشق، ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م.
- ٥- الإبتاع، لأبي الطيب اللغوي، تحقيق عز الدين التتوخي، دمشق، ١٩٦١م.
- ٦- الإبتاع والمزاوجة، لابن فارس ت ٣٥٩هـ، تحقيق كمال مصطفى، دار الطليعة، ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م.
- ٧- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، للشيخ أحمد محمد البنا تحقيق شعبان محمد إسماعيل، طبعة عالم الكتب - بيروت بدون تاريخ.
- ٨- الإقتان في علوم القرآن، للسيوطي، طبعة دار المعرفة، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.
- ٩- أثر القراءات في الأصوات والتجويد والنحو العربي، أبو عمرو بن العلاء، د/ عبد الصبور شاهين، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي القاهرة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- ١٠- أحكام القرآن، لابن العربي، أبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي، طبعة دار الفكر، بدون تاريخ.
- ١١- الاختلاف بين القراءات، أحمد البيلي، دار الجيل بدون تاريخ نشر.



- ١٢- أدب الكاتب، لابن قتيبة، تحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة - بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٩٨٥م.
- ١٣- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلس تحقيق د/ رجب عثمان، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- ١٤- أزهار الرياض في أخبار عياض، شهاب الدين المقرئ التلمساني، تحقيق د/ مصطفى السقا، مطبعة النشر الذهبي الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ١٥- الأزهية في علم الحروف، على بن محمد الهروي النحوي، تحقيق : عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة، العربية دمشق، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ١٦- أساس البلاغة، للزمخشري، دار صادر بيروت وت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ١٧- الإشارات والتهيئات، لابن سينا، شرح نصير الدين الطوسي، تحقيق الدكتور سليمان دنيا، طبعة دار إحياء المكتبة العربية، عيسى البابي الحلبي، ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م.
- ١٨- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي، ت طه عبد الرؤوف، مكتبة الكليات الأزهرية، بدون تاريخ.
- ١٩- الاشتقاق، لابن دريد، تحقيق : عبد السلام هارون مكتبة الخانجي، القاهرة، بدون تاريخ.
- ٢٠- الاشتقاق وأثره في نمو اللغة، د/ عبد الحميد أبو سكين، مطبعة الأمانة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٢١- الاشتقاق، عبد الله أمين، مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.



- ٢٢- الاشتقاق، فؤاد حنا طرزي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
- ٢٣- الاشتقاق اللغوي، د/ عبد الله حسن، بدون طبعة وبدون تاريخ.
- ٢٤- الاشتقاق والتعريب، عبد القادر المغربي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م.
- ٢٥- الاشتقاق دراسة نظرية تطبيقية، د/ محمد حسن جبل، دار الصحابة للتراث طنطا ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- ٢٦- إصلاح المنطق، لابن السكيت، تحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعرفة - مصر، الطبعة الثالثة ١٩٧٠م.
- ٢٧- الأصوات العربية، د/ كمال بشر، طبعة دار المعارف، ١٩٧٠م.
- ٢٨- أصوات اللغة العربية، د/ عبد الغفار هلال، الطبعة الثالثة ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- ٢٩- الأصوات اللغوية، د/ إبراهيم أنيس، طبعة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٢م.
- ٣٠- الأضداد الأضداد، لأبي الطيب اللغوي، تحقيق : عزة حسن، طبعة دمشق ١٩٦٣م.
- ٣١- الأضداد، للأنباري، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة المكتبة العصرية صيدا - بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ١- الأضداد، للسجستاني، تحقيق ودراسة : محمد عبد القادر أحمد، طبعة مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- ٢- الأضداد، للساغاني، تحقيق ودراسة : د. محمد عبد القادر أحمد، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- ٣- الأضداد في اللغة العربية دراسة صوتية، د. أحمد عبد التواب الفيومي، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- ٣٠-



- ٣١- إعجاز القرآن، للباقلاني، مطبعة الحلبي، الطبعة الرابعة بدون تاريخ.
- ٣٢- أعمال مجمع اللغة العربية.
- ٣٣- الأفعال، لابن القوطية، تحقيق على فودة، مطبعة مصر شركة مساهمة  
مصرية، الطبعة الأولى، ١٩٥٢م.
- ٣٤- الاقتراح في علم أصول النحو، للسيوطي، ت د/ أحمد محمد قاسم،  
مطبعة السعادة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
- ٣٥- الاقتضاب، للبطلبوسى تحقيق مصطفى الخدرى، د/ حامد عبد المجيد  
الهيئة العامة المصرية، ١٩٨١م.
- ٣٦- الألفاظ الفارسية المعربة، السيد داى شير، طبعة، بيروت، لبنان،  
١٩٨٠م.
- ٣٧- الألفاظ اللغوية خصائصها وأنواعها، د/ عبد الحميد حسين، ١٣٩٨هـ -  
١٩٧١م.
- ٣٨- إملاء ما منَّ به الرحمن، أبو البقاء العكبرى، طبعة، مصر، ١٣٤٧هـ.
- ٣٩- الأمالى، لأبي على القالي، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.
- ٤٠- أمالى ابن الشجرى، لابن الشجرى، تحقيق ودراسة د/ محمود محمد  
الطناحي، مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- ٤١- أمالى المرتضى، للشرىف المرتضى، ت محمد أبو الفضل إبراهيم،  
الطبعة الخامسة، مصر ١٩٥٤م.
- ٤٢- إنباه الرواة على أنباه النجاة، للقفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،  
دار الكتب المصرية، ١٣٦٢هـ.
- ٤٣- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين ومعه  
الامتضاف من الإنصاف، للأنبارى، محمد محي الدين عبد الحميد، دار  
الفكر، الطبعة الأولى ١٩٥٥م.



- ٤٤- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للشيرازي البيضاء، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ٤٥- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ومعه عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية رصيد، بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ٤٦- البارع في اللغة، لأبي علي القالي ت٥٦هـ، تحقيق هاشم الطغان، شركة علاء الدين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٥م.
- ٤٧- البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، طبعة دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.
- ٤٨- بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية، طبعة مصر، بدون تاريخ.
- ٤٩- البداية والنهاية للحافظ بن كثير، طبعة دار الفكر العربي، ١٩٣٣م.
- ٥٠- البرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة بيروت لبنان، الطبعة الثانية بدون تاريخ.
- ٥١- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروز ابادي، تحقيق عبد العليم الطحاوي، المكتبة، العلمية، بيروت، لبنان بدون تاريخ.
- ٥٢- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، لابن الأنباري، تحقيق د/ رمضان عبد التواب، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٧٠م.
- ٥٣- تاج العروس، من جواهر القاموس للزبيدي، المطبعة الخيرية، جمالية مصر، الطبعة الأولى، ١٣٠٦هـ.
- ٥٤- تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، دار التراث القاهرة، ١٩٧٣م.
- ٥٥- التحرير والتنوير، للإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، طبعة القاهرة، الدار التونسية بدون تاريخ.





- ٥٦- التذكير والتأنيث، للسجستاني، بدون طبعة وبدون تاريخ.
- ٥٧- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد على ألفية ابن مالك فى النحو، جمال الدين بن مالك تحقيق محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة، ط(١) ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- ٥٨- تصحيح الفصح لابن درستويه، ت : عبد الله الجبورى، طبعة بغداد ١٩٩٧م.
- ٥٩- التصريح عضمون التوضيح، للشيخ خالد الأزهرى، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، بدون تاريخ.
- ٦٠- التضمين النحوى فى القرآن الكريم، محمد نديم فاضل، مكتبة دار الزمان المدينة المنورة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٠م.
- ٦١- التطبيق الصرفي، د/ عبده الراجحي، دار النهضة العربية - بيروت ١٩٧٣م.
- ٦٢- التطبيق النحوى، د/ عبده الراجحي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٦٣- التعريب بين القديم والحديث، د/ محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، ١٩٩٨م.
- ٦٤- التعريفات، للجرجاني، طبعة مصطفى الحلبي وشركاه، مصر، ١٩٣٨م.
- ٦٥- تعليل التسمية، د/ محمد حسن جبل، طبعة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ٦٦- تفسير البيضاوى المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للإمام البيضاوى، طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان، بدون تاريخ.
- ٦٧- تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة، تحقيق : أحمد صقر، طبعة دار الكتب العلمية، بدون تاريخ.



- ٦٨- التفسير الكبير، فخر الدين الرازى، دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٤٢٠هـ.
- ٦٩- التمهيد في علم التجويد لابن الجزرى، تحقيق : غانم قدورى حمد، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
- ٧٠- تهذيب الأسماء واللغات، للنووى، إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ٧١- تهذيب اللغة، للأزهري، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، محمود فرج العقدة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر ١٩٦٦م.
- ٧٢- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمد زغلول سلام وآخر، دار المعارف مصر.
- ٧٣- الجاسوس على القاموس، أحمد فارس الشدياق، القسطنطينية، ١٢٩٩هـ.
- ٧٤- جامع البيان في تفسير القرآن، للطبري، هذبّه وحققه وضبط نصه د/ بشار عوّاد معروف، عصام فارس، طبعة مؤسسة.
- ٧٥- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، طبعة دار الكتاب العربي القاهرة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- ٧٦- جامع الدروس العربية، للفلايني، الطبعة الثانية المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الثامنة والعشرون ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ٧٧- الجمل في النحو، للخليل بن أحمد الفراهيدي، ت د/ فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٧٨- الجني الداني في حروف المعاني، صيغة الحسن بن قاسم المرادي، ت د/ فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- ٧٩- جمره اللغة، لابن دريد، طبعة دار صادر، الطبعة الأولى، ١٣٤٥هـ.



- ٨٠- حاشية الشيخ ياسين على التصريح، للشيخ ياسين، مصر، ١٣٤٤هـ.
- ٨١- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، طبعة دار إحياء الكتب العربية، عيسى الحلبي القاهرة، بدون تاريخ.
- ٨٢- الحجة في القراءات السبع وعللها لابن خالويه، تحقيق عبد العالم سالم مكرم، الخانجي، القاهرة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٨٣- الحجة في علل القراءات السبع، لأبي على الفارسي، تحقيق د/ على النجدي ناصف وآخرين، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، بدون تاريخ.
- ٨٤- حروف المعاني والصفات، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم، تحقيق : على توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى ١٩٩٤م.
- ٨٥- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ٨٦- الخصائص، لابن جني، تحقيق الأستاذ محمد النجار، طبعة الهيئة المصرية العامة، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٨٧- خصائص العربية ومنهجها الأصلي في التجديد والتوليد، محمد المبارك، مصر ١٩٦٠م.
- ٨٨- دراسات صوتية في روايات غريب الحديث والأثر، د/ أبو السعود الفخراني، ط(١)، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ٨٩- دراسة الصوت اللغوي، د/ أحمد مختار عمر، طبعة عالم الكتب، الطبعة الثانية، ١٩٨١م.
- ٩٠- دراسات في تأصيل المعربات والمصطلح من خلال دراسة " تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية " لابن كمال باشا، تعلم د/ حامد صادق قنبيبي،



طبعة دار الجيل، بيروت، لبنان، دار عمار عمان الأردن، ط(١)،

١٤١١هـ، ١٩٩١م.

٩١- دراسات في فقه اللغة، للأنطاكي، دار الشرق العربي - بيروت، الطبعة  
الرابعة بدون تاريخ

٩٢- دراسات في فقه اللغة، د/ صبحي الصالح، طبعة دار العلم للملايين،  
بيروت، الطبعة التاسعة، ١٩٨١م.

٩٣- دراسات في اللهجات العربية والقراءات القرآنية د/ عبد الفتاح أبو الفتوح  
إبراهيم، ط(٢)، مكتب الرسالة للطباعة ١٩٨٦م.

٩٤- دراسات لغوية، د/ عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة،  
١٩٩٥م.

٩٥- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، د/ حسام سعيد النعيمي، دار  
الطليعة، بيروت، ١٩٨٠م.

٩٦- دلالة الألفاظ، د/ إبراهيم أنيس، دار المعارف، الطبعة السادسة، ١٩٨٦م.

٩٧- الدلالة اللغوية عند العرب، د/ عبد الكريم مجاهد، طبعة دار الضياء،  
الأردن، بدون تاريخ.

٩٨- ديوان الأعشي، للأعشي، ت محمد محمد حسن، المطبعة النموذجية،  
طبعة دار الكتب، بدون تاريخ.

٩٩- ديوان امرئ القيس، لامرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار  
المعارف مصر، ١٩٥٨م.

١٠٠- ديوان تميم بن أبي مقبل، ت عزة حسن، دار الشروق، ١٩٩٥م.

١٠١- ديوان خالد المخزومي، بدون طبعة وبدون تاريخ.

١٠٢- ديوان ذى الرمة، ت : عبد القدوس أبو صالح، طبعة مؤسسة الرسالة،  
ط(٣)، ١٩٩٣م.



- ١٠٣- ديوان رؤبة، نشر وليم بن الورد، برلين، ١٩٠٢م.
- ١٠٤- ديوان العجاج، قدم له وحققه سعد ضناوى، دار صادر بيروت، ط(١)، ١٩٩٧م.
- ١٠٥- ديوان النابغة الذبياني، ت محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة دار المعارف، بدون تاريخ.
- ١٠٦- رسالة في تعريب الكلمة الأعجمية، تحقيق د/ حامد صادق متيبي، دار الجيل، بيروت، ط(١)، ١٩٩١م.
- ١٠٧- رسالة في التضمن لابن كمال باشا، شمس الدين ت ٩٤، ضمن مخطوطات دار الكتب (مجموعة رسائل بن كمال) رقم ٨١٧٨.
- ١٠٨- رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق د/ أحمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، بدمشق.
- ١٠٩- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي، طبعة مؤسسة، التاريخ العربي، دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ.
- ١١٠- السبعة في القراءات لابن مجاهد، تحقيق : د/ شوقي ضيف، طبعة دار المعارف، الطبعة الثانية، بدون تاريخ.
- ١١١- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام رنيا الحكيم الخير، للخطيب الشربيني، طبعة المطبعة الخيرية، القاهرة، بدون تاريخ.
- ١١٢- سر صناعة الأعراب، لابن جني، تحقيق : د/ حسن هنداوى طبعة دار القلم دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ١١٣- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، العماد الحنبلي، طبعة المكتبة التجارية - بيروت - ١٩٨٣م.



١١٤- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لابن عقيل ت ٧٦٩هـ، تحقيق  
محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة / مصر الطبعة (١٤)،  
١٩٦٤م.

١١٥- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، للأشموني على بن محمد  
ت ٩٢٩هـ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء الكتب العربية،  
القاهرة، ١٩٨٣م.

١١٦- شرح التلخيص في علوم البلاغة للقزويني، تحقيق محمد هاشم دويدري  
دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، ١٩٩٧م.

١١٧- شرح جمل الزجاجي، أبو الحسن على بن محمد بن على بن خروف  
الإشبيلي، إعداد الدكتورة سلوى محمد عمر، إحياء التراث الإسلامي مكة،  
١٤١٩هـ.

١١٨- شرح جمع الجوامع، لأبي زرعة، تحقيق : محمد تامر حجازي، دار  
الكتب العلمية، ط ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

١١٩- شرح الشافية، للرضي، تحقيق محمد حسن وآخرين، طبعة دار الكتب  
العلمية - بيروت - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٢٠- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام، الأنصاري،  
الإدارة العامة للجامع الأزهر، بدون تاريخ.

١٢١- شرح الفصيح لابن هشام اللخمي، تحقيق د/ مهدي عبيد جاسم، مؤسسة  
الخليج الكويت ١٩٨٢م.

١٢٢- شرح الفصيح، جاد الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق ودراسة د/  
إبراهيم عبد الله بن جمهور الغامدي، إحياء التراث الإسلامي مكة المكرمة،  
١٤١٧هـ.

١٢٣- شرح المفصل، لابن يعيش، مكتبة المتبني القاهرة ن بدون تاريخ.



- ١٢٤- شرح الكافية الشافية لابن مالك، ت على محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، بيروت لبنان، ط(١)، ٢٠٠٠م.
- ١٢٥- شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنبارى، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، ط(٥)، ١٣٨٢هـ — - ١٩٦٣م.
- ١٢٦- شفاء الغليل في إيضاح التسهيل، لأبي عبد الله محمد بن عيسى السلسبيلي، تحقيق دراسة د/ الشريف عبد الله البركاني، المكتبة الفيصلية مكة المكرمة المعابدة، ط(١)، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ١٢٧- شواذ القراءة للرماني، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، شهاب الدين الخفاجي، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، المطبعة المنيرية بالأزهر، القاهرة، ط(١)، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.
- ١٢٨- الصاحبي، لابن فارس، تحقيق : السيد أحمد صقر، طبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة، بدون تاريخ.
- ١٢٩- الصاحح (تاج اللغة وصحاح العربية)، للجوهري، تحقيق : أحمد عبد الغفور العطار، طبعة دار المعلم للملايين، بيروت لبنان، ١٣٧٦هـ — - ١٩٥٦م.
- ١٣٠- الظواهر الدلالية في عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، د/ عثمان الحاوي، رسالة دكتوراة، كلية اللغة العربية بالمنصورة، جامعة الأزهر.
- ١٣١- الظواهر اللغوية الكبرى في العربية د/ عبد الرحمن دركزلي ناشرون دار الرفاعي للنشر، دار القلم العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ — - ٢٠٠٦م.
- ١٣٢- علم الأصوات، برتيل ما لمبرج، ترجمة د/ عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب القاهرة مطبعة ١٩٨٥م.



- ١٣٣- علم الاشتقاق نظرياً وتطبيقاً، د/ محمد حسن جبل، مكتبة الآداب،  
الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ١٣٤- علم الدلالة، د/ أحمد مختار عمر، طبعة دار الكتب، القاهرة، الطبعة  
الرابعة، ١٩٩٣م.
- ١٣٥- علم الدلالة تأسياً ودراسة وتطبيقاً، د/ عثمان الحاوي، طبعة مكتبة  
المتبتي، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ١٣٦- علم الدلالة والمعجم العربي، د/ عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي د/  
داوود غطاشة، طبعة دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- ١٣٧- علم اللغة بين القديم والحديث د/ عبد الغفار حامد هلال، مطبعة  
الجيلاوى، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.
- ١٣٨- علم اللغة ( مقدمة للقارئ العربي )، دار المعارف مصر، ١٩٦٢م.
- ١٣٩- العين، للخليل بن أحمد، ت د/ مهدي المخزومي، د/ إبراهيم  
السامراني، طبعة العراق - دار الرشيد ١٩٨٠م.
- ١٤٠- الغريب المصنف، لأبي عبيد القاسم بن سلام، نسر المجمع التونسي  
للعلوم والآداب والفنون، ودار سيمون تونسي ١٩٩٦م.
- ١٤١- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير للشوكاني،  
طبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بدون تاريخ.
- ١٤٢- الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، سليمان بن  
عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجمل، طبعة دار الفكر، بدون تاريخ.
- ١٤٣- فروق اللغات في التمييز بين مفاد الكلمات، نور الدين نعمة الله  
الجزائري الشوشترى، مخطوط بدار الكتب المصرية.
- ١٤٤- الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري، تحقيق : حسام الدين القدسي،  
طبعة دار زاهد - القدسي، بدون تاريخ.





- ١٤٥- الفصيح، ثعلب، تحقيق : د/ عاطف مدكور، طبعة دار المعرفة  
القاهرة، ١٩٨٤م.
- ١٤٦- فعلت وأفعلت (ضمن فصيح ثعلب والشروح عليه)، للزجاج، نشر  
وتعليق الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجي، المطبعة النموذجية، القاهرة،  
ط(١)، ١٩٤٩م.
- ١٤٧- فقه اللغة، د/ إبراهيم نجا، مطبعة السعادة، الطبعة الثالثة، ١٩٧٤م.
- ١٤٨- فقه اللغة، د/ حاتم الضامن، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ — ٢٠٠٧م.  
طبعة القاهرة دار الآفاق العربية.
- ١٤٩- فقه اللغة، د/ على عبد الواحد وافي، طبعة دار نهضة مصر، الطبعة  
الأولى، بدون تاريخ.
- ١٥٠- فقه اللغة العربية، دراسة نظرية وتطبيقية، د/ محمد حسن حسن جيل،  
مطبعة التركي، طنطا مصر، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ١٥١- فقه اللغة وسر العربية، للثعالبي، طبعة دار ابن خلدون الإسكندرية،  
بدون تاريخ.
- ١٥٢- في فقه اللغة، د/ عبد العزيز علام، د/ عبد الله ربيع محمود، مكتبة  
الرشيد، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٠م.
- ١٥٣- في فقه اللغة من قضايا الدلالة، د/ عيد الطيب بدون تاريخ.
- ١٥٤- في اللهجات العربية، د/ إبراهيم أنيس، طبعة الأنجلو المصرية، بدون  
تاريخ.
- ١٥٥- القاموس المحيط، للفيروز ابادي، طبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة  
الثانية، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.
- ١٥٦- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، د/ عبد الصبور شاهين  
بدون تاريخ.



- ١٥٧- قلائد العقبان، للفتح بن خاقان، طبعة مصر ١٣٢٠هـ.
- ١٥٨- القلب والإبدال، لابن السكيت، مطبوع ضمن الكنز اللغوي، في اللسن العربي، نشره أو غست هفتر المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٠٣م.
- ١٥٩- الكامل في اللغة والأدب، عباس بن محمد بن يزيد المعروف بالمبرد، طبعة مكتبة المعارف - بيروت، ١٩٧٥م.
- ١٦٠- الكتاب، لسببوية، تحقيق: عبد السلام هارون، طبعة دار الجبل، بيروت، بدون تاريخ.
- ١٦١- كتاب الهمز، لأبي زيد الأنصاري، نشره لويس شيخو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩١٠م.
- ١٦٢- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري، طبعة دار الفكر العربي، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
- ١٦٣- كشاف اصطلاحات الفنون، للتهانوي، طبعة المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ١٩٦٣م.
- ١٦٤- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء اللغوي، أعده للطبع ووضع فهارسه د/ عدنان درويش، محمد المصري، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي دمشق ١٩٧٥م.
- ١٦٥- كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ هذبه الخطيب التبريزي، نشره لويس شيخو - بيروت - ١٩٩٥م.
- ١٦٦- لباب الآداب، للثعالبي، تحقيق د/ قحطان رشيد صالح، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد ١٩٨٨م.



- ١٦٧- اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء عبد الرحمن بن الحسين العكبري، تحقيق غازي طليمات، دار الفكر، بيروت، لبنان، دمشق سوريا ط(١)، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- ١٦٨- لحن العامة، لأبي بكر الزبيدي، تحقيق الدكتور / عبد العزيز مطر، دار المعارف بمصر ١٩٨١م.
- ١٦٩- لسان العرب، جمال الدين بن منظور، تحقيق : عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذل، طبعة دار المعارف، بدون تاريخ.
- ١٧٠- اللغة العربية خصائصها وسماتها د/ عبد الغفار هلال، مطبعة الحضارة الفجالة، الطبعة الأولى ١٩٧٦م.
- ١٧١- لف القماط على تصحيح بعض ما استعملته العامة من المعرب والدخيل والمولد والأغلاط، لأبي الطيب للفتوح، طبعة تهيوال ١٢٩٦هـ.
- ١٧٢- لغة تميم، د/ ضاحي عبد الباقي، القاهرة ١٩٨٥م.
- ١٧٣- اللغة العربية لغة العلوم والتقنية، د/ عبد الصبور شاهين، دار الإصلاح (١) ١٩٨٣م.
- ١٧٤- لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، د/ غالب فاضل المطلبي، دار الحرية للطباعة بغداد، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- ١٧٥- اللهجات العربية، د/ إبراهيم نجا، مطبعة السعادة ١٣٩٦هـ، ١٩٧٦م.
- ١٧٦- اللهجات العربية في التراث، د/ أحمد علم الدين الجندي، طبعة الدار العربية للكتاب ١٩٨٣م.
- ١٧٧- اللهجات العربية في روايات غريب الحديث والأثر، دراسات صرفية ونحوية، د/ أبو السعود الفخراني، طبعة مكتبة المتبني، بدون تاريخ.



- ١٧٨- اللهجات العربية فى القراءات القرآنية، د/ عبده الراجحي، طبعة دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٨م.
- ١٧٩- اللهجات العربية نشأة وتطوراً، د/ عبد الغفار حامد هلال، مكتبة وهبة، ط ٢١٤هـ - ١٩٩٣م..
- ١٨٠- ليس فى كلام العرب، لابن خالوية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ١٨١- مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق : محمد فؤاد سزكين، طبعة الخانجي، القاهرة، بدون تاريخ.
- ١٨٢- مجالس ثعلب، لثعلب، دار المعارف، الطبعة الثالثة ١٩٦٩م.
- ١٨٣- مجلة مجمع اللغة العربية، العدد الأول، المطبعة الأولى، بولاق، مصر، ١٩٣٥م.
- ١٨٤- مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النسيابورى الميداني، حققه وفصله وضبط غرائبه وعلق على حواشيه محمد محي الدين عبد الحميد، طبعة دار المعرفة، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.
- ١٨٥- مجمع البيان فى تفسير القرآن، للطيرسي، مكتبة الحياة، بيروت، بدون تاريخ.
- ١٨٦- مجمل اللغة، المجمل، لابن فارس، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٤٧م.
- ١٨٧- المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جنى، تحقيق : على النحوى ناصف، د/ عبد الفتاح شلبي، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ١٨٨- المحكم والمحيط الأعظم، على بن إسماعيل بن سيده، ت : مصطفى السقا، عبد الستار فراج، طبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، ١٩٥٨م.



- ١٨٩- مختار الصحاح، للرازي طبعة المطبعة الأميرية، بولاق، القاهرة،  
الطبعة الثانية، ١٣٥٥هـ - ١٩٣٧م.
- ١٩٠- مختصر في شواذ القرآن، لابن خالوية عني بنشره براجشتراسر، طبعة  
مكتبة المتبني، القاهرة، بدون تاريخ.
- ١٩١- مختصر العين، للزبيدي، تحقيق علال الفاسي، محمد الطنجي، وزارة  
الأوقاف والشئون الإسلامية، المغرب ١٩٦٣م.
- ١٩٢- المخصص، لابن سيده، طبعة دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ -  
١٩٧٨م.
- ١٩٣- مذكرة في التجويد، محمد نيهان بن حسين مصرى، طبعة جدة، مكتبة  
دار القبلة الثقافية الإسلامية ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ١٩٤- المذكر والمؤنث لابن جني، بدون طبعة، وبدون تاريخ.
- ١٩٥- المذكر والمؤنث للفراء، دار التراث، القاهرة، ١٩٧٥م.
- ١٩٦- مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي، مطبعة دائرة المعارف النضافية،  
حيدر أباد، الطبعة الأولى، ١٣٣٨هـ.
- ١٩٧- المزهري في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، تحقيق محمد أحمد جاد،  
محمد أبو الفضل إبراهيم، على محمد البجاوي، طبعة المكتبة، العصرية،  
صيدا، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٦م.
- ١٩٨- المصباح المنير، للفيومي، طبعة المكتبة العلمية، بيروت، ١٣١٨هـ.
- ١٩٩- المطرب من أشعار أهل المغرب لابن دحيه، تحقيق: إبراهيم  
الإبياري، وحامد عبد المجيد، وأحمد أحمد بدوي، راجعه: طه حسين،  
المطبعة الأميرية القاهرة، ١٩٥٤م.
- ٢٠٠- معالم التنزيل في التفسير والتأويل، لأبي محمد الحسين البغوي طبعة  
دار الفكر، بدون تاريخ.



- ٢٠١- معاني الحروف للرماني تحقيق د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر الفجالة القاهرة بدون تاريخ.
- ٢٠٢- معاني القرآن للأخفش، دراسة وتحقيق د/ عبد الأمين محمد أمين الورد، عالم الكتب، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ٢٠٣- معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تحقيق عبد الجليل شلبي، الهيئة المصرية العامة لكتاب ١٩٨٠م.
- ٢٠٤- معاني القرآن، للفراء، تحقيق ومراجعة الأستاذ محمد على النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠م.
- ٢٠٥- معتزك الأقران في إعجاز القرآن، للسيوطي، تأليف على محمد البجاوي، دار الفكر العربي، ١٩٨٧م.
- ٢٠٦- معجم الأدباء، ياقوت الحموي، نشره فريد رفاعي، طبعة دار المأمون ١٣٢٣هـ.
- ٢٠٧- معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.
- ٢٠٨- معجم شواهد العربية، عبد السلام محمد هارون، مطابع الدجوى، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م.
- ٢٠٩- معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم (لييان الملامح الفارقة بين الألفاظ متقاربة المعني، والصيغ والأساليب المتشابهة)، دكتور محمد داود، طبعة دار غريب للطباعة والنشر القاهرة، بدون تاريخ.
- ٢١٠- معجم القراءات القرآنية، د/ أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، مطبعة ذات السلاسل، الكويت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٢١١- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مطابع دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ.



- ٢١٢- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، لأبي منصور الجواليقي، تحقيق : أحمد محمد شاكر، مطبعة / دار الكتب القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
- ٢١٣- المعنى اللغوي دراسة نظرية وتطبيقية، د/ محمد حسن، مطبعة التركي، طنطا، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ٢١٤- مغنى اللبيب عن كتب الأعراب، لابن هشام الأنصارى، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية صيدا - بيروت ط (١) ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- ٢١٥- المفردات غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق وضبط سيد كيلاني، طبعة مصطفى البابي الحلبي، بدون تاريخ.
- ٢١٦- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق : عبد السلام هارون، طبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثالثة - ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ٢١٧- المقتضب، للمبرد، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٣٦٨هـ.
- ٢١٨- الممتع في التصريف لابن عصفور الإشبيلي تحقيق فجر الدين قباوة دار الآفاق الجديدة بيروت ط الثالثة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- ٢١٩- مميزات لغات العرب، حفني ناصف، مطبعة جامعة القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٥٧م.
- ٢٢٠- من أسرار اللغة، د/ إبراهيم أنيس، الأنجلو المصرية، الطبعة السادسة ١٩٩٤م.
- ٢٢١- مناهج البحث في اللغة د/ تمام حسان، طبعة دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٤٠٠هـ - ١٩٧٩م.



- ٢٢٢- من مباحث الهمزة في العربية، د/ عبد الحليم النجار، بدون طبعة، وبدون تاريخ.
- ٢٢٣- المنصف شرح تصريف المازني، لابن جني تحقيق مصطفى عبد الله أمين، مكتبة، ومطبعة الحلبي ط(١) ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
- ٢٢٤- من قضايا فقه اللسان، د/ الموافي الرفاعي البيلي، طبعة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ٢٢٥- من كلام العرب من قضايا اللغة د/ حسن ظاظا، بدون تاريخ.
- ٢٢٦- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، طبعة المكتبة العصرية، صيدا بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م - ١٤٠٢٧هـ.
- ٢٢٧- نظرات في دلالة الألفاظ، د/ عبد الحميد أبو سكين، مطبعة الأمانة، القاهرة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ٢٢٨- النكت في إعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن الكريم)، مطبعة الحلبي، الطبعة الرابعة بدون تاريخ..
- ٢٢٩- نهاية الأدب في معرفة كلام العرب، للنويري، طبعة دار الكتب، بدون تاريخ.
- ٢٣٠- النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك، تحقيق: طاهر أحمد الزواوي، د/ محمد محمود الطناحي، طبعة دار الفكر، بدون تاريخ.
- ٢٣١- النوادر، لأبي زيد الأنصاري، تحقيق ودراسة محمد عبد القادر أحمد، طبعة الشروق، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ٢٣٢- النوادر، لأبي مسجل الأعرابي، تحقيق عزة حسن، دمشق، ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م.





الدرس اللغوي في كتاب الافتضاب  
في شرح أدب الكتاب لابن السيد

-٢٣٧١-

د/ زينب زيادة دسوقي البغدادى

٢٣٣- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، عنى بتصحيحه، السيد

محمد بدر الدين النعساني، طبعة دار البحوث العلمية، الكويت ١٩٨٠م.



## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
١٩٨٩	المقدمة
١٩٩٣	التمهيد وعنوانه : " البطليوسي والاقتضاب ". وينقسم قسمين :
١٩٩٤	القسم الأول : التعريف بالبطليوسي ومكانته العلمية.
١٩٩٧	القسم الثاني : منهج البطليوسي في كتابه الاقتضاب.
٢٠٠٠	"الدرس اللغوي في كتاب الاقتضاب " وينقسم أربعة أبواب :
٢٠٠١	الباب الأول بعنوان : " الدرس الصوتي " وينقسم فصلين :
٢٠٠٢	الفصل الأول بعنوان : " الأصوات الصامتة " وينقسم ثلاثة مباحث :
٢٠٠٣	المبحث الأول : الإبدال بين الأصوات الصامتة.
٢٠٢١	المبحث الثاني : تحقيق الهمزة وتسهيلها.
٢٠٣٣	المبحث الثالث : المخالفة الصوتية.
٢٠٣٨	الفصل الثاني بعنوان : " الصوائت " وينقسم مبحثين :
٢٠٣٩	المبحث الأول : تعاقب الحركات.
٢٠٦٥	المبحث الثاني : الإتياع.
٢٠٧٣	الباب الثاني بعنوان : " الدرس الصرفي " وينقسم ستة فصول :
٢٠٧٤	الفصل الأول بعنوان : " صوغ اسم المفعول من الأجوف ". الفصل الثاني بعنوان : " التذكير والتأنيث ". الفصل الثالث بعنوان : " المقصور والممدود ". الفصل الرابع بعنوان : " القلب المكاني ".
٢٠٨٢	
٢٠٨٧	
٢٠٩٤	



الصفحة	الموضوع
٢١١١	الفصل الخامس بعنوان : " فعل وأفعال بين التعدى واللزوم " .
٢١١٩	الفصل السادس بعنوان : " تداخل اللغات " .
٢١٢٦	الباب الثالث بعنوان : " الدرس النحوى " وينقسم ثلاثة فصول:
٢١٢٧	الفصل الأول : " الممنوع من الصرف .
٢١٣٣	الفصل الثاني : " إقامة الحروف بعضها مقام بعض " .
٢١٥٥	الفصل الثالث : " لغة إلزام سنين وكرين وبابهما الياء و إعرابهما بحركات ظاهرة على النون " .
٢١٥٩	الباب الرابع بعنوان : " الدرس الدلالي وعوامل زيادة الثروة اللغوية " وينقسم أربعة فصول :
٢١٦٠	الفصل الأول بعنوان : " مشكلات تعدد المعنى " وينقسم ثلاثة مباحث :
٢١٦١	المبحث الأول : " المشترك اللفظي " .
٢١٧٥	المبحث الثاني : " المتضاد " .
٢١٩١	المبحث الثالث : " المترادف " .
٢٢٠٢	الفصل الثاني بعنوان : " التعبير عن المعنى " وينقسم خمسة مباحث :
٢٢٠٣	المبحث الأول : " طرق التعبير عن المعنى " .
٢٢١٠	المبحث الثاني : " تعليل التسمية " .
٢٢٢٤	المبحث الثالث : " المناسبة بين الألفاظ ومعانيها " .
٢٢٣٣	المبحث الرابع : " الفروق الدلالية " .
٢٢٧٥	المبحث الخامس : " الاشتقاق " .



الصفحة	الموضوع
٢٢٩٢	الفصل الثالث بعنوان : " العام والخاص " وينقسم مبحثين :
٢٢٩٣	المبحث الأول : " العام " .
٢٢٩٩	المبحث الثاني : " الخاص " .
٢٣٠٤	الفصل الرابع بعنوان : " من عوامل زيادة الثروة اللغوية التعريب " .
٢٣٢١	الخاتمة
٢٣٢٧	الفهارس
٢٣٢٨	فهرس الآيات القرآنية الكريمة .
٢٣٣٠	فهرس المصادر والمراجع .
٢٣٥١	فهرس الموضوعات .

